قطعة من شرح الشهاب
وهنا ناقصة من اولها واوسطها
وآخرها
١٢

لنا فيما يقربنا من طاعته ويزلفنا الى مرضاته بفضله وحسن انه على ما يشاء قدير
وهو عليه سهل يسير وبعد فان شرح الخطبة على ما شرطته ثم اتبعه ان شاء الله
بشرح الاحاديث والاخبار مستمدا من الله المعونة والتوفيق فالمعونة لا بد
ما التوفيق الا من عنده قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي
القضاعي الحمد لله القادر القاهر الحكيم الفاطر الصمد الكريم باعث نبيه محمد
صلى الله عليه وعلى آله بجوامع الكلم وبدائع الحكم وجاعله للناس بشيرا ونذيرا
وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **اما بعد** فان في الالفاظ النبوية والآداب
الشرعية جلاء للقلوب العارفين وشفاء لادواء الخائفين لصدورها
عن المؤيد بالعصمة والمخصوص بالبيان والحكمة الذي يدعو الى الهدى
ويبصر من العمى ولا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وعلى آله افضل ما صلى على
احد من عباده الذين اصطفى وقد جمعت في كتابي هذا مما سمعته من حديث
رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة من الحكمة في الوصايا والآداب والمواعظ
والامثال قد سلمت من التكلف مبانيها وبعدت عن التعسف معانيها وبانت
بالتأييد عن فصاحة الفصحاء وتميزت بهدي النبوة عن بلاغة البلغاء وجعلتها
مسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الاسانيد مبوبة ابوابا على حسب تقارب الالفاظ
ليقرب تناولها ويسهل حفظها ثم زدت مائتي كلمة فصارت الف كلمة ومائتي كلمة
وختمت الكتاب بادعية مروية عنه عليه السلام وافردت للاسانيد جميعها كتابا يرجع
في معرفتها اليه وانا اسأل الله تعالى ان يجعل ما اعتمدته من ذلك خالصا لوجهه
ومقربا من رحمته بحوله وقوته **الحمد لله** الحمد هو الثناء على الفاعل والشكر
الاعتراف بنعمة المنعم مع ضرب من التعظيم يقال حمدته على شجاعته وسخاوته
ولا يقال شكرته عليهما ويستعمل الحمد في موضع الشكر فيقال حمدته على نعمته
فعلى هذا الحمد اعم من الشكر اخص منه على ما ترى يقال حمدته احمده حمدا ومحمدة

تحميدًا لتكثير الفعل فهو محمود ومحمد واحمد له وقيل تحمود اي استحمد له طلب منه الحمد
اوكان عنده وفيه معنى محمود او اللام لاستغراق الجنس اذ لله اسم من يقدر على الصول
نعم متى ضلها بالمكلف استحق منه العبادة والشكر واللام فيه معناه التخصيص والاستحقا
ق والمعنى ان جميع المحامد وما كان من جنسها يكون لله خاصًا خاصًا له وهو مستحق
لها واصله الاله فعال بمعنى مفعول بمعنى المعبود كالكتاب والحساب بمعنى المكتوب والمحسوب
فادخل عليه لام التخصيص فصار الاله فاستثقل اجتماع الهمزتين فحذفت التي هي
فتشدد اللامان فادغم احدهما في فصار الله فهذا احد قولي سيبويه والقول الاخر
ان اصل الكلمة لاه من قول الشاعر يتيمها لاهه الكبار فادخل عليه لام التخصيص التي تسمى
لام التعريف في غير هذا الموضع فصار الله وقد جاء مستعملا على الاصل في الشعر كثيرًا منها
قولهم معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب واشتقاقه من الالهة
وهي العبادة ومنه قراءة ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك وقيل اشتقاقه من
الاله وهو الفزع لان الخلق يفزعون اليه في الحوائج وقيل اشتقاقه من الوله
وهو التحير لان العقول تتوله في ذاته وصفاته وقيل وجوه اخر تركنا ذكرها خشية
لتطويل **القادر الفرد الحكيم** القادر هو من صح منه الفعل وقال بعضهم
على بعض الوجوه والصحيح انه لا يحتاج الى هذا التقييد لما ذكر في كتب الاصول في
شرح ذلك بطول لا يليق بهذا الكتاب يقال على الشي اقدر قدرة ومقدرة ومقدرة وقد
الشي من التقدير اقدره واقدره قدرًا وقدرًا وقدرته تقديرًا وقدر على عياله
قدرًا اي ضيقت ومنه قوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقوله واما اذا ما ابتلاه
فقدر عليه رزقه وقتر بمعنى قلد ومنه قوله وكان الانسان قتورًا وقدم وقتر
لتكثير الفعل واقتر الرجل فهو مقتر اذا افتقر والقتير رؤوس مسامير الدروع وشبه
به الشيب يقال وخط القتير اذا ظهر في شعره البياض والفرد هو المنفرد بالالهية والقدم
او المتوحد بصفة لا يشاركه فيها غيره يقال فلان فريد في صنعته وفريد ومتفرد
منفرد بمعنى الوحيد والفارد بمعناه الا انه قل استعماله قال واصعنت من هو فارد

واختلفوا

واختلفوا في الحكيم فقال بعضهم هو من صفات النفس ومعناه العالم بدقائق الامور
وقال بعضهم من صفات الفعل ومعناه المحكم لافعاله فعيل بمعنى مفعل كسميع بمعنى
مسمع في قول الشاعر امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع اي
المسمع واصله المنع من حكمة اللجام لان الحكمة تمنع صاحبها عن كثير من القبا
ئح ومنه قول الشاعر ابي حنيفة احكموا سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا اي
احكمت لفلان على فلان وكذا واحكمت الامر احكامًا وحكمت فلانًا جعلته حا
كما واستحكم الامر حتى صار محكمًا والحكم الحكم والحكم القضية ومنه المثل في بيته
يؤتى الحكم اي الحاكم **الفاطر الصمد الكريم** الفاطر الخالق المبدي والـ
فطر الخلق والشق ايضًا والفطر عيب الدقيق ومنه الفطير فعيل بمعنى مفعول
واصله الشق كان الله فطر العدم فاخرج منه الموجودات على نوع من الشق
ليس والمجاز قال الله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض والفطر اسم
للافطار لانه شق الصوم وافطر اذا اخرج عن كونه صائمًا وفطر غيره تفطيرًا
ومنه الحديث من فطر صائمًا فله مثل اجره والفطرة الخلقة ومنه الحديث كل
مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه والصمد السيد المصمود اي
المقصود المفزوع اليه في الملمات فعل بمعنى مفعول والصمد القصد يقال صمد
صمده اي قصد قصده والصمد الشي المصمد غير المجوف ومنه قول طرفة يصفه
صم في صفيح مصمد والكريم فعيل بمعنى مفعل اي مكرم من عباده من يستحق
الاكرام وقيل الكريم اسم جامع لجميع المحامد والفضائل ولهذا احسن من قال
لمن جل في اوصافه وصفاته عن الكاف الا ان يقال الكريم بغير كاف التشبيه
يقال كرم يكرم كرمًا فهو كريم فعيل في فعل بمعنى فاعل قياس مطرد كالكريم
والظريف والعظيم والصغير والكبير وغير ذلك [illegible]
الله عليه وعلى آله بجوامع الكلم [illegible] البعث الاول والا
حياء والايقاظ فمن الاول قوله فبعث الله النبيين ومن الثاني قوله واذكـ

يبعث من في القبور ومن الثالث قوله وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم وقد فسر
في قوله فبعث الله غرابا بالالهام وعلى التسليط في قوله بعثنا عليكم عبادا لنا اولي با
س شديد اي سلطنا عليكم لقرينة على ويسمى هذا النوع في علم البيان التضمين
كانه ضمنه معنى لطاقة التي فعيل بمعنى فاعل اي مرتفع القدر حينه من النباهة
وهي الرفعة ولا يجوز ان يهمز هذا اللفظ من النبأ الذي هو الخبر لقوله عليه السلام
لا تنبروا باسمي اي لا تهمزوا والمكون من النباوة لا من النبأ لانه اسم مدح ومحمد اسم
علم لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ومعناه البليغ في كونه محمودا لما بينا ان
التفعيل للمبالغة وروي ان اسمه محمد اشتق من اسم الله عز وجل وهو المحمود
ولهذا قال حسان بن ثابت وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا
محمد والصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الاستغفار ومنا بمعنى
الدعاء واشتقاق هذا اللفظ من الصلو وهو اللين ومنه يقال صليت النار عودا
لتان ومنه قوله يقال لا يصليها الا الاشقى وقول الشاعر وليس يصلي بجمر الحرب
جانيها وعلى آله لا بد من اعادة حرف الجر في الآل لان ضمير المجرور مع الجار بمنزلة
شيء واحد فلو لم يعد حرف الجر كان بمنزلة العطف على بعض الكلمة لا يقال مررت
به وزيد ولهذا يقال وبزيد لهذه العلة فاما اذا كان الاسم ظاهرا فالاولى
ان لا يعاد حرف الجر لا يقال مررت بزيد وبعمرو لنيابة الواو عن حرف الجر فالجمع
بين العوض والمعوض عنه ضعيف فالفصيح الذي عليه كلام العرب اللهم صل على
محمد وآل محمد ولو قلت وعلى آل محمد لا بد ان تقدر محمد وتقول وصل على
آل محمد فيصير الكلام حينئذ جملتين وهو ابلغ في علم البيان لانك استانفت
للآل صلاة جديدة مستانفة والآل والاهل بمعنى واحد فالهمزة بدل من
الهاء لكونهما من حروف الحلق الا ان الآل في العرف اجل وارفع من الاهل
يقال اهل البلد ولا يقال آل البلد وآل الدار وانما يقال آل الامير وآل السلطان

قال

قال الله يقال آل موسى وآل فرعون لما كان له خطر وهيبة في الارض تسلطهم فيها
لا آل الشراب قال لو فراق آل فوق رابية صلد وآل يؤول اذا رجع والاول الرجوع
ولذا بالشامية يقال آل الينا وابل علينا اي حسنا وساء سائرنا والجوامع جمع
جامعة وفواعل في جمع فاعلة قياس مستمر قال الله تعالى ولا تمسكوا بعصم
الكوافر ايها الكافرات وانما يجيء في جمع فاعل في احرف معدودة حيث لا يكون مشتقا
من الفعل كحاجب وحواجب وفارس وفوارس وغارب لاعلى الوجه وغوارب وكذلك
لاعلى السنام يقال في المثل فلان يفتل في الغارب والسنام يضرب في الخادع
والكلم جمع كلمة عند الخليل وغيره وقال سيبويه اسم واحد وضع للجمع نحو النفر
والرهط والقوم والبدايع جمع بديعة وفعايل يجيء في جمع فعيلة قياس مطرد
نحو صحيفة وصحائف وسريرة وسرائر وصغيرة وصغائر وكبيرة وكبائر والحكم
جمع حكمة كنكتة ونكت وبدرة وبدر وبدعة وبدع واصل الكلمة واشتقاقها
من الابداع وهو ان ياتي بامر بديع اي عجيب اي مبتدأ او البديع الكلمة المبتدأة
التي لم يعهد قائلها باحد والابداع والابتداع بمعنى واحد من الابدال لان الهمزة
والعين من حروف الحلق ومثله المدح والمده وجاعله للناس بشيرا ونذ
يرا وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى آله هو من قوله
يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا شاهدا اي يشهد لله على الناس لقوله وجئنا بك شهيدا على هؤلاء
وبشيرا اي مبشرا فعيل بمعنى مفعل والبشارة كل خبر يظهر اثر سرته على بشرة
الوجه وحقيقتها في الخير وتستعمل في الشر على سبيل المجاز في نحو قوله فبشر
هم بعذاب اليم من حيث انه اثر الحزن يظهر ايضا على البشرة ثم عبر ان العرف
حقيقتها بالسرور وجعلها الحزن كالمنسوخ والحكم للطارئ والعرف طارئ على
الوضع والنذير المنذر فعيل بمعنى مفعل والانذار اعلام مع التخويف ومن
ذلك يقال الناعي منذر فالمنذر والنذير اخص من العلم والمعلم اعم منهما والله

فاعل الدعوة يقال دعا فلان فلانا الى كذا ودعا فلان الى ابيه اى انتسب اليه
دعوة بالكسر ودعا القوم الى طعام دعوة بالفتح ودعا فلان لفلان بالخير
وعليه بالشر قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
لادعاء الانتساب ومنه قول الشاعر * ادعى في اسد خسبة *
* لا تقبل الدعوى بلا شاهد * وقال تعالى ادعوهم لآبائهم اى انسبوهم
الى آبائهم ودعا فلانا اذا صاح به وناداه قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله
ويا نبي الله وسراجا منيرا سماه الله سراجا لان الله تعالى بعثه في ظلام الشرك و
ظلمة الكفر ليهتدى الناس به كما يهتدى الساري في ظلمة الليل بالسراج مثل
وقيل لم يسمى عليه السلم سراجا ولم يسم شمعا ومشعلة وهما انور واكثر نورا فا
جيب وقيل لانه اختار المسكنة والفقر في قوله احيني مسكينا وامتني مسكينا
واحشرني في زمرة المساكين والسراج آلة الفقراء والشمع والمشعلة آلة الاغنياء
والجبابرة والمنير مفعل من النور يقال انار اى انار ثم اذا اضاء وعلى آله الذ
ين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاذهاب الرجس عبارة عن الكف
عنها انتهم فامتنعوا عنها عن ... العاصي احتياطا لا اجبارا وهو الذي
يقال له العصمة في اصطلاح اهل الكلام والالطاف التي يختار المكلف عندها الطاعة
باختياره ومعنى توفيقا ولذا امتنع عنده من المعاصي باختياره سمي عصمة ولما
حظ التقريب والتغريب والدعوة دون الالجاء والاجبار لان هناك كان ...
فاذهب الله عنكم وكذلك معنى التطهير وروت العامة والخاصة ان الآية نزلت
في بيت ام سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت ام سلمة وكانت نوبته
لها وكانت تخذ لرسول الله حيسا فنام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل
الحسن والحسين فجلسا عند رجليه ثم دخلت فاطمة عليها السلم فجلست عند راسه

ثم تبعهم علي عليه السلم فجلس عندهم فلما انتبه النبي عليه السلم ونظر اليهم فتهلل او
متبشرا ومتعجبا بهم فقام وكان هناك كساء خيبري فغطاهم به وقال اللهم
ان لكل نبي اهل بيت وهؤلاء اهل بيتي فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا
فنزلت الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقا
لت ام سلمة رحمة الله عليها يا رسول الله الست من اهل بيتك فقال انك الى خير
ولكن اهل بيتي هؤلاء فقال الشعراء في ذلك اشعارا وذكر ابو عبد الله الدا
مغاني صاحب كتاب سوق العروس وهو من ائمة اصحاب الحديث هذا الخبر في
كتابه بالاسناد وذكر هذه الابيات * ان يوم التطهير يوم عظيم *
* خص بالفضل فيه اهل الكساء * قام فيه النبي صلى الله عليه وسلم مبتهلا *
* مناجيا الى ربه بحسن الرجاء * قال يا رب انهم اهل بيتي *
* فاستجب فيهم الهي دعائي * * اذهب الرجس عنهم وعن الابناء *
* عنهم وعن بني الابناء * * رحمة الله والسلام عليكم *
* وصلاة الابرار والاتقياء * ولما اورد هذا الخبر ليتضح به معنى اذهاب
الشرح
الرجس ومعنى التطهير اما بعد فان هذه الفاظ نبوية وآداب اما بعد كلمة
تقدم كلام وهو متضمن معنى الشرط والجزاء ولذلك يجاب بالفا قال الله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما بنعمة ربك فحدث وبعد
مبني على الضم بناء عارضا بني لحذف المضاف اليه والتقدير بعد ما
تقدم من الكلام ويسميه الكوفيون رفعا على ومثله قوله تعالى ولله الامر
من قبل ومن بعد والالفاظ جمع لفظ وهو ما يلفظ احد ... من الفم او
للفظ الرمي الا انه اختص بالعرف بما يلفظ بالفم والنبوية منسوبة الى النبي
او الى النبي والآداب جمع ادب وهو ما يدعى اليه فعل بمعنى مفعول كالقبض
والنقض ومنه المادبة المدعاة للضيافة وقال النحو في الشاة فدعو الجفلى
لا ترى الادب فينا ينتقر والجفلى دعوة العام والنقري دعوة الخاص

والادب كالخصلة من خصال الخير حقيقته بلى روعي الجهاد والشرعية ونفس بين
الى المشرع والشرع طريقة الاسلام والدين وجمعه شرع يعني الماء الذي ورد الذي
تشرع اليه يقال شرعت الدواب في الماء واشرعتها انا وشرعت في الماء واشرعتها
انا وشرعت في الامر شروعا اذا خضت فيه واشرعت بابا الى الطريق اشراعا
اذا فتحته واشرعت الرمح قبله اذا سويته اليه والشريعة الطريقة المشروعة وهي
والشرعة بمعنى فانهما بمعنى مفعوله قال الله تعالى شرعة ومنهاجا وهم في
هذا الامر شرع اي سواء وشرعك من رجل زيد اي حسبك **جلاء القلوب**
العارفين وشفاء الادواء الخائفين الجلاء مصدر جلوت المراة والسيف اذا صقلتهما
الصدا او جلاه وجلا القوم عن منازلهم جلاء اذا خرجوا قال الله تعالى
ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء واجلوا عن القتيل اجلاء وجلوت العروس جلوة
واصل الباب الكشف والاظهار والقلب الفواد والقلب مصدر قلبت الثوب والامر
قلبا والقلب الجبر والقلوب الذي لا يثبت على حالة والقلاب داء في القلب وا
لقلبة داء في حافر الدابة يحتاج معه الى تقليبه للمداواة يقال ما بها قلبة اي داء وا
ولم يقلب منها البطالة ولا الحبل بها جبر اعاث والقلب نوع من السوار القلبه
في اليد والقلب بضمتين جمع القليب والمراد بالعارفين الحصلين معرفة الله
تعالى ومعرفة انبيائه ورسله وما يجب عليهم تحصيله من المعارف ليكونوا به مؤ
منين عارفين والمعرفة والعلم بمعنى الا ان العلم اعم والمعرفة اخص فالمعرفة علم
تحصيل لعبد انه لم يكن ولذلك يوصف القديم بانه عالم ولا يقال انه عارف فيما
اقتضى سكون النفس والعلم ضد الجهل والمعرفة ضد النكرة والعرف ضد النكر
واللمس وفي المنكر والشفا مصدر شفاه الله من مرضه يشفيه شفاء والشفا
البير مقصور حرفه وجانبه واشفا على كذا اي اشرف وتشفيه من فلان فاشتفى
واصل الباب من شفاء البير والادواء جمع داء وادواء وديه فهو دو اذا الكنه قال
المراد بالخائفين الذين يخافون عقاب الله **المصدر وهو الموئد بالعصمة**
والمخصوص

والمخصوص بالبيان والحكمة الصدر ورد الصدر والرجوع عن الماء والورود مصدر ورود
لورد الماء المورد والمراد بالمويد الموفق معناه المقوى من الايد وهو القوة
قال الله تعالى داود ذا الايد وبينا حقيقة التوفيق والعصمة ولا وجه لاعادته يعني لا
ما صدر من جهة النبي الموصوف بهذه الصفات ومن صفاته انه المخصوص
بالبيان والحكمة والبيان مصدر بان الشيء اذا تبين وابنته انا وبينته اذا اوضحته
وكشفته وبان اذا بعد من هذا الباب لانه اذا بعد عنه تميز منه وبان الفرق
بينهما والبين الفراق والوصال وهو من الاضداد ومنه قوله تعالى لقد تقطع
بينكم اي وصلكم فمن قرا بالرفع وبينهما بون بعيد اي فرق ظاهر **الذي يدعوا**
الى الهدى ويبصر من العمى لا ينطق عن الهوى من صفته انه عليه السلام يدعو الناس الى الهدى
وهو الاسلام الهدى

بلاغة
البلغاء

جمع معنى وهو ما يعنى ويقصد بالكلام وبانت بالتأييد عن فصاحة الفصحاء
وعبرت بجودة تنوعه عن بان الشيء وابان اذا تبين وظهر والتأييد تفعيل من ا
لأيد وهو القوة قال الله تعالى داود ذا الايد اى القوة والفصاحة الظهور
والبيان يقال افصح الرجل عما في ضميره وافصح الاعرابي وفصح اللحان والتميز
مطاوع التمييز يقال ميزته فتميز والجودة الطريقة والبلاغة مصدر البليغ اى
البليغ والمبالغ على طريق المبالغة والتوكيد يقال بليغ بين البلاغة وهي بمعنى
الفصاحة وفصحاء في جمع فصيح معنوى فاعل قياس مطرد ككريم وكرماء وظريف
وظرفاء وجعلتها اسرودة يتلو بعضها بعضا محذوفة الاسانيد اى منظومة
متتابعة والسرد النظم قال الله تعالى وقدر في السرد اى في النظم الذي يجعل المسا
مير وافقا متعلق ولا غلاظا فتكسر الحلق وقيل لهم في الاشهر الحرم واحد فرد يعنون
رجبا وثلثة سرد اى متتابعة يعنون ذا القعدة وذا الحجة والمحرم ويتلو يتبع
يقال تلوت الرجل اذا تبعته وتلوت القرآن تلاوة من هذا لان التالي يتصل
بتلاوته تتبع الحروف والحذف وفة المتروكة والاسانيد جمع اسناد جمع الجمع
ثم جمعه واسناد الاخبار طرقهم توصل الحديث الى النبي صلى الله عليه وعلى آله
من اسماء الرواة والمخبرين مبوبة ابوابا على حسب تقارب الالفاظ ليقرب
تناولها ويسهل حفظها اى فصلتها بابا بابا على مقتضى مقاربة الالفاظ كما
تراه في الكتاب من باب الامر وباب النهي وباب ب وباب نعم وبئس ليسهل على من اراد
حفظها لاختلاط ما ليه والتناول الاخذ والادراك ثم زدت مائتي كلمة
فصارت الف كلمة ومائتي كلمة كانه وضع الكتاب على الف حديث ثم ظهر به
اخبار فليق بكل باب فزاد على الالف مائتي حديث فبلغها على هذا العدد ختم ا
لكتاب بالدعاء كما افتتح بالحمد والثناء تبركا بذلك وتيمنا ثم وعد باستيناف
كتاب لاسانيد هذه الاخبار فجاء بالحديث على ما سمعه من طرق او طرقين او
طرق مختلفة فان الاسناد حجة على صحة الاخبار وهذا العلم اعلى الاخبار

دلن

وان كان متروكا في عصرنا هو علم جليل خصوصا معرفة الرجال وطبقاتهم العلم
بجرحهم وتعديلهم وصنف في ذلك تصانيف فان الشريعة تعرف بما يبلغنا الينا
اذ لا طريق للعقل الى معرفتها وما جاء من ذلك في كتاب الله مجمل فبيانه يؤخذ من ا
الاخبار واكثر العلماء على ان خبر الواحد وان لم يوجب العلم فهو موجب للعمل
بطريق الظن ومن الناس من قال انه يوجب العلم وليس ذلك بمعتمد والله تعالى
اسال التوفيق والتسديد بهذا التوفيق لا من لديه وما الاعتماد الا عليه وهو حسبنا
ونعم الوكيل باب قوله عليه السلم انما الاعمال بالنيات هذا حديث متفق
على صحته لا اعلم احدا ينكره الا من قل نظره في علم الاصول وذلك ان
الفعل اذا كان ذا وجوه يصح ان يوقع على كل وجه من وجوهه لا يختص بالوجه
المقصود الا بفعل وارادة وهو اقتران النية به مثلا اذا اراد ان يؤدي فريضة
الظهر لابد ان ينوي الاداء لتميز به من القضاء والفرض لتميز به من النفل والظهر
لتميز الا عن سائر الصلوات وان ينوي القربة والعبادة لتميز من العادة او
الرياء او غير ذلك ولهذا ذلك قلنا وقوع الفعل على وجه دون وجه يدل على كون
فاعله مريدا وهي من باب الارادة وهي كل ارادة بالقلب وكانت مقارنة به متعلقة
بفعل فاعلها او حشى ارطوا او ضميرا والطية والنية واحد في اللغة واذا كانت
متقدمة على الفعل سميت عزما او توطينا للنفس واذا كانت مقارنة للفعل
سميت قصدا وايثارا واختيارا والشرط ان تكون من فعل الذي يفعل الياء الاولى في
النية منقلبة عن الواو والاصل النوية فقلبت الواو ياء لكسر النون ووقع
الياء بعدها ثم ادغمت في الياء فصارت نية بعد لانه نوى ينوي نويا ونية
منوي عليه والاعمال جمع عمل وهو كل فعل فيه بعض الاحكام والملحق فاعله الشيء
في فعله ولذلك لا يجري على الله تعالى والفعل احدث يختلف عليه الا انه لا اعتقاد
فيما اعمها الفعل وهو ما وجد بعد ان كان معدوما ثم الصنع وهو الفعل المحكم
ولذلك يقال للمحترفين صناع لانهم يحكمون الصناعات وقد يجري على الله تعالى

وعلينا ثم الخلق وهو اخراج الممكن من العدم الى الوجود على ضرب من التقدير
ولا يطلق الا على الله تعالى لمنع سمعي ويستعمل هنا مقيدا يقال فلان خلق الا
ديم مثلا اى قدره قال الله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين قال الشاعر
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري وقال الحريري ولا يبطل بايدي
الخالقين ولا ايدي الخوالق الا جيد الادم ومثله الرب فانه لا يطلق الا على الله
تعالى ويستعمل هنا مقيدا يقال فلان رب الدار ورب الضيعة وقال الحكيم
لاعرابي ارب ابل انت ام رب غنم فقال من كل اتاني الله تعالى فاكثر واجزل
ثم الكسب وهو كل فعل يجر به النفع ويقال الجوارح الطير كواسب قال لبيد غضف
كواسب لا يمن طعامها ولا يجري على الله تعالى لاستحالة النفع فاما الاحداث والايجاد
والانشاء فيجري على الله تعالى وعلينا واما الاختراع فلا يجري الا على الله
تعالى من طريق اصطلاح اهل الكلام واما في اللغة فيجري علينا وعليه جل
جلاله والباء تتعلق بمحذوف والتقدير وقوع الاعمال موقع الصحة او القبول
بالنيات او الاعمال واقعة موقع الصحة بالنيات ورفعه بالابتداء وخبره على [illegible]
هو الذي يتعلق به حرف الجر وتقديره الاعمال واقعة او صحيحة بالنيات فالجار والمجرور
في موضع الرفع لوقوعه موقع خبر المبتدأ والباء ههنا هي التي في
قوله تصير الى بلوائها الكرم باصغريه بقلبه ولسانه ويعني ان المرء مرء باصغريه وقيل
ان الخبر ورد على سبب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما هاجر من
مكة الى المدينة امر اصحابه بالهجرة فهاجروا فهاجر بعضهم من نية صادقة منا[illegible]
لله لا لامرائه وموافقة لرسوله وبعضهم هاجر لغرض دنيوي من تجارة او نكاح
امرأة فلما اطلع رسول الله على ذلك قال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه والاولى حمله على العموم ومعنى
الخبر ان الاعمال لا تقبل الا بالنية على ما بيناه قوله عليه السلام المجالس بالامانة

المجالس

المجالس جمع مجلس وهو موضع الجلوس والباء تتعلق بمحذوف وتقديره اي اهل المجلس
وصلاح المجالس بالامانة على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهذا
كثير في القرآن وكلام العرب حيث لا يلتبس المعنى قال الله تعالى واسأل القرية يعني
اهل القرية وجاء ربك يعني امر ربك قال حسب صام راحلتي عناقا وما هي ويب
غيرك بالعناق اراد صوت عناق والامان والامانة واحد وكذلك الامن تقول
امنته امنا وامانا والامانة يستعمل في شيء عند امين قال الله تعالى ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها جعلها اسما ثم جمعها والاصل المصدر ومعنى
الخبر زيادة وهي المجالس بالامانة الا ثلاثة مجلس سفك فيه دم حرام او مجلس
فرج حرام او اقتطع مال وقال عليه السلام المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاجب يعني اهل
المجالس فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الغاب او المغتاب من الشجب وهو الهلاك
لان من اغتاب ونقل ما جرى هنالك رجع الى هلاك في الدنيا وهلاك في
الاخرة معلوم الا اذا تاب ومعنى المجالس بالامانة ومن الخيانة ان يحدث
الرجل اخاه ويقول له التمسه على ما فيه ومعنا كان يجري في تلك المجالس
اسرار يجب حفظها فان افشيت ادى الى هلاك نفوس وتلف اموال وقيل
حفظ السر من اعظم البر وافشاء السر من اقبح الشر وقيل صدور الاحرار قبور
الاسرار وقال مسكين الدارمي ÷ وفتيان صدق لست مطلع بعضهم
على سر بعض غير اني جماعها ÷ لكل امرئ شعب من القلب فارغ
وموضع نجوى لا يرام اطلاعها ÷ يظلون شتى في البلاد وسرهم
الى صخرة اعيا الرجال انصداعها ÷ ولا يكتم السر الا كل ذي خطر
والسر عند كرام الناس مكتوم ÷ والسر عندي في بيت له غلق
قد ضاع مفتاحه والباب مختوم ÷ ومستودع سر تضمنت حفظه
فمن اسمع صدري صار له قبرا ÷ وزلة جار فاجر قد سترتها
ولم مثلها امنى على هتك السر ÷ ومثلي لا بالشيخ لا تامن على سره [illegible]

عيني وغيرك او طيّ القراطيس ❊ او طائر سلحليه وانعته
ما زال صاحب تنقير وتاسيس ❊ سود براثنه ميلاد وابيه
صفر اجماقه في حلق طاووس ❊ قد كان هم سليمان ليذبحه
لولا سعايته يوما ببلقيس ❊ وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى المجالس
مرفوعة بالابتداء وخبره الحد وقال الذي تعلق حرف الجر به الحالس مخصوص
طبعتها بالامانة ومعنى الخبر بين الامر بالنية ولغا وامانة المجالس يحفظ ما
يسمع فيها وصيانته عن الافشاء والاذاعة المستشار مؤتمن يروى بكسر
معاه وهو الذي يطلب المشورة والمستشار من يطلب منه المشورة يقال
استشرت فلانا في كذا او شاورته فاشار علي بكل عنده من الراي واصل
الكلمة الاستخراج من قولهم شرت العسل واشرته واشترته قال عدي في
سماع ياذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار اي عسل مستخرج ولا
لنيس في اللفظين للطلب فقوله معان يعني يجب ان يعان بالراي ولا اشاق
الى الصواب وقوله مؤتمن اي ينبغي ان يؤتمن فيما اشير اليه وقيل معناه لا
تستشر الا من كان امينا عندك وقد خلك فان ظننته خائنا فلا تستشر
وفي خبر اخر المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت فان قال فلينصح
وقد امر الله تعالى نبيه بالمشورة فقال وشاورهم في الامر فاستشار النبي
عليه السلام اصحابه في باب الاسارى فاشار عليه ابو بكر بالاستبقاء وعمر با
لاستيصال فصار عليه السلام الى راي ابي بكر بعد ما نزل عليه الوحي بالاستبقا
وانما فعل ذلك لادخال السرور عليهم وليعلموا التتم عنده في الفساد ولا
فما حاجته الى الاستشارة لاحد مع نزول الوحي عليه وقال بعضهم شاور

صديقك في الخفي المشكل ❊ واقبل نصيحة ناصح متفضل
فالله قد اوصى بذاك نبيه ❊ في قوله شاورهم وتوكل

وقال عليه السلام ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد او
احمد

احمد فادخلوه في مشورتهم الا خار الله لهم فقال ابو الفتح البستي
في وصف المستشار ❊ خصائص من تشاوره اربع ❊ فخذ منها جميعا بالو
ثيقة ❊ وداد خالص ووفور عقل ❊ ومعرفة بحالك في الحقيقة ❊ فمن حصلت
له هذه المعاني ❊ فتابع رايه والزم طريقه ❊ وقال الشيخ الامام ابو القسم محمود بن
عمر الزمخشري فيما انسان كان تلعب بموتمن الملك وقد احسن كل الاحسان
وصنع على طريق المعنى ❊ امتحنوه وكان موتمنا ❊ ثم استشاروه بعد
ما امتحنوا ❊ ثم دعوه لذاك مؤتمنا ❊ الملك والمستشار مؤتمن ❊ العدة
عطية العدة دين العدة مصدر وعد يعد وعدا وعدة مثل وزنه
يزن وزنا وزنة والوعد اذا كان مطلقا كان الموعود به خيرا واذا كان
مقيدا فهو صالح للخير والشر تقول وعدته خيرا او شرا فاما اوعد فمن
الوعيد فلا يستعمل الا في الشر لا يقال اوعدته خيرا وقيل الكريم اذا وعد
وفى واذا اوعد عفا قال واني اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وهذا او وعيدته غاية الكرم في الواحد منا فان قيل اذا كان الله لا يخلف
الميعاد فهل يجوز ان يخلف الايعاد ليكون في غاية الكرم كما قلتم قلنا لا يجوز
لان الخلف كذب سواء كان للميعاد او للايعاد الا انا نقول من عفا الله عنه و
غفر له فالوعيد لم يتناوله في سابق علم الله ولم يدخل في عموم قوله ومن
يعص لان العموم لا صيغة له تختص به بل هي صالحة للعموم والخصوص بدليل
حسن الاستفهام لان العاقل اذا قال من دخل داري اكرمته يحسن ان يستفهم
فيقال امن العلماء ام من عامة الناس ومن دفع حسن هذا الاستفهام كان
مكابرا والعطية اسم الاعطاء ولان الفعل منه اعطى يعطي والثلاثي منه
عطا يعطو اذا اخذ قال امرؤ القيس وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع
ظبي او مساويك اسحل والعطاء اي مكنته من الاخذ من باب حفرت بيرا
واحفرت زيدا بيرا اذا مكنته من الحفر وجعلته حافرا ومعنى الخبر على وجهين

يجوز ان يوبخان من وعد احداً شيئاً ادخل عليه سروراً ويستحق عليه المدح
والثواب كما انه اذا اعطاه سرّ به واستحق الثواب عليه ويجوز ان يكون المعنى
ان الوعد من الرجل الصادق الهمّة بمنزلة العطاء من حيث انه علم ان خلف
الوعد من خلف الوعد يوجب على نفسه الوفاء به فاذا وعد على هذا الوجه
فكانما اعطاه لان العرب تسمي الآخذ في الشيء والمبتدي به فاعلاً لذلك
الفعل ومثله قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام اني ارى في المنام اني
اذبحك اي اشتغل بذبحك واخذ في مقدماته واعداد اسبابه وقيل ان
المجوهر على حبيه هو ان سائلا سال رسول الله شيئاً فقال ما عندنا
شيء قال عدني فقال عليه السلام العدة عطية ويروى الوأي مثل الدين الوأي
الوعد او هو افضل وقال عليه السلام ان الرجل اذا وعد اخاه شيئاً فلم يفِ له به
وفي نيته الوفاء فلا اثم عليه وقوله العدة دين يعني يجب الوفاء به كما يجب
قضاء الدين في قضية العقل ؛ وقال اذا قلت في شيء نعم فاتمّه ؛ فان نعم دين
على الحر واجب ؛ والا فقل لا فاسترح وارح به ؛ لكيلا يقول الناس انك
كاذب ؛ وقال آخر ؛ واذا وعدت الوعد كنت كغارم دينا ؛ اقرّ به واحضر
كاتبا ؛ واذا امنعت منعا بينا ؛ وارحت من طول العناء الراغبا والحرّان [illegible]
رعان في انجاز الوعد وان يلحق الواعد كالمعطاء والمعطي والدين الذي يجب
قضاؤه عقلاً وشرعاً الحرب خدعة الحرب اسم للمحاربة ويجوز ان يكون
مصدر حرّبه اذا سلبه حرباً وحرباً والحريب الشيء المحروب فعيل بمعنى مفعول
كالسّلب بمعنى المسلوب لانها عرضهم في المحاربة في اغلب الاحوال السلب والغنيمة
ثم اختص بالعرف بالمقاتلة والضرب والطعن الا ترى الى قول بعضهم وكنت
اذا اغزو على جناب واغزو بجيش كانما اعزّ من الضباب على حلول ونسب
اتهمن ان خانا واحيانا على بكر اخينا اذا ما لم نجد الا اخانا / الاخين خالد
عزم النفس وطبعها الكرم على التعفف عن ذلك كما قال الطائي في ممدوحه

ان

ان لا اسود اسود الغاب همّتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وكما فعل امير
المؤمنين علي عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبد ود ولم يسلبه تكرّماً وتعففاً وقال
في ذلك ابياتاً منها وعففت حين تركته متجدلاً كالجذع بين دكادك ورواب
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطّر بزّني اثوابي فقال بعض الصحابة
هلا سلبته فقال استحييت ان اكشف عن سوءة ابن عمي والخدعة المرّة من
الخداع والخدعة ما يخدع به الصبي كانه يخدع وعنها ومنه قوله عليه السلام
في كتابه الى معوية واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول
الفصال وقيل هما لغتان وكذلك الخدعة وقيل الفتح لغة اهل الحجاز والضم
لغة سائر العرب والخدعة قبيلة من بني تميم والاخدع عرق في العنق
العنق ورجل مخدوع منه ذلك ودينار خادع اي ناقص وفي الحديث
في اشراط الساعة سنون خداعة وهي التي يكثر مطرها ويقل ريعها وكلا
خداع الشرّ ومنها المخدع لبيت يختدع فيه المتاع وقيل اصله الفساد من
قول الشاعر ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع اي فسد وقيل
لهم واحد بكلمه قيل فيه قولان احدهما انه لما مات حرب بن امية صاحب الحرب
عليه فقيل واحد بكلمه ثم نقل فقيل واحد بابه هذا الوجه ضعيف والوجه
الثاني وهو الوجه ان الحرب لما كان المحروب فانا الغبي على حيّ حرب لهم
قالوا واحد بكلمه اي واحد وبكلمه يعني المال المحروب ومعنى الحديث ان الحرب
لا يكون بالشدة والجلادة والقهر والشجاعة وانما هو الحزم والراي والحلم
كما قال ابو الطيب الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني فاذا
هما اجتمعا لنفس مرة بلغت من العلياء كل مكان ولربما طعن الفتى اقرانه بالراي
قبل تطاعن الاقران الفرسان لولا العقول لادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان
الندم توبة الندم مصدر ندمت على كذا اندم ندماً قيل هو من باب العلم
وقيل هو من باب العمل لانه اذا فعل فعلاً ثم بدا له بعد ذلك ان لا يفعل ذلك الفعل

ضرار او فوت منفعة بندم على ما فعله وقيل هو التحير وقيل هو معنى بدا له
وقد حد المتكلمون التوبة بالها ندم على ما مضى وعزم على ان لا يعود الى مثله
لقبحه او لوجه قبحه على اختلاف فيه بينهم وعلى هذا يترتب ان الرجل اذا تاب
من بعض الكباير واصر على بعضها هل تصح توبته ام لا فذهب ابو علي الى صحتها
والى هذا ذهب شيخنا ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه وعند ابي هاشم لا
تصح والى هذا ذهب المرتضى رحمة الله عليه وهو الصحيح والتوبة فعلة من
تاب اذا رجع يقال تاب وثاب واب واناب اذا رجع الا ان التوبة والانابة
اختصتا بالعرف والشرع بالرجوع عن المعصية الى الطاعة فاما الاوب والاوبة
والايضا فهي عامة في كل رجوع وقد تجري على الله تعالى ايضا فالعبد تائب
والله تواب يعني ان العبد يتوب الى الله والله يتوب على العبد فالفرق
بينهما يتبين بالصلة فعلى العبد تعدى بالى وفعل الله تعدى بعلى وقال
عليه السلم التوبة على الندم دون العزم لان النادم اذا اخلص ندمه لا بد ان
يكون عازما على ان لا يعود الى مثله فاما اذا كان مصرا غير مقلع فانه لا يكون
نادما على الحقيقة وعن ابن عمر قال كنا نعد لرسول الله في المجلس الواحد سبعين
مرة اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي انك انت التواب الرحيم وروي انه جاء رجل
الى النبي فقال يا رسول الله اني رجل مقراف للذنوب فقال تب الى الله فقال
يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال كلما اذنبت فتب قال اذا تكثر ذنوبي قال
عفو الله اكثر من ذنوبك وقال عليه السلم المؤمن مرة راقع فالسعيد من هلك
على رقعه وقال عليه السلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة
لذنب قديم ثم قرا ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وعن
ابن مسعود رضي الله عنه عليه السلم انه قال من اخطا خطيئة او اذنب ذنبا ثم ندم فهو كفارة
له **الجماعة رحمة والفرقة عذاب** يعني ان اجتماع المسلمين على كلمة واحدة
وعلى راي واحد سبب الرحمة وافتراقهم واختلاف كلمتهم سبب العذاب وعلامته

لان ذلك انما يكون بتوفيق من الله ولطف واذا افترقت جماعتهم واختلفت
كلمتهم وتشتت اراؤهم تنازعوا وتخالفوا وكثر بينهم الهرج كما قال الشاعر
تشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها امير المؤمنين ومنبر وهذا انما يكون بمعنى اتفاق
الاراء في الحروب والخروج الى العدو والمقام على ما هو اصلح في الحال بما
يوجب غلبة الظن وقيل اراد بالجماعة اجماع المسلمين على شيء وبالفرقة
اختلافهم فيه والجماعة بمعنى الاجتماع والفرقة بمعنى الافتراق والمعنى على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعني ان الجماعة علامة الرحمة
وسببها والفرقة علامة العذاب وسببه **الامانة غنى** يعني ان الامانة سبب
الغنى على حذف المضاف وهي مصدر كالسماحة والشجاعة يقال امن يامن امنا
وامانا وامانة وضدها الخيانة وانما كان كذلك لان الرجل اذا عرف بالامانة
رغب الناس في معاملته ومبايعته وقال عليه السلم ان الامانة هي عين الغنى على
سبيل المبالغة ومثله قوله الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر **الدين النصيحة**
الدين جاء في القرآن وكلام العرب على معان مختلفة منها الجزاء وكقولهم في
المثل كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى فسمي الاولى جزاء على سبيل المزاوجة
كما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه والثاني لا يكون اعتداء ومثله
وجزاء سيئة سيئة مثلها والثانية لا يكون سيئة لان جزاء السيئة عدل وعلى
الجزاء فسر قوله تعالى مالك يوم الدين على احد القولين والقول الاخر انه بمعنى
الحساب وعلى هذا قوله تعالى في سورة التوبة ذلك الدين القيم اي الحساب
المستقيم والدين الملة في قوله دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا والدين القهر والغلبة
والدين الطاعة والدين الذلة قال ثعلب الدين من الاضداد واستشهد بقول الاعشى
هو دان الرباب اذ كرهوا الدين دراكا بغزوة وصيال ❊ ثم دانت بعد الرباب
وكانت ❊ كعذاب عقوبة الاقوال ❊ وبمعنى الطاعة في قول الشاعر
❊ من القول ❊ حللت لواذا في بني اسد ❊ في دين عمرو وحالت بيننا فدك ❊

والدين العادة في قول المثقب العبدي يقول: وقد دارت لها وضيني: أهذا
دينه أبداً وديني: أي عادته وعادتي والنصيحة والنصح إخلاص القول والنية
للخير وهو الإصلاح أيضاً ومنه يقال للخياط النصاح والنصاحة الخياطة والمراد
بالدين كما في الخبر ملة الإسلام وعرى لحول قال قيل لأبي إسحق الفزاري ما النصيحة
قال هي أن تحب لغيرك ما تحب لنفسك حتى لو أن الرجل أهوى إلى الكيل بيمينه وعلى
جانبه بير وهو لا يراها فتقول البير احذرها وقيل هي أن تقول له ما لو قال
لك لسرك ود وكان يحسو لعله قال الدين النصيحة قيل لمن قال لله ولرسوله
وللأئمة ولعامة المسلمين فأما النصيحة لله فأداء طاعاته واجتناب معاصيه وأما
خلاص العمل له ونصيحة الرسول الاقتداء بأفعاله وأقواله والاستنان بسنته
قال الله تعالى وإن تطيعوه تهتدوا وأما نصيحة الأئمة فهي أن تطيعوهم في الصالح
ولا تطيعوهم في المعصية لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وأما نصيحة العامة
فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والشفقة عليهم والدعاء لهم وكف الأذى عنهم
قال جرير بن عبد الله بايعنا رسول الله على السمع والطاعة والنصيحة لكل
مسلم **الحسب المال** الحسب ما يحسبه الرجل من مفاخره ومفاخر آبائه فعل بمعنى
مفعول كالقبض والنقض ويستعمل في التشبيه لأنهم يحسبون النسب
في مفاخرهم يقال حسب الرجل يحسب حسابة فهو حسيب وحسب الحساب يحسبه
حساباً وحسباناً قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان أي بحساب فأما
حسب وحسبت الشيء إذا ظننته أحسبه حساباً وحسبت ولا تحسبن الله بكسر السين
وفتحها وأما ما ذكره أبو سليمان الخطابي من أن الحسب أهل الرجل وعياله وقرابته
مستدلاً على ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لما غزا بني هوازن
وغنم أموالهم وسبى ذراريهم ونساءهم وفدوا على رسول الله يسألونه المال
والسبي فقالوا لما اخترتنا فأنا الاختيار على الحسب شيئاً فرد عليهم النساء والصبيان
فظن أبو سليمان أن الحسب اسم في النساء والصبيان لكثرة عددهم وهذا في

وكلمة في السبي [illegible]

فيه

وهنه وغلط في ذلك لأنهم أرادوا بالحسب ما يحسبه الرجل من مفاخره ويعده من مآثره
أرادوا أنا لا نختار شيئاً على مفاخرنا وما يحسب علينا من الأنفة والحمية وأنا لا نؤثر
المال على النساء والأولاد فإنا لو اخترنا المال أبطلنا حسبنا وفضحنا وشاع عنا
خرق الحسب فحق لهم هو كما قال النبي عليه السلام في الحديث ومعنى الخبر هو ما بينه
النبي عليه السلام في الحديث الآخر إلا أن أحساب أهل الدنيا هذا المال يعني أن أهل
الدنيا وطالبيها لا يفاخرون إلا بالمال فذلك جل فخرهم ومنتهى همهم فهم بناة
المجد كما قال أحيحة بن الجلاح استغن أو مت ولا يغررك ذو حسب من ابن عم
ولا عم ولا خال: إني مقيم على الزوراء أعمرها: إن الحبيب على الإخوان ذو المال
كل النداء إذا ناديت يخذلني: إلا النداء إذا ناديت يا مالي: ومثله للرياشي
غضبان يعلم أن المال ساق له: ما لم يسقه له دين ولا خلق: فمن يكن عن
كرام الناس يسألني: فأكرم الناس من كانت له ورق: ومثل لابن المعتز
إذا كنت ذا ثروة وغنى: فأنت المسود في العالم: وحسبك من نسب صورة
تخبر أنك من آدم: ولبعض العلماء: أنبئت والأيام ذات تجارب: وتبدي لك
الأيام ما لست تعلم: بأن ثراء المال ينفع ربه: ويثني عليه الحمد وهو مذمم
وأن قليل المال للمرء مفسد: يحز كما حز القطيع المحرم: يرى درجات المجد لا
يستطيعها: ويقعد وسط القوم لا يتكلم: وللآخر: متى ما يرى الناس الغنى
وجاره: فقير يقولوا عاجز وجليد: وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى
ولكن أحاظ قسمت وجدود: وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى وهذا أمر
مركوز في طباع الناس محبة المال وتفضيله على كل فضيلة رزقنا الله القناعة
والعافية **الكرم التقوى** قال بعض الحكماء الكرم خصلة جامعة لخصال الخير
وقيل الكرم جمع المفاخر يقال كرم الرجل فهو كريم وأكرمته إكراماً وكرمته للمبالغة
تكرمة وتكثير الفعل واستكرمته أي كان عندي كريماً وتكرم إذا تكلف الكرم
والتقوى من الاتقاء وهي اتقاء معاصي الله أو اتقاء عقابه ومرجع هذا إلى الأول

واصل التقوى وقوى من الوقاية فابدلوا الواو تاء كما فعلوا في تولج والاصل
ولج من الولوج وتراث والاصل وراث من الوراثة قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقد اكثر العلماء في التقوى فركب اكثرها في التفسير في قوله
هدى للمتقين وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن التقوى فقال هو ان لا يراك
الله على طوق ولم يجعل عليه عطاء وطيفه على اهل الدنيا لما كان فيه
شيء تستحيي منه وقال بعضهم وليس تقوى الله طول عبادة ولكنما التقوى
مجانبة الشبه ؛ وان يخلص الانسان من ضميره ؛ وان يعزل الابرح فيعطى من
الشبه ؛ وسئل بعضهم عن التقوى فقال هل سلكت طريقا ذا شوك فقال
السائل نعم قال وما صنعت قال كنت اتحرز من الشوك ان يصيب رجلي قال
فكن في دين الله كذلك لتسلك سبيل المتقين وقد نظم ابن المعتز هذا المعنى
فقال خل الذنوب صغيرها ؛ وكبيرها فهو التقى ؛ واصنع كماش
؛ فوق ارض الشوك يحذر ما يرى ؛ لا تحقرن صغيرة ؛ ان الجبال من الحصى
؛ وقال آخر ؛ يا فاعل الشر مه لا تعد ؛ ويا فاعل الخير عد ثم عد ؛ فما ساد عبد
؛ بغير التقى ؛ ومن لم يسد بالتقى لم يسد ؛ واعلم ان هذه الاحاديث الثلثة اعني
قوله عليه السلام الدين النصيحة والحسب المال والكرم التقوى فيها امر من اسرار علم
البيان وهو جعل المبتدا والخبر معرفتين وهو انه يستفاد من موضوع هذا
النظم الاشارة الى المعنى فكانه عليه السلام قصد الى ان يجعل الدين النصيحة والحسب
المال والكرم التقوى لا غير على طريق المبالغة فكانه جعل الدين باسره
النصيحة والحسب الذي هو الفخر باجمعه المال والكرم بجملته التقوى كما تقول
زيد الرجل تعني هو عين الرجل وكل الرجل حتى كانه لا رجل غيره وكذلك
لو قلت الرجل زيد يفهم من هذا النظم انه الرجل ولا رجل غيره ولو اردت
هو الذي يسمى الفصل او العماد لكان اوضح لهذا المعنى تقول زيد هو الرجل
فان قيل عليه السلام ان يقصر النصيحة على جملة الدين فبالغ فيه فقال الحماسي

كله

كله والدين هو لا غير وكذلك الخبران يعني لا حسب الا المال ولا كرم الا التقى
على طريق المبالغة فانه من لطائف علم البيان الخير عادة والشر لجاجة
اراد ان فعل الخير عادة يعني اذا اعتاد الانسان فعل الخير وواظب عليه بتوفيق
الله ولطفه حتى يستمر عليه فيصير عادة له وسجية فقد قال الحكماء العادة
طبيعة خامسة اشار الى هذا فكان الانسان لا يخرج من طبيعته فكذا

مطلب العادة طبيعة خامسة

لا من عادته على طريق التوليع والمبالغة ولكن الشر كذلك فانه اذا
كان شريرا وكان الشر ديدنه فذلك من لجاج طبعه وسوء اختياره وغي
من الشيطان ومن ذهب الى ان الخير والشر من عند الله سواء وقال هما من فعل
الله او من قضاء الله او بارادة الله وكذلك من جبية الفعل عندهم لا
يكون الخير عندهم ولا فرق على هذه الطريقة بين الخير والشر ولا فائدة
في نفسه واضافة الخير الى العادة والشر الى اللجاجة اذ هما جميعا من قبل
الله تعالى علوا كبيرا عن ان يضاف اليه ما هو عيب لنا وعار علينا من اشراكه
ويكون فاعله شريرا السماح رباح والعسر شوم السماح سهولة الخلق
من قولهم فلان سمح الخلق اي سهل الخلق وسمح الرجل يسمح سماحة اذا
لان جانبه وسهل خلقه والسماحة التي هي السخاء من هذا الباب لانه اذا سئل
لا يمتنع على السائل ولا يحرم سائله نائله وطيبة النفس وسماحة خلق
الا ترى الى قول الطائي ؛ هو البحر من اي النواحي اتيته ؛ فلجته المعروف
؛ والجود ساحله ؛ تعود بسط الكف حتى لو انه ؛ ثناها لقبض لم تجبه انامله
؛ ولو لم يكن في كفه غير روحه ؛ لجاد بها فليتق الله سائله ؛ والمقصود
هذا البيت الاخير ومعنى الخبر ان الرجل اذا كان سهل الجانب يانس الناس وبقا
بهم كثر معاملوه ورغب الناس في معاملته فيربح ويكثر ربحه والعسر شوم
نقيض الحديث الاول في المعنى لانه اذا كان عسر الخلق مستقصيا في الامور
نفر الناس عنه وعن معاملته وقيل ابو العيناء السوق يطلب ثوبا ليشتريه فما

له بعض اهل الشرق تعالى اقاربك قال له ان لم تقاربني اباعدك **الحزم**
سوء الظن الحزم الاحتياط والحذر من الناس واصله الجمع والشد ومنه
حزمت من الحطب والكتب وغيرهما اضافته بمعنى مفعوله والحازم الجامع الرأي
الشديد به ومعنى الحديث انه اذا كان سيء الظن يحتاط في الامور ولا يتكل
على احد ولا يثق به بل يستوثق ويعمل بالاحتياط من الشدة الى ... والحزم
والتيقظ واذا كان حسن الظن يعتمد على من احسن الظن به فربما يكون على خلاف
وقيل علامات الحمق ثلاث سرعة الجواب وكثرة الالتفات والثقة بكل احد
وكان فيما مضى من الزمان حسن الظن من العبادة فاما في زماننا هذا فان
من احسن الظن بابناء الزمان اوقع نفسه في التلف والخسران ولقد احسن
ابو الطيب في قوله ۞ وصرت اشك فيمن اصطفيه ۞ لعلمي انه بعض الانام ۞ قال
بعض العلماء ۞ عاملت الناس ستين سنة ۞ بسوء الظن فما رأيت الا خيرا ۞ ولقد
احسن من قال في هذا المعنى ۞ لا تترك الحزم في شيء تحاوله ۞ فان سلمت
فما بالحزم من بأس ۞ والعجز ذل وما بالحزم من ضرر ۞ واحزم الحزم سوء
الظن بالناس ۞ وقال آخر ۞ وحسن الظن يحسن في امور ۞ ولكن في عواقبه
ندامة ۞ وسوء الظن يسمج في امور ۞ وفيه على سماجته حزامة ۞ والحزامة
الحزم وقال وان الحزامة ان تصرفوا الحي ۞ سوانا صدور الاسل ۞ وفي المثل رب
حزم فاذا استوضحت فاعزم والحزم غصة في الحلق يقال حزم الرجل يحزم
حزما اذا اغتص بهذه الغصة تشتد في الحلق والصدر ومنه حزام الدابة
لما يشتد عليه **الولد مبخلة مجبنة** الولد لفظ يصلح للواحد والجمع
والمذكر والمؤنث وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقض وقد جاء في جمعه
ولد واولاد وولدان والصحيح ان الولد كالولد في صلاحه للواحد والجمع
وهو فعل بمعنى مفعول كالخبز والجعل والاكل وفي ... وولد
والمبخلة والمجبنة يجوز ان تكونا مصدرين كالعدلة على تقدير حذف المضاف

في

انظر في هذا واستعماله

اليهم سبب البخل والجبن يعني ان اباء الاولاد يبخل فلا يعطي شيئا خوفا على فقر
اولاده او لا يرغب في جهاد العدو خوفا من يتم اولاده وروي عن خولة بنت حكيم
ان رسول الله خرج وهو محتضن حسنا او حسينا وهو يقول انكم تجبنون
وتجهلون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله يعني تحملون اباءكم على الجبن
والجهل والبخل على ما ذكرنا يقال جبن الرجل واجبنته وجبنته وبخلته
وبخلته اذا جعلته كذلك وريحان الله رحمته قال الله تعالى فروح و
ريحان قال الشاعر سلام الاله وريحانه ورحمته وسماء درر **البذاء**
من الجفاء البذاء والبذاءة خبث اللسان وفحشه وان يكون الرجل شتاما
لعانا يقال بذو وفلان بذي وبذاءة فهو بذي وفلان بذي اللسان اذا كان
موذيا سبابا والجفاء النبو والارتفاع من قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع
جمع وصفهم بقيام الليل وان جنوبهم لا تستقر على الفرش ويستعمل
في ترك البر وفي حديث الغسل ان النبي عليه السلام قال لعلي والحسن والحسين
كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى الى اخر الحديث ثم قال فاذا كان
ذلك فلا تجفونا اي لا تتركوا زيارتنا فقد جفينا احياء فلا تجفونا امواتا
ومنه قول ابن ... مقصورته لم اجفها اجفاها طيف الكرى وقال
عليه السلام لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وقال عليه السلام ان الله يبغض
الفاحش البذي وقال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من
الجفاء والجفاء في النار وقال الاحنف بن قيس الا اخبركم بالداء الدوي قيل
وما هو قال اللسان البذي والخلق الردي **القرآن هو الدواء** لقوله
عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وقال تعالى يا
ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وروي عن النبي عليه السلام
فاتحة الكتاب شفاء من كل سم وروى ابو سعيد الخدري قال كنا في رفقة
من اصحاب رسول الله فمررنا بحي من احياء العرب فقالوا انا نبي فهل منكم اقد

حتى صرع فهل فيكم من يرقيه قلنا نعم فاتيناه فاذا هو مصروع فجعل احدنا
يقرأ فاتحة الكتاب ويجمع في فيه ثم يلقيه اياه فبرأ باذن الله وقام كأنما نشط من
عقال فاعطونا اغناما فقلنا لا نأكل حتى نسأل رسول الله هل يحل لنا ذلك
فسألنا القاري فقال عليه السلام نعم من اكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق
شكا رجل الى الصادق عليه السلام الحمى فقال اقرأ اذا اصبحت قبل ان تكلم احدا
فاتحة الكتاب سبع مرات فان لم تشف فاجعلها سبعين مرة ولنا ضامن بالشفا
الا ان تكون حمى الموت وروي ان من كان به صداع فليكتب على جبهته بسم
الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين كهيعص
ذكر رحمة ربك عبده زكريا الى قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا وليعلقها على
رأسه يشفى باذن الله وقد وردت اخبار في كل دعاء باية مخصوصة تركناها
خشية التطويل وقوله هو الدعاء [illegible] البصريون هو هذا فصلا والكوفيون
عمادا وانما قيل له فصل لانه يفصل بين الصفة والخبر فان الرجل اذا سمع
انسانا يقول زيد المنطلق يجوز ان يكون المنطلق صفة لزيد وينتظر الخبر
فاذا قال زيد هو المنطلق علم انه خبر لدخول الفاصلة بينه وبين زيد
والصفة لا تفصل من الموصوف بحال وسماه الكوفيون عمادا لانه كالعماد بين
المبتدأ والخبر وما ذكره البصريون اصح واوضح ويستعمل هو هذه للبيان
وهو قولك زيد المنطلق تقول هذا لمن علم ان منطلقا قد انطلق ولا يدري
من هو فتقول زيد هو المنطلق تعني هو المنطلق الذي علمت بانطلاقه و
هذا من علم البيان الدعاء هو العبادة بينا ان الدعاء اصله النداء والصياح
يقال دعوته وصوت به اذا ناديته وصحت به قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء
الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا او صوت له بالخير ودعا عليه بالشر والدعي
المدعي لنسب لا يكون منه قال واكرم دعي ينط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب

الفتح

الفتح الفرج والعبادة والعبادة والتعبد التذلل ومن جعلهم طريق معبد اي
مذلل موطوء بالاقدام قال طرفة وظيفا وظيفا فوق مور معبد وبعير معبد
اذا كان مطليا بالقطران قال طرفة ايضا وافردت افراد البعير المعبد وورد
من الخبر المقدم كانه عليه السلام جعل الدعاء اصل العبادة او العبادة نفسها
قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ثم ما من عبادة بعد الفرايض
وقراءة القرآن افضل من الدعاء وروي ان الرجل اذا صلى ركعتين ثم
يسأل الله تعالى شيئا من حوايج الدين والدنيا قال الله تعالى للملا
ئكة كان عبدي قد استغنى عني بجلالي ولا دعا لنفسه ولم يدع لاخوانه المؤ
منين يقول الله تعالى يا ملائكتي يظن عبدي انه يسأل عني بجلالي وانا دعا
لنفسه وللمؤمنين قالت الملائكة بالله بك واذا قال في دعائه اللهم ابك
لهم وثن بي قالت الملائكة بالله بك فمن حقك ان تدعو للمؤمنين لانه
عوال الملائكة فان دعاءهم اقرب الى الاجابة من دعائك الدين شين الدين
الدين مال الرجل على غيره واصله من الدين الذي هو الذل لانه والغرض
بالفعل وصل باتفاق المعنى لان من عليه الدين ذليل مقهور يبين هذا
قوله عليه السلام اياكم والدين فانه هم بالليل وذل بالنهار وقوله اقلل من الدين
تعش حرا وعلى هذا قال بعض المحدثين اكثر من الدرهم والعين كما تشـ
من الدين فقوم العين بانسانها وقوم الانسان بالعين تقول ادنت الرجل
اذا بعته بدين ودنت انا وادنت اذا اخذت بدين والشين خلاف الزين
هو العار والشنار لانه يشينه شينا جعل الدين عار الدين وعيبه لان صاحب
الدين ان يصيبه ويمنعه من الجماعة والجمعة وحضور مجالس الذكر واداء
الصلوات باوقاتها واوراد العبادة والحج والجهاد وقال عليه السلام الدين راية الله
في الارض فاذا اراد ان يذل عبده ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وقال
عليه السلام ما من خطيئة اعظم عند الله بعد الكباير من ان يموت الرجل وعليه

انظر في هذا الحديث واعمل به بالموفق

دين لا يوجد له قضاء وروى ان بعض الصحابة مات وكان عليه ثلثة دراهم
او خمسة دراهم فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضمن عنه بعض اصحابه وقال عليه السلام اعوذ
بالله من الكفر والدين فقال رجل يا رسول الله اتعدل الدين بالكفر فقال نعم
وذلك محمول على ان الرجل استدان على نية ان لا يقضيه فصار كذلك **التد**
بير نصف العيش التدبير الفكر في ادبار الامور وعواقبها ومن حسن تدبيرها
مراعي القصد الذي هو واسطة بين الاسراف والتقصير فهو يحتاج الى نصف
ما يحتاج اليه من يفعل ذلك ولهذا قيل العيش نصفان والافراط والتفريط
مذمومان في جميع الاشياء وخير الامور اوساطها قال الله تعالى ولا تبذر
تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين قال عليك بالقصد فيما انت فاعله
ان التخلق يأتي دونه الخلق **التودد نصف العقل** التودد تفعل من الود
ففي هذا البناء نوع من التكلف كالتضرع والتخلق يقول من تودد الى الناس
فيما يعاشرهم ويعاملهم بما يوجبونه كان كمن استعمل نصف العقل ومثله قوله
عليه السلام راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ومن فضيلة العقل ان
الرجل يكتسب الاخوان والاصدقاء والاولياء ما استطاع ليكونوا اعوانا له على
نكبات الدهر ونوايب الزمان الا ترى الى قول الشاعر تكثر من الاخوان ما
استطعتهم ÷ عمادا اذا استنجدتهم وظهور ÷ وليس كثيرا الف خل وصاحب
÷ وان عدوا واحدا لكثير ÷ وقال اخر ÷ من لم ينل كنز مال في تقلبه ÷
÷ فليستفد من كرام الناس اخوانا ÷ ما ضر من نال اخوانا ذوي كرم ÷
÷ الا يفيد مع الاخوان عقيانا ÷ الود يزكو على الاخوان بذلته والمال ÷
÷ يعقبه الايام نقصانا ÷ والمال يبيد صرف الدهر [illegible] ÷ والود احكم ÷
÷ ما شيد بنيانا ÷ وقال اخر ÷ وما المرء الا باخوانه ÷ كما يقبض الكف بالمعصم ÷
÷ ولا خير في الكف مقطوعة ÷ ولا خير في الساعد الاجذم ÷ وفي المثل رب اخ
الانسان خير من بساط من العقيان **الهم نصف الهرم** الهم والغم واحد

معنى

معنى ويقولون الهاء والعين من حروف الحلق ولهذا قيل انه من الابدال
والمراد لم يبعد يقول من اهتم ويكثر همه وغمه بالامور يسرع اليه الشيب قبل اوان
يشيب الهرم لانه منصف تلك المدة ومنه قوله عليه السلام شيبتني سورة هود واخواتها
لما قيل وما شيبك منها قال قوله فاستقم كما امرت فانه كان يهتم بانه هل
استقام كما امر وقيل كثرة الهم من علو الهمة الا ترى الى قول بعض الاكابر وقيل
هو الصاحب رحمه الله وقائلة لم عرتك الهموم ÷ وامرك ممتثل في الامم ÷ فقلت
÷ ذريني على همتي فان الهموم بقدر الهمم ÷ **قلة العيال احد اليسارين**
وذلك ان من قل عياله قل انفاقه فلا يحتاج في النفقة الى ما يحتاج اليه
الكثير العيال فيبقى في يده وذلك احد اليسارين واليساران احدهما
كثرة المال والاخر قلة الخرج لقلة العيال وقيل من قل عياله كثر المدد
حسنت حاله وامن اختلاله وطاب ماله وسعد [illegible] واليسار الكبير وهو
عبارة عن كثرة المال وحسن الحال **حسن السؤال نصف العلم** اعلم ان
السؤال مسالة الرجل للاستفادة وذلك ان من احسن السؤال والقته
كان ذلك دليلا على انه منبع اجوبة من تلك المسألة فانما اجيب عنها اسرع
الى فهمه فكانه علم نصف الجواب واذا [illegible] العلم بجواب السؤال
وقال عليه السلام العلم خزاين ومفتاحه السؤال فاسالوا يرحمكم الله فانه
يوجر فيه اربعة السائل والمسؤول والمستمع والمحب فقال بعضهم في الحديث
على السؤال شفاء [illegible] السؤال ولقمان الحكيم [illegible] السكوت على
الجهل **السلام قبل الكلام** هذا من باب الادب والاتفاق من اداب الشرع
والعرف ان يبدا الرجل بالسلام على من اراد مكالمته ثم يتكلم بما اراده
فان تكلم ثم سلم كان خارجا عن العرف والشرع ومن حسن الاداب اذا
دخل الرجل مجلسا وفيه عالم او فقيه او احد من اهل الخير والتمييز ان يعمهم
بالسلام ويخصه بالتحية احتراما له **التواضع يغير الطباع** التواضع

رضع الصبي يرضع فهو راضع ومرضع وفي المثل الأم من راضع وذلك ان
اللئيم البخيل لا يحلب الشاة لئلا يسمع احد صوت مصه فيتبعه بل يرضع
منه ويجوز ان يكون اسما للارضاع والمعنى ان الصبي اذا ارضع بلبن امه
يتعلق بخلقها دون خلق الابوين هذا حكم الرضاع من جهة العرف والطبع
وله حكم من جهة الشرع وهو انتشار الحرمة بين الصبي المرضع وبين من ينسب
اليه من جهة النسب عندنا حتى تصير المرضعة ام الصبي المرتضع والفحل الذي
هو صاحب اللبن اباه وابوه جده وامه جدته واخته عمته وكل ولد له
فهم اخوة لهذا المرتضع وبه قال علي عليه السلام وابن عباس وعطاء وطاوس
ومجاهد وفي الفقهاء مالك والاوزاعي والليث بن سعد وابو حنيفة واصحابه
والشافعي واحمد واسحق وقال قوم في الصحابة ابن الزبير وابن عمر وسعيد بن المسيب
وسليمان بن يسار وفي الفقهاء ربيعة استاذ مالك وحماد بن ابي سليمان استاذ
ابي حنيفة والاصم واستاذه ابن ابي عبلة وبه قال اصحاب الظاهر داود واصحابه
وقالوا لبن الفحل لا ينشر الحرمة ولا يكون من الرضاع اب ولا عم ولا عمة ولا جد
من قبل الاب ولا اخ لاب ولهذا الفحل ان يتزوج التي ارضعتها امراته والدليل
على المذهب الصحيح اجماع اهل البيت وما روي من ان عليا عليه السلام قال يا رسول
الله هل لك في ابنة عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال عليه السلام اما علمت ان
حمزة اخي من الرضاعة وان الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب ومعلوم ان
الاخ والعمة يحرمان من النسب فيجب ان يحرما بالرضاعة بعموم الخبر اما مقدار
الرضاع الشرعي الذي يحرم عشر رضعات عند بعض اصحابنا وعند بعضهم خمس
عشرة رضعة وهو الصحيح متواليات لا يفصل بينهما برضاع امراة اخرى او رضاع
يوم وليلة لا يتخللها رضاع امراة اخرى او يكون حد ما ينبت اللحم ويشد العظم
والرضعة ما يرويه دون المصة وقال الشافعي خمس رضعات متفرقات كل ذلك يحرمها
تنشر الحرمة وبه قال ابن الزبير وعائشة وفي التابعين سعيد بن جبير وطاوس

وفي الفقهاء احمد واسحق وقال ابو ثور واصحاب الظاهر ثلاث رضعات وقال
قوم ان الرضعة الواحدة او المصة الواحدة ولو قطرة تحرم ذهب اليه ابن عمر
وابن عباس وفي الفقهاء مالك والاوزاعي والليث بن سعد والثوري وابو حنيفة
واصحابه ودليلنا قوله عليه السلام الرضاعة من المجاعة يعني ما سد الجوع وقوله عليه السلام لا تحرم
المصة ولا المصتان ولا الرضعة والرضعتان وهذه الرضعات يجب ان تقع في مدة الحولين
عندنا وبه قال الشافعي وابو يوسف ومحمد وقال مالك في حولين وشهر وقال
ابو حنيفة في ثلثين شهرا وقال زفر في ثلاثة احوال وهذا الخلاف في مدة الرضاع
ودليلنا قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة وهذا ظاهر فيما ذهبنا اليه والايجار لا ينشر الحرمة وهو ان يصب اللبن في
حلق الصبي وبه قال عطاء وداود وخالفه جميع الفقهاء وفي ذلك اذا اسعط اللبن
في انف الصبي حتى يصل الى دماغه لا ينشر الحرمة وبه قال عطاء وداود وخالف
جميع الفقهاء فيه اذا حقن الصبي باللبن لا ينشر الحرمة وللشافعي فيه قولان احدهما
مثل ما قلنا والثاني ينشر الحرمة وبه قال المزني ومحمد بن الحسن وواضعا ابو
حنيفة ومسايل الرضاع واختلاف الفقهاء فيه كثيرة وههنا يكفي هذا القدر
لئلا يطول به الكتاب ثم ينشر الخطاب البركة مع اكابركم البركة الثبات
لثبات واشتقاقها من برك البعير والبرك للصدر من ههنا والبركة ثبوت
الخير فيها والاكابر جمع اكبر افعل التفضيل اراد مع شيوخكم والكاف خطاب الجمع
منين وفي الحديث ان من كلام الله المنزل في بعض كتبه لولا شيوخ ركع
وصبيان رضع وبهائم رتع لسلطت جهنم على اهل الدنيا وفي رواية لصببت عليكم
العذاب صبا ولجعلت البادع الجرحا فهذا المعنى حقه فقال لولا عباد لله
ركع وصبية من اليتامى رضع ومهملات في الفلات رتع لصب عليكم العذاب
الاوجع وفي الحديث وقروا شيوخكم فان البركة معهم وفي الحديث ان الله
يستحيي من الشيبة ان يعذب به في النار ملاك العمل خواتمه ملاك الامر قوامه

وما نيملك به اى يشتد ويتمسك لان الملك فى اللغة الشد من قولهم ملكت العجين
اذا شددته ومنه قول الشاعر * ملكت بها كفى فانهرت فتقها * يرى قايم من دونها
ما وراءها اى شددت والخواتم جمع خاتم وهو ما يختم به الشئ اى ما يعول عليه
واواخره لان الشئ انما يختم فى آخره عند الفراغ منه بتمامه ومنه المثل الامور
بخواتيمها وهو جمع خاتام وفى الناس من ذهب الى انا لا نحكم بايمان احد ولا با[سلا]
مه الا اذا مات عليه لانا نجوز ان يرتد او يفعل شيئا يحبط به ايمانه ولا
فانه لا يكون مومنا ولا مسلما الا اذا وافى يوم القيامة وهو مستحق الثواب الذى لم
يحبط ثوابه بكثرة المعصية وهذا المذهب غير صحيح لانه مبنى على الاند[اد]
والاحباط وكلاهما باطلان لما دلت عليه الادلة العقلية وقد بينا فى غير هذا
الكتاب من هذا الباب ما يدل على المذهب الصحيح من ذلك عند بلوغنا الحديث
يقتضى ذلك ويليق بنا ان شاء الله تعالى **كرم الكتاب ختمه** اراد ان الكتاب
اذا ختم دل على انه ضمن اشياء من المهمات العظام والامور الكبار وانما
يختم لما علم انه لا شئ فيه يستر شانه فهو كالشئ المبذول وعلى هذا فسر قوله تعالى
انى القى الى كتاب كريم اى مختوم وقيل كان خاتمه مسكا وقيل كان حجر المس
الحجارة الصلبة يختم عليه سليمان فاخذ منه نقش الخنجر معه ثم لم عليه
وكان فيما مضى من الزمان جرت العادة بان يختم الكتاب بالطين اى يشد
عليه سحاء وهو خيط كان يشد عليه ثم ترك ذلك قول بعض الكتاب فبلاهو
للثانى فيه مدح الصاحب فى كتبه فلم ناهيك من قلم نبلا وناهيك من كف به
التشهيا يمحو ويثبت ارزاق العباد به فما للقادير الا ماحى ومحى اى مثبت او ان
عبد الحميد اليوم شاهده لظل بين يديه مذعنا معنا **ملاك الدين**
الورع قد بينا ان ملاك الامر قوامه والورع الكف عن المعاصى يقال
ورع الرجل يرع ورعا ورعة لان الرجل اذا اتقى عما به الشرع والعقل و[ترك]
الواجبات فقد اتى بكل ما يجب عليه فى الدين ومثل قوله عليه السلام الورع سيد

العمل

(حاشية: الى الالصاق ولا الزاق بالطين وعلى ذلك)

العمل والمرجع لهذه اللفظة الى الترك والتقى وسماه عليه السلام عملا على التوسع
لما فيه من المشقة فاما على مذهب من ذهب الى ان الترك فعل فلا يحتاج الى هذا
التاويل **خشية الله راس كل حكمة** يقال خشى الرجل يخشى خشية اذا
خاف والحكمة مصدر حكم الرجل يحكم حكمة وحكامة فهو حكيم والحكيم
المحكم الذى له فعيل بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المولم والسميع بمعنى المسمع
فى قول الشاعر امن ريحانة الداعى السميع يورقنى واصحابى هجوع اى
المسمع وقيل الحكيم العالم بدقايق الامور ولعله المنع من حكمة اللجام و
ذلك لان خشية الله تمنعه من ارتكاب المعاصى وترك الواجبات **مطل**
الغنى ظلم ومسئلة الغنى نار المطل مدافعة الرجل غريمه من يوم
الى يوم ومن شهر الى شهر والظلم فى اللغة النقصان من قوله تعالى آتت اكلها
ولم تظلم منه شيئا فى ذكر البستان اى لم تنقص فاما قولهم الظلم وضع
الشئ فى غير موضعه فهو على طريق التمثيل والاستعارة وقولهم فى المثل من اشبه
اباه فما ظلم قيل معناه ما وضع الشبه فى غير موضعه ولو قيل لم ينقص من الشبه
شيئا كان جايزا فاما فى اصطلاح اهل الكلام فهو كل ضرر يوصل الى الحى عار
من كل منفعة او دفع مضرة معلومتا او مظنونتا عاجلة او آجلة ولا يكون
مستحقا ولا على سبيل المدافعة ولا يكون فى الحكم كانه من فعل المضرور او
من جهته غير فاعل الضرر وكل شرط من هذه الشروط احترز به من نقض
على الحد فى شرح طويل ليس هذا موضعه وهو مذكور فى كتب الاصول
وقوله ظلم يطرد فى الطرفين اعنى الغنى والغريم وصاحب المال لان المطل
للغنى يظلم صاحب المال باضراره من احتباس حقه ويظلم نفسه من حيث انه
ارتكب معصية بمدافعة الغريم مع تمكنه من اداء حقه فهو مستحق الذم
والعقاب وما قيل فى ذم المطل والتسويف اكثر من ان يحاط به ومنها
قول بعضهم * اذا انضمت بالقول * فالتمسك بالبطل * فما اقرب ما بين *

فطال الوهد والنجال * وقال الاخطل * اقمت بالطلل والتر داد اعمار بي *
حتى تحيرت بين الياس والداوب * وقد رايت بنو السهم عن عرض *
من نصيحة نصحت عن غير معتلى * يا ساهما لاهيا عن نعمة نبيا *
التغافل عن مستامس شارب * وقال اخر * بحق المصطفى وبني علي *
وفاطمة المهذبة الزكية * سل الرشا المكسر من جناحي بتسريح *
ونايلة سنية * فذلك لا يليق به التقاضي * ومثلي لا يوافقني الخشية *
والمطوي * وان لم يكن فيما اعز نصيد ده * الا انه قد يلح واعيد *
الاماني نعا رصيد * كان جبينه قمر يلوح * يواعدني بلا وبلي وحتى *
وسوف وقد وحسبك كم صحيح * ومثله * لا الموسومين لا بارك الله *
في الحسان ولا يكفهن الرجاء والاملا * الى يعلمن لن وعسى وها وحتى *
وقد وسوف ولا * ومن خصال الادب ان جدة جيد وهو لين جبل وسنا
العقيم ومعناه غريم السوال الا عند الضرورة الى ذلك وان من ضله
وهو عنه مستغن فهو يستحق الذم والعتاب ومثله قوله فانما هي جرع
فليستقل منها او ليستكثر والمسالة مصدر سال يسال سوالا ومسالة
ويستعمل في الاستعطاء والاستعلام في الحقيقة **التحدث بالنعم شكر**
التحدث تفعل من الحديث يقال تحدث به وتحدث قال الله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث ومنه قول سلمية من ذكر فضلك شكر وقال الهيثم بن
عليكم حبيب سال ابن الكوا اخبرني عن اصحاب رسول الله قال عن اي
صحاب تسالني قال اخبرني عن عبد الله بن مسعود قال قرا القران ثم وقف
عنده قال اخبرني عن ابي ذر قال عالم شحيح على علمه ثقيل لا يعلمه الا من كل
اهله ولمن قال قرا القران ثم وقف عنده قال اخبرني عن سلمان قال ادرك العلم
الاول والاخر بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت قال اخبرني عن
حذيفة بن اليمان قال كان عرف المنافقين وسال رسول الله عن المعضلات

وان

وان سالتموه وجدتموه بها خبيرا قال اخبرني عن عمار بن ياسر قال اختلط
الايمان بلحمه ودمه وهو يحرم على النار كيف ما زال الحق معه قال اخبرني
عن نفسك قال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم الا انه تعالى قال واما
بنعمة ربك فحدث قال كنت اول داخل امر على رسول الله واخر خارج كنت
اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت وبين جوانحي علم جم قال فما نزل فيك
قال الم تقرا في سورة هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه فرسول الله على بينة من ربه وانا التلوه شاهد له وانا منه فقال
ابن الكوا اما تركت لاحد على نفسك حجة **انتظار الفرج بالصبر
عبادة** الانتظار افتعال من النظر بمعنى الانتظار يقال نظرته بمعنى انتظرته
قال الله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون اي
منتظرة ومنه قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي انتظار ومنه قوله عز وجل هل
ينظرون الا ان ياتيهم الله هل ينظرون الا ان ياتيهم الملائكة الى غير ذلك
من الايات التي النظر فيها بمعنى الانتظار والفرج ذهاب الغم واصله الفرجة
لانه اذا انفرج الشي ذهب عنه ارادة انكشاف البلاء والصبر حبس النفس على
ما تكره ومنه قتله صبرا وهو ان تقتله على مكانه وهو ينظر اليك وكذلك
اذا حبسته ولم تطعمه ولم تسقه حتى يموت قيل قتله صبرا ونهى رسول الله
عن ذبح البهايم صبرا وهو ان تذبح ذبيحة وتنظر اليها الاخرى والعبادة من العبودية
والصبر بانتظار الفرج على مكاره التكليف نوع من العبادة **الصوم جنة**
الصوم في اللغة الامساك وفي الشرع كذلك الا انه امساك مخصوص عن
اشيا مخصوصة في زمان مخصوص على وجه مخصوص وهو من الاسماء
المخصوصة يقال صام الفرس اذا قام على رية لا يعتلف ولا يبرح قال خيل
صيام وخيل غير صايمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما * وقال صام
الشمس اذا قامت * وسط السماء وميل الزوال قال * حتى اذا صام النهار

واعتدل، وسار الشمس لعاب هو، والجُنّة الترس الواسع لانه يجن الرجل اي يستره والجن الستر يقال جن عليه الليل واجنّه اي ستره والجنّة البستان الكثير الاشجار والجِنّة الجن والجِنّة الجنون والجَنان القلب المستور والجنان والجنات جمع الجنة واصل الكلمة الستر والمعنى ان الصوم وقاية من النار **الزعيم غارم** الزعيم والضمين والكفيل والقبيل واحد ومصدرها الزعامة والضمانة والكفالة والقبالة ومعناه ان الزعيم لما تكفل الدين عن المديون للدائن فلم يف المديون او هرب او مات كان غارما لان ما صح له عليه وثبت وهو غارم لانه التزامه عليه **الرفق رأس الحكمة** الرفق المداراة والملاينة وحسن المعاشرة مع الناس يقال رفق به فهو رفيق اي لطيف فعيل بمعنى فاعل والخفة من الخفة هو خفته ضد فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والنديم والجليس والرفاقة مصدر رافقه والرفق مصدر رفق والمعنى ان من عاشر الناس بخلق حسن وراقفهم بلطف وسهولة صار كان عين الحكيم وفيه كل الحكمة **كلمة الحكمة ضالة الحكيم** الكلمة واحدة الكلم وقيل الكلم اسم من صيغ الجمع وليس بجمع الكلمة لانها جمعها الكلمات ذكره سيبويه ولو قيل هو من باب تمر وتمرة لم يبعد والضالة ما ضل من الناس والحيوان للمبالغة ويجوز ان تكون صفة موصوف مونث كالشيء قال ابن دريد الحكمة كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح والحكم الحكمة في قوله واتيناه الحكم صبيا وفي قوله عليه السلام ان من الشعر لحكما وقال مكحول سمع ابن جريج كلمة حكمة فقال هذا خير من الكعبة وقيل الحكمة كالعروس من رجل بيتا خاليا وفي رواية الحكمة ضالة المؤمن من حيث وجدها قيدها ثم ابتغى اليها اختها قال ابن عباس في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال علم القرآن وقال مجاهد في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والاصابة في العمل وقيل في معنى الخبر وجهان احدهما ان كلمة الحكمة اذا سمعها الحكيم تعلق بها

وكتبها وحفظها واستحفظها كالضالة التي لانه كان طالبا لها كطالب الضالة والثاني انك اذا سمعت كلمة الحكمة من غير حكيم فلا تنظر الى من عنده انما كانت عند حكيم ضلت عنه فوجدها الجاهل واخذها لكن وجد ضالته **البر حسن الخلق** البر والمبرة الصلة والاحسان ورجل بر وبار وفلان يبر والديه اذا كان حسن الخدمة لهما وبر في يمينه اذا صدق فيها ولم يحنث ويقول للرجل الحاج بر حجك اي قبل ويحتمل ان يكون مبرورا اي مقبول والمعنى ان الرجل اذا لم يحصل بره الى الاحسان والبر بغير الصلة بخلق حسن كانما بر ووصله **الشباب شعبة من الجنون** يقال شب الصبي يشب شبابا اذا نشو وترعرع فهو شاب وشب الفرس يشب شبوبا وشبابا اذا رفع يديه وشب النار يشبها شبا اذا اوقدها واشعلها قال ابو حمد منهم شباب اذا حملت نيران هو حجيم شبة النار والشعبة غصن من اغصان الشجر ثم استعمل في كل جزء من اجزائها وجنون مصدر جن الرجل فهو مجنون اي كان مغلوبا على عقله كانه ملبس عليه ثم قال الشباب جزء من الجنون وطرف منه ومن التنبيه وذلك لان الشاب الغرّ الذي لم يجرب الامور ولم يحنكه التجارب يكون في الاغلب عرضة فيحاجه متشكا في غلوائه لا يتعظ بوعظ العقل ولا يتادب باداب الشرع الامن عصمه الله فهو كالمجنون وان كان عاقلا اذ لا يعمل عقله ولا يميل به فكانه ليس له عقل **النساء حبائل الشيطان** النساء والنسوة جمع المراة لا من لفظها وتطيرها الخيل لا من لفظه واحدها فرس والحبائل جمع حبالة وهي شبكة الصياد انما ذكر بلفظ الحبائل اشارة الى ان الحسان من النساء يشبهن بالظبا والنعاج فيكون لهن الكثير الة الشيطان وشبكته من شبكاته قيل ان امراة ذات جمال مرت برجل فقال الرجل ان النساء شياطين خلقن لنا اعوذ بالله من شر الشياطين فقالت المراة وكانت اديبة ان النساء رياحين

خلقن لكم ٭ وكلكم تشتهي شم الرياحين ٭ ومرت جماعة من النساء بامرئ فقال
لولا انتم لكنا مومنين فاجابت واحدة منهن ولما يدخل الايمان في قلوبكم
وقال عليه السلم اوثق سلاح ابليس النساء ونظر بقراط الى رجل يكلم امراة
فقال له تخلص من هذا الفخ لئلا تقع فيه وقال لقمان كن من خيار النساء
على حذر وكن من شرارهن على يقين وقال ما دخل دار عشرة قط قال له
حكيم ومن اين تدخل امراتك وقال عليه السلم النساء شر كلهن واشر ما فيهن
قلة الاستغناء عنهن وقال لعوف من شرار النساء وكن من خيارهن على حذر
وراى سقراط امراة تحمل نارا فقال نار تحمل نارا والحامل شر من المحمول
وقيل له اي السباع شر قال المراة وقيل شر اخلاق الرجال الجبن والبخل
وهما خير اخلاق النساء وذلك لان المراة اذا كانت بخيلة تبخل بنفسها ومالها
ومال زوجها واذا كانت جبانا لا تجسر ان تفعل ما تريد وقيل المراة اذا
احبتك اذتك واذا ابغضتك خانتك فحبها اذى وبغضها داء وقيل المراة
سبع معاشر وقيل هي حيات تشربن وقال لقمان شيئان لا يحمل ان الا عند
عاقبتها الطعام والمراة فالطعام لا يحمد حتى يستمرئ والمراة لا تحمد الا ان تموت
وفي المثل لا تحمدن امرأة حتى تموت ولا تحمدن عام حتى ينقضي ولا تحمدن شيئا حتى تعلم ثباتها ٭ وقال علي عليه السلم
لا تطيعوا النساء على حال ولا تامنوهن على مال ان تركن وما يردن اوردن
المهالك وانه الملك لا دين لهن عند لذتهن ولا ورع لهن عند شهوتهن
ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين
للشيطان وقيل لرجل طالق مرة امراته فعاتبه نفسه وعارضه امراته فقال
يلبرج فقال لها الكن واهون الرجال لما انت لعبة اذا كانت لنا حاجة
عندكن وبذلك الم الشيخ في قوله والعود مني ساعة ثم بيننا فلاة الى
اللقاء عجاب فقيل اياك وموافقة النساء فان رايهن الى الافن وعزمهن
الى وهن وقيل الكبر والحسد من قول الاثار ثم تركهن بالمسئلة وقال

جمع

وصل

اخدع الحمد لي ٭ تعيرني بالعز وهو محبب ما حدث ٭ باني لها في كل ما امر ضد ٭
وقال عليه السلم ما من ناقصات عقل ودين اغلب للرجال من النساء
قال بعضهم يخضعن ضعفا واشد انا على الفتى ٭ اليس عجيبا ضعفها وانها
وقال الرشيد ٭ ملك الثلاث الانسات عناني ٭ وحللن من قلبي بكل مكان ٭
ما لي تطاوعني البرية كلها ٭ واطيعهن وهن في عصياني ٭
ما ذاك الا ان سلطان الهوى ٭ وبه غلبن اعز من سلطاني ٭ ونظر
بعض الحيارية لزبيدة فقال ارى ما وبي عطش شديد ٭ ولكن لا سبيل
الى الورود ٭ اما يكفيك انك تملكيني ٭ وان الناس كلهم عبيدي ٭ ولجرير
في هذا المعنى احسن ما نقل من قول جرير ان العيون التي في طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ٭ يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ٭ وهن اضعف
خلق الله اركانا ٭ الخمر جماع الاثم وام الخبائث سمي الخمر خمرا لانها
تعقل اي تخالطها وتسترها على انها الخمر ما واراك من شجر وغيره والخمار
ما ياخذ الشارب من اذى الخمر من الصداع والدوار والخمار ما تغطي به الراس
والخمرة قطعة صغيرة من الحصير يسجد عليها والجماع ها هنا الجمع وفعال في هذا
الموضع بمعنى المفاعلة لان الفعال بمعنى المفاعلة كثيرا جدا نحو القتال
والجدال والصراع والاثم عبارة عن كل معصية صغيرة كانت او كبيرة والام
ما يؤمه الرجل ويقصده فعل بمعنى مفعول وكل شيء يرجع اليه ويعصم به
فهو ام ومنه قول الشاعر ٭ فالارض معقلنا ٭ وكانت امنا فيها مقابرنا ٭
وفيها نولد ومثل البيت في المعنى قوله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء
وامواتا والام الراية لانها مفزع الجيش يرجعون اليها ومنه قول الشاعر
الى ام لنا لا نغتصب ٭ سحالها انفع حرز وذنب ومنه الام للوالدة لان يرجع
الاولاد اليها وام الكتاب اصل الكتاب وهي الفاتحة وام الكتاب اللوح المحفوظ
في قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وام القرى مكة لانها اصل الارض
واصل الكلمة من الام الذي هو القصد والخبائث جمع خبيثة او خصلة

حكاية غريبة

خطيئة وصعق الحديثين ان الرجل اذا ارتكب معصية فرعا الحضر عليها ولم
ينجا من الخير بها سوء شرب الخمر فانه اذا شربها وسكر وزال عقله ارتكب
كل عظيمة والحق كل كبيرة ولا يستحي وقال عليه السلم جعل الشر كله في بيت وجعل
مفتاحه الخمر وحكى ان رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يفعله
من المناهي والمعاصي ويغلظ له في القول فاخذه ذات يوم وادخله دارا وكان
باغلاق الابواب فاحضر امراة وغلاما وطفلا وشيئا من الخمر وجونة السيف وقال
له اختر من هذه الامور واحدا اما ان تقتل هذا الطفل او تواقع هذه المراة
او تاتي هذا الغلام او تشرب هذه الخمر والا قتلتك فقطر الرجل وتفكر في امره
فقال قتل النفس عظيم وكذلك الزنا واللواط فان هذه الافعال كباير وعظايم
وظن ان اهونهن واخفهن شرب الخمر فقال اشرب الخمر فسقوه الخمر حتى سكر فمال
نفسه الى المراة فاراد ان يشتغل بها فقال له لا امكن حتى تاتي الغلام اولا فاتى
الغلام فلما اراد ان ياتي المراة قال لا اتصل اليها حتى تقتل هذا الطفل فقتله ووقع
عليها فجمع بين الكباير كلها لفساد العقل ولو اختار سوى شرب الخمر لما
ارتكب الا واحدة فهذا معنى قوله عليه السلم الخمر جماع الاثم وام الخبائث وقال عليه السلم
من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق
اذا حدث ولا يشفع اذا شفع ولا يؤتمن على امانة فمن ايتمنه على امانة فهلكت
استهلكها وحق على الله ان لا يخلف عليه ولقد روي عن الاخيار في كثرة شرب
الخمر وقوله شارب الخمر كعابد الوثن وقوله لا يجتمع الخمر والايمان في جوف
امرء وشارب الخمر لا يشربها وهو مؤمن فان المعنى فيه اذا شربها مستحلا لها و
مستخفا بالشريعة ولما ما روي في الخمر من الاخبار وعقاب شاربها فاكثر من ان
يحاط به وقد ذكرت طرفا مستوفى من ذلك في التفسير من اراده فليقف عليه من
هناك وما قيل في ذلك من النظم اكثر من ان يوتى عليه وعلى بعضه الا اني
اذكر بعض ما قيل في غيرها وترك شربها فمن ذلك ما قاله ابو الحسن ابن طباطبا

الغلول

انظر في هذه الابيات في ترك شرب الخمر

لعلوي ❊ سالت عن السكران ما وزن عقله ❊ واحوج ما يلقى الحلم اذا قلا ❊
❊ اتراه اذا استرخت اعضاه لسكره ❊ يحاول امرا لم يزل عنه زايلا ❊
❊ يرى الحجر منه فوق مستفاده ❊ ولو انه لا في كتابه لقا نائلا ❊
❊ فان لجلاله اسا فلسقه ❊ اراد استولهم في القيام تماثلا ❊
❊ فان قلت قل لا قال من سكره نعم ❊ وان قلت نعم قال نعم قال الا ولا ❊
❊ اذا اخذت منه المدام رايته ❊ لدى الجد في بعض الامور مهازلا ❊
❊ ذكيا بليدا ساهيا متفكرا ❊ لحيران مبهوت تذكر اخلا ❊
❊ اذا ما انقضاء الخمر في السكر دهنه ❊ دايت عن يم الخمر ثم تما طلا ❊
❊ لديه كنوز من اماني تحسبه ❊ فا يرح منها عن قريب تناولا ❊
❊ ويحف بالعقيل كل مسائل ❊ وان لم يكن في الناس حلا اقوما ❊
❊ وقال اخر تركت النبيذ وشاربه ❊ وصرت خدينا لمن عابه ❊
❊ شرابا يضل سبيل الهدى ❊ ويفتح للشر ابوابه ❊
❊ وقال اخر لحى الله اصحاب النبيذ فانني ❊ اذا فقدوا الصهباء جهد ❊
❊ عقدهم دوستهم ما لهم الكاس بحته ❊ فان عاق عنها عايق بطل الود ❊
❊ ولكن تركت النبيذ لشاربه ❊ ووافيت شربه عذبا نقاحا ❊
❊ شراب النبيين والمرسلين ❊ ومن لا يريد الشراب المباحا ❊
❊ رايت النبيذ يذل العزيز ❊ ويكسو التقي النقي افتضاحا ❊
❊ وليورث شرابه سوءة ❊ ويزداد فيها التمي وانقباحا ❊
❊ ويترك القلب بعد الخلا ❊ كما يترك الزارعون السباخا ❊
❊ فان كان ذا جابر للشباب ❊ فما العذر فيه اذا المرء شاخا ❊

الغلول من جمر جهنم الغلول الخيانة يقال على الرجل هل اذا خان
ومنه قوله تعالى وما كان النبي ان يغل وقرئ ان يغل اي يخون والغل ما
يغل به الرجل اي يقيد وقالوا في الدعاء على الغيران وقال اي ضرب بالا ادمي

النزع فحيّ وقيل الى وعل اى اعلى الله والغلة ريع الارض واوض معلة والغل الحقد والغلة العطش والغلل الماء الجاري بين الاشجار واصل الباب الستر والجمرة القطعة من النار غير الملتهبة ويجمع على جمرات وجمر وجهنم اسم للنار على معنى النار المعدة للكفار وقيل هو اسم دركة من دركاتها والحكم من النبي لكان من الجهامة يعني ان من خان احدا باقتطاع ماله فكانما يجر الى نفسه جمرة من جمرات نار الله وروى ان رجلا من اصحاب رسول الله مات في يوم خيبر فقال عليه السلام صلوا على صاحبكم فقالوا يا رسول الله الا تصلي عليه قال لا انه غل من الغنيمة قالوا ففتشنا رحله فوجدنا فيه خرزا لليهودي فما كان يساوي درهمين وروي ان رجلا على عهد رسول الله اصابه سهم فقال رسول الله هو في النار فنظرنا فاذا عليه كساء قد غله وقال عليه السلام اياكم والغلول فان الغلول اخزى على صاحبه فادوا الخيط والمخيط وقيل الامين آمن والخائن خائف **النياحة من عمل الجاهلية** النياحة بالكسر اكثرها من ابنية الصناعة كالنساجة والحياكة والصياغة والخياطة والفعالة بالفتح للمصدر كالسماحة والظرافة والملاحة والسماجة كانه قال من يصنع هذه الصناعة والجاهلية زمان الفترة قبل الاسلام اى الايام الجاهلية او السنون او الازمنة المنسوبة الى الجهل وهي في العرف عبارة عما كان قبل مبعث النبي عليه السلام فانهم كانوا ينوحون على موتاهم وقتلاهم ويوصون بذلك الا ترى الى قول طرفة اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد وقال النبي عليه السلام يحشر النوائح يوم القيامة صفين يعني كنبح الكلاب وتخرج النائحة من قبرها شعثاء غبراء واضعة يدها على راسها تقول واويلاه وملك يقول آمين ولعن رسول الله النائحة والمستمعة والحالقة والصالقة والواشمة والمستوشمة والسالقة واما **الحمى رائد الموت** الحمى فعلى من حم الشيء اذا قدر او من حم الشيء اذا حمي واحترق ومنه الحديث ان قوما يخرجون من النار بعد ما صاروا حمما فحما قد عط

تانيث فعل التفضيل كالحسن والحسنى والاعلى والعليا اى الادنى والدنيا والاقصى والقصوى وهي في العرف لما ينتاب من العلة في كل يوم او يومين والرائد من يقدم القوم الى الماء والكلأ ويطلب لهم ويخبر عما ابداء وذهب في المثل الرائد لا يكذب اهله يعني ان الحمى مقدمة من الموت والعامة يقول الحمى رسول الموت يعني انها تنذر وتوذن بالموت فمن حق من اتته الحمى ان يتوب ويوصي وينظر في امور نفسه فيما بينه وبين الله تعالى وما بينه وبين الناس فانه لا يامن ان لا يمهل فهو من باب الوعظ والوصية باعداد الاهبة لسفر القيامة فان من مات فقد قامت قيامته **الحمى من فيح جهنم** الفيح من قولهم فاحت الرائحة تفوح وتفيح اذا علت وظهرت ومنه قول ابي الطيب تفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق وقولنا ايضا فاحت رائحة الروض كلاهما فيه الثناء على الحياء وفوح يعني ان الحمى من روائح جهنم ولهذا قالوا ان احدهما الاخبار عن شدة حرارتها وانذار صاحبها حرارة جهنم والثاني ان اخذته الحمى فكانه اصابه بعض عذاب النار وهذا المعنى قوله عليه السلام الحمى حظ كل مؤمن من النار **الحمى حظ كل مؤمن من النار** الحظ النصيب فيه عليه السلام ان الحمى تصير كفارة لصاحبها فكان الله تعالى يكفر بها من خطاياه يعني ان المؤمن اذا حم وكان مستحقا للعقاب جعل الله ذلك نصيبه من النار والمعنى يرجع الى ما ذكرناه من كونها كفارة للذنوب وروي انه عليه السلام لما فتح خيبر اقبل الناس على الفواكه فاخذتهم الحمى فشكوا ذلك الى النبي عليه السلام فقال يا ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وقطعة من النار وقال عليه السلام حمى ليلة كفارة سنة وقيل لبعض الفضلاء من اهل الطب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قام بالحجاز يدعي النبوة فقال هل تحفظون شيئا من كلامه قالوا نعم سمعناه يقول حمى يوم كفارة سنة قال اشهد انه نبي فقيل له بم عرفت نبوته من هذا الحديث قال لانا قلنا في كتبنا فلم يكن ذلك بالاتفاق انما كان بوحي من الله وسار هذا الحديث

سبب الاهانة ويروى ان رجلا شكا الى رسول الله الحمى فقال اغتسل ثلثة ايام قبل
طلوع الشمس وقل اذهبي يا ام ملدم فان لم تذهب فاغتسل سبعا وقال عليه السلام من
حم ثلاث ساعات فصبر فيها شاكرا لله حامدا له باهى الله به ملائكته فقال
ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على بلائي اكتبوا له براءة من النار فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان ادخلوا جنة عالية
قطوفها دانية وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا واردها فقال من حم من
المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن من النار والحمى في الدنيا هي الورود في
الآخرة وعن ابي الدرداء انه قال ما يسرني ان يوصب ليلة حمر النعم [illegible] المؤمن تكفير
خطيئته ويروى ان اصحاب الامراض والبلايا [illegible] والقيامة يودون
ما اعد الله لهم من العوض العظيمة تمنوا ان لا يكونوا في الدنيا ساعة صحيحي الابدان
القناعة مال لا ينفد القناعة الرضى بما تيسر له من الرزق والحظ وفعل القنع
الرجل يقنع قناعة اذا رضي وقنع يقنع قنوعا اذا سال قال الله تعالى واطعموا القانع
[illegible] الفقير من القنوع اي السؤال وانما قال هي مال لا ينفد لان مرجعها الى الغنى
وهو ترك الحرص والطلب وما يرجع الى الغنى لا نهاية له **الامانة تجر الرزق
والخيانة تجر الفقر** هذا امر ظاهر من جهة الطبيعة ومن جهة التجربة لان الرجل
اذا كان امينا مامون الجانب عن الخيانة ازدحم الناس عليه ووثقوا به [illegible]
الناس بالامانة وكثر معاملوه فكانت امانته سبب الرزق [illegible] واذا كان خاينا
وعرف بالخيانة نفر الناس عنه واجتنبوا معاملته فكان ذلك سبب الحرمان [illegible]
الصبحة تمنع الرزق يقال فلان ينام الصبحة اذا نام حين يصبح وقيل فيها
قولان احدهما انها النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك انها وقت
لاجل انه وقت قسمة الارزاق فمن كان مشتغلا في ذلك الوقت بالصلاة وذكر
الله وقراءة القرآن وسع الله عليه رزقه ومن كان نائما في ذلك الوقت [illegible]
ان [illegible] سبب الحرمان فكانت مانع الرزق والثاني انه اراد بالصبحة النوم بعد ارتفاع

النهار

النهار لانه وقت العاملين وطلب الرزق بالكسب وقال ابن عباس لبعض اولاده وقد
جاء نائما نومة الغداة قم انام الله عينيك اما علمت ان النوم النهار ثلث خلق وخرق
وحمق فاما الخلق فنوم الهاجرة وهو نوم رسول الله وهو عادته وخلقه
واما الخرق فنومة الضحى واما الحمق فهو نوم العصر وفي ذلك يقول الشاعر الا ان
نومات الضحى تورث الفتى خبالا ونومات العشي جنون وفي حديث انه
نهى عن نومة الغداة وقال انها مبخرة مجفرة مجبرة المبخرة من البخر والنكهة وهي
نتن الفم المجفرة انقطاع الباءة والمجبرة [illegible] الطبيعة والقول الاول اشهر في الاخبار **الزنا
يورث الفقر** الزنا في الشرع عبارة عن مواقعة الرجل من لا تحل له
من النساء وهو في اللغة الارتقاء يقال زنا في الجبل يزنا زنأ وزنوءا اذا صعد
واصله الهمز ثم خفف على هذا قول بعضهم على طريق الكناية وقال الزنا
بكة يوما مع نساء [illegible] صعد ولقي الجبل ويجوز ان يكون الزنا
من هذا لان الزاني يعلو من تحته [illegible] والاصل ان الزنا بالمد والقصر
من باب الناقص بالياء وزنا في الجبل بالهمز مهموز اللام وبيان هذا ان الرجل
اذا قال لغيره زنات في الجبل هل يحكم عليه بالقذف ام لا اختلفوا فيه فعندنا
لا يحكم عليه بالقذف لانه ليس بصريح فيه بل يحمل على الصعود بقرينة
الجبل فان ادعى المقول له عليه القذف فالقول قول القائل مع يمينه بالله
انه لم يقصد القذف ولم يرد الا الصعود في الجبل فان نكل عن اليمين حد
على القذف وان حلف لا حد وبه قال الشافعي وابو يوسف ومحمد وقال ابو
حنيفة هو قذف بظاهره يجب عليه الحد [illegible] لنا ما ذكرناه من اختلاف المعاني
واختلاف اصليهما فان احدهما ناقص والاخر مهموز قالت امراة من العرب
اشبه ابا امك او اشبه حمل ولا تكونن كهلوف وكل يصبح في مضجعه قد
انجدل وارق الى الخيرات زنا في الجبل واما اذا كانت اللفظة محتملة
يشتبه الحال فيه وجب ان يدرأ عنه الحد لان الحدود تدرأ بالشبهات

واورثه كذا اذا خلفه ميراثا وله ورثه اذا اخذ ميراثه ثم يستعمل في
كل شيء يعقب شيئا خيرا كان او شرا يقال اورثه اكل الطين صفرة اللون و
اورثه صلاة الليل حسن الوجه والفقر الحاجة يقال افتقر اليه كذا
اذا احتاج اليه والشقا ... اذا اصاب فقار ظهره فالفقير فعيل
بمعنى مفعول اي مكسور فقار الظهر ومعنى الخبر التحذير من هذا الفعل
القبيح لعقوبته عاجلا في الدنيا بلا ما اوعد الله عليه من العقاب في الاجل
وعن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله انه قال للزاني ست خصال ثلث في الدنيا وثلاث في الآخرة
فاما التي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويورث الفقر ويعجل الفناء
واما التي في الآخرة فسخط الرب وسوء الحساب والخلود في النار
عن امير المؤمنين علي عليه السلام اذا كان يوم القيامة اهب الله ريحا
منتنة يتاذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس
ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد اذتكم فقالوا لا وقد اذ
تنا وبلغت منا كل مبلغ فقال هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا
الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله فلا يبقى في الموقف احد الا
قال اللهم العن الزناة وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال ثلثة لا
يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم منهم المرأة توطئ فراش زوجها
وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل
اقر نطفته في رحم يحرم عليه وعنه عليه السلام انه قال اذا زنا الرجل
فارقه روح الايمان وذلك قوله وايدهم بروح منه ذلك الذي
يفارقه وقال عليه السلام لا خير في ولد الزنا لا في بشره ولا في لحمه ولا في
دمه ولا في شيء منه يعني ولد الزنا عصمنا الله منه بفضله ورحمته
زنا العيون النظر هذا مجاز من الكلام لانه لفظ مستعمل في غير ما

صح

وضع له في اللغة والعرف والشرع الا انه عليه السلام جعلهما زانية اذا نظرت
الى ما لا يحل لها النظر اليه من النساء ومثله قوله عليه السلام كل عين زانية
قال الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور **العمائم تيجان**
العرب العمائم جمع عمامة وهي ما يلف على الراس وتسمى طويلة واشتقا
قها من العموم لانها تعم جميع الراس وتشمله والتيجان جمع تاج وهو ما يوضع
على رؤوس الملوك حين تقعد على السرير والعرب جيل وقيل هو جمع عربي كروي
وروم ... قال ابو الطيب في سيف الدولة وفي صورة الرومي
ذي التاج ذلة * لابلج لا تيجان الا العمائم * يعني لابلج العرب يجعل ذلك
كناية عنها وقيل العمائم تيجان العرب * والحبى حيطان العرب * والشمس
حمامات العرب * والخيل حصون العرب * والرماح معاقل العرب * والسيوف
حي العرب * ... العمائم تيجان العرب فاذا وضعوها وضع الله عزهم وقال
عليه السلام فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس وذكر البخاري عن
الخليل بن احمد عمم الرجل اذا سود لان العمامة عندهم بمنزلة التاج للملك
وروي ان النبي عليه السلام عمم عليا بيده واسدل طرفيها من بين يديه ومن خلفه
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر ثم قال هكذا تكون تيجان الملائكة
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة
سوداء تسمى السحاب فاهداها لعلي بن ابي طالب فقال الناس احسن علينا
في السحاب **الحياء خير كله الحياء لا ياتي الا بخير** الحياء مصدر حيي
حياء فهو حيي وحيي يحيي حيوة فهو حي وحياه الله اي ابقاه حيوته على
سبيل الدعاء وحييته تحية اذا حييته ... ابلحسن منها او رد ...
الحياء خصلة حميدة من خصال الخير وقيل هو انقباض ... الانسان لانه
لا يستطيع صاحبه من كثير من القبائح وقيل هو من الخلائق العزيزة التي لا
تحصل بالاكتساب بخلاف القحة والوقاحة وفلان وقح اذا كان قليل الحيا

والخير والشر لفظان يجيئان على معنيين احدهما اثبات النفع والضرر غير زيادة وتفضيل الشي على شي كقولك هذا خير من الخيرات اي نفع من جملة المنافع والثاني ان يجي بمعنى الزيادة والتفضيل كقولهم هذا خير من ذلك اي اجود منه فزيد خير من عمرو اي افضل منه والخير في هذا الحديث بمعنى القسم الاول اي الحيا كله خير ونفع وبركة والحديث الثاني يقرب معناه من معنى الحديث الاول والباء للتعدية اي لا يرتسي الحياء الا الى الخير ولا يجيء عليك الا بخير ونفع **المسجد بيت كل تقي** المسجد موضع السجود والمفعل للموضع قياس مطرد كالمجلس والمحفل والمشرق والمغرب وقد جاء على مفعل بفتح العين كالمجمع والمدخل والمخرج واللام لتعريف العهد للذي يقع هذا الاسم عليه شرعا وعرفا دون الموضع والاشتقاق وهذا من الاسماء الغالبة والبيت موضع البيات والمبيت يقال بات فلان في بيته والبيت القوة وما يحتاج اليه في البيت من الالة وقال
* اصبحت في بيت بلا بيت * اقلب الكف على ليت * وصاحب البيت يريد الكرى * وليس في البيت سوى البيت * والبيت بالكسر لغة فيه يقال ما عنده بيت ليلة والتقي فعيل من التقى والتقوى وقد مر تفسيرهن وفعيل بناء مبالغة في الفاعل وروى عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله قال من خرج من بيته الى المسجد كتب الله له بكل خطوة يخطوها عشر والقاعد في المسجد ينتظر الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين حتى يرجع الى بيته وعن معاذ بن جبل من راى ان في المسجد ليس في الصلوة الا من كان قايما فيهم لم يفقه وذكر في قوله تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا ان الرباط انتظار الصلاة لانه لم يكن في عهد رسول الله رباط وروي عنه عليه السلم انه قال من ادخل سراجا الى المسجد غفر الله له سبعين سنة وسئل ابن عباس عن النوم في المسجد قال ان تتخذه مبيتا او مقيلا فلا واما ان يستريح

فيه ساعة فلا باس ويستحب للرجل اذا اراد الدخول الى بعض المساجد ان يتعهد نعله ويمسحه بالارض ويدخل برجله اليمنى قبل اليسرى ويقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح علينا ابواب رحمتك واجعلنا من عمار مساجدك جل ثناء وجهك وما روي في فضل المسجد اكثر من ان يحاط به نذكر بعضه اذا انتهينا الى موضع يليق به ان شاء الله **آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الشجاعة البغي وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الظرف الصلف وآفة الجود السرف وآفة الدين الهوى** هذه احد عشر حديثا يشبه ان يكون عليه السلم قالها في مجلس واحد لاجل ذلك جمعنا بينها الآفة الفساد من قولهم فلان موؤف اذا كان فاسد العقل والراي والحديث فعيل بمعنى فاعل اي حادث وهو الضد القديم يقال قدم فهو قديم وحدث فهو حديث وهيهنا فعيل بمعنى مفعل اي المحدث به ويكون بمعنى المحدث يقال لهذا الرجل حديث وحادث ومحدث بمعنى والكذب خبر يكون بخبره بخلاف الخبر ومعنى الخبر ان الحديث لم الشي لانه فايدة مستطرفة لولا دخول الكذب فيه وان لا يؤمن ان يكون الخبر بخلاف ما يخبره المخبر فيبطل فايدته والسامع لا يطمئن اليه ولا تسكن نفسه الى قبوله وآفة العلم النسيان حد العلم وحقيقته ما اقتضى سكون النفس وهذا القدر كاف في حد العلم لان الشي انما يحد للكشف والابانة فلا يدخل فيه ما ليس منه ولا يخرج منه ما هو منه فاما قول من قال هو اعتقاد الشي على ما هو به مع الضرورة وسكون النفس فهو زيادة لا يحتاج اليه لابانة الحد من غيره وان كان ذلك من حق العلم وحكمه عز انه لا ينكشف الحد لما بينا والنسيان انتفاء العلم ولكن بمعنى ولو كان معنى

ضد العلم كالجهل وكذلك العلم لا يجوز عليه البقاء على المذهب الصحيح فما كان من فعلنا نفعله حال الا بعد حال فاذا لم نفعل كان سهوا او نسيانا وما كان من فعل الله تعالى فهو يفعله حالا بعد حال والنسيان الترك ايضا وعلى هذا فسر قوله تعالى في قصة آدم فنسي ولم نجد له عزما اي ترك والحلم وقار الرجل وسكونه وكظمه الغيظ يقال حلم الرجل فهو حليم وقد حلم النوم يحلم فهو حالم وحلم الاديم يحلم حلما فهو حلم قال عمرو بن عامر انما انت والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والسفه الخفة وقلة العقل قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم يعني النساء والصبيان وانما جعل السفه ضد الحلم من جهة انه ضده لانه لا يجتمع الخفة والوقار والعبادة التعبد والفعالة من ابنية الصناعة كانه قال من جعلها عادة له وكالصناعة التي يشتغل بها في اغلب الاحوال والفترة والفتور الضعف وربما كان من التواني والتقصير فاذا ضعفا او توانى وتكاسل في العبادة فهو كالاخر منها والشجاعة مصدر كالسماحة والظرافة يقال شجع الرجل فهو شجيع وشجاع ابلغ منه كالطوال والكبير والكبار والعجيب والعجاب والبغي في اللغة الطلب وصار بالعرف مخصوصا بطلب ما ليس له ان يطلبه والبغاء بالضم الطلب على الاطلاق والبغاء الزنا في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء يعني معنى الطلب والبغي في الشرع هو الخروج على الامام العادل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والمراد بالبغي في الخبر ما ذكرناه ويحتمل ايضا طلب ما ليس له من قطع الطريق والسماحة المراد بها السخاء في الخبر وفي غير هذا الموضع سهولة الجانب تقول منه رجل سمح ومن الاول سمح اليدين كطلق اليدين يقول آفة الجود ان يجود الرجل بالشيء ثم يمن على الاخذ فيكون كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

يعني

وقيل المن يهدم الصنيعة قال ليس الجواد اذا اعطى بمنان والكريم اذا اقبل عطاؤه عمل المنة من الاخذ كما قال ابو الطيب: يا ذا الذي يهب الكثير وعنده * اني عليه باخذه اتصدق * وكما قال الطائي: يعطي عطاء المحسن الخضل الندى * عفوا ويعتذر اعتذار المذنب * والجمال الحسن الصورة واستواء الخلقة والخيلاء الزهو والكبر واصل الكلمة من خلت الشيء اذا ظننته وحسبته وذلك لان المتكبر يخال في نفسه ما ليس فيها ومنه بيت الحماسة فان كنت سيدنا سدتنا وان كنت للخال فاذهب فخل * فخر على الوجه على الخيلاء ومجبا تيها وان كنت للظن في ضعفاء السيادة بما ليس فيك فاذهب فاحسب فليس لك مانع منه وان كنت الكبر والزهو فشانك به فعل الحسب فعل يعني مصوله هو ما يحسبه الرجل من مفاخر ابائه واصله ان يفتخر الرجل به ويذكره في نظمه ونثره ويقوم به ويقعد في المجامع والمحافل الظرف عند العرب العقل والكياسة وفلان ظريف اي عاقل كيس فاما استعمال هذه اللفظة في حسن المعاشرة وسماحة الطبع فهو من كلام البغداديين ومن هذا امثلتهم في لهم الظرف من الزنديق قيل ارادوا به عبد الكريم بن ابي العوجاء وكان رئيسا من رؤوس الزنادقة وقيل للاثم الخبيث لان الزنديق لا يتورع عن المحارم فيوافق طبعه طبع من اراده على كل ما اراده من سائر انواع المعاصي لمثلها قلت الخير من قولهم صلفت الجرة اذا لم تحظ عند زوجها ومنه المثل رب صلف تحت الراعدة يعني رب خيبة وحرمان ومعناه في حق من ظن بالسحابة التي تاتي بالرعد فانها ربما تعد ولا تمطر يضرب فيمن تظن به خيرا ولا يكون عنده ذلك ومعنى الخبر ان العقل والحظ لا يجتمعان في الاكثر في احوال الانسان لا يجتمع له العلم والمال ومن هذا قول ابي الطيب وما الجمع بين الماء والنار في يدي * باصعب من ان اجمع الجد والفهما *
وقيل لبعض الحكماء لم لا يجتمع العلم والمال قال لعدم الكمال الجود والسخاء

يقال فلان جواد بيّن الجود وفرس جواد بيّن الجودة ونسوة جياد بين الجودة
وجادت السماء تجود جوداً اذا امطرت مطراً كثيراً والسرف الاخطاء يقال
مررت بكم فسرفتكم اي اخطاتكم وغفلت عنكم قال جرير اعطوا هنيدة يحدوها
ثمانية ما في عطائهم منّ ولا سرف اي اخطاء ووضع في غير موضعه
وفي البيت دليل على ان السرف ليس من الاسراف لانه قال اعطوا هنيدة
وهي مائة من الابل تسوقها ثمانية سائق ثم قال ما في عطائهم منّ ولا سرف
اي خطاء الموضع ولو اراد الاسراف لكان متناقضاً لان اعطاء مائة
من الابل اسراف ومعنى الخبر آفة الجود ان يضع العطية في غير موضعها
ويصنعها مع غير اهلها وآفة الدين الهوى اراد بالدين الاسلام كقوله
تعالى ان الدين عند الله الاسلام والمراد بالهوى اتباع الهوى على
حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كقوله تعالى واسئل القرية
وجاء ربك وكقول الشاعر وكيف تواصل من اصبحت خلالته كابي مرحب
وهذا اكثر من ان يحصى الا انه لا يجوز الا حيث لا يشتبه ولا يلتبس فلو قلت جاءني
زيد ثم زعمت انك اردت غلام زيد فحذفت المضاف واقمت المضاف اليه
مقامه لم يجز والهوى المراد به الشهوة وهي من اصول الشر فلا تكون آفة الدين
السعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه السعادة تستعمل
في العرف في الحظ والبخت يقال سعد جده وهو البخت وسعد الرجل يسعد
سعادة فهو سعيد وسعد فهو مسعود لازم ومتعد واسعده الله
اسعاداً والاسعاد المساعدة ايضاً وقرئ قوله تعالى واما الذين سعدوا على
وجهين يقال وعظت الرجل اعظه وعظاً وعظة كعدته وعدا وعدة
ومعنى السعيد من اتعظ بغيره يقال وعظته فاتعظ اي قبل الوعظ ومعنى
الخبر ان السعيد من نظر الى احوال غيره فاعتبر به لان اتعاظ الغير ينفع
بالنظر وان اتعظ بنفسه لم ينفعه الاتعاظ به مثلاً اذا رأى انسانا

نفسا ظلما فاقتص منه وقتل بالمقتول قودا صار ذلك لطفا له يتعظ به
من جرح مثل ذلك لئلا يفعل به ما فعل بالقاتل ظلما فان لم يعتبر به وقتل
الناس احدا فصير الى القصاص اتعظ بنفسه فلا ينفعه الاتعاظ لتعجيل القتل
والشقي ضد السعيد يقال شقي يشقى شقاوة وقيل في معنى الخبر وجهان احدهما
ان الشقي حق الشقي من علم الله انه سيشقى بفعله من اختياره الكفر والمعصية وهو
في بطن امه من حيث انه علم الله ذلك منه والمعلوم لا يتغير الا ان العلم يتعلق
بالمعلوم على ما هو به ولا يجعله على ما هو به فهو في هذا المعنى كالادراك الذي
يتعلق بالمدرك على ما هو به ولا يجعله على ما هو به فالعلم يتبع المعلوم
والمعلوم لا يتبع العلم ومثال ذلك ان زيدا اذا كان اسود علم الله اسود وعلم
الله لم يصيره اسود بل علمه الله اسود لانه كان اسود اما تسميته في بطن
امه شقيا فهو نوع من المبالغة اي سيصير كذلك لا محالة كقوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون اي انك ستموت وانهم سيموتون والوجه الآخر انه
عليه السلام اراد بالام جهنم من قوله تعالى فامه هاوية اي الشقي كل الشقي
من شقي في نار جهنم وهي شقاوة لا شقاوة مثلها كفارة الذنب الندا
مة قد بينا معنى الندم والندامة والتندم واسف على ما فات والكفا
رة اسم للتكفير وهو الستر في اللغة ومنه يقال لليل كافر قال لبيد
حتى اذا القت يدا في كافر * واجن عورات الثغور ظلامها * والزارع كافر
لستره الحب في الارض قال الله تعالى اعجب الكفار نباته اي الزراع قال
لبيد في ليلة كفر النجوم غمامها والكفر من هذا لانه ستر نعمة الله على نفسه
وجحوده بها ومنه الكفرى لغلاف التمر وفي الاصطلاح غفران الله ذنوب
العباد والمعنى ان العبد اذا ندم على ما فرط منه من المعاصي يصير ذلك الندم
سببا لغفران ذنوبه فالساتر والغافر والمكفر هو الله بفضله وكرمه واضاف
فيها الى الندامة من حيث انها وقعت عندها وكانت سببا لها كاضافة

الايمان والكفر الى السورة في قوله واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول
ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون
واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون
اضاف زيادة الايمان والكفر الى السورة وهي في الحقيقة فعلهم ولكنه
لما ازداد المومنون عند نزول السورة ايمانا وازداد المنافقون عند نزولها
كفرا الى كفرهم اضاف تلك الزيادة الى السورة لما كانت عند نزولها
وان كانت من فعل المكلفين على سبيل التوسع والمجاز كما اضاف اشار
رقة المستعير الى العافي في قوله اثارت عافي القدر من يستعيرها والعفوة
بقية المرق في القدر والعافي لا يرد المستعير انما يرده صاحب القدر
لعلة العافي ولكن لما كان الرد بسببه اضاف الرد اليه وهذا من
باب الاسناد المجازي في علم البيان وهو اسناد الفعل الى الى مسببه
والتوبة ليست مسقطة للعقاب لان ذلك احباط وهو باطل عندنا
ومعنى هذا الحديث ومعنى قوله الندم توبة واحد الجمعة حج المساكين
اي صلاة الجمعة وحضور الجامع لاداء صلوة الجمعة مع الامام على حد
المضاف واقامت المضاف اليه مقامه يعني ثواب صلاة الجمعة للمساكين
الذين لا استطاعة لهم الحج والجمعة اسم لليوم الذي هو قبل الخميس
وقبل السبت وانما سميت جمعة لاجتماع الناس فيها الصلاة الجماعة
اما الاخبار في فضل يوم الجمعة والحضور للجماعة في مسجد الجامع اكثر
من ان تحصى فمنها ما رواه ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال يوم الجمعة خير
يوم طلعت فيه الشمس وخلق الله ادم يوم الجمعة واهبطه الى الارض
يوم الجمعة وتقوم يوم الجمعة ويوم القيامة يكون يوم وما من دابة
الا ليسبح لله يوم الجمعة من خوف القيمة غير الثقلين وفي هذا اليوم
ساعة لا يرد فيها الدعاء وروى عن انس بن مالك قال قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم رايت جبريل في ان يوم على صورة لم ار مثلها حسنا وجمالا
على وجهه خال اسود لم ار مثله حسنا وجمالا قلت يا اخي جبريل لم ارك
على هذه الصورة قط قال هذه صورة يوم الجمعة قلت فما هذا الخال قال
هو ساعة الاجابة ما من مومن يدعو الله في هذه الساعة وفيه الحاجة
الا اعطاه سؤله ويدخر له خيرا منها يوم القيامة ويصرف عنه المكاره وهو
خير الايام عند الله ثم قال يوم الجمعة وليلته اربع وعشرون ساعة
في كل ساعة من ساعتها ستماية عتيق من النار وروى عبد الله بن مسعود
ان النبي عليه السلام قال هممت ان احرق على قوم منازلهم تركوا الجمعة بغير عذر
وروى جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي عليه السلام قال من ترك حضور
الجماعة ثلث جمعات متواليات طبع الله على قلبه وروى سلمان الفارسي رحمة الله
عليه ان النبي عليه السلام قال من اغتسل يوم الجمعة ولبس اطهر ثيابه وتطيب
طيبا كان عنده وحضر الجامع واستمع الخطبة للامام وصلى صلوة الجمعة غفر الله
له ما بين الجمعتين وقال عليه السلام رايت ليلة اسري بي تحت العرش سبعين
مدينة مملوة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحه
اللهم اغفر لمن شهد الجمعة اللهم اغفر لمن اغتسل يوم الجمعة وقيل يوم الجمعة
في الايام كالعروس وجاء في الحديث انه عليه السلام سمى الجمعة عروسا وقد صنف
في فضل يوم الجمعة تصانيف وهذا القدر كاف هيهنا الحج جهاد كل ضعيف
وجهاد المراة حسن التبعل الحج في اللغة القصد وفي الشرع القصد الى
بيت الله الحرام لاداء مناسك مخصوصة هناك وهو من الاسماء المخصوصة
والجهاد في اللغة المجاهدة لان الفعال في مصدر فاعل قياس مطرد وفي
الشرع قتال من يجب قتاله في شرع الاسلام وهو ايضا من الاسماء المخصوصة
والضعيف في اللغة ضد القوي ومرجعه الى انتفاء القدرة او نقصانها
والمعنى من لم يقو على جهاد الكفار وكان مستطيعا للحج فليحج فان الحج منه كا

جهاد في ثواب المجاهدين والمراة جهادها النساء على حين لفظها والتبعل
تفعل من البعولة وفسره القاضي بملاعبة المراة بعلها وحسن عشرتها
معه والاحاديث الثلثة متقاربة المعنى فان النبي عليه السلام اخبر ان
من كان ضعيفا عن بعض العبادة الشاقة بما هو اسهل منها فقال الجمعة
حج المساكين لان المسكين لا يمكنه الحج مع المسكنة فاذا تمنى ثواب الحاج
جعل عليه السلام له عبادة تقوم مقام الحج في حصول الثواب لا في سقوط
عنه اذا وجب الاستطاعة وهو صلاة الجمعة مع الامام في الجامع وكذلك
من كان عاجزا عن الجهاد لضعفه واراد ان يدرك ثواب المجاهدين فامره
بالحج وبين ان له في حجة ثواب من جاهد في سبيل الله اذا كان قعد
في قعوده عن الجهاد وكذلك المراة اذا سمعت ثواب المجاهدين وكانها تمنت
ذلك فقيل لها جهادك حسن خدمتك لبعلك وحسن معاشرتك وترك
الغيرة على ضرايرك روى سعيد بن كريب ان امراة اتت النبي عليه السلام وقالت
له يا رسول الله انا وافدة النساء اليك ما من امراة تسمع مقالتي الى يوم
القيامة الا سرها الله رب الرجال والنساء واسم رسول الله الى الرجال
والنساء كتب الله الجهاد على الرجال فان استشهدوا كانوا احياء
يرزقون وان ماتوا وقع اجرهم على الله وان رجعوا اجرهم الله و
نحن نساء نقوم على المرضى ونداوي الجرحى فما لنا من الاجر فقال عليه السلام
يا وافدة النساء ان طاعة الزوج والاعتراف بحقه يعدل ذلك كله وقال
عليه السلام لا تؤذي امراة زوجها الا قالت امراته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك
الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا وقال عليه السلام
ايما امراة دعاها زوجها الى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحية
من جلدها وقال عليه السلام المراة اذا صلت خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها
واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شاءت وقال عليه السلام نظر

المراة

المراة الى وجه زوجها عبادة ويكفر الله ذنوب **طلب الحلال جهاد** ويروى
كسب الحلال الطلب معروف والكسب فعل يجر المنفعة ومنه قيل للجوارح الطير
كواسب قال لبيد لمعفر قهد تنازع شلوه غبس كواسب ما يمن طعامها وقيل
الذباب وما سوى ذلك غير معقول ونقول لهم فسروا الكسب الذي ادعيتم
فان قالوا الكسب ما يفعل بالقدرة المحدثة ان عنيتم انما تحدث بالقدرة
المحدثة فنحن نقول به في الاحداث وان اردتم انه ما يكتسب قيل لهم ما تقو
لهم ما تقولون في كسبكم هذا اقديم هو ام محدث ولا تقولون انه قديم ولا
كان عدم ثم عن حدث فان قلتم نحن نحدثه فقد سلمتم لنا الاحداث وان قلتم
القديم تعالى احدثه فجعلتموه تعالى مكتسبا ولا تقولون بذلك وبينا معنى
الجهاد وانما جعل عليه السلام طلب الحلال جهادا لان المؤمن يجاهد نفسه وهواه
والشيطان في طلب الحلال واجتناب الحرام ومن ذلك سماه رسول الله
جهادا الاكبر حين رجع عن بعض الغزوات فقال رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قيل وما الجهاد الاكبر قال طلب الحلال **العلم لا يحل منعه**
قد بينا معنى العلم وانه ما يقتضي سكون النفس ولا يحل يعني لا يجوز فان
المتعلم اذا اتى العالم مقتبسا مستفيدا فبخل عليه ولم يعلمه فقد
ارتكب حراما بمنعه العلم عن طالبه الا اذا كان الطالب غير اهل لذلك فقد
روي عن بعض الائمة انه قال من منع العلم اهله فقد ظلمه يعني الطالب ومن
بذله لغير اهله فقد ظلمه يعني العلم وعلى هذا قول بعضهم نحن نحوي
العلم ثم نستعد به لا لاهله وكان كالسبتي اليتيما اذا اتيتما قد
اراد ذا هو ومن ههنا قال علي عليه السلام في حق ابي ذر عالم شحيح على علمه
يعني بخيل بعلمه على غير اهله **موت الغريب شهادة** ذهب بعض الناس
الى ان الموت معنى يضاد الحيوة والصحيح انه ليس بمعنى وهو جعل الحي لا
الحيوة بدلالة ان من علم انتفاء الحيوة علم الموت ومن لم يعلمه لم يعلم الموت

من غير ان يحتاج الى علم شيء اخر ولو كان معنى لوجب ان يوجب صفة للميت
وقد اتفقنا على انه ليس للميت بكونه ميتا صفة والغريب من فارق بلده و
مسقط راسه فمن مات في الغربة بعيدا عن الاهل والولد والاحباب ولا
قوله مشتاقا الى لقائهم غير عالم باحوالهم يحصل له من الغم والحرقة ما لا
يعلم كنهه الا الله فهو يستحق من الاجر بالصبر على ذلك من الاعواض ما يقابل
او يقارب اجر شهيد ومثله قوله عليه السلام من مات غريبا مات شهيدا وقيل
في معنى هذا الخبر وجه لطيف وهو انه عليه السلام اراد من مات في غربة الاسلام كقوله
عليه السلام الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الشاهد يرى ما لا
يرى الغائب المراد بالشاهد هاهنا الحاضر يقال شهدت الامر والقوم
اذا حضرتها كما قال ولقد شهدت الخيل يوم طرادها وقال اخر شهدن
مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوامي ويدل عليه قرينة قوله ما لا
يرى الغائب فان الغائب نقيض الحاضر وسبب هذا الخبر ما روي
رضي الله عنه انه كان لمارية القبطية ابن عم وكان يكثر الدخول عليها فطعن بعض
المنافقين في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فان وجدته عندها
فاقتله فقال علي يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة امضي لما
هل يرى ما لا يرى الغائب فقال بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فخرج
ودخل عليها فوجده عندها فاخترط السيف فلما راه عرف الهلاك ورمى
فعلم انه هالك والقى نفسه وكشف عن عورته فاذا هو امسح اجب
فرجع الى رسول الله واخبره الحال فقال عليه السلام الحمد لله الذي يصرف
عنا اهل البيت ومعنى الخبر مثل يضرب في موضع يريد المتحمل بحيل على
مقال لم تخبر عن هذا الامر بيقين ولتشهده بنفسك او برايك فان الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب **الدال على الخير كفاعله** الدال فاعل الدلالة وكذلك
الدليل وفعيل ابلغ من فاعل ويستعمل الدليل بمعنى الدلالة والدال من يدل

على

على الخير اي المرشد اليه والخير نقيض الشر وليس هاهنا بمعنى التفضيل ومعنى الخبر ان
من دل انسانا على خير فكانما فعل ذلك الخير بنفسه لانه لولاه لم يوصل الى ذلك
الخير الا انه لا اثم فكما ان فاعل الخير يستحق المدح والثواب فكذلك الدال عليه
وقيل الخبر ورد على سبب وهو ان رجلا جاء الى رسول الله فاستحمله فقال
له لا اجد ما احملك عليه ولكن ائت فلانا فلعله يحملك فاتاه فحمله فقال
عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله وقال واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة
من جاهه فكانها من ماله وقال اخر واذا زكوة الجاه واعلم بانه كمثل
زكوة المال ثم نصابها والخبر من باب الحكمة **ساقي القوم اخرهم شربا**
هذا الخبر من باب الادب واللفظ خبر ومعناه امر اي فليكن اخرهم شربا
لانه اذا نصب نفسه للسقي كان كخادم القوم فيجب ان يكون اخرهم شربا ثم انه
ان يسقيهم فانا واحد ينبغي ان يكون اخرهم شربا لئلا ينقطع طمع من يليه
لعله شربه **كل معروف صدقة** المعروف نقيض المنكر وهو كل ما عرف
بالشرع او العرف جوازه او وجوبه ويستعمل بمعنى العطية وكذلك العرف
قال ابو تمام فلجة المعروف والجود ساحله والصدقة ما يعطى على وجه
التطوع وقد جاء في التنزيل بمعنى الزكوة قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين ويقال للساعي لاخذ الصدقات مصدق وللمعطي
متصدق ومعنى الحديث ان كل من اعطى انسانا شيئا انما قصد به وجه الله
فهو صدقة يوجر عليها والعطاء واخصب في معصية لا يدخل في هذا
الباب لانه منكر والمنكر ضد المعروف قال عليه السلام ان المعروف باب من ابواب
الجنة وانه يمنع من مصارع السوء وقال ابن عباس ان المعروف يعزى به
ولد الولد وقرا وكان ابوهما صالحا وكان الصالح من ابائهما العد
الاربعين **مداراة الناس صدقة** المداراة الملاطفة من الدرء وهو الدفع
ومنه الحديث ادرؤا الحدود بالشبهات وقال فنكب عنهم درء الاعادي

العقبى

اي صولتهم لان في المصاولة مدافعات والمراد بالمدارات هيهنا الدينية في ستعمل
هذه اللفظة في لغتنا بمعنا المجيء والمعنى ان من يداري الناس ويلاطفهم
في معاملاتهم ومبايعتهم ومشاراتهم نحو كالمتصدق وثواب المتصدقين
كلمة الطيبة صدقة الكلمة لفظة دالة على معنى بالوضع وجمعها الكلمات والكلم
وقال سيبويه الكلم ليس بجمع الكلمة انما هو لفظ وضع للجمع كالقوم والرهط
والنفر وقد عدل النحويون المتاخرون في اوايل كتبهم عما ذكره المتقدمون
ان الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف الى قولهم الكلم ثلث اسم وفعل
وحرف لاجل ان الكلام عندهم ما كان مفيدا ولا يكون مفيدا حتى يكون
جملة من فعل وفاعل او مبتدا وخبر فاما زيد او خرج او من فهي كلمة وليست
بكلام والصحيح عند المتكلمين ان المهمل كلام الا انه لا معنى له ولا فايدة
تحته ولذلك قالوا ان الكلام على ضربين مفيدا ومهمل ومعنى الخبر ان من
ليس عنده شيء يعطيه الفقير فينبغي ان يرده ردا جميلا وبكلمة يطيب بها قلبه
مثل قوله وسع الله عليك ولعطاك الله ولغناك عن سوال الناس الى
امثال ذلك فاما رده بمثل هذه الكلمات يكتب له اجر متصدق وقال الله
تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وقال تعالى واما
السائل فلا تنهر ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة يقال وقيت
فلانا كذا ووقاه الله الشر اي حفظه منه ودفعه عنه قال الله تعالى فوقيهم
الله شر ذلك اليوم واختلف اهل اللغة في العرض فقال بعضهم عرض الرجل
نفسه وقيل العرض مغابن الناس وهي المواضع التي اذا تلاقت عرقت كالابط
واصل الفخذ وغير ذلك واحتج من قال هذا بالحديث الذي روي عنه عم
انه قال ان اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون انما هو عرق يجري من اعراضهم
مثل المسك وقيل من ابدانهم واحتج ايضا بحديث ابي ضمضم وانه عليه السلم
قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج من داره يقول اللهم اني

تصدقت

مطلب في العرض

تصدقت بعرضي على عبادك قال معناه بنفسي وقال حسان بن ثابت
فان ابي ووالده وعرضي ❊ لعرض محمد منكم وقاء ❊ والاكثر على
ان عرض الرجل ما يحمد او يذم منه الا ترى الى قوله مسكين الدارمي
رب مهزول سمين عرضه ❊ وسمين الجسم مهزول الحسب ❊ فلو كان العرض
بدنا لكان هذا الكلام متناقضا وما ذكروه داخل في هذا المعنى من طريق التوسع
وقال آخر ❊ واحمى عرضي عن شتيمة وماء وجهي ❊ ولعل هذا يدخل فيه
النفس والاسلاف والاخلاف وما يمدح او يذم والعرض خلاف الطول
قال اوله فضول بلا فضل وسن بلا سنا وطول بلا طول وعرض بلا
عرض والعرض الجانب والعرضة اسم ما يجعل في معرض الشيء قال الله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال فعرضة عرض الحرب مثلك او مثلي
والعرض ما يعرض من حطام الدنيا وفي اصطلاح اهل الكلام ما يعرض في
الوجود ولم يكن له لبث كلبث الاجسام والجواهر والعرض مصدر عرض
الشيء يعرض والعرض مصدر عرضت الشيء على البيع واعرضت عن الشيء
اذا عدلت عنه وعرضته لكذا اذا جعلته في معرضه ما يقي به المرء عرضه
هو ان يعطي ظالما شيئا على سبيل الرشوة او شاعرا او احد يخاف على نفسه
او ماله او عرضه لئلا يقع فيه فيكتب له بذلك صدقة وهذا على سبيل
التسلية له لئلا يظن ان ما انفق من المال في امثال هذا ضايع بل هو بمنزلة
صدقة تصدق بها الصدقة على القرابة صدقة وصلة الاولى القرابة
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كقول الخنساء ترتع
ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار
يعني اولي القربى ومن كان بينه وبينه قرابة نسب الصدقة عليهم لها وجهان
وثوابان من حيث انه صدقة وصلة رحم فالصدقة على ذوي القربى على
الضعف منها على الاجانب قال الله تعالى واتى المال على حبه ذوي القربى

فقدم ذو القربى على من سواهم للمعنى الذي اشار اليه عليه السلام الصدقة
تمنع ميتة السوء الميتة بالكسر للهيئة والفعلة بالفتح للمرة الواحدة
يقال جلست جلسة وضربت ضربة اي مرة واحدة والجلسة والقعدة نحو الركبة
هيئة الفعل يقال جلست جلسة زيد وقعدت قعدته وركبت ركبته والموتة ا
لواحدة من الموت قال الله تعالى الا الموتة الاولى والميتة كيفية الموت وال
سوء ضد الحسن والاساءة ضد الاحسان والمراد بميتة السوء موت الفجاة
لا انا سوء الموتات من حيث ان صاحبه لا يصل الى التوبة والوصية واصلاح
ما بينه وبين الله وما بينه وبين الناس اعاذنا الله منها برحمته وروي
ان عيسى بن مريم عليه السلام كان جالسا ذات يوم وعنده جبريل عليه السلام فمر
بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف يأكله وكان يلعب ويضحك
فقال جبريل عليه السلام عجبا لهذا الرجل يفعل ما ترى وما بقي من عمره الا ساعة
او ساعتان فالهى ذلك عيسى عليه السلام الى حضرته فلما كان في اليوم الثاني
مر الرجل وعلى عاتقه حبل يجر الاحتطاب فقال القوم يا نبي الله الست
قلت ما بقي من عمر هذا الرجل الا ساعة او ساعتان قال انما قلت ذلك من جبريل
فقالوا يا روح الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الامر فسال تعالى فاتاه جبريل
وقال له قل لهذا الرجل ليأتيك بالحزمة التي ذهب بها امس فجاء الرجل
بالحزمة ففتحها عيسى عليه السلام فاذا في وسطها حية افعى فقال جبريل ان في
في اللوح ان هذا الرجل تقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير منذ
فارقنا فقال له عيسى ما فعلت من الخير امس قال ما فعلت شيئا الا اني كنت اكل
ذلك الرغيف فبقيت بقية فسال على رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبريل
ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا
سنة وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال
مالك بن دينار اختلس السبع صبيا من امه فتصدقت امه برغيف كان معها

فرده

فالقى السبع الصبي ونودي بلقمة بلقمة صدقة السر تطفي غضب الرب
السر خلاف العلانية وكذلك السريرة وهما بمعنى المفعول والسر الشي
اذا كتمه في نفسه واسر اليه حديثا اذا القى اليه حديثا اذا القى اليه ومسر
اذا فرح وسر بكذا اذا فرح به فهو مسرور والسر والسرر ما تقطع القابلة
بله من السرة الصبي والسرة ما يبقى واصل الباب الكتمان واطفاء الغضب
عبارة عن تسكينه تشبيها للغضب بلهيب النار فان الغضبان كالملتهب من شدة
غضبه والغضب شدة الشر والمضرة بالغير وغضب الله ارادته العقاب بمستحقه
وفي الخبر ان الله تعالى لما خلق الجبال تعجبت الملائكة من صلابتها وشدة
ها قالوا يا الهنا هل خلقت شيئا اشد من الحجر قال نعم الحديد فانه يقلع الحجر
ويكسره قالوا يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال نعم النار فانها
تذيب الحديد وتغلبه قال هل خلقت شيئا يغلب النار قال نعم الماء فانه يغلب
النار ويطفيها قالوا ربنا هل خلقت شيئا يغلب الماء قال نعم التراب فانه يغلب
الماء ويسده قالوا هل خلقت شيئا يغلب التراب قال نعم الريح فانها تغلب
التراب فتفرقه قالوا هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم عبد يتصدق
بيمينه صدقة لا يشعر بها شماله وهو اشد عندي من هذه الاشياء صلة
الرحم تزيد في العمر الصلة مصدر وصلت الشي وصلا وصلة كقولك
وعدته وعدا وعدة ومعنى صلة الرحم ان يصل اقرباءه وذوي ارحامه
بما يقدر عليه من البر والمعروف والزيارة والقيام بامورهم واعانتهم على
حوادث الدهر بما يمكنه حتى لو لم يقدر على شي من ذلك لتعهدهم بالكلام
والسلام كقوله عليه السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام وروي عن امير المؤمنين
عليه السلام قال لما ضممت سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وجدت
في قبضة سيف رسول الله رقعة مكتوب فيها صل من قطعك واحسن الى من اساء
اليك وقل الحق وان كان عليك وروي ان موسى بن جعفر بن محمد

كان يانس بابن اخيه علي بن اسمعيل بن جعفر ويحبه ويبره ويصله فحدّثه
بعض البرامكة واسند عامل البغداد للشقاية على عمه موسى بن جعفر فلما علم
بذلك عمه قال يا بن اخ لم تخرج الى بغداد قال انا رجل مملق وعلي دين
قال انا اقضي دينك وافعل بك واصنع فقال لا بد لي من الخروج فقال ان
كنت خارجا لا محالة فاتق الله ولا تشع دمي ولا توتم اولادي ثم وصله
بمال جزيل فلما خرج من عنده قال ابو الحسن موسى والله ليسعين في
دمي وليوتمن اولادي فقالوا له جعلنا فداك انت تعلم هذا منه وتبرّه
وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اردت ان
اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله فخرج الى بغداد وسعى في دمه
بالاكاذيب افتراها عليه فلما تم للبرمكي ما اراد امر له بمائة الف درهم فلما حمل
المال اليه نظر اليه وهو في النزع فتزحزح به فتقطع امعاؤه واحشاؤه
وهو يقول هذا ما فعلت بعمي وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج فقبض
على موسى بن جعفر واعطاه الى السندي بن شاهك فسقاه السم وقتله
صنايع المعروف تقي مصارع السوء الصنايع جمع صنيعة وهي النعمة
المصنوعة المربوبة فعيلة بمعنى مفعولة والمعروف المراد به العطية فيدخل فيه
وما يعرف في الشرع من الزكوات المزكاة والصدقات واضافة الصنايع الى
المعروف كاضافة الجرد من الى الظلم في قوله ولم ار قاسي الدجى فجرد من
الظلم وهما بمعنى فاجاز واضافة احدهما الى الآخر لاختلاف اللفظين و
المصارع جمع مصرع وهو موضع الصرع ومعنى الحديث ان اتخاذ المعروف
صنيعة واعتيادها وبذل الاموال في المعالم الشرعية يحفظ صاحبها من
ان يقع في مصرع سوء وروي ان الاعمال تباهي فتقول الصدقة انا افضل
كن فرجعات الصدقة الواحدة تدفع سبعين بابا من البلاء وكما
عزّ

تقل على الشيطان وقيل ينشل ابليس من اعمال بني آدم اشق عليك قال
الصدقة فانه اذا تصدق بصدقة كدت ان انشق لها بنصفين ويرى فهل
المعروف يقي مصارع السوء **الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين**
الناس الظل ما يستر لك من الشمس ثم يستعمل في كل ما يظلك وان لم يكن
هناك شمس وقال عليه السلام في خطبة خطبها في آخر جمعة من شعبان ايها الناس
قد اظلكم شهر عظيم ويقول الرجل اذا لم يزد حول امر من الامور انا الظل
عليه ويستعمل في الفرع الحج حوار من يحمل ويغلب من الغارة فتقول انا
في ظلك الظليل وجنابك المنيع وحماه المريع والمعنى المؤمن اذا كان مؤديا
للزكوة متبرعا بالصدقة جعل الله له يوم القيمة جزاء ذلك ما يقيه
من حر ذلك اليوم حتى يكون كمن كان في ظل من حر الشمس فجعل نفس الصدقة
ظلا والمراد جزاؤها على طريق المبالغة من حيث انه كان سببها ولا يمتنع ان
يقال ان الله تعالى يجعل ما تصدق به المؤمن جسما كثيفا ساترا مظلا كالظل
صاحبه كما جاء في تفسير قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات ان الله تعالى
يربي الصدقة حتى يجعلها كاعظم جبل في الارض فهو ههنا يجعل الشيء المتصدق
به ظلا على صاحبه حتى يحكم الله بين الناس يعني طول يوم القيامة فيكون
هو في راحة حيث كان غيره في حر يوم القيامة **الصدقة تطفي الخطيئة**
كما يطفي الماء النار اطفاء الصدقة الخطيئة تشبيهها بالماء والنار
فجعل الخطيئة بمنزلة النار من حيث انها تودي الى النار ومثله قوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فجعل
ما ياكلونه نارا من حيث انه يودي الى النار وجعل الصدقة المؤدية فعلها
هاوي جملها بمنزلة الماء المطفي للنار والمطفي في الحقيقة هو الله عز وجل
ولكنها لما كان سببها اضاف الفعل اليها كما ذكرنا في حديث ما في القدر من
يستعرها ثم شبهه عليه السلام بذلك تشبيها حقيقيا فقال كما يطفي الماء النار

ليتحقق ما ذكره من اخفاء الصدقة الخفية والكاف للتشبيه ومحل النصب لكونه
صفة لمصدر محذوف والتقدير اخفاء مثل اخفاء المائة الثانى **المعتدى فى**
الصدقة كمانعها او يروى المعتدى والمعتدى المسرف المتجاوز للحد ا
عتدى ويتعدى اذا تجاوز الحد والمعتدى الظالم من حيث انه متعد لحد
العدل الى ارتكاب الظلم والمعنى ان من اسرف فى الصدقة حتى جعل نفسه
فقيرا وعيالا محتاجا فهو كمانع الصدقة ووجه التشبيه انهما جميعا ا
سراف والتقصير ممنوعان محرمان عقلا وشرعا والمحمود المرضى القصد الذى
هو واسطة الامور قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط وقيل ان سبب نزول الاية ان امراة من فقراء المدينة
ارسلت الى رسول الله تسئله قميصا تصلى فيه ولم يكن لرسول الله الا
قميص واحد فنزعه وارسله اليها واستحيى ان يرد السائل ولم يكن عادته
رد السائل حتى قال عبد الله بن رواحة فى مدحه عليه السلام ما قال لا قط
الا فى تشهده لم يسمع له لاء لو لا التشهد فلما كان وقت الصلوة ونادى المؤذن
بالصلوة لم يمكنه الخروج لانه لم يكن عليه الا ازار واحد فنزلت الاية
والنهى عن الاسراف فى الصدقة والمتعدى فى الصدقة قد معناه من يعطى
لها الى غير مستحقها ووضعها فى غير موضعها وقيل معناه من تعدى فى اخذ
الصدقة بان ياخذ خيارها والنهى عن اخذها فانه اذا فعل ذلك ادى
الى ان يمنع صاحبها المال الصدقة فى العام القابل فهو كالمانع لها من حيث
انه سبب المنع على الاسناد المجازى وفى هذا الوجه تعسف **التائب من الذنب كمن**
لا ذنب له قد بينا حد التوبة وانها الندم على ما مضى والعزم على ان لا يعود
الى مثله فى المستقبل لقبحه وهذه توبة اجمعت الامة على اسقاط العقاب
عندها والخلاف بيننا وبين المعتزلة انهم يقولون ان التوبة تسقط العقاب
بطريقة الاحباط ونحن نقول ان الله هو المسقط لعقاب التائب ويذهبوا الى
ان

ان اسقاط العقاب واجب على الله تعالى حملا على وجوب قبول الاعتذار
وذهبنا الى ان الله تعالى متفضل باسقاط العقاب عند التوبة وكذلك
المعتذر اليه متفضل بقبول الاعتذار وذهبوا الى ان ذلك واجب على الله
عقلا وذهبنا الى انه لا طريق للعقل الى وجوب ذلك بل عرفنا ذلك بالسمع
والاجماع ولا يجب عليه تعالى الا من حيث انه وعد بقبول التوبة فى قوله
وهو الذى يقبل التوبة عن عباده وخلف الوعد لا يجوز عليه تعالى على
ان معنى قبول التوبة عندنا هو ضمان الثواب عليها لانه طاعة من الطاعات
ومعنى قبول الطاعة ضمان الثواب عليها والدليل على ذلك قوله فى هذه
الاية ويعفو عن السيئات على سبيل التمدح علينا بالعفو عنا ومن فعل واجبا
لا يكون له ان يمن على من فعله به ولفظ العفو لا يطلق الا على المتفضل
به وقوله كمن لا ذنب له مبالغة فى اسقاط عقاب التائب حتى كانه لم يكن
له ذنب ومن لا ذنب له لا يستحق شيئا من العقاب فهذا وجه التشبيه
الظلم ظلمات يوم القيمة قد بينا حقيقة الظلم فلا وجه لاعادته
والظلمات جمع ظلمة وهى ضد الضياء ومعنى الحديث ان جزاء الظلم
يكون ظلمات يوم القيامة فى الموقف وعلى الصراط وفيه كانت النار فقد
جاء فى الاخبار ان نار جهنم سوداء وقد طابق عليه السلام فى اللفظ بين
الظلم والظلمة وقال عليه السلام يا ايها الناس اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات
يوم القيامة وهى ما ذكره الله فى قوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا
نورا وقال الشاعر بشر اولى العدل والانصاف بالنعم ۝ والجائرين
بعقبى السوء والنقم ۝ فالعادلون غدا فى نور عدلهم ۝ والجائرون
غداة الحشر فى الظلم ۝ وقيل مر رجل من العلماء بدار خربت فكتب عليها
هذه دار من ظلم وبعد عهد الاثم ۝ وفى الخبر انه لم يكن يعرف الظلم
وقال عليه السلام الظالمون هم المعذبون يوم القيامة وقال بعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدراً ٭ فالظلم آخره يفضي الى الندم ٭ نامت عيونك
والمظلوم منتبه ٭ يدعو عليك وعين الله لم تنم ٭ حلت مصيبات اقوام
بظلمه ٭ ان المظلوم على باب من النعم ٭ فاحذر اخي من المظلوم دعوته
كيلا يصيبك سهم الليل في الظلم ٭ وقيل اقل الظلم امته يحيد قولهم الاذى
تنح عن الطريق وقال فارس لا تحب لجليسك الطريق قال عن الطريق تعدل
بي وقال الحسن ظلمك لاخيك ان تكتم خير ما تعلم فيه وتذكر شره كثرة
الضحك يميت القلب الضحك تفتح يظهر في الوجه لسرة في القلب او حدوث
اعجوبة وهو على الحقيقة لا يكون من فعلنا وكذلك البكاء وفي الكلام
لهما لا يحصلان عند حضورنا ودواعينا ولا ينتفيان عند كراهتنا
وصوارفنا وهما من فعل الله على سبيل العادة عند احوال تقتضيهما
او لذلك تختلف الحال فيه باختلاف الاحوال والاسباب وقوله تعالى
فليضحكوا قليلاً نهي في صورة الامر ومعناه لا تفعلوا الافعال المضحكة
التي هي اسباب الضحك وقيل القلة في الآية عبارة عن النفي كقولهم قل ما
رأيت مثله والمعنى ما رأيت مثله لا قليلاً ولا كثيراً وليبكوا كثيراً امر بأ
سباب البكاء وما يحصل البكاء عنده من تذكر وعيد الله وعقابه وقوله
يميت القلب معناه يجعل القلب ساهياً لاهياً غافلاً عن ما يجب عليه التفكر فيه فاذا
صار القلب بحيث لا ينتفع به فهو كالميت ومثله قوله انك لا تسمع الموتى
قال الشاعر في معناه لقد اسمعت لو ناديت حياً ٭ ولكن لا حياة لمن تنادي
في كل كبد حرى اجر قيل المراد بالكبد القلب والعرب تعبر بالكبد عن القلب
وعلى هذا قول الشاعر واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا
وقال الحسين بن مطير لقد كنت جلداً قبل ان يوقد الهوى على كبدي
ناراً بطيئاً خمودها وقال جميل احبكم ما دمت حياً فان امت فوا كبدي من
حبكم بعدي ومثله كثير وانما قلنا ذلك لان محل الحب والبغض والارادة

للكراهة

الكراهة والمساة والسرور والشهوة والنفرة القلب والخبر يعني ان احدهما في
كل كبد حرى بالمصيبة والمساة اجر اراد به العوض المستحق على الالام والاحزان
بالمصيبات وسمي العوض اجراً على سبيل التوسع والثاني انه اراد ان في اشباع
كل كبد احاد ولعل كل كبد اجر على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
والمراد بالاجر الثواب على هذا الوجه وهو حقيقة في الثواب وانما قال حرى
لان الكبد مونث وفعلى صفة المونث كالحرى والعطشى في تانيث حران
وعطشان وروي ان رجلاً كان في بني اسرائيل وكان منهمكاً في المعاصي
سادراً في الغي والجهالة اتى في بعض اسفاره على بير فاذا كلب قد لهث من العطش
فرق له ورثى له واخذ العمامة من راسه وشد بخفه واستقى الماء واروى
الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له
ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك
سبباً لتوبته وخلاصه من العقاب ومن علامات الايمان الشفقة على
خلق الله العلماء امناء الله على خلقه العلماء جمع عليم كظريف
وظرفاء وكريم وكرماء وجمع العالم عالمون والعليم ابلغ من العالم ولذلك
وصف الله نفسه بالعليم لانه تعالى عالم بجميع المعلومات على كل وجه يصح
ان يعلم عليه والمراد بالعلماء في الخبر الائمة الذين [illegible]
فيفتون في الدين ويعتمد الناس عليهم في الحلال والحرام والقضايا
والاحكام فهم امناء الله على خلقه وهو جمع امين ائتمنهم الله على الشرائع
ليبلغوها بالامانة والحق فيما بينهم وبين الله بما علموه وتحققوه اما باية
محكمة او سنة مقطوع عليها وامانة العالم في شيئين احدهما ان لا يفتي بما لا
يعلم والثاني ان لا يكتم الحق فيما يعلم فاذا كان كذلك كان اميناً عند الله
واعظم الخيانة الخيانة في الدين وهي ان يهمل العالم هاتين الخصلتين حتى
لا يكون عمله شفيعاً له بل يكون وبالاً عليه اعاذنا الله من ذلك برحمته

وموقفنا فيه المحبة والرضا **رأس الحكمة مخافة الله** بينا معنى الحكمة
وان اصلها المنع ولانها تمنع صاحبها عن كثير من القبائح والمخافة الخوف
والميم منقلبة عن الواو بعد الالف الخوف واصلها خاف فخاف خوفا ومخوف و
حقيقته الظن الذي يتعلق بوقوع مضرة او فوت منفعة ومعنى الخبر ان
الرجل انما يكون حكيما كامل الحكمة اذا خاف الله فانه اذا لم يخف الله في شي
بالحكمة كان ذلك الاسم عليه زورا فان الحكيم من كان فيه حكمة كحكمة
اللجام بكفه ويمنعه عن كثير من القبائح ومثل التقي ملجم كالمحرم في الحرم
الجنة دار الاسخياء الجنة البستان كثير الشجر الذي يجن باشجاره الارض
واصل الكلمة الستر والف الدار منقلبة عن الواو بعد الالف دور ودويرة
وديار ودور ودورات ودوران والاسخياء جمع سخي كنبي وانبياء وصفي
واصفياء وهو الذي يبذل ماله في الواجبات والمندوبات من الصدقات
وقضاء الحقوق الواجبة عليه والاحسان وسائر المبرات لانه اسم مدح
في الشرع والعرف والمدح لا يستحق الا بفعل الواجب والمندوب والبذل و
نقيضه البخل وهو اسم الذم وحقيقته من يمنع الواجب لان الذم انما
يستحق بترك الواجب ويستعمل في منع ما لا يجب عليه على سبيل المجاز وفي
الشرع عبارة عن مانع الزكاة كانه عليه السلام جعل الجنة باجمعها دار من يجود
بماله ولا يبخل به عن الحقوق على سبيل المبالغة **الجنة تحت ظلال السيوف**
اراد عليه السلام بهذا الخبر الحث على الجهاد فكانه قال من طلب الجنة فانها تحت
تحت ظلال السيوف والمعنى ان من صبر وثبت في الحرب حيث يعلو السيوف على
راسه وظل على شخصه ويقرن بالقتل والشهادة فهو ممن ظفر بمطلوبه
وفاز بمراده وادرك طلبته وقيل لعلي عليه السلام ما بال درعك لا ظهر لها
قال اذا وليت فلا وألت وقال الصادق عليه السلام السيف مفتاح الجنة والنار
وقال بعض الحكماء السيف حرز اذا جرد وهيبة اذا اغمد وصفة رجل

فقال

فقال هو ملك رئيس وضحاك عبوس لموقع قطف الرؤس وهزال سخطه النفوس
وقال ابو الطيب ومن طلب الفتح الجليل فانما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
وله والمشرفية لا زالت مشرفة * دواء كل كريم او هي الوجع * ولآخر حسام
غداة الروع ماض كانه من الموت في قبض النفوس رسول ولآخر وقيل
للموت انك ليس يحسب * يوم الوغى الا الى صمصام * ولابي تمام السيف اصدق
انباء من الكتب * في حده الحد بين الجد واللعب * بيض الصفائح لا سود
الصحائف * في متونهن جلاء الشك والريب * ولابي الطيب حتى رجعت
واقلامي قوائل لي المجد * للسيف ليس المجد للقلم * اكتب بنا ابدا بعد
الكتاب به * فانما نحن للاسياف كالخدم * **الجنة تحت اقدام الامهات** الا
مهات جمع امهة وهي الام وجمع الام امات وقيل هي جمع امة وهي الام ايضا
قال ابو الطيب والراكبين جدود دونهم امهاتها والمثلو في الامة للمبالغة
لا للتانيث لان هذا الاسم لا يقع على المذكر بوجه حتى يؤتى بتاء
التانيث فرقا بينهما ومعنى الخبر كمعنى الخبر الاول كانه قال من اشتاق الى
الجنة وطلبها فانما توجد تحت اقدام الامهات يعني بطلب رضا الامهات
وانما جعلها تحت اقدام الامهات عبارة عن انها لا توجد الا بالخشوع لهن والذل
لتقبيل ارجلهن ومسحها بالوجوه والمحاسن والاخبار في بر الوالدين
اكثر من ان يحاط بها منها قوله عليه السلام من ادرك والديه او احدهما ولم
يغفر له ابعده الله وروى ابو هريرة انه عليه السلام قال دعاء الوالدة اسرع
اجابة من دعاء الوالد قيل لم يا رسول الله قال لانها ارحم من الاب ودعوة
الرحيم لا ترد وقال عليه السلام البار بوالديه لا يموت ميتة سوء وروى
بهز بن حكيم عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من
قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب
وقال عليه السلام يقال للعاق اعمل ما شئت فلا اغفر لك ويقال للبار اعمل ما

ثبت خلفي لاغفرلك ورد وعن انه جاء رجل الى رسول الله وقال يا رسول الله
دلني على عمل يدخلني الجنة قال الك والدان قال نعم قال فانما يكفي مع بر الوالدين
لديك العمل اليسير وجاء رجل الى رسول الله وقد الم بذنب فقال يا رسول
الله الي اثم قال لا فسكت ساعة ثم قال الك خالة قال نعم قال فبرها وروي
ان النبي عليه السلام اتته خالته من الرضاعة فنزع رداءه عن ظهره وبسطه
لها وقال مرحبا بامي **الدعاء بين الاذان والاقامة** يعني دعاء الرجل بالخير
لنفسه ولاولاده ولاخوانه المؤمنين او على من ظلمه ويؤذيه ممن يستحق الدعاء
عليه او يدعو على الرجل العزيز او عليه بين الاذان والاقامة حقيق بالاجابة
فان تلك الساعة مظنة لاجابة الدعاء لاشتمالها على حضور من التكبير والتهليل
والشهادتين والدعاء الى الصلوة والفلاح وهو الظفر والبقاء واصل
الاذان من الايذان وهو الاعلام يقال آذنته بكذا اذا اعلمته وآذنته بالصلوة
والاذان اسم للتأذين بالصلاة مختص به شرعا والاقامة نصب الشيء قائما
ويكون بمعنى الاظهار كقول الشاعر اقامت غزالة سوق الضراب لاهل العرا
قين حولا قميطا ومنه قولهم قامت الحرب على ساق قال وقامت الحرب بنا على
ساق وقامت القيامة وقامت عليه الحجة واعتبرها انا فكانها اقامة المأمومين
للصلاة لانه عند قول الامام قد قامت الصلوة وجب القيام على المأمومين
للصلوة وهو من باب ليله قائم ونهاره صائم على الاسناد المجازي والمرصد
القبول وههنا ضد الاجابة **طلب الحلال فريضة بعد الفريضة** يعني ان
طلب الرزق الحلال من اوجب المأذون في طلبه شرعا فريضة بعد الصلاة
المفروضة لان العقل والشرع اوجبا عليه طلب الرزق الحلال كانه يقول
اذا فرغت من الصلاة المفروضة فليس شيء اكد عليك فرضا ووجوبا من طلب
الرزق الحلال وجعل في الحديث الآخر بمنزلة الجهاد وروي عنه عليه السلام
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فيصل اليك لا محالة والذي

تطلبه

تطلبه ربما تصل اليه وربما لا تصل اليه بحسب المصلحة قال الله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده لبغوا في الارض وسأل رجل الصادق عليه السلام ما جهد
طلب الرزق قال عليك ان تفتح باب حانوتك وتفرش بساطك وتجلس هناك
والباقي على الله وقيل بالجد لا بالكد وقال علي بن ابي طالب وليس على ادراك
النجاح وقال لو كان بالعقل يعطى ما نعيش به ❊ لما ظفرت من الدنيا بشعر في

هو ما يلترق به القمع من الثمرة ❊ ولا اكتسب لهذا العقل خردلة
مما ترعليته في هذه السوق ❊ لكن بخت وقد عمت فواضله
مثل رحال النوك والموق ❊ رزقت ما لا افتش فيه على حمق
فلست وحدك في الحمقى بمرزوق ❊ ولو كان في البحر راسية
صماء ملمومة ملس نواحيها ❊ رزق لعبد براه الله لانصدعت
منها اليه فادت كل ما فيها ❊ او كان تحت طباق الارض مطلبه
لسهل الله في المرقى مراقيها ❊ حتى ينال الذي في اللوح خط له
ان هي اتته والا فهو يأتيها ❊ وهذا من الرزق الذي يطلب الجالس

اعظم النساء بركة اقلهن مؤنة هذا مما يعلم ضرورة ان المرأة اذا
كانت قليلة المؤنة كانت عظيمة البركة وكلما كانت اقل مؤنة كانت اعظم
بركة والبركة نماء الشيء وثباته من برك البعير وبركة الماء والمؤنة ما يلزم
الرجل من القيام بحمله ومعنى الخبر الحث على طلب المرأة القانعة بما يكون لزوجها
غير متحكمة عليه بما يمونه ويثقله روي ان امرأة جاءت الى النبي عليه السلام فشكت
اليه الاعسار فقال عليه السلام لاحد من اصحابه تزوج هذه فقال يا رسول الله
ليس معي صداقها وكان في يده خاتم من حديد قال له فتزوجها على
هذا الخاتم فتزوجها وسأل رجلا من اصحابه هل لك زوجة فقال لا فقال
له تزوج فلانة فقال ليس معي صداقها فقال له امعك شيء من القرآن قال نعم
قال زوجتكها على ما معك من القرآن فعلمها اياه وتزوجها على ذلك وهذا اكمل

على ان المرء مما تراضى به الزوجان ندر وعن اعظم النساء بركة اصبحهن وجها و
اقلهن مهرا وقال عليه السلام تزوجوا الزرق فان في اعينهن يمنا ولا تزوجوا العجز
ولا عاقرا فاني مكاثر بكم السقط وقال ان من يمن المراة بكرها بالانثى قبل الذكر
وذلك ان الله تعالى قال يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور وقال عليه السلام
التمسوا الرزق بالنكاح قال الله تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
وبعث عليه السلام ام سليم الى امراة اراد ان يتزوجها فقال لها شمي عوارضها
وانظري عرقوبيها وقيل الذ النكاح اخشنه وقال عبد الملك بن مروان
من اراد النجابة فبنات فارس ومن اراد البابة فبنات بربر ومن اراد الخدمة
فبنات الروم **المؤمن مرآة المؤمن** المراة مفعلة من الرؤية واصلها مرأية
فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار مرآة ويجمع على مراء وهي
الة للرؤية ومنها المفعلة في الالة تكثر كالمعلقة والمجرفة والمجمرة وغيرها
والمؤمن المصدق في اللغة والشرع لقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين اي بمصدق وفي معنى الخبر وجهان احدهما ان الانسان ينظر الى اخيه
المؤمن يرى منه نفسه كمن ينظر في المراة يرى نفسه فيظن به من الخير ما
يظن بنفسه ويريد به من الخير والنفع ما يريد بنفسه وهذا معنى لطيف
والثاني ان الرجل اذا نظر الى اخيه المؤمن فرأى عليه شيئا يعاب به من نقطة
سواد على وجهها وتشويش عمامة او غير ذلك فيعلمه ذلك ليغيره او يزيله
كما انه اذا نظر الى المراة فرأى ذلك غيره او اصلحه **المؤمن اخو المؤمن**
قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال عليه السلام
المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ان جاع اطعمه وان عري كساه وان خاف
امنه وان مرض عاده وان مات شيع جنازته والاخوة الدين اكد من اخوة
النسب وعلامته ان اسلم العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب فدى
العباس نفسه وخرج الى مكة واما عقيل فلم يكن له شيء يفدي به نفسه

فنهض

فنهض رسول الله الى علي فقال له شأنك باخيك فاخذه علي بيده وعرض
عليه السلام الاسلام ودعاه اليه فابى فخلى عنه يده واخذ بشعر راسه وجاء
به الى السوق واجلسه وجرد السيف وكان بحضرته جنگ شد پس فقال له عقيل
يا اخي بحق الذي تحلف به انك لقاتلي فقال علي اي والذي لا اله الا
هو ان لم تؤمن فقال عقيل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وان هذا الدين الذي هو دين الاسلام حق فقال له علي دعوتك
الى الاسلام بالترغيب والترهيب فما اجبت فما بدا لك قال لما لمست جدك
في قتلي لامتناعي عن الاسلام مع فرط محبتك لي علمت انه لو لم يكن هذا
الدين حقا لما قتل مثلك اخا مثلي فصار هذا سبب اسلامي فاعتنقه علي عليه السلام
وقال انت الان اخي لان الاخوة اخوة الدين لا اخوة النسب **المؤمن يسير المؤ
ونة** لان المؤمن الحقيقي اذا علم ان ما اتاه الله من الرزق هو اصلح له في
الدين قنع بذلك وصرف ولا يتكلف طلب ما يكون وبالا عليه في الاخرة
ومشقة في الدنيا الا ترى الى علي بن ابي طالب عليه السلام كيف يقول والا ان
امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه والله لو شئت
للبست العبقري من ديباجكم ولاكلت لباب البر بصدور دجاجكم ولشربت
الماء برقيق زجاجكم وما لي والدنيا وقد سمع الله يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
وكان عليه السلام يصوم معظم نهاره ويفطر على قدر سويق فقيل له في ذلك
فقال حسبي من الطعام ما يقيم ظهري ولا يمنعني من عبادة ربي وكان عليه السلام
في السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد
الله بن جعفر فما كان يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ذلك فقال الا القى الله وانا
خميص البطن انما هي ليلة او ليلتان فاصيب في اخر الليل وسيرته في الزهد
كثير ان يحاط به **المؤمن كيس فطن حذر** الكياسة والفطنة متقاربة

المعنى فهما من باب العلم الا ان الفقه ابلغ منه فانه ربما يكون الرجل عالما عارفا ولم
يك كيسا فطنا فالكياسة علم مستخرج بالفكر وقد يستعمل ايضا في علوم تحصل
فالحصة الممارسة بالعادة كالعلم بالصنايع والحرف وكذلك الفطنة فهما
فطن لكن اذا ادركه وعلمه فهما علمان مستطرفان فلذلك لا يوصفان على الله
تعالى والحذر من كان الحذر خلقه وعادته والحاذر من لحقه شي حذر
وان لم يكن من خلقه وعادته ومثله فاكره وفكه وجائع وجزع وقانع وقنع
اي تفكر ويعلم ما يحتاج اليه في حينه ويعد ما يوبقه ويعمل بعمله قبل
بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر من الناس قال من يهدم دنياه فيبني
بها اخرته ولا يهدم اخرته فيبني بها دنياه **المؤمن الف مالوف** يعني ان المؤمن
من خلقه الكريم وصحبته السمحة يالف كل احد ويالفه ويانس به ويونس الناس
ويونسهم به ولا ينفرهم بغلظة طبعه وفظاظة خلقه كما كان النبي عليه السلم
فروي ان العبد الاسود الوحش الكريه الرايحة اذا قام على قارعة الطريق
وياخذ يده بيده فلم يكن عليه السلم ينزع يده من يده حتى كان هو الذي ينزع
به قال الله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وهذه نعمة من نعم الله تعالى على عبد يكون له هذه الصفة
فانه اذا كان كذلك كان محبوبا الى الناس **المؤمن من امنه الناس على**
انفسهم واموالهم يعني ان المؤمن مؤتمن يامنه الناس على انفسهم لانه
لا يقصدهم بسوء ولا غايلة وعلى اموالهم انه لا يستحلها ولا ياخذها الا
بحقها فهو مامون الجانب عليهما وروي انه كان لامير المؤمنين علي عليه السلم
غلام وكان حاله ابقر به فناداه مرة ومرتين ومرات فلم يجبه فقام اليه
فقال يا غلام اما سمعت ندائي لك قال بلى قال لم لم تجبني قال لاني امنتك
قال اعتقتك شكر الله على امان عباده **المؤمن غر كريم والفاجر خب**
لئيم الغر الذي لم يجرب الامور ولم تحكمه التجارب بغير ساحر ولا خداع

ومصدره

ومصدره الغرارة واصله الستر ومنه الغرارة لظرف التبن وغره يغره غرورا
اذا خدعه والغرور الشيطان في قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور
لكثرة غروره للناس وغر الطاير فرخه اذا زقه غرا وهو مع ذلك كريم
جامع لمحامد الاخلاق والفاجر يعني الكافر لوقوعه في مقابلة المؤمن خب
اي جربز مكار ومصدره الخب والنعت منه بالفتح كالبر والبر والطب والطب
وهو خلاف الغر ونقيضه واللئيم نقيض الكريم واللؤم ضد الكرم وهو الدناءة
يقال لؤم الرجل يلؤم لؤما وهو اسم جامع لمساوي الاخلاق فبين عليه السلم
ان المؤمن كما كان مخالفا مضادا للكافر فكذلك اخلاقهما وصفاتهما
متنافية **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** البنيان البناء وهذا
البناء في ابنية المصادر غير غريب كالسبحان والقربان والنكلان ويستعمل
في المبني شبه المؤمنين في تناصرهم وتوازرهم بالبناء والمبني بالجص والاجر
والاحجار في استحكام بعضه بالبعض واعتماد بعضه على بعض للتاليف
فيه على وجه الالتزاق والتشدد العقد والاحكام ويجوز ان يكون ظاهره
الخبر ومعناه الامر ليكن المؤمنون كذلك **المؤمن من اهل الايمان**
بمنزلة الراس من الجسد يعني ان المؤمن ليس بغريب ولا اجنبي من مثله
فهو من اهل ملته من المؤمنين بمنزلة الراس من الجسد كما ان الجسد لا يقوم
الا بالراس والراس لا يقوم الا بالجسد فكذلك المؤمنون لا يستغني بعضهم
عن بعض ومعناه يقرب من معنى الحديث الاول وقول من قال ان المراد به
المؤمن الكامل يفضل الراس على الجسد بعيد وذلك لانه لو كان كذلك
لكان السلام في المؤمن لتعريف العهد ولا عهد ههنا بين المخاطب والمخاطب
واذا كان كذلك كان اللام للجنس كما هو في ساير الاحاديث من امثالها واذا
كان الامر على هذا فلا يتصور التمييز والتفضيل فالمعنى ان كل مؤمن للمؤمن
كالراس مع الجسد في احتياج الى استقلال كل واحد منهما بنفسه دون صاحبه

فهو كقوله عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة **المؤمن يعي القيمة فطرالصد قته**
تدعن تفسير هذا الخبر في قوله عليه السلام الرجل يفطر الصد قته حتى تقضى
بين الناس فلا وجه للعادته **المؤمن ياكل في معي واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء**
قيل هذا الخبر مخصوص برجل كان يكثر الاكل حين كان كافرا فلما اسلم قل
وقيل كان معوية معروفا بالنهم وكثرة الاكل حتى قيل وصاحبي
بطنه كالها وية كان في احشائه هاوية وقيل دخل الحسن بن علي عليهما السلام
ذات يوم على معوية وهو ياكل فجلس فياكل على عادته ومعوية على
عادته فاستحيى فقال يا ابن رسول الله ما هذا الاكل كاكل النساء
قال اكلنا اكل النساء وضربنا ضرب الرجال ومعنى الخبر الحث على قلة
لان الخبر وارد مورد الذم لكثرة الاكل فان كثرة الاكل يورث كثيرا من
الاسقام والالام قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فانه لا يحب
المسرفين **المؤمنون هينون لينون** الهين واللين بالتخفيف والتثقيل لغتان
وقال ابن الاعرابي التخفيف في المدح والتثقيل في الذم والصحيح
انهما لغتان كالميت والميت والسيد والسيد قال الشاعر هينون لينون
ايسار ذو وكرم سواس مكرمة ابناء ايسار والمعنى انهم يكونون كذلك
مع اخوانهم المؤمنين فاما مع الكفار فيكونون احد من الحديد واصلب
من الحجر كقوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وقوله اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين وقال بعض العلماء يعجبني من القراء كل سهل
طلق مهلل الوجه فاما من تلقاه ببشر ويلقاك بعبوسه فلا اكثر الله
في الناس مثله وقال عليه السلام ان من الصدقة ان تسلم على الناس بوجه طلق
الشتاء ربيع المؤمن الربيع وقت الخصب والخير والسعة والدعة والشتاء
بخلافه وقت الجدب والقحط وقلة الخير خصوصا للعرب في بواديهم
وقد اكثروا فيها قال بعضهم دعوت اليها فيه بالكهم من الخريف برد

الشتاء كلوم وقال اخر اذا ما الكلب الجره الشتاء وقال الفرزدق وقد
كان الربيع تطلب عندهم لها ترة من جذبها بالعصائب سراعا يبطون
يخبطون الليل وهي تلفهم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا ابصروا نارا
يقولون ليتها وقد خصرت ايديهم نار غالب والخبر معنيان
احدهما ان المؤمن يقوم بالليل ويصوم النهار فاذا كان الشتاء طال
الليل وقصر النهار فيحصل مقصوده من الصيام والقيام على رفاهية
ينام بعض الليل ويقوم بعضه ولا يشق عليه لغلبة النوم وكذلك يصوم
في اليوم القصير فيسهل عليه الصوم وثوابه على ما للصائمين والمعنى الاخر
ان البرد مانع من القيام بالليل فيشق على المصلي مجانبة الفراش والوضوء
بالماء البارد وعلى هذا قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ على احد
القولين فيكون اكثر لثوابه فهو كالربيع له فانه ايام الخصب والخير والسعة
الدعاء سلاح المؤمن لان المؤمن اذا ضعف عن مقاومة عدوه دعا عليه
وحاربه بدعاه في جوف الليل بسهام الدعاء عن قوس الاخلاص وروي
ان ليلة غزاة البدر نام الناس كلهم ورسول الله قائم في اصل شجرة
يصلي ويدعوا حتى الصباح فلما اصبح وعبا الصفوف امده الله بجنبة
الاف من الملائكة مسومين وروي ان المتوكل حلف ان يقتل محمد بن علي
النقي كما روي ابو روح محمد بن الحسن قال كان المتوكل بعث الى قبر
ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام من يكربه ويجري عليه الماء
يذهب اثره وعاد رجال الا يجيون على محمد بن علي النقي عليهما السلام ليلا فيقتلونه
فشعر بذلك فقام في الليل وتوضا وضوء الصلوة وقال لابنه علي يا بني
خلني لادعو وتوقف على دعائي ثم قام وصلى ركعتين ودعا بالدعاء المعروف
منه عليه السلام وهو اللهم اني وحعفر عبدان من عبيدك نواصينا بيدك
وهو دعاء عجيب فجعل يدعوا وابنه يؤمن على دعائه قال ابو روح فما كان با

سرع من ان اتم الدعاء حتى ارتفع الصياح والضجيج من دار المتوكل بالويل
والثبور فسأل الناس عن ذلك فقالوا هجم عليه قوم وهو سكران فقتلوه وقطع
على نفسهما قدره فوالى الحسين وقيل ان امير المؤمنين عليه السلم كتب الى معوية
فيما كتب اليه اتلعب بالدعاء وتزدريه وما يدريك ما فعل الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها اجل وللاجل انقضاء وقال آخر
بغى والبغي سهام تنتظر سهام ليل تمضي وتحتذر اصابع المظلوم في
وقت السحر انفذ في الاصلاح من حد الابر **الصلوة نور المؤمن**
روي ان المصلي صلاة الليل يجيء يوم القيامة ونوره يمشي بين يديه
مسيرة خمسة قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم يمشون في القيامة ونورهم يتقدمهم فلما رآهم
المنافقون قالوا لهم انظرونا نقتبس من نوركم اي انتظرونا وقفوا الساعة
نقتبس من نوركم فاجابهم المؤمنون على سبيل التهكم ارجعوا وراءكم فا
لتمسوا نورا انما جئنا بهذا النور من الدنيا هذا نور صلاتنا بالليل ومشينا
في الظلم الى المساجد لصلاة الليل فهم في ذلك اذ ضرب الله بينهم بسور اي
حائل له باب يعني كذلك السور باب باطنه فيه الرحمة وهو موضع المؤ
منين وظاهره من قبله العذاب حيث يكون المنافقون ينادونهم يعني
ان المنافقين ينادون المؤمنين باعلى صوتهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكن
بالسنتكم لا بقلوبكم وبقولكم لا باعتقادكم فتنتم انفسكم الفتنة وههنا
الفتنة وهي الكفر والنفاق كما في قوله تعالى والفتنة اكبر من القتل يعني
ان الكفر اعظم من القتل في الشهر الحرام وقال بعضهم في قوله تعالى انظرونا
نقتبس من نوركم اثرت ايدي البلى في دوركم مثل اقوت دوركم
من حوركم قد ظللنا في دجى ليل النوى فانظرونا نقتبس من نوركم
وروي عن بعض الائمة ان الرجل اذا سبح تسبيح الزهراء عليها السلم وعدها

بأصابعه

بأصابعه جاء يوم القيامة ويضيء من كل اصبع من اصابعه نور مثل مشعلة
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قيل معنى الحديث الشريف والتهذيب ان
كان بعيد الجنة يعني كونوا في الدنيا كالمسجونين في السجن المقيدين بقيد
التكليف ولا تكونوا كمن هو في الجنة متنعمين مرفهين بطرين وقيل معناه
ان المؤمن في الدنيا بمنزلة المسجون في السجن كل ساعة رجاؤه ينتظر خلاصه
منها وخروجه الى رحمة الله فهو مستعجل لفراق الدنيا والكافر بالعكس
من ذلك يثقل عليه ذكر الموت فاذا دنا اجله كان كمن ينقل من بستان الى
الوحش مكان ويحكى ان بعض الزنادقة وقع في النزع كان يحرك شفتيه
ويتكلم بكلام ضعيف فادنى بعضهم اذنه من فيه فاذا هو يقول لهفي نفسي
على الزمان وفجاءة مان حين جاء الربيع واستقبل الصيف وطاب الطلاله
والريحان كلما قيل له قل لا اله الا الله اعاد البيتين وروي ان الحسن
بن علي عليهما السلم مر بيهودي في اقبح حال واحسن زي من اللباس راكبا
بغلته واليهودي في اسوء حال فاخذ بلجام بغلته وقال له اليس قال
نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال بلى قال فهذه حالي وحالك على
ما ترى فقال غلطت يا اخا اليهود ما تاخيه من الحال حال المسجونين بالا
ضافة الى ما وعدني الله في الجنة من انواع النعيم والحور والقصور وما لا
يدرك بالوصف وانت على هذه الحالة في النار الى ما اوعدك الله به من انواع
العذاب فالدنيا على هذا سجني وجنتك فافهم الرجل وقال بعضهم جنة
الكافر دنياه كما قال الرسول وهي للمؤمن سجن حزنه فيها طويل **الحكمة
ضالة المؤمن** قدم تفسيره في قوله عليه السلم كلمة الحكمة ضالة كل حكيم
فلا وجه للاعادة **نية المؤمن ابلغ من عمله** وروي نية المؤمن خير من
عمله ذكر في بعض العلماء في هذا الخبر وقال الخير ههنا ليس بمعنى التفضيل
بل المراد به نية المؤمن خير من خيرات عمله اي من جملة عمله ومن للتبعيض

ولو حمل على التفضيل الجزم ان نية الصلاة خير من الصلاة ونية الحج خير من الحج
وكذلك سائر العبادات قلت انه هذا كله الى ان هذا الحديث على ما ذكرت فا
تمنع بالرواية المشهورة لابي اهضاعي من قوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من
عمله ولفظة ابلغ لا يمكن حملها الا على التفضيل فاطرق ساعة وقال فما
معنى الخبر وما الجواب عن هذا السؤال قلت اما معنى الخبر فهو انه عليه السلام
بين في هذا الحديث عظم شان النية وانها خير من الاعمال من حيث ان الاعمال
لا تقبل بدونها ولا تقع موقع القبول الا بها والنية عبادة مستقلة بنفسها
وان لم يكن معها عمل فالعمل يحتاج الى النية ولا تحتاج النية الى العمل واما
الجواب عن سؤال فهو ان الصلاة والحج وكل عبادة خير من عملها اذا كانت
خالية عن النية وذلك لانها لا تكون شيئا بدون النية وقيل ان الخبر ورد
على سبب وذلك ان النبي عليه السلام مر بماء وعليه جسر من خشب فقال من عبر هذا
الجسر فله من الاجر كذا فقال بعض الصحابة انا اعبره فبادر اليه يهودي فعبر
فسمع المسلم بذلك فشق عليه فشكا ذلك الى رسول الله فقال عليه السلام نية
المؤمن خير من عمله الحسن على اليهودي وفي هذا نشق من حيث ان تقدير
الفتيين الحسن لم يحصل ذكر لا وجه له ولا يفهم معنى الخبر الا بهذه القصة
هدية الله الى المؤمن السائل على بابه الهدية ما اهدي وترسل الى
الغير صلة بمعنى مفعلة الى جملة يقال اهديت الهدية اذا ارسلتها الى اهله
والهديت الى بيت الله هديا وهديت العروس الى زوجها اهديته وهديت
القوم الطريق هداية وفي الدين هدى والسائل هاهنا المستطعم بقرينة
قوله على بابه كانه عليه السلام قال المؤمن السائل على باب احدكم فانه هدية من
الله فاقبلوها ولا تردوها فان رد هدية الكريم لؤم وروي ان امير المؤمنين
عليه السلام راى سائلا يسأل فقال لاصحابه هل تدرون ما يقول قالوا لا قال
يقول هل من احد يحمل شيئا احمله عنه الى القيامة وادفعه اليه في موقف

مشاب

الحساب حتى كفيه مؤنة حمله في وعن ان رجلا جاء الى رسول الله وقال
يا رسول الله ما لنا نكره الموت قال له قدمت مالك فان قلب كل امرئ عند ماله
وقال الشاعر : قدم جميلا اذا ما شئت تفعله : ولا تؤخر ففي للتاخير آفات
الست ترى ان الدهر ذو غير : والمكارم والاحسان اوقات : وقال آخر :
قدم لنفسك شيئا : وانت مالك مالك : من قبل ان تبلى شيئ : ولونحا له
حالك : فانت لو كنت شيئا عند اهلك ذلك : ارايت لا بد يوما عند
اكتنما لك هالك : وقال افضل الخير ما بذلته حيا : علم الخير لا يجدي في الثرى :
انما انت ما دمت حيا : فاذا مت صرت نا ويلي رؤياه : وفي بعض الكتب
ان الله تعالى قال يا ابن آدم انت عبدي والمال مالي وقد اعطيتك جملة
منه فاشتر نفسك مني ببعضها تحفة المؤمن الموت التحفة فعلة بمعنى
مفعلة يقال اتحفته بكذا اذا اهديته اليه وانما جعل الموت تحفة و
هدية المؤمن لانه الذي يوصله الى جوار الله ودار ثوابه لان الحكمة
اقتضت ان يكون بين زمان التكليف وزمان الجزاء مدة متراخية لئلا
يؤدي الى الالجاء لان النفع العظيم اذا كان مقارنا للفعل الجاء الفاعل على
الى امر به وكذلك المضرة العظيمة لو كانت عاجلة لادت الى الالجاء ومثاله
ان يقال للرجل قل كلمة واحدة لا نضربك ونعطيك عشرة آلاف دينار
فيصير ملجا الى قولها وكذلك لو اجج نار عظيمة وقيل قل كلمة والا القيناك
فيها صار ملجا الى قولها فالله تعالى بعد له وحكمته فصل دار التكليف
ودار الجزاء بزمان طويل وتخلل الموت لئلا يؤدي الى ما ذكرنا فيبطل
في التكليف لان المكلف يجب ان يكون مختارا متردد الداعي ليفعل ما يفعله
باختيار فاخراج من في المشقة الى الراحة والدعة تحفة من اعظم التحف
وانفعها وجعلها الله الموت ولاجل ذلك كان امير المؤمنين عليه السلام اذا
ضاق قلبه من عصيان اصحابه وطغيان اعدائه يقبض على لحيته ويقول

ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وكان اذا رأى ابن ملجم يقول اشدد
حيازيمك للموت فان الموت لاقيك ۞ ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك
واستعمل ابن ملجم يوماً وكان من الخوارج في اصحابه فقال يا عمرو ان الحلة
على الله شعر فلما ركب فرسه اتبعه بصره وقال اريد حياته ويريد قتلي
عذيرك من خليلك من مراد وانما علم ذلك بعهد عهده النبي صلى الله عليه وآله اليه
وقال لبعض اصحابه لما راعه من تقشفه وحمله الشاق على نفسه اتق الله
يا امير المؤمنين فانك ميت فقال له تقول انك ميت والله الذي لا اله
الا هو بل تخضب هذه من هذا ووضع يده على لحيته ورأسه عهد الى
النبي الامي وقد خاب من افترى لما كان وانشأ يرجز وقال كان يقول
والله لا ابالي وقع الموت علي ام وقعت على الموت شرف المؤمن قيامه
بالليل وعزه استغناؤه عن الناس كانه عليه السلام قال ليس الشرف ما تظنونه من
شرف الحسب وكرم النسب والمال والجاه وما تفتخرون به وتتنافسون
فيه بل شرف المؤمن قيامه بالليل الصلاة صلاة الليل وفي الخبر ان الرجل
اذا قام لصلاة الليل باهى الله به ملائكته وقال ملائكتي الا ترون
الى عبدي ترك مضجعه الوطئ ونومه الشهي وتوضأ بالماء البارد وقام
بين يدي يسألني المغفرة اشهدوا اني قد غفرت له وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي يا علي عليك بصلاة الليل يكررها ثلث
مرات قال الله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و
طمعاً وسأل رجل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن صلاة الليل فقرأ
ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة
من الذين معك وقال عليه السلام الناس يصلي صلاة الليل تهجداً
الا من ثم ينام انشاقات النوم قوة النفس وراحة الجسد فرحم اول الليل
حرب اخرها لعمرها بالسهر السمر حرب اخرها بالنوم قال وكانت العرب

تسمر

تسمر في الجاهلية بالليل الى ان تصيح الديكة وكانوا ثوون السمر على الكرم
فلما صاح الديك ثقل عليهم ذلك ولذلك قالوا اثقل من الزواقي
يعنون الديكة وعزه المؤمن في القناعة وان يغني نفسه عن الناس ويتنزه
عن السؤال فان السؤال اذل الذلة وينبغي ان يكون المرء في عزة النفس
والتقنع بالكفاف كما قال القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني
في ابيات لم يسمع مثلها في هذا المعنى حسناً وسلاسة ۞ وهي ازلت منها
ذا ابعد مني جانباً ۞ من الذل اعتد الصيانة مغنماً ۞ اذا قيل هذا مشرب
قلت قد ارى ۞ ولكن نفس الحر تحتمل الظما ۞ انهنهها عن بعض ما لا يشينها
مخافة اقوال العدى فيم او لما ۞ فاصبح عن عيب اللئيم مسلماً ۞ وقد رحت
في نفس الكريم مكرماً ۞ واقسم ما عز امرء حسنت له مسامرة الاطماع ان
بات معدما ۞ يقولون لي فيك انقباض وانما ۞ رأوا رجلاً عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم ۞ ومن اكرمته عزة النفس اكرما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ۞ بدا طمع صيرته لي سلما ۞ ولم ابتذل
في خدمة العلم مهجتي ۞ لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ۞ ااشقى به غرساً
واجنيه ذلة ۞ اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ۞ ولو ان اهل العلم
صانوه صانهم ۞ ولو عظموه في النفوس لعظما ۞ ولكن اذالوه فهانوا ودنسوا
محياه بالاطماع حتى تجهما ۞ ولكن اذا ما فاتني الامر لم ابت ۞ اقلب كفي اثره
متندما ۞ ولكنه ان جاء عفواً قبلته ۞ وان مال لم اتبعه هلا وليتما
واقبض خطوي عن حظوظ قريبة ۞ اذا لم انلها وافر العرض مكرما ۞ واكرم
نفسي ان اضاحك عابساً ۞ وان اتلقى بالمديح مذمما ۞ وكم طالب رقي
بنعماه لم يصل ۞ اليه وان كان الرئيس المعظما ۞ وما كل برق لاح لي يستفزني
ولا كل اهل الارض ارضاه منعما ۞ ولكن اذا ما اضطرني الامر لم ازل
اقلب فكري منجداً ثم متهماً ۞ الى ان ارى من لا اغص بذكره ۞ اذا قلت قد

انقطع في هذه الابيات لله در قائلها

اسدى على والهما فكم نعمة كانت على الحر نعمة وكم مغنم يعتده الحر مغرما

العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده
والبر والده واللين اخوه والصبر امير جنوده هذه الاحاديث
السبعة قالها عليه السلم في كلام واحد في مجلس واحد لذلك جمعتها الخليل
فعيل بمعنى مفعول كالحبيب بمعنى المحبوب ويجوز ان يكون بمعنى فاعل
كالاكيل والجليس والنديم بمعنى المواكل والمجالس والمنادم ومعنى الخبر الحث
على طلب العلم ولن يتخذه المرء حبيبا وخليلا وصاحبا لانه خليل لا يخونك
بل يصونك ويامرك بصلاح دينك ودنياك وما في الدنيا خصلة من خصال
الخير الا وللعلم فيها منقبة من المناقب لاهله وفيه شرف الدنيا والاخرة وبه
الخلاص من النار والوصول الى دار القرار يهلك في الدنيا من الافات
وفي الاخرة من الدركات فنعم الخليل هو الا انه عزيز الخلة لا ينال بكل احد
ولا يبذل بكل منزل يطلب قلبا نقيا وبدنا نقيا وصاحبا رضيا اذ
قاله العلم والعمل به والحلم الرزانة والوقار وضده السفه والوزير
المؤازر وانما جعله وزيرا للمؤمن اذا كان حليما لم يكن طايشا طيارا خفيف
الدماغ يتامل في العواقب ويرتدع عن كثير من المفاسد بما يوقعه في
افات الدنيا وعذاب الاخرة والوزير المؤازر اي المعاون فعيل بمعنى مفاعل
والعقل عبارة عن مجموع علوم اذا اجتمعت سميت عقلا وهو مشتق من عقال
الناقة لان العقل يمنع العاقل عن كثير من المفاسد كما ان العقال يمنع
الناقة عن السير وقيل سميت هذه العلوم عقلا لان العلوم المكتسبة تنتقل
بها وسميت الدية عقلا لانها تعقل الدماء عن ان تسفك واختلف المتكلمون
في عددها وترتيب بعضها على بعض وفيه كلام طويل ليس هذا الكتاب موضعه
وهو مشروح في كتب الاصول والدليل ما يدلك على مقصودك وانما جعل العقل
دليله يدل على مصالحه ومفاسده وعلى وجوب ما يجب عليه وعلى منافعه

ومضاره

ومضاره وصلاحه وفساده والعمل قايده لانه يقوده اما الى الجنة
او الى النار والعمل عملك ووقوعه بقصدك واختيارك وهو قايدك ان
كان خيرا يقودك الى الجنة وان كان شرا يقودك الى النار والبر هو الا
حسان واللين جعله اخاه لانه كالاخ الشفيق والصاحب الرفيق
والحب الشفيق يزينه في اعين الناس ويحببه اليهم والصبر هو حبس النفس
على ما تكرهه امير جنوده جعله اميرا لانه بمنزلة الامير على الجند لصعوبته
ومشقته على الصابر فاذا كان صابرا على الطاعة وعن المعصية كان صبره اميرا
على اعضائه وجوارحه يطيعه في مصالحه ولا يعصيه في اجتناب مفاسده

الغيرة من الايمان الغيرة الحمية يقال غار الرجل على اهله يغار غيرة
واغار على العدو يغير اغارة والغارة الاسم للاغارة ويقال الحبل اذا احكم
فتله والغار اذا الحى العضو كالغد والعرق اذا اتى غدا والعراق جعل الغيرة
من الايمان ايذانا بان من لا غيرة له كان ايمانه ناقصا مبالغة في وصف الغيرة
بانها بعض الايمان **الحياء من الايمان** معنى هذا الخبر كمعنى الخبر الاول
جعل الحياء بعض الايمان للمعنى الذي ذكرناه لان حظ الحياء من الايمان
حظ جليل ومنزلته منزلة جليلة فان الرجل اذا كان حييا امتنع من كثير من
القبايح حياء من الناس ان لم يتركها خوفا من الله فهو معين للمؤمن
على ايمانه **البذاذة من الايمان** البذاذة رثاثة الحال ورجل بذ
الهيئة اذا كان خلق الثياب واصل الكلمة من البذ يقال بذ الشي يبذه
ومثله بثه وبذ يبذ اذا فرقه والبذ بد التفريق لتكثير الفعل والبذاذة
مصدر كالسماحة والشجاعة وانما قلنا ذلك لان الفقير متفرق الاحوال
غير ملتيم الامور والمراد ان التزين بذلك الزي والتقنع والتصبر عليه
وان لا يشتغل في سد خلله ولا يبالي باختلال حاله استحقارا للدنيا
ومتاعها واقبالا على الاخرة وطلبها وتركا للتزين في الدنيا والاهتمام بجمالها

لما قيل في عكس هذه الحالة فاصبر فانك انت الظالم الكاسي مهيرة الوقى منى
ومن في الاخبار الثلثة للتبعيض اي هذه الاشياء بعض الايمان الصبر نصف
الايمان واليقين الايمان كله جعل عليه السلم الصبر نصف الايمان مثل ما بينا
في الحديث المتقدم الذي جعل امر الجنوبه فكانه عليه السلم جعل الايمان مجموع
من الخصال الحميدة عقلا وشرعا كما قال ان الاسلام بضعا وسبعين
شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
فجعل الصبر نصفه وباقي الخصال والشرايط نصفه وجعل اليقين الايمان
كله وذلك لان اليقين علم يحصل بعد الشك ولهذا لا يجري على الله تعالى
وهذا الحديث موافق للاصول لان الايمان هو المعارف والعلوم وترجعه
الى اعتقادات علمية والرجل اذا حصل علوم الدين العقلية والشرعية فقد
استكمل الايمان وانما سمى هذه العلوم يقينا لانه علم يحصل بعد الشك
لان هذه العلوم لا تحصل الا بالنظر وحال النظر حال الشك المجوز
المتردد بين اثبات الشي ونفيه الا ترى ان الناظر في حدوث الاجسام
يكون في حال النظر جاهلا وقدمها فاذا نظر وعلم ما يؤدي اليه قدمها
من البطلان والاحالة علم انها محدثة لعدم الواسطة بين الحدوث والقدم
الايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر ثم انه عليه السلم قسم الايمان من
وجه اخر اعني خصال الايمان وما يكون المرء به مستكمل الايمان فقال
الايمان نصفان وهما الصبر والشكر لان حال الانسان لا يخلو من امرين
اما ان تكون في النعمة او في الشدة فان كان في النعمة استعمل الشكر وان كان
في الشدة استعمل الصبر فاذا اخذ بطرفي الخصلتين فقد استكمل الايمان
وخصاله الحميدة وقد بينا ان الصبر حبس النفس على ما تكرهه والشكر الاعتراف
بالنعمة مع ضرب من التعظيم الايمان يمان والحكمة يمانية قيل في معنى الخبر
وجهان احدهما ان المراد نسبة الايمان والحكمة الى اليمن مدح اهل اليمن كيف

ان كل يمني مخصوص حكيم على طريق المبالغة حتى كان الايمان والحكمة خرجا
من اليمن والثاني انه اراد باليمن الحجاز لان الحجاز من جملة اليمن يعني
ان الايمان حجازي والحكمة حجازية لان النبي عليه السلم ظهر بالحجاز وظهر
الايمان والحكمة بها وهذا اصح الوجهين وقيل قال النبي عليه السلم
هذا الحديث بتبوك وهو بين مكة والمدينة يقال رجل يمان بتخفيف
ياء النسبة والجمع يمانون وكذلك شامي وشآم والجمع شآمون وهذا من تغيير
النسب وكذلك دخول الالف في يمان وايمن الرجل اذا اتى اليمن كاعرق
والعبد اذا اتى العراق وغير ذلك الايمان قيد الفتك ويروى قيد الفتك
والمعنى واحد والفتك قتل الرجل غيره على غرة وغفلة منه بها ل
فتك به فتك فتكا اذا قتله بغتة وكانوا في الجاهلية يفتك بعضهم ببعض
فلما جاء الاسلام حرم الفتك فقال عليه السلم لا فتك في الاسلام وقيل
الفتك غدر والغدر ان تومنه ثم تقتله وروي ان مسلم بن عقيل
رحمة الله عليه لما اتى الكوفة لبيعة الحسين بن علي عليه السلم وبايعه
كثير من الناس فلما قدم عبيد الله بن زياد الكوفة توارى مسلم في دار
هاني بن عروة المرادي وكان شريك بن الاعور الحارثي في دار هاني وكان
من شيعة الحسين فمرض وسمع ابن زياد بمرضه فارسل اليه انا آتي
يرك غدا لعيادتك فقال شريك وهاني لمسلم حصل المراد تختفي في هذا
البيت فاذا دخل ابن زياد وجلس اخرج اليه واقتله لتستريح انت والناس
منه فتواطئوا على ذلك فلما كان من الغد ودخل ابن زياد وجلس يعود
المريض ويسئله عن حاله وعلته وشريك يحدثه ويتوقع خروج مسلم
لما اتفقوا عليه فلما ابطا انشد شريك يقول ما تنظرون بسلمى ان تحيوها
حيوا سليمى وحيوا من يحييها هل شربة عذبة اسقى على ظماء وان
تلفت وكانت منيتي فيها فقال عبيد الله ما لشاني ما يقول قال هاني انه

الله لهيد عي طول النهار فكانه احس لشي فقام وخرج فلما خرج سار فا
لي له ما منعك مما عزمت عليه فقال ذكرت قول النبي عليه السلام الايمان قيد
الفتك فمنعه حسن اسلامه ان يفتك به والله وما منع اللعين ابن اللعين
ان يقتله صبرا حقه بغير جرم والله الحاكم بينهم فيما فعلوا باولاد الرسول
ولقاربه علم الايمان الصلوة العلم العلامة وذلك لان الايمان تصديق
بالقلب فلا يطلع عليه احد الا الله وانما نحكم بايمان الرجل اذا رايناه
يتعاطى معالم الايمان من القيام باداء الواجبات الشرعية من الصلوة
والزكوة والحج والجهاد ومن اكبر علاماته واظهر الصلاة فنستدل بها على
ايمان الرجل ولهذا قال عليه السلام ان افضل الفرايض بعد المعرفة الصلاة
واول ما يحاسب العبد عليه فان قبلت قبل ما سواها وان ردت رد ما سواها
وقد روي ان رجلا قال لرسول الله اخشى ان اكون منافقا فقال عليه السلام
له هل تصلي اذا كنت وحدك قال نعم قال لست بمنافق وقال رجل لعبد
الله بن مسعود اخشى ان اكون منافقا فقال له لست بمنافق قال له وما يدريك
قال له لان المنافق لا يخشى وهذا الحديث يدل على بطلان قول من جعل الصلاة
من الايمان وذلك لانه عليه السلام قال الصلاة علم الايمان وعلامة الشي غير ذلك
الشي وقد اتفقنا على ان الايمان في اللغة التصديق لقوله تعالى وما انت بمؤمن
لنا اي بمصدق فمن ادعى النقل فعليه الدلالة المسلم من سلم المسلمون من
يده ولسانه السلم في اللغة المستسلم المنقاد وكذلك في الشرع الا انه المستسلم
لامور شرعية وهو من الاسماء المخصوصة وذلك لانه يتعدى السلامة من
يده الى المسلمين والسعي في اتلاف انفسهم واحلال اموالهم فكانه عليه السلام
جعل المسلم من يسلم منه المسلمون من ان يقول فيهم ما يؤذيهم او يفعل بهم
ما يضرهم حتى كانه اخرج من الاسلام من لا يكون مامون اليد واللسان على
سبيل المبالغة دون الحقيقة وانما قلت ذلك لان لام التعريف يدل على هذا

يعني فكانه قال من سلم المسلمون من لسانه ويده فهو المسلم حقا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يسلمه هذا الحديث يجري مجرى قوله المؤمن وقد مر تفسير
وقوله لا يظلمه لان الاخ لا يظلم اخاه ولا يحسن ظلمه عقلا وشرعا وطبعا
ولا يسلمه لمن يظلمه ولا يخلي بينه وبين ظالمه بل يحميه وينصره كما يمنع
محارمه من الشي ومعنى الحديث الامر يعني يجب ان يكون كذلك او النهي يعني
لا يظلمه ولا يسلمه المسلمون يد واحدة على من سواهم لان المسلمين في الملة كالنفس
الواحدة والعقل يقتضي دفع المضرة عن النفس واراد بقوله يد واحدة في التنا
صر والتعاون فيكون ايديهم وان كانت كثيرة في الصورة واحدة في هذا
المعنى واراد بمن سواهم من لم يكن على ملتهم من ساير انواع الكفار لان الكفر
ملة واحدة كما ان الاسلام ملة واحدة وان اختلف المسلمون في الاراء
او الديانات واللفظ لفظ الخبر ومعناه الامر يعني ينبغي ويجب ان يكونوا
كذلك الموت كفارة لكل مسلم وذلك ان المحتضر يصيبه من الالام
والاسقام والتاسف والحسرة ما يصير كفارة لذنوبه وسال رجل رسول الله
عن العبد اذا حصل في سكرة الموت تدمع عينه تلك الدمعة من
فراق الدنيا او من خوف الاخرة قال لا هذا ولا ذاك انما هي الحسرة والندا
مة تحسر على فوت عمره في غير طاعة ويندم على تفريط منه في طاعة الله ولا
لكفارة من التكفير على معاصي العباد والعفو عنهم بالرحمة والتفضل
لا على طريق الاحباط كما ذهب اليه اصحاب الوعيد لما دل على بطلانه دلايل
العقل والسمع طلب العلم فريضة على كل مسلم وذلك لان التكليف مشتمل على العلم
والعمل والعلم مقدم على العمل ويحتاج الى العلم بكيفيته وشرائطه وما لا
يصح الا به وما يبطله ليأتي المكلف به على ما امر به ويجتنب ان ياتي به على خلاف
المامور به والعلم لا يوجد الا بالطلب فطلبه الموصل اليه فريضة وقال
عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين على طريق المبالغة لان بالصين علما يطلب لكان

على سبيل التقدير حتى لو فرض ان العلم لا يوجد الا بالصين لوجب الخروج اليه
في طلبه وان لا يبعد الطريق اليه من مكة والمدينة والفريضة فعيلة
بمعنى مفعولة من الفرض وهو التقدير والقطع فكانها مقدرة مقطوعة
على مقدار المصلحة وهي الواجب بمعنى واحد وهو ما يستحق بتركه الذم على
بعض الوجوه الا ان الواجب يستعمل في العقليات والفرض في الشرعيات
وقال عليه السلام من طلب العلم لله عز وجل لم يصبه بابا الا ازداد به في
نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع
بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند
السلطان لم يصبه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس تطاولا وبالله
اغترارا وفي الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن
الحجة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة وقال علي عليه السلام العلم وراثة
كريمة والاداب حلل حسان والفكر مراة صافية الاعتبار منذر ناصح وكفى
بك ادبا لنفسك تركك لغيرك ما كرهته لنفسك وقال النبي عليه السلام من اغبرت
قدماه في طلب العلم وجبت له الجنة **كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله**
اللفظ وان كان واحدا فالمراد به الجمع واللام للجنس فبين عليه السلام ان دماء
المسلمين واعراضهم واموالهم حرام على كل احد من المسلمين والكفار غير
انه خص المسلمين بالذكر لان الكفار لا يعرفون الحلال والحرام في الشريعة
ولا يؤمنون به فيستدل بجميع ذلك من المسلمين ولان الخبر وعظ المسلمين
فان الكفار لا يتعظون بوعظ النبي عليه السلام ومثله قوله تعالى في القران هدى
للمتقين والقران هدى لهم ولغيرهم الا ان الكفار لما لم ينتفعوا به لم يهتد
لهم وخص المتقين لانهم هم المنتفعون به ومثله قوله تعالى انما انت منذر من
يخشاها وهو عليه السلام منذر للجميع خص الخاشين بالانذار لهذا المعنى ومعنى
الخبر ان الله تعالى حرم دم المسلمين عن الاراقة وماله عن النهب والاستباحة

وعرضه

الظاهر ان يريد
العبارة الجنس والسلام
الجنس ليس بصحيح ظني
انه اللام للجنس او
الالف واللام في لفظة
المسلم للجنس فتدبر
حسن بن مهدي الحسيني

وعرضه من الغيبة والاغتياب ومعنى التحريم المنع يقال حرمه عطاءه يحرمه
حرمانا اي منعه الرزق وفلان محروم خلاف مرزوق وبينا معنى العرض
واختلاف العلماء فيه فلا وجه لاعادته **حرمة مال المسلم كحرمة دمه**
الحرمة مصدر حرم الشيء يحرم حرمة فهو حرام يعني ان مال المسلم في كونه
حراما بمنزلة دمه فكما ان دمه حرام كذلك ماله حتى ان من استحل
ماله كان كمن استحل دمه والمستحل لهما او لاحدهما خارج عن الملة
ولقد احسن ابو تمام حيث جعل الاقرباء الوجه بمنزلة اراقة الدم في قوله
لئن جحدتك ما اوليت ما ابالي وخير القول اصدقه حقنت لي ماء وجهي
او حقنت دمي وانما قال ذلك لان الممدوح لو لم يصله بالصلة السنية
ولم يغنه بالعطايا الجزيلة لاحوجه الفقر الى مسألة اللئام فيسالهم فيريق
ماء وجهه فالحاقن لماء وجهه بمنزلة الحاقن دمه **المهاجر من هجر
ما نهى الله عنه** المهاجر مفاعل من الهجرة والهجرة في اللغة هيئة وكيفية
المهاجرة كما ان الفعلة والفعلة الاولى للمرة والثانية للحالة وفي
عرف الشرع الخروج من مكة الى المدينة موافقة للنبي عليه السلام ولهذا قال
عليه السلام لا هجرة بعد الفتح يعني مكة وقولنا في الفقه اذا حضرت جماعة
وحضر وقت الصلاة فالاولى بالتقدم اقرؤهم القوم ثم افقههم ثم اقدمهم
هجرة ثم اسنهم ثم اصبحهم وجها فالمراد بتقدم الهجرة في عهد النبي عليه السلام
السبق اليها والتقدم فيها وفي عهدنا الكرة اجدادهم في الاسلام ومعنى
الخبر ان المهاجر الحقيقي من ترك المنهيات فان من ترك المحارم كان كمن هاجر
وثوابه ثواب المهاجرين وانما راعى عليه السلام المطابقة بين الهجرتين في اللفظ
المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله المجاهد مفاعل من الجهد
وهو المشقة او من الجهد وهو الطاقة والمجاهدة الجهاد فان المفاعلة في
تفعال مصدران لما كان بين اثنين في الاغلب كالمقاتلة والقتال والمخاصمة

والخصام والمجادلة والجدال الا ما جاء في اخر فيه مصدوقة من قولهم قاتله
الله وعاقبه اللص وطارقت النعل وعافاك الله وفي عرف الشرع مقاتلة
من يجب قتاله من الكفار من اهل الحرب فقال عليه السلام المجاهد كل المجاهد
من جاهد نفسه ونازعها في مخالفة الهوى من اتباع اوامر الله واجتناب
مناهيه فان النفس الامارة تامره بما فيه هلاك نفسه ودينه فالرجل المسلم
يجاهدها ويلازمها حتى يسلم نفسه ودينه قيل لبعض الصالحين كيف
صبحت فقال صبحت ونفسي تدعوني الى هواها والشيطان الى معصية الله
وعيالي يطالبونني بالقوت والله يطالبني باداء ما كلفني فقال من كان وسطا
لهذه الاشياء مبتلى بهذه الافات وقيل انما سمي مكان الصلاة محرابا
لان المصلي يحارب فيه نفسه وهواها والشيطان لتسلم صلاته ويحكى
ان مالك بن دينار قال نازعتني نفسي في ماء بارد في كوز جديد فقلت هذا
حلال لا باس به فاشتريت كوزا وملأته ماء ووضعته في مهب الشمال حتى
يبرد وكان وقت الافطار فصليت المغرب وتوانيت فغلبتني عيني
وانا نائم فطلبني [illegible] فرأيت في النوم حورا لم تر عيني مثلها احسن منها
لا قصرت منها فقلت لمن انت فقالت لمن لا يبيعني بشربة ماء بارد في
كوز جديد ثم ركلت الكوز برجلها وكسرته وصبت الماء فانتبهت فاذا الكوز
مكسور والماء مصبوب ولبعضهم من كان عنده هواه في منازعته فكل امرئ
له ترس وطرسوس الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله. الكيس العاقل الفطن وقد بينا
معناه فيما مضى وقوله من دان نفسه قيل معناه من حاسب نفسه فان الدين
جاء بمعنى الحساب في قوله ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم وقيل معناه
من اذل نفسه في طاعة الله وقيل من ساس نفسه يقال دان الملك الرعية
اذا ساسهم ودانت الرعية للملك اذا اطاعته وقد مر بيانه فيما مضى من ابيات

الاعشى

الاعشى وعلى هذا قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين اي غير محاسبين و
قد اخطأ من فسره بالمجزيين لان معنى الاية لا يلائمه وعمل لما بعد الموت
اي لما ينفعه بعد الموت ويجازى به يوم القيامة والعاجز في الحقيقة ضد
القادر ولو كان العجز معنى لكان ضد القدرة الا ان العرب يستعمله بمعنى
فقد الهداية الى طلب الرزق ومصالح النفس ولذلك جعله في مقابلة الكيا
سة قال [illegible] ما يرى الناس الحمق وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد وليس
الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن احاظ قسمت وجدود وقال [illegible]
قول الاخر لشقى اناس ولشقى اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من حسن حيلته بل من جدود وارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمى فيرزقه من ليس بالرامي
من اتبع نفسه هواها اي جعلها تابعة لهواها اي اطاعها في ما تبغي الهوى
يقال تبعه وتبعه واتبعه بمعنى واتبعه غيره يتعدى الى مفعولين في
الخبر هذا التمني وتمنى على الله الجنة والمغفرة والتمني قول القائل ليته
ليته لم يكن او لما لم يكن ليته كان وقد جعله قوم معنى في القلب سوى الارادة
وقال بعضهم كل ارادة لم يوجد مرادها فهو تمن وليس بصحيح لان التمني
من اقسام الكلام والعرب تعده في اقسام الكلام فقالوا اقسام الكلام سبعة
امر ونهي وخبر واستخبار وعرض وتحضيض وتمن وقال عليه السلام لا تتكل على
المنى فانها بضائع النوكى وقال الشاعر اذا تمنيت بت الليل مغتبطا
ان المنى راس اموال المفاليس وقال الاخر الله اصدق والامال كاذبة
وكل هذي المنى في الناس وسواس وقال اخر انما هي من المنى وهي
الماء اعذب ومعنى الخبر ان الكيس حق الكيس من كان سائسا نفسه حافظا
لها عن اتباع الهوى عاملا لما يرجو وما يخاف والعاجز كل العاجز من اتبع نفسه
الشهوات ويقول ان الله يغفر لي ويدخلني الجنة [illegible] الرع

الرجل ولا جمع له من لفظه وجمعه الرجال وكذلك المرأة لا جمع لها من لفظها
وجمعها النساء والنسوة ومعناه ان المرء يتكثر باخيه المؤمن ويتقوى به
والمراد به الجمع وان كان اللفظ لفظ الواحد لان هذا المعنى مستفاد من
لام الجنس ومثل هذا قول علي عليه السلام من يتكلم ايرابه ينطق به اي من يكثر
اخوانه من جهة التشبث بهم ويتقوى بنصرتهم فهم له كالمنطقة تشد
ويتقوى ظهره بحبل طول المنطق كناية عن كثرة النكاح فيكثر به الاولاد والولد
لان الرجل اخوه لتقوى بعضهم ببعض وكنى بالانطلاق عن تناصرهم وتعاونهم
فيهم وهو من غريب الحديث وقال النبي عليه السلام اكثروا من الاخوان فان
لكل مؤمن كريم يستحي ان يعذب عبده يوم القيمة بين اخوانه وقال علي عليه السلام
من كان له صديق حميم فانه لا يعذب الا ترى كيف اخبر الله عن اهل النار
قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال النبي عليه السلام من نظر الى اخيه
نظر مودة لم يكن في قلبه عليه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من
ذنبه وقيل لقاء الاخوان روح الجنان وقيل لا يباع الصديق بالالوف ربما
لا الوف واذا كانت الصديق فليكن الا دمن سويداء الفؤاد وقال الشاعر
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم ✤ عماد اذا استنجدتهم وظهور ✤ وعارضه ابن
الرومي فقال ✤ عدوك من صديقك مستفاد ✤ فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه ✤ يكون من الطعام او الشراب ✤ المرء على دين خليله
اي على عادته وطريقته ومن وجه الدين العادة والطريقة كما قال المثقب
العبدي اهذا دينه ابدا وديني اي طريقته وطريقي وقال الشاعر فهذا
عن المرء لا تسأل وابصر قرينه ✤ وكل قرين بالمقارن يقتدي ✤ ومثله
وقارن اذا قارنت حرا فانما ✤ يزين ويزري بالفتى قرناؤه ✤ وقال الآخر
اذا كنت في قوم فقارن خيارهم ✤ فانك منظور الى من تقارن ✤ ولابد ذا
وجهين يبدي بشاشة ✤ وفي القلب ضغن صادق الحقد كامن ✤ ولا تحسن

اقا

وانا ما حييت فاصحب ماجدا ✤ ذا عفاف وحياء وكرم ✤ قوله للشيء لا ان قلت
لا واذا قلت نعم قال نعم ✤ وقال الآخر ✤ ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه ✤ فكم
من جاهل اردى ✤ حليما حين آخاه ✤ يقاس المرء بالمرء ✤ اذا ما المرء
ماشاه ✤ وللقلب على القلب ✤ دليل حين يلقاه ✤ ويقرب معنى هذا الكلام
من قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة وسيأتي شرحها ان شاء الله
المرء مع من احب يعني مع المصاحبة والحب معنيان احدهما ما ذكرنا
في الخبر الذي تقدم يعني المرء مصاحب من احبه لا يفارقه ما استطاع
لان نفسه لا تساعده على مفارقته وعلى الغنى ولو فارقه تبعته نفسه لا يفارق
قلبه الا الى قول الشاعر ✤ ولما رايت البين اعرض دونه ✤ وحالت سفينات
الشوق يحنن نزعا ✤ تلفت نحو الحي حتى وجدتني ✤ وجعت من الاصغاء
ليتا واخدعا ✤ والمعنى الآخر لانه اراد انه معه في الآخرة وهذا الذي
لما جاء في الخبر بان اعرابيا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله متى الساعة فقال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثير صلاة
وصوم الا اني احب الله ورسوله فقال عليه السلام المرء مع من احب وسئل
رسول الله عن الرجل يحب قوما ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب وروي
ان الحارث بن الاعور الهمداني قال لامير المؤمنين عليه السلام اني احبكم واخاف
حالتين عند الموت وعند الممر على الصراط فقال له علي
عليه السلام لا تخف فانه ما من اوليائي او اعدائي الا وهو يراني في هاتين
الحالتين واراه ويعرفني واعرفه ثم انشأ هذه الابيات ✤ يا حار همدان من
يمت يرني ✤ من مؤمن او منافق قبلا ✤ يعرفني طرفه واعرفه ✤ بنعته
واسمه وما فعلا ✤ وانت عند الصراط تعرفني ✤ فلا تخف عثرة ولا زللا
اقول للنار حين توقف للعرض ✤ ذريه لا تقربي الرجلا ✤ هذا لنا
شيعة وشيعتنا اعطانا الله فيهم الاملا ✤ وقيل الابيات للسيد الحميري

ذو دين لا قرابة له حسبا لا يعجل الوصف متصلا كرم المرء دينه و
مروته عقله وحسبه خلقه وقد تقضي مثل هذه الاحاديث يعني
ان المرء انما يكون كريما اذا كان دينا فان اصل الكرم هو الدين القويم ومثله
قوله عليه السلام الكرم التقوى وقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ويكون
عاقلا اذا كان ذا مروة لانه اذا كان ذا مروة ادى حق الله من ماله فلا
يكون لله عليه حق من جهة المال ويواسي الناس بفضل ماله فيكتسب بذلك
الاجر ومودة الناس وحمدهم فهو مستعمل عقله فيما يكسبه خير الدنيا
والاخرة وحسبه يعني ما يحسب ويعد في مفاخره او معايبه على حسب خلقه
حسنا كان او سيئا فان كان حسنا يحكى عنه ويثنى به عليه وان كان سيئا
يفشى عنه ويعاب به عليه ويذم وصورة هذه الاخبار ومعانيها المبالغة
في حصول هذه الاشياء اعيان ما تعدها كانه قال لا كرم الا التقوى ولا
مروة الا العقل ولا حسب الا الخلق من حسن اسلام المرء تركه ما
لا يعنيه يعني من اشرف خصال المرء المسلم واجلها واحسنها ان يترك
ما لا يعنيه ولا يتعرض له مما لا تعلق له به ولا يكون له فيه نافع ولا يعود
اليه خيره وشره ونفعه وضره بل يكون مشتغلا بنفسه لا يتفرغ من نفسه
الى غيره فالعاقل لو اغرق عمره فيما يعنيه لم يتفرغ لما لا يعنيه يروى ان لقمان
الحكيم دخل على داود النبي عليه السلام وهو يصنع درعا ويسردها فاراد
ان يسئله عن ذلك لانه لم يرها قبل ذلك فصبر عليه ولم يسئله حتى اذا فرغ منه
قام ولبسها وقال نعم لبوس الحرب هذه فحمد رايه في ترك سؤاله وان الغرض
حصل من غير مسئلة بالصبر فقيل ان احدا رأى رجلا معه احمالا جما
ة الى بعض الولاة فقال له انسان ما هذا قال ما لي ولهذا الادعى قال
انه يحمل الي قال ما لي ولذلك قال يحمل اليك قال ما لك ولذلك الناس
كاسنان المشط الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الناس كابل

مائة

مائة لا تجد فيها راحلة واحدة ق السلام في الناس الجنس يعم هذا الجنس
للعموم وهذه الاحاديث مختلفة كما ترى اختلافا فاني وهم الناس فضلا ان
تشبيههم بمعادن الذهب والفضة يفيد الاختلاف الظاهر والتفاوت البين
وتشبيههم بقطيع من الابل لا تكون فيها واحدة تصلح للركوب يصفهم
بقلة الزكاة وقلة الخير فهو مناقض لكونهم معادن الذهب والفضة والجمع
بين هذه الاخبار من جهة المعنى لاختلاف الاحوال وذلك ان تشبيههم
باسنان المشط انما هو من جهة الخلقة وانهم كلهم مخلوقون من اصل واحد
وهو التراب ومن اب واحد وهو آدم عليه السلام وام واحدة وهي حوا فلا
فخر لاحد منهم على الآخر من جهة النسب كما قال بعض الحكماء الناس من
جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والام حوا فان يكن لهم في اصلهم نسب يفاخرون
به فالطين والماء الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء
فهم من جهة الخلقة متساوون لا مزية لاحد منهم على غيره كما انه

نقلت عن الدعا الى القيام والقعود والركوع والسجود وغيرها من الافعال
والاركان وحساب الله العبد سؤاله اياه ما فعل وكيف فعل ولم فعل
وما اراد بما فعل وعن صلى الله عليه وسلم لا يترك كل احد يوم القيامة يرفع قدمه
عن موضعه ليسئل عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين
اكتسبه وفيم انفقه وعن ولاية اهل البيت **اول ما يوضع في الميزان**
الخلق الحسن الميزان آلة الوزن مفعال ومفعل كثير في آلة الفعل
كالمفتاح والمفتح والمغلاق والمغلق واختلف العلما في الميزان فذهب
بعضهم الى انه ميزان له كفتان ولسان كبير لان اهل الذين نقلوا الاخبار في
هذا المعنى كثيرة والقرآن به ناطق سؤالهم كيف توزن اعمال العباد وهي
اعراض لا تدخل في الوزن فالجواب عنه ان الموزون في ميزان القيامة
الصحايف والقرآن ناطق في قوله واذا الصحف نشرت وقوله اقرا كتابك
ولا يمتنع ان تكون الكتب والصحايف في الوزن والشكل والخفة والثقل
على حد ما يكتب فيه كذلك من تفريج الكتابة وتضييقها وذهب بعضهم
الى ان ذكر الميزان والوزن عبارة عن العدل والانصاف وان الله
يعامل المكلفين معاملة من ياخذ ويعطي بالميزان على وجه لا حيف
فيه ولا نقصان والمراد بالخلق الحسن العادة الحميدة وحسن المخالطة
مع الناس على وجه لا يمنع الشرع منه لا الطبيعة التي جبل الانسان عليها
فانها لا اشتغال به وهو من فضل الله لا يوضع في ميزان العبد ولا يحاسب عليه
ولا يعاتب لاجله لانه ينافي العدل والحكمة **اول ما يرفع من هذه**
الامة الحياء والامانة كانه عليه السلام اخبر عن زماننا هذا فانه لم يبق
فيه احد يتحلى من هذين الخصلتين الا في الشاذ النادر اما الحياء فقد قال
عليه السلام انه من الايمان يعني بعض الايمان من لا حيا له كان كمن لا يكون له بعض
الايمان وقال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له فالرجل اذا فقد منه هذان

فكأنه لا ايمان له وذلك محمول على استحلال الحياء انتزع والحديث يكون على
ضرب من التغليظ وضد الحياء القحة وضد الحيي الوقح وهو كما قال
الشاعر ان الرجل اذا دخل في مسجد من المساجد لا يدخله الا بتحية وتحية
المسجد ركعتان يعني لابد له تحية لحدثنا الصاحبه ومعنى الحديث اعلامه عليه
السلام الناس باعلام آخر الزمان وتخويفه اياهم منها ليعبدوا ربهم وليكونوا
ويكونوا على حذر منها اعاذنا الله من فتنة آخر الزمان الحب يتوارث
والبغض يتوارث التفاعل في الاصل يكون بين الجماعة نحو التغافل
والتقاتل كما ان المفاعلة اكثرها بين اثنين نحو المخاصمة والمقاتلة
ونحوهما والتوارث ان يرث كل واحد منهم صاحبه يريد ايضا يعني
ان الرجلين اذا كان بينهما صداقة او عداوة وماتا ولهما اولاد وعرفوا
ذلك من آبائهم جروا على عادتهما كالحب وورثوا ذلك من ابويهم وبينا
ان الحديث الحب ارادة الخير والنفع بالغير والبغض بالعكس من ذلك ارادة
الشر او كراهة الخير للغير وقيل صداقة الآباء قرابة الابناء حبك الشيء
يعمي ويصم المحبة تشبه بالشهوة من حيث ان الرجل يريد كل الحبيب بحيث
والمحبة في الحديث بمعنى الشهوة والفرق بينهما ان الشهوة من فعل الله تعالى
ولا كسب للعبد فيها والمحبة من فعل العباد لا صنع لله فيها ولئن قلنا ان المحبة
في الخبر بمعنى الشهوة من حيث ان الشهوة هي التي تغلب على الطبع ولا اختيار للا
نسان معها وذلك لانها فعل يحصل فيه لا من قبله على وجه لا يمكنه دفعه
من نفسه وكذلك النفرة التي هي ضدها لا اختيار لصاحبها معها فلو
اراد ان يشتهي ما لا شهوة له به لم يقدر عليه او ينفر عن بعض المشتهيات
مع تعلق شهوته به لم يمكنه والعشق من هذا الباب لانه شهوة مشتدة
تتعلق بمشتهى مخصوص ويشبه ان يكون المحبة في الحديث الشهوة على
الوجه الذي يمنع سمعه وبصره من ان يرى ويسمع عيبه فكأنه اعمى اصم

عن عيب ما يحبه ويشتهيه ليقال عمي الرجل واعماه الله وصم واصمه الله
الهدية تذهب بالسمع والبصر الهدية فعيلة بمعنى مفعولة وهي
اسم للشيء المهدي والسمع والبصر آلتا السماع والرؤية وحاستاهما
والفعل منه سمع وابصر ومعناه يقرب من معنى الخبر المتقدم لان الرجل اذا
اهدى الحاكم هدية في امر من الامور عشيه تلك الهدية من ان يسمع الحق
في ذلك الامر او يبصر الانصاف فهو في ترك ابصار الحق وسماعه بمنزلة
الاصم الاعمى الذي لا يسمع له ولا يبصر وكان الاشارة في الحديث الى الرشوة
لان اذهاب السمع والبصر من اعظم الآفات نحو الرشوة المحرمة والسحت
المحض الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة السلام في
الخير والخيل الجنس معقود اي منوط وفي رواية اخرى الخيل معقود بنواصيها
الخير الاجر والغنم الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها
كالباسط يده بالصدقة والنواصي جمع ناصية وهي شعر الجبهة وخص
الناصية لان الخير والراحة في استقبالها تقول العرب فلان مصعوب
الناصية اي ميمون كان اليمن عصب بناصيته وتقول ارى في ناصيته خيرا
او شرا ... قلت ان رجلا اتى رسول الله فقال يا رسول الله
اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال اشتر ادهم ارثم محجلا مطلق
اليمين فقال عليه السلام يمن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل الاشقر
محجل ولا تقصوا اعرافها واذنابها وعن وهب بن منبه انه قال لما اراد الله
ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي
واحبلا لاهل طاعتي فقبض قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا
فقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك على
الغنائم تجاز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب
وقال بعض العلماء دخلت على تميم الداري وهو امير بيت المقدس وهو

يتقي بشعير الفرس ثم قام وعاتقه عليه فقلت لو فعل هذا غيرك فقال سمعت
رسول الله يقول من نقى شعير الفرس ثم قام حتى يعلقه عليه كتب الله
له بكل شعيرة حسنة وقال انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول رباط يوم في سبيل الله خير من صلاة الرجل في اهله ثلثمائة
وستين يوما كل يوم الف سنة وروي عن ابن عباس انه قال اذا استصعبت
دابة احدكم فليقرأ في اذنها افغير دين الله يبغون الآية وروي عن علي بن
ربيعة قال شهدت عليا عليه السلام واتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في
الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله ثلث مرات والله
اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب
الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت رسول
الله فعل مثل ما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان الله
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب غيري **يمن الخيل
في شقرها** اليمن ضد الشوم واليمن نقيض الشوم وقيل اصله من
اليمين والشام والشقر جمع اشقر وهو الاحمر الخالص الحمرة وفعل جمع
افعل صفة قياس مستمر كاصفر وصفر واخضر وخضر وقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال هذا ردا للعرب فانهم كانوا يتشاءمون بشقر
الخيل وقال عليه السلام لو جمعت الخيل في صعيد ما سبقها الا الاشقر وسئل
بعض العلماء لم خص النبي عليه السلام الاشقر باليمن فقال بعث النبي عليه السلام
سرية فاول ما جاء بالفتح صاحب فرس اشقر **السفر قطعة من العذاب**
هذا من كلامه ضرب من كابد عناء السفر وقاسى مشاقه واصل السفر
الكشف لانه يظهر اخلاق صاحبه ويكشف عنها يقال سفرت الموضع اذا كنسته
والمسفرة المكنسة لانه آلة السفر وسفرت المرأة اي القت قناعها عن وجهها

والسفر الصبح اذا اضاء والسفير المصلح بين القوم يصلح والسفر الكاتب لما
فيه من البيان والقطعة قطعة بمعنى مقطوعة والعذاب الاستمرار بالالم
ومنه عذب اللسان لاستمراره على الكلام والماء العذب لاستمراره
في الحلق وقال عليه السلام السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه
وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته فليعجل الى اهله وعنه عليه السلام اذا قدم
احدكم من سفره فليهد الى اهله وليطرفهم ولو كانت حجارة وراى النبي
عليه السلام رجلا في سفر فقال شيطان ثم راى رجلين فقال شيطانان ثم
راى ثلثة فقال سفر وقال عليه السلام خير الرفقاء اربعة ونهى عليه السلام ان
يسافر الرجل وحده فقال ان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
وقال عليه السلام ان الشيطان يهم بالواحد والاثنين فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم
وكل هذا نهي شفقة لا نهي تحريم والمراد كراهة ان يكون وحده فانه
اذا كان في رفقة كان آمن من اللصوص وقطاع الطريق وقال عليه السلام
اذا خرج احدكم في سفر فليودع اخوانه فان دعاءهم له بركة **طاعة النساء
ندامة** الطاعة امتثال الامر او الارادة لانه لا فرق بين ان يقول السيد
لغلامه اسقني الماء فاطاعه وبين ان قال اريد منك ان تسقيني الماء واصل
الطوع الانقياد وطاع يطوع طوعا وطاعة واطاع بمعنى والطاعة
منقلبة عن الواو لانه الطوع وبينا حقيقة الندم والندامة يعني
ان من اطاعهن ندم على طاعتهن ولهذا قال عليه السلام شاوروهن و
خالفوهن وكيف يشاور او يطاع من كان ناقص العقل ناقص الدين
وروي ان ابليس وسوس الى حوا فاكلت من الشجرة فتابعها آدم على ذلك
وقيل اياك ومواففة النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن
وقيل اكثر والهن من قول لا فان نعم تغريهن بالمسئلة وقيل لا تعطوهن
في المعروف لئلا يطمعن في المنكر وقال الاجلح تعرض بالفرص وعادت

باني لها في كل ما اردت منه وقيل اذا وصفت المراة بالعقل فهي غير بعيدة
من الجهل وقيل لا تدع المراة تضرب صبيا فانه اعقل منها وقيل تعوذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر البلاء موكل بالمنطق
البلاء المحنة يقال بلوت الرجل وابتليته اذا امتحنته والنطق
ويرجع بالقول وذلك لان الرجل لا يزال سالما ما دام يسكت فاذا تكلم
صار كالمعرضة عليه من ما جرى على لسانه ما جر عليه بلاؤه وروي
عنه عليه السلام ما قال عبد لشيء والله لا افعله ابدا الا ترك الشيطان كل
عمل وولع به حتى يوقعه ولعل رجلا عير رجلا برضاع كلبة لو رضعها لقال
بعضهم لو رايت رجلا يرضع شاة فضحكت منه خشيت ان لا اموت حتى ارضعها
وقال الرومي سكوتك في المواطن كلها ان البلاء موكل بالمنطق وقال اخر
تمزح بما كرهت فربما امر يزاح ملكك بالتحقيق الصيام نصف الصبر
ولكل شيء زكوة وزكوة الجسد الصيام الصيام مصدر
صام يصوم كالقيام فمصدر قام يقوم والصوم الاسم وهو في اللغة
الامساك وفي الشرع كذلك الا انه امساك مخصوص على ما بينا القول فيه
وهو من الاسماء المخصوصة والصبر حبس النفس على ما تكره وقد سمى الله
الصوم صبرا في اية من القران فقال واستعينوا بالصبر والصلوة قال
المفسرون بالصوم والصلوة وكذلك في قوله سلام عليكم بما صبرتم اي
بما صمتم وكذلك في قوله وجزاهم بما صبروا اي بما صاموا وجعل عليه السلام
الصيام نصف الصبر لان الصيام يجب عليه الصبر والامساك عن المفطرات
اذا كان الصوم فرضا وكذلك اذا كان نفلا بمعنى ان الصوم لا يصح معه الا
الصبر على ثلثة اوجه صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على المصيبة
كانه عليه السلام جعل الصبر نصفين جعل النصف الواحد في الصوم لما ذكرنا
والنصف الاخر في باقي الاشياء وعلى كل شيء زكوة الشيء ما يصح ان يعلم فيه

عنه

عنه هذا اشتقاقه الخليل وسيبويه ولو ارادوا ان يجعلوا حدا لم يسقط
منه الاخبار فقلت الشيء ما يصح ان يعلم ليتميز من المحال لان المحال ليس
بشيء من حيث انه لا يصح ان يعلم اما الاخبار عنه فيصح فهي زيادة في
الحد والشيء والمعلوم في حد واحد والزكوة النماء والطهارة يقال
زكت الارض اذا ازدادت وزكا المال اذا زاد قال الله تعالى خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وزكيت فلانا اذا احكمت بن كان [illegible] وطهارته
وصفه تزكية الشهود الثنا عليهم بالطهارة من الذنوب وهو ذكر [illegible]
فلان المال يزكو ويطهر بالزكوة وكذلك الجسد يطهر بالصيام وقال
بعض العلماء على المال زكوة وهي ما افترضه الله فيه شرعا وعلى الجاه
زكوة وزكوته بذله لمن يحتاج اليه وعلى الحلي زكوة وزكوته اعارته
ممن يثق به وعلى العلم زكوة وزكوته بذله لاهله وعلى كل عضو من
اعضاء الانسان زكوة وزكوته اعماله فيما يصلح له من طاعة الله تعالى واراد
زكوة الجسد والعلم بانه كمثل زكوة المال ثم نصابها الصائم لا ترد دعوته
اراد بالدعوة دعاء العبد الله ومسئلته اياه حوائجه والرد
خلاف الاجابة يعني ان الصائم اذا سال الله حاجته اجاب الى ذلك ولا يحجبه
بالرد بشرط المصلحة ومعنى الحديث حث الصائم على الدعاء وحث ذوي
الحاجات على الصيام طمعا في اجابة الدعاء وسال رجل بعض الائمة عن
الرجل يحضر وقت الافطار ايهما يقدم قال الصلوة لان الصلوة على الرجل ما [illegible]
على اضعاف صلاة مفطر الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة قال الشيخ
مصنف الكتاب الغنيمة الباردة التي لا قتال معها وقال شيخنا الزمخشري الغنيمة
لا يصطلى دونها بنار الحرب وانما الحق بلفظ البرد لان البرد عندهم راحة
من حيث ان هواهم وبلادهم الغالب عليها الحرارة فهم يتاذون بها ويكنون
بالبرودة كل محبوب ولهذا يقولون برد الله مضجعه ومنه قوله

عليه السلام حين لقي أبا برزة الأسلمي من انت قال انا ابو برزة فقال برد لنا
امرنا اي طاب وصلح والبارد الثابت الحاصل يقال ما برد في يدي شيء اي
ثبت وحصل ومنه قول الشاعر اليوم يوم بارد سمومه من جزع اليوم
فلا تلومه اي ثابت سمومه ويقال ضربته ضربة فبرد اي مات لان الميت
لا يتحرك ولا يزول وانما جعل عليه السلام الصوم في الشتاء غنيمة
باردة لانه لا يتأذى بالصوم ويتلهب احشاؤه عطشا ويحصل له غنيمة
كالمجاهد اذا وجد غنيمة من مقاساة الحرب واصطلائه بنارها **السواك**
يزيد الرجل فصاحة السواك خشبة التي يستاك بها اراد استعمال
السواك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وقيل هو مصدر
سال الرجل فاه يسوك سوكا وسواكا ويجوز ان يكون اسما للاستياك اخبر
عليه السلام باجراء الله العادة بان يزيد فصاحة الرجل باستعمال السواك وان
كان فصيحا ونصب فصاحة يحتمل وجهين احدهما التمييز والثاني المفعول
الثاني للزيادة عند من قال انه يتعدى الى مفعولين وكذلك قوله زدنا
هم هدى **جمال الرجل فصاحة لسانه** لان الرجل انما يتبين من غيره
بفصاحة لسانه وبيانه في كلامه خصوصا في العرب فانهم يتفاخرون با
نشاء الخطب والشعر والكلام البليغ يقولون فلان شاعر مفلق وخطيب مصقع
وقالوا هو افصح من قس بن ساعدة وفي خلافه احصر من باقل والفصاحة
البيان **الامام ضامن والمؤذن مؤتمن** الامام الذي يؤم الناس ويتقدمهم
في الصلوة فعال بمعنى مفعول لانه يؤتم به كالكتاب بالحساب يعني ان الرجل
اذا كان اماما للقوم فهو ضامن لصلاتهم لان صلاتهم به تتم وقراءته لهم لقوله
عليه السلام من صلى خلف امام موافق له فقراءة الامام له قراءة فان اخل بشيء
من اركان الصلاة وافعالها ومقدماتها كان ضامنا له وعهدته ووباله
عليه والمؤذن الذي يؤذن بالصلاة اي يعلم وكذلك المؤذن بالتضعيف هذا

من جهة اللغة فاما في عرف الشرع فهو الذي يؤذن وينادي بهذه القول
المعلومة من التكبيرات والشهادتين والدعاء الى الصلاة والفلاح فهو
مؤتمن على ما يقول لا اعتماد عليه ولا ضمان **المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيمة** قال عليه السلام هذا على سبيل الاشارة لهم وانهم مميزون
يوم القيمة من سائر الناس وطول الاعناق يمكن ان يكون على حقيقته و
ان يكون كناية عن الاشتهار وانتصاب اعناقا على التمييز قال بعض اهل
المعاني هذه كناية عن التقرب الى الله وقال بعضهم المعنى انهم اكثر الناس
اعمالا يقال لفلان عنق من الخير اي قطعة منه وقال بعضهم طول الا
عناق كناية عن اتيانهم وصلتهم امانيهم الى دخول الجنة وقيل هم
يوم القيامة والعرب تصف الرئيس بطول العنق وطول القامة الا ترى الى
قول الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء وروى
بعضهم اعناقا بكسر الهمزة اي اسراعا من العنق وهو السير السريع وليس
بشيء لان السير لا يوصف بالطول واذا وصف بالطول كان عذابا وقال
عليه السلام من اذن لخمس صلوة ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وقال عليه السلام من اذن سنة من نية صادقة حبس يوم القيامة
على باب الجنة وقيل له اشفع لمن شئت وقال عليه السلام من اذن سبع سنين
كتب له براءة من النار وقال عليه السلام المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط بالدم
ما دام في اذانه ليشهد له كل رطب ويابس فاذا مات لم يدود في قبره وعن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان عند الاذان فتحت ابواب
السموات واستجيب الدعاء وقال عليه السلام اللهم اغفر للمؤذنين يكررها ثلاث
مرات **شفاعتي لاهل الكبائر من امتي** الشفاعة مصدر شفع الرجل
فلانا اذا كان شفعا له اي ثانيا والشفع خلاف الوتر ومنه قوله عليه السلام
الشفيع جناح الطالب ويقال شفع فلان الى فلان في فلان فالشفيع الثاني

الذي يشفع والمشفوع فيه طالب والمشفوع اليه صاحب الحق على الجاني
ثابتة بين الشافع والمشفوع اليه دون المشفوع فيه لئلا يلزم ان احدنا
اذا سال الله للنبي الرفعة والوسيلة ان يكون شافعا له كما ان الرتبة معتبرة
في الامر بين الامر والمامور دون المامور فيه والداعي والمدعو دون
المدعو في حقه ولهذا لا يصح ان يكون الرجل شفيعا الى نفسه كما لا يصح
ان يكون امرا لنفسه فاما قول بعض الشعراء وشفيعي اليها رسلت بشفاعة له
فلا نفس ليلى شفيعها فهو على ضرب من التوسع والمجاز والخبر صريح بان
الشفاعة انما تكون في اسقاط العقاب والمضار بخلاف ما ذهب اليه اصحاب
الوعيد وانما استعملت في زيادة النافع كان مجازا ولو قيل انها حقيقة
فيهما لم يضرنا الا ان العرف خصها باسقاط المضار والكبائر جمع كبيرة
وقد كثر العلماء في ذكر الكبيرة وحدها وروي ان رجلا من اصحاب
رسول الله سال النبي عليه السلام عن الكبائر فقال هن تسع اعظمهن الشرك
بالله وقتل نفس مؤمنة بغير نفس والفرار من الزحف والسحر واكل مال
اليتيم واكل الربا وقذف المحصنات وعقوق الوالدين واستحلال البيت
الحرام قبلتكم احيا وامواتا ثم قال لا يموت رجل لم يعمل من هذه الكبائر
شيئا الا رافق محمدا في بحبوحة دار مصاريعها ابوابها من ذهب والصحيح ان المعاصي
كلها كبائر من حيث انها كلها قبائح ومعاصي لله وانها تكون كبيرة بالاضافة
الى ما دونها وتكون صغيرة وكبيرة بالاضافة على ما بينا وعند المعتزلة الكبيرة
ما لا يسقط عقابها الا بالتوبة والصغيرة ما يكفر ويحبط عقابها لاجتناب الكبائر
واذا بطل الاحباط بطلت هذه الطريقة وهذا الحديث دليل على ان النبي
عليه السلام يشفع لاهل الكبائر ويشفع فيهم ويغفر لهم بشفاعته والا لم يكن
الخبر فايدة من حيث ان زيادة النافع ورفعة الدرجات لا تختص
لاصحاب الكبائر لانهم يستحقون عقاب الابد على مذهبهم فان قالوا حمل الخبر على

بالاضافة على ما فوقها فان المعصية الواحدة تكون صغيرة

التائبين

التائبين قلنا هذا حمل الخبر على المذهب والمذهب يحمل على الايات والاخبار ثم
ان التائب لا يسمى صاحب كبيرة لان هذا الاسم قد زال عنه بالتوبة الانصار
كرشي وعيبتي الانصار اهل المدينة الذين اووا رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله ونصروه والكرش في احشاء البطن معروف والعيبة الحقيبة يضع
الرجل فيها ثيابه قال ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب قال ابو عبيد يقال جاء
كرش من الناس اي جماعة اراد عليه السلام انهم جماعتي واصحابي الذين اثق بهم
واعتمد عليهم وقال ابن الانباري معناه انهم دخلتي وبطانتي واصحاب سري
قال ابن دريد الكرش وعاء الطيب وقال بعضهم انهم موضع الذي تمنى
بهم لان الخف والظلف يستمد الجرة من كرشها وقد دعا النبي عليه السلام لما
انصرف من غزوة حنين وقسم الغنائم اجزل قسمة المؤلفة قلوبهم لاستمالتهم
الى الاسلام وجعل للانصار شيئا يسيرا فشق ذلك عليهم وجرى في ذلك
مقال منهم فامر بان ينادى فيهم ليحضر جماعة الانصار ولا يحضر معهم غيرهم
فلما حضروا جاء حتى جلس في وسطهم ثم قال لهم الستم كنتم ضالين فهداكم
الله بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله ثم قال الستم كنتم على شفا حفرة
من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله ثم قال الستم كنتم
اعداء فالف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى ولله المنة ولرسوله ثم سكت
هنيهة ثم قال الا تجيبوني فقالوا اجبناك بما عندنا يا رسول الله فقال بلى
انتم لو اردتم لقلتم انت قد جئتنا طريدا فاويناك وقليلا فكثرناك وخائفا
فامناك ومكذبا فصدقناك قال فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام اليه
ساداتهم وشيوخهم وقالوا رضينا بالله ربا وبرسوله ودينه وهذه اموالنا
بين يديك فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وجد وصدر
وغل في قلب ولكنهم ظنوا ذلك سخطا عليهم وتقصيرا لهم وقد استغفروا
فاستغفر لهم يا رسول الله فقال عليه السلام اللهم اغفر للانصار ولابناء

الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع الناس بالشاء والنعم وترجعون
انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال عليه السلام الانصار كرشي
وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا لسلكت شعب الانصار
وقد كان رسول الله اعطى العباس بن مرداس اربعة من الابل فسخطها
وانشا يقول اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع فما كان حصن
ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع
اليوم لا يرفع فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاحضره وقال انت القائل اتجعل
نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة ثم قال رسول الله لعلي اذهب به
واقطع لسانه قال فاخذ علي بيدي ولو علمت ان احدا يخلصني لتعلقت به
فقلت يا علي انك لقاطع لساني فقال اني ممض ما امرت فيك فقلت له
والله انك لقاطع لساني فقال اني فاعل ما امرت فيك فذهب بي حتى
ادخلني الحظاير التي فيها الابل فقال اعتد ما بين اربعة الى مائة قلت بابي
انتم والحق ما اكرمكم واعلمكم واحلمكم ثم قلت اشر علي بما فيه صلاحي قال
الصلاح ان تاخذ ما امر به رسول الله وتكون مع اهلها ولا تكون
من اهل المائة فاخذ ورضي به **يد الله على الجماعة** اليد الجارحة واليد
القدرة واليد النعمة والمراد باليد في الخبر النعمة اي نعمة الله ومنته
على الجماعة بتوفيقه لهم في اجتماعهم على كلمة الاسلام ومثله في المعنى ما
الجماعة رحمة والفرقة عذاب ويروى يد الله على الفسطاط اي على
اهل الفسطاط وهو المصر الجامع اهله وفي حديث معاذ اهل الكفور هم
اهل القبور يعني القرى النائية عن الامصار ومجتمع اهل العلم لانه يكون
الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع وفي الحديث ليخرجنكم الروم منها
كفرا كفرا اي قرية قرية وقال بعضهم في اليد بمعنى النعمة يد المعروف غنم حيث
كانت تحملها كفور او شكور ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر

الكفور

الكفور **الصمت حكم وقليل فاعله** الصمت والصموت والسكوت
واحد والحكم الحكمة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا ثم قال انه هذه
الحكمة قل من يعمل بها من الناس من علم ان كلامه من عمله لا يتكلم الا بما
يعنيه قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقيل رب كلمة
اورثت ندما طويلا وقد اكثر العلماء والشعراء في مدح الصمت وتفضيله
على الكلام فمن ذلك ما قال الحسن بن هاني خل جنبيك لرام
وامض عنه بسلام ∴ انما السالم من الجم فاه بلجام ∴ مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام ∴ رب قول جر اجال بحمام وضمام ∴ ولابي العتاهية
اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا ∴ فانت عن الابلاغ في القول اعجز ∴
يخوض اناس في الكلام ليوجزوا ∴ وللصمت في بعض الاحايين اوجز
ولاخر ما احسن الصمت حلو في الطير ∴ واجمع الصمت لكل الخير ∴
ولاخر وللصمت خير في امور كثيرة ∴ اذا لم يكن للناطقين سبيل ∴
وان لسان المرء ما لم تكن له ∴ حصاة على عوراته لدليل ∴ ولاخر سكت
عن السفيه فظن اني ∴ عييت عن الجواب وما عييت ∴ اذا نطق اللئيم
فلا تجبه ∴ فخير من اجابته السكوت ∴ ولاخر ان كان يعجبك السكوت فانه
قد كان يعجب قبلك الاخيار ∴ ما ان ندمت على سكوت مرة ∴ ولقد ندمت
على الكلام مرارا ∴ **الرزق اشد طلبا للعبد من اجله** حقيقة الرزق
ما للحي ان ينتفع به وليس لاحد منعه منه وقال عليه السلام الرزق رزقان
رزق تطلبه ورزق يطلبك وهذا من القسم الاخير والرازق هو الله
تعالى وقبضه وبسطه بيده قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر يقسم على عباده بحسب المصلحة قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والاجل الوقت ودين
مؤجل اي موقت يعني اجل وفاته ووقت موته وقد قسم الله الارزاق

بين عباده وقدر اجالهم فالعبد يطلب الرزق والاجل يطلبه ومعنى الحديث
ان الرزق المقسوم المقدر لابد ان يصل الى المرزوق كما ان الاجل لابد
ان يدركه **الرفق في المعيشة خير من بعض التجارة** الرفق ضد العنف
يقال رفق به فهو رفيق والرفيق الموافق لصاحبه من حيث انه يرفق
به والمراد بالمعيشة النفقة وما يعيش به الرجل ويقوت اهله والتجارة
المبايعة والمشاراة ومعنى الحديث ان ترك الاسراف في النفقة ولعال
لقصد الذي هو الواسطة بين الاسراف والتقصير خير من بعض التجارة
لان ما في يدك تكون واثقا به والتجارة ربما تكون واثقا به والتجارة ربما
تكون رابحة وربما تكون خاسرة فذلك معلوم وهذه مظنونة والمعلوم
خير من المظنون **التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق** التاجر
من يعامل الناس بالبيع والشرى قال بعض الصحابة كنا نسمى التجار في الجاهلية
سماسرة فلما اتانا النبي عليه السلام سمانا باسم هو خير من ذلك وهو التاجر و
قال عليه السلام التاجر فاجر والفاجر في النار الا من اعطى واخذ الحق والجبان
الخائف الضعيف القلب والجسور خلافه وهو الجرئ في الامور يقال جبن
الرجل يجبن جبنا فهو جبان وجسر يجسر جسارة فهو جسور والمحروم الممنوع
الرزق وهو خلاف المرزوق يقال حرم الرجل فهو محروم ورزق فهو
مرزوق ومصدره الحرمان والحرمة بمعنى الحرمان يقال حرف الرجل فهو
محارف وشكا الى بعض الاحباء حرمانه فقلت كان هذا من حرفه ومعنى
الحديث ان التاجر الجبان الذي لا يجسر على معاملة الناس لا يربح والتاجر
الجسور الذي يشتغل بالبيع والشرى يربح فهذا مرزوق وذلك محروم
حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم الملكة الملك وقيل المملك يقال
هو مالك بين الملك والملكة والنماء الزيادة يقال نما المال ينمي نماء
ونميا ونموا اذا زاد والشوم خلاف اليمن ومعنى الحديث ان من اعطاه الله

وملكه مالا او اناطه امر من صبيان واماء وعبيد ودواب ومواشي فاحسن اليهما وحافظ
على حسن رعايتها انماها الله وزادها وبارك له فيها واذا اساء اليها
وحجبها كان ذلك شوما عليه وحرمه الله ذلك المال ودمره ومعنى الخبر
الحث على الاحسان الى الرعية والنهي عن الاساءة اليها بما يميل طبع الانسان
اليه من النفع العاجل والاحتراز من الضرر الحاصل وهذا الخبر يوجبه
من قوله عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **فضوح الدنيا**
اهون من فضوح الآخرة الفضوح مصدر فضح الرجل فهو فاضح
والفضح مصدر فضح فهو مفضوح والفعل لازم ومتعد وانما يتبين
الفرق بينهما بالمصدر كالرجع والرجوع يقال رجعته رجعا ورجع
هو رجوعا والافتضاح مطاوع فضح يقال فضحته فافتضح واهون اسهل
ومعنى الحديث ان الرجل اذا وجب عليه حد من حدود الله فتقدم الى
الامام والحاكم واقر بين يديه بذلك ليقيم عليه الحد وان افتضح بذلك فان فضوح
الدنيا اهون من فضوح الآخرة وروي ان ماعز بن مالك اتى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله اني زنيت وانا محصن فطهرني فكره ذلك رسول الله
وحول وجهه فرجع الى الجانب الاخر فقال يا رسول الله اني زنيت
وانا محصن فطهرني حتى قال ذلك اربع مرات فقال له النبي عليه السلام
اعرفت اربعا هل باشرتها قال نعم هل جامعتها قال نعم قال هل غاب
فيها كما يدخل المرود في المكحلة قال نعم ثم ارسل رسول الله الى قومه
هل بصاحبكم من جنون قالوا لا يا رسول الله فامر به رسول الله بالرجم
وبعث معه جماعة من اصحابه يرجمونه فلما اصابته الحجارة فر يعدو واستقبل
العقيق فادركه عبد الله بن انيس باللمين فلم يزل يضربه بوظيف جمل
حتى قتله فجاء الى رسول الله فاخبره فقال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب
الله عليه ثم قال لهزال وكان ماعز في حجره واوصى به اليه يا هزال لبئس

ما صنعت بيتيمك هلا سترته تفضل من آنك فقال يا رسول الله اراد
ان الامر هذه سعتا الا ان يدفع اليك ثم قام رسول الله خطيبا فقال ايها
الناس قد آن لكم ان تنتهوا عن هذه القاذورة التي نهى الله عنها فمن الم بشيء
منها فليستتر بستر الله فانه من ابدى لنا صفحته اقمنا عليه كتاب الله تعالى
ودعا رسول الله المراة التي سماها ماعز فقال لها اذهبي ولم يسألها عن
شيء فاكثر الناس في ماعز وانه فضح نفسه ولم يتب فقال رسول الله عليه السلام
تاب ماعز توبة لو تابها طائفة من امتي لاجزأ عنهم الصبر عند الصدمة
الاولى قد بينا ان الصبر حبس النفس على المكاره والصدمة الضربة من
صدمه بالشيء اذا دقه به والمعنى ان الرجل اذا اصيب بمصيبة فجلد وقوته
ان يصبر في اول تلك الحالة فانه اذا جزع في اول الحال ثم تسلى بمرور الزمان
فلا يحمد عليه الا ترى الى قول ابي الطيب اذا استقبلت نفس الكريم مصابها
بخبث ثنت فاستدبرته بطيب وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء
او سكون لغوب وقال آخر ان الصبر بالحر اجمل ؛ وليس على ريب
الزمان معول ؛ فلو كان يغني ان يرى المرء جازعا ؛ لنائبة او كان يغني التذلل
فكان التعزي عند كل مصيبة ؛ ونائبة بالحر اولى واجمل ؛ وروي
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بامراة تبكي عند قبر فقال لها اتقي
الله واصبري قالت اليك عني فانك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها انه
النبي صلعم فاتبعته وقالت يا رسول الله لم اعرفك وتبرعا فقيل لها مثل ارتئوا
فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى قال الازهري الصدم ضرب الشيء
الصلب بمثله والرجلان يعدوان فيتصادمان والاولى تانيث الاول
القبر اول منزل من منازل الآخرة في العادة الآخرة منازل ومراحل
ومواقف واولها القبر ثم موقف العرض في قوله وعرضوا على ربك صفا
ثم موقف الحساب ثم موقف تطاير الكتب وايتا كل انسان كتابه بيمينه او شماله

ضمنا

ومنها موقف الصراط وجسر يوضع على جهنم يمر كل احد عليه حتى يصل
الى منزله اما في الجنة او في النار وذلك قوله وان منكم الا واردها على
احد القولين قيل كان بعض الصالحين اذا ذكر عنده العرض والحساب
والصراط والجنة والنار لا يبكي فاذا ذكر القبر بكى بكاء شديدا فقيل له
في ذلك فقال في كل موقف وموطن في جماعة الا القبر فانه منزل
وحدة ووحشة لا يكون مع العبد فيه احد الا عمله خيرا كان او شرا
دفن البنات من المكرمات هذا لان العرب كانت تانف من انكاح
بناتها ولذلك كانت تئد البنات اي تدفنها احياء ولهذا قال بعضهم
تبغي ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستادمنا ان شتونا لياليا فما الذي
الاشياء عندي حوار تعجبان ابت من ربنا عليك فزاريا فلا تطلبها
يا ابن كوز فانه غذى الناس مذ قام النبي الجواريا وكانوا ايضا يئدون
البنات خشية الفقر قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الآية
فاذا ماتت البنت عد ابوها سلامة من هذه الآفة قال بعض الشعراء
سرور ان ما لها ثالث ؛ حياة البنين وموت البنات ؛ لقول النبي عليه السلام
دفن البنات من المكرمات ؛ وقال آخر ؛ وقد صح فيه العبر اخفى ستر
للبنات ؛ ودفنها يروى من المكرمات ؛ اما ترى الله تعالى عز جلاله قد
وضع النعش بجنب البنات ؛ وقال آخر ؛ لكل ابي بنت اذا هي ادركت ؛
ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر ؛ فزوج يراعيها وبيت يكنها وقبر يواريها
وخيرهم القبر ؛ وعن ابن عباس قال لما دفن النبي عليه السلام بنته رقية
قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ؛ وقال بعضهم ؛ فلم ار نعمة
شملت كريما ؛ كعورة مسلم سترت بقبر ؛ وقال الحسين عليه السلام
نعم والبنات حسنات ؛ والنعم مسئول عنها ؛ والحسنات مثاب عليها ؛
ونعي الى ابن عباس ابنته فاسترجع وقال عورة سترها الله ومؤنة

كفاها الله واجر ما قدر الله ثم قام وصلى ركعتين وقال فعلنا ما امر
الله حيث قال واستعينوا بالصبر والصلوة ومات ابن لجعفر البرمكي
فقال تقدم الجزء من الكل وقال رجل لبعض العلماء مات بعض اولادي
ذنب ذا فتنا يقول لا تعتبن على الزمان وصرفه ما كان يرضى منك
بالاطراف وقال عليه السلام اذا مات ولد العبد يقول الله للملائكة
قبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال فما قال قالوا حمدك واسترجع قال
ابنوا له بيتا وسموه بيت الحمد وعن ابي ذر ان النبي عليه السلام قال ما من
مسلمين يموت لهما ثلثة اي اولاد لم يبلغوا الحلم الا ادخلهم الله الجنة وعن
علي عليه السلام انه قال ما من مسلم يموت له ولد في الاسلام فيشكر الله
على ذلك الا كان الله قايده الى الجنة **معترك المنايا ما بين الستين
الى السبعين** المعترك موضع الاعتراك وهو افتعال من العراك وهو التحرب
بالسيف وضارب بالعرض معرك ثابت موضع الحرب وكذلك المعركة مفعلة منه
والمازق والمأقط مضيق الموضع من المعركة والمنايا جمع منية بمعنى
مفعولة من منى اذا قدر قال حتى تبين ما يمنى لك الماني يعني ان مظنة
موت الرجل ما بين هذين العقدين **اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين**
هذا الخبر يجري مجرى الخبر الاول في المعنى يعني اعمار هذه الامة في الاغلب
ما بين العقدين **المكر والخديعة في النار** المكر في اللغة الشد والاحكام
ومنه قولهم جارية ممكورة اذا كانت محكمة الخلقة وهو في العرف كيد
الرجل صاحبه على خفية منه قال الله تعالى ومكروا ومكر الله والله
خير الماكرين والخدع والخديعة اصلهما التغيير والفساد من قول الشاعر
ابيض اللون لذيذ طعمه طيب الريق اذا الريق خدع اي فسد والمعنى صاحب المكر والخديعة
على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه على حيل المبالغة لانهما
اذا كانا في النار صاحبهما لا يفارقهما لان معنى المصاحبة الملازمة كما يقال

اليمين

اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع اليمين اليد اليمنى وانما سمي الحلف يمينا
لانها توجد وقت الاستحلاف والفاجرة الكاذبة تقول العرب كذب
وفجر ووصف اليمين بالفاجرة من باب قولهم عيشة راضية اي ذات رضى
والمراد ذات فجور تدع اي تترك وهذا الفعل من الافعال
من حيث انه لم يستعمل منه الا المضارع والامر والنهي وكذلك يذر
يدع ولم يرد ودع ولا تذر ولا تدع ولا يجيء منهما الماضي والمصدر
والفاعل والمفعول استغناء عنها بالترك والتارك والمتروك والبلاقع
جمع بلقع وهي الارض الخالية الخربة **اليمين الكاذبة منفقة
للسلعة ممحقة للكسب** اليمين الكاذبة ايضا من باب قولهم ما كان في عيشة
راضية من طريق التشبيه كما ذكرنا في الفاجرة وكذلك قولهم امرأة حامل
وحائض وطاهر اي ذات حمل وحيض وطهر هذا هو الصحيح وهو
قول البصريين وقال الكوفيون ماء دافق وعيشة راضية الفاعل فيهما
بمعنى المفعول يعني ماء مدفوق وعيشة مرضية وقولهم حائض وحامل
لم يدخلوا تاء التانيث فيها لامنهم الالتباس بالمذكر لاختصاص هذه
الاوصاف بالاناث منفقة من النفاق وهو ضد الكساد واصله الخروج
وهو خروج المتاع من يد البايع على السرعة ونفقت الدابة اذا ماتت
وخرج روحها وسرب لم ينفذ بحر منه والمحق اذهاب البركة وازالتها
لم يبق يعني ان اليمين الكاذبة نفعها ان تنفق المتاع وضرها انها
البركة من الكسب **اليمين على نية المستحلف** اليمين نوعان يمين حق
ويمين باطل فيمين الحق على نية المستحلف ويمين الباطل على نية
الحالف والمستحلف طالب الحلف وانما قال عليه السلام ذلك لئلا يتأول الحالف
فينوي في وقت الحلف انه ليس لخصمه عليه حق وينوي ان ليس له حق
غير الذي فينتفي هذه الاقضية ولا تخرج عن المشكلات الاعتبار

بيّنه الّذي على المستحلف دون الحالف الحلف حنث او ندم وذلك لانّ
الحالف لا يخلو امّا ان يكون صادقًا او كاذبًا فان كان كاذبًا يحنث صاحبه
به وان كان صادقًا يندم عليه لانه ربّما يطّلع به انه حلف كاذبًا و
ينسب الى الكذب فمعنى الحديث النّهي عن الحلف صادقًا كان او كاذبًا
السّلام تحيّة لملّتنا وامان لذمّتنا السّلام تحيّة السلام يعني اهل
الاسلام على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه يعني تحيّة اهل
ملّتنا وامان اهل ذمّتنا وهو علامة السّلام والسّلامة ولذلك قال
عليه السّلم يسلّم الرّاكب على الرّاجل والقائم على القاعد لانّ الرّاكب في امان
من الرّاجل وكذلك القائم مع القاعد وهو علامة السّلم وانّ السّلم ما
سأل الاعانة ومن ذلك قوله تعالى قالوا سلامًا قال سلام يعني قالوا
لهم الاسلام اي السّلام ولقيتم بتحيّة الاسلام فهذا تاويله ومعنى
السّلام فيه وهي ان بين المسلّم والمجيب ما تحرّم من الثواب يستحقّ تسعة
المسلّم وواحد المجيب مع انّ السّلام سنّة والجواب فرض وذلك لانّا
لمّا المسلّم اذا ابتدأ بالسّلام على مسلم مثله فكانّه عفى عن قدره و
وضع رداء الكبر من عنقه فهو بالابتداء يستحق هذا الاجر واما المجيب فكانّه
للضطرار الجواب شرعًا وعرفًا والذمّة الحرمة يقال انه اذا جاره و
فلان في ذمّته اي في جواره وحمايته علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه
يعني انّ العالم اذا كان بخيلًا بعلمه على اهله من طالبيه فهو كصاحب
كنز اي مال مدفون في الارض وانّما شبّه بالكنز الّذي فيه لانّ
صاحبه لا ينتفع به ولا يحصل دونه اليه في كلّ وقت والعلم اذا لم
يعمل به صاحبه ولا يعلّمه احدًا فهو علم لا ينفعه وفي دعاء النّبيّ عليه السلم
اللّهمّ انّي اعوذ بك من علم لا ينفع وفي دعاء الائمّة اللّهمّ ارزقني
علمًا نافعًا الطاعم الشّاكر له مثل اجر الصّائم الصّابر الطاعم اكل
الطعام

الطعام يقال طعمت الطعام واطعمته غيري وانا مطعم ومنه قوله تعالى
هو يطعم ولا يطعم على ما ذكر في المستوفي يعني انّ من ياكل الطعام ويشكر
الله على ذلك يعطي مثل ثواب الصّائم الصّابر المسك عما يفسد صومه
ساوى عليه كلّ وفي هذا الحديث بين الشّكر والصّبر وفضل الشّكر على
الصّبر في قوله الطاعم شاكرًا اعظم اجرًا من صائم صابر الصّلاة قربان
كلّ تقيّ القربان مصدر قرب يقرب قربانًا كقولك سبح الله يسبح سبحانًا
وفضل الامر فضلانًا ومعنى الحديث انّ المرء التقيّ اذا اراد ان يتقرّب
الى الله والى مرضاته بطاعة من الطاعات فلا شيء ابلغ له في التقرّب
الى الله من الصّلاة بين العبد وبين الكفر ترك الصّلوة يعني انّه
انّما يعرف من الكافر بالمواظبة على الصّلوة الخمس فاذا ترك الصّلوة ولم
يداوم عليها فلا فرق بينه وبين الكافر من حيث الظاهر ولا نقطع
على ايمان احد ولا كفره لانّهما من افعال القلوب على المذهب الصّحيح ولا
تعلّق لشيء من افعال الجوارح بهما فمن ترك الصّلوة لم يداوم عليها
فلا فرق بينه وبين الكافر من حيث الظاهر والحكم لانّا انّما نحكم بالظاهر
ولا نقطع على ايمان احد ولا كفره لانّهما من افعال القلوب على المذهب
الصّحيح ولا تعلّق لشيء من افعال الجوارح بهما فمن ترك الصّلاة ولا معتقدًا
انّها ليست واجبة او هو مذهب في تركها فهو كافر بالاجماع ومن تركها
كسلًا وتوانيًا وهو يعتقد وجوبها عليه وانّه مخطئ في تركها فهو فاسق
يؤدّب على ذلك ويعزّر ولا يجب عليه القتل وقال مالك وابو حنيفة
يحبس حتّى يصلّي وقال الشافعي يجب عليه القتل بعد ان يستتاب كما يجب
على المرتدّ فان لم يصلّ بعد الاستتابة قتل والصّحيح ما ذكرناه قبل
موضع الصّلوة من الدّين كموضع الرّاس من الجسد اراد عليه السلم
تفضيل الصّلوة على سائر العبادات الشّرعيّة كما انّ الرّاس مفضّل على

سائر الأعضاء وعلى هذا قول الشاعر إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري
وغودر عند الملتقى ثم سائري وإنما قال ذلك لأن الحواس في الرأس
صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم لأن القاعد نصيبه من
المشقة نصف ما يصيب القائم ولذلك قلنا من أراد أن يصلي النوافل جالسا
ينبغي أن يصلي مكان كل ركعة ركعتين فأما في الفرائض فلا يجوز الجلوس
مع القدرة ومع العجز الجلوس أو الاضطجاع أو الاستلقاء على ما يمكنه و
تيسر له الزكاة قنطرة الإسلام بينا أن الزكاة هي النماء والطهارة في
اللغة وفي الشرع ما يخرج من الأموال الصامتة والناطقة عن كل جنس
مقدارا معينا إذا بلغ النصاب فإذا بلغ الذهب المضروب المنقوش منه عشرين
دينارا ففيه نصف دينار وإذا زاد عليه أربعة دنانير ففيه عشر دينار بالغا
ما بلغ وأما الفضة إذا كانت مضروبة منقوشة دراهم وبلغت مائتي درهم
ففيها خمسة دراهم وكلما زادت أربعين درهما وجب فيها درهم واحد بالغا
ما بلغ وأما الحنطة والشعير والتمر والزبيب فإذا بلغت خمسة أوسق والوسق
ستون صاعا والصاع أربعة أمداد والمد مائتا درهم واثنان وتسعون
درهما ونصف درهم يخرج منها العشر إن كان سقي سيحا أو شرب بعلا وإن
كان سقي بالغرب والدوالي وما يلزم عليه مؤونة ففيه نصف العشر وما زاد
عليه فبحساب ذلك ولا شيء فيه بعد النصاب الأول وأما زكاة الحيوان ففيها
تفصيل طويل هو مشروح في كتب الفقه وهذا الذي ذكرناه كان مذهبنا
وأما مذهب الفقهاء فهو مذكور في مسائل الخلاف ولا يحتمل هذا الكتاب
ذكره والقنطرة ما يبنى على الأنهار الجارية أو يوضع عليها من الأخشاب
السابلة يعني أن الزكاة طريق لنا إلى الحكم بإسلام المزكي كما ذكرنا
في الصلاة وأنها علم الإيمان طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه و
طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه يعني ينبغي أن يتطيب الرجال

بما

بما يظهر ريحه ويخفى لونه كالمسك والعنبر والند والعود وما تفوح ريحه
وطيب النساء ينبغي أن يكون ظاهر اللون خفي الريح كالزعفران والورس
وما أشبههما لئلا تفوح منه رائحة تشتهي الرجال وتهيجهم فأما ظهور
اللون فإنهن يتبخترن بالجلابيب والثياب إذا برزن ويظهرن لأن واجبهن
إذا كن في بيوتهن فيكون زينة لهن وطيبا وأما طيب الرجال فلا زينة فيه
وإنما هو رائحة يتروح به من يجالسهم ومعنى الخبر الأمر بها يعني ينبغي أن
كذلك التراب ربيع الصبيان معناه أن الصبيان يلعبون به ويتنشطون
فيكون ربيعا لهم وراحة وطيبا كفضل الربيع للشبان بالتنزه في البساتين
والتلذذ بالنظر إلى الأنوار والأزهار الأرواح جنود مجندة فما
تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف الأرواح جمع روح وهي
النفس المتردد المتصل بالحيوان التي تحتاج الحياة إليه وجودها فهي من
باب فعل وفعل باتفاق معنى فإذا كان في الجو يسمى هواء إذا كان ساكنا
وإذا تحرك فهو ريح فإذا اتصل بالحيوان يسمى روحا وما ذكرناه من جملتها
نفسا وإذا أتوا شيئا سوى ما ذكرناه فزعموا أنها هي الكاملة والخاطبة و
المأمورة والمنهية والقالب عندنا الظرف لها فهو دعوى لا برهان عليها ولا
طريق إليها ودونها خرط القتاد وسلوك طريق الجهل والعناد وما ذكره
من أنها كانت قبل الأجسام على صورة الذر معشرة والخبر بأنها حين كانت
كذلك فما وقع منها متعارفا هناك صار هاهنا مؤتلفا وما وقع منها
متباعدا متناكرا هناك فهو هاهنا متناكر فذهب إليها بعض الأوائل وبعض
منتحلي الإسلام وهذا الأصل لما اختلفنا بيناه من فقد الطريق إليه
وتعذر البرهان عليه فأما معنى الخبر فالمراد بالأرواح ذوو الأرواح
على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما بينا في غير موضع
وذكرنا أمثلته من القرآن والشعر منها قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم

الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة وعلى هذا قول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار اي ذات اقبال وادبار

يعني ذو والارواح جنود مجندة اي مجموعة مجتمعة وان قيل على هذا التوجيه

ما معنى الخبر وغايته قلنا معنى الخبر المثل السائر كل طاير يطير مع شكله

يعني كل حيوان يستانس بمثله ويستوحش من ضده ومخالفه وهذا معنى

لطيف وطريقة مستقيمة على كلام العرب لا يحتاج معه الى تحمل ما لا يطاق

الى التاويل وروي ان مخنثا قدم المدينة وكان فيها مخنث فنزل اليه و

الفه فذكر ذلك للنبي عليه السلم فقال الارواح جنود مجندة الخبر وهذا

يدل على صحة ما ذهبنا اليه في تفسير الحديث لانه لو قال بدل ما قال

من الخبر كل طاير يطير مع شكله لكان الكلام مطردا والمعنى مستقيما واخذ

الشاعر هذا المعنى ونظمه فقال ان القلوب لاجناد مجندة لله في الارض

بالاهواء تختلف فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

الصدق طمانينة والكذب ريبة الصدق خبر يوافق المخبر عنه

والكذب خلافه وهو خبر يخالف المخبر عنه والطمانينة السكون وكذلك

الاطمينان والريبة التهمة والريب الشك يعني الصدق سكون القلب

لان من اخبر عما يعلم ويتيقن كونه لا بد ان يكون خبره صدقا والعلم يقتضي

سكون النفس والكذب ريبة فان الكاذب يرتاب بما يقول ولا يطمئن

كانه يظن السامع يعلم انه كاذب فهو متهم نفسه القران غنى لا فقر

بعده ولا غنى دونه القران مصدر قرات قراة وقرانا والقران

المقروء ايضا وبالعرف اختص بالمقروء واجتمعت الامة على ان ما بين

الدفتين هو القران وهو الكتاب الذي انزل الله تعالى على سيد المرسلين

وخاتم النبيين عليه الصلوة والسلام وهو الذي يتلى ويقرا وينظر في

ويعمل عليه والغنى بالكسر والقصر الاستغناء وبالفتح والمد الكفاية

بالكسر

بالكسر والمد الشعر الذي يتغنى به ويرجع الصوت والفقر الحاجة و

معنى الخبر ان من تعلم القران وعلم معناه وتفسيره وعمل باحكامه فهو غني

في الدين لا يحتاج الى شيء غيره ومنه حديث عبد الله بن مسعود من قرا

سورة ال عمران فهو غني وفي الحديث الاخر نعم كنز الصعلوك سورة ال عمران

يقوم بها الرجل في اخر الليل ثم قال هو غنى لا فقر بعده يعني هو غاية الغنى

ونهايته ولا غنى دونه مثل ارادة غيره وقيل اراد حفظه الايمان بالقدر

يذهب الهم والحزن قد ذكرنا في القدر ما فيه كفاية ومقنع لمن تامله

والهم والغم واحد وهو من الابدال كالمدح والمده لان الهاء والغين

من حروف الحلق والحزن لغتان بمعنى كالبخل والبخل ومعنى الحديث

ان من علم واعتقد ان ما قضاه الله عليه وقدره له من منافع ومضار

من فضل الله تعالى من الصحة والسقم والغنى والفقر والخصب والجدب وسعة

الرزق وضيقه لاجالة كائن لا مصرف له ولا محيص عنه لم يهتم به ولم يحزن

له لانه علم ان صلاحه فيه من حيث لا يعلم فاطمان بالقدر على هذا الوجه

ينفي الهم والحزن وهذا كما قيل القضاء كائن والهم فضل الزهد في

الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن الزهد

ضد الرغبة وهو العدول عن الشيء يقال زهد فيه اذا رغب عنه ولم يرده

قال الله تعالى في قصة يوسف واخوته وكانوا فيه من الزاهدين اي

لراغبين عنه الكارهين لصحبته بل لوجوده يريح القلب والبدن اي يورث

الراحة والدعة ومعناه المثل السائر اطرح وافرح والرغبة فيها اي في

الدنيا تكثر الهم والحزن سال رجل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم

يا ابن رسول الله ما بالنا لا نفرح في الدنيا قال لانكم تطلبون في الدنيا

شيئا لم يخلق فيها قال وما هو قال الراحة وطالب الدنيا كيف يستريح و

هو في طلب زيادة ما هو فيه ولا نهاية للزيادة ووجوه ما لا نهاية له

محال ومن لم يطلب المحال لم يزل في خاب وتعب وهم وحزن ولم يحصل الا على
باس ويأس فدعهما قبل ان تدعاك وطلقهما قبل ان يطلقاك فانهما
عارية تعز وتغش ومتى فاتت في طلبها بين امرين اما ان تدركها او لا تدركها
فان ادركتها لم تدرك الا كدا ومشقة في اصلاح ما لا يصلح وحفظ ما لا
يحفظ فافعل بها ما فعل رجل الرجال وبطل الابطال علي ع وروى ضرار بن
عبد الله في حديث طويل قال دخلت على معاوية بعد قتل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال لي ما فعل علي بن ابي طالب قلت كان عبدا لله مطيعا دعاه الله فاجابه
قال صف لي بعض اخلاقه قلت لو اعفيتني من ذلك قال لا بد فاخذت
في الحديث وقلت بعض ما فيه وكان مما قلت فاشهد بالله لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الواله الحزين يخاطب نفسه ويناجي ربه ويقول يا دنيا يا دنيا الي عني
ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة
لي فيك عمرك قصير وعيشك حقير وخطرك يسير وقيل مثل ظل الرجل
اذا اردت ان تدركه بالسعي لم تدركه وان توليت عنه تبعك وقال ابو العتاهية
طلبتك يا دنيا فاعذرت فيك فلم ار الا الهم والغم والنصب فلما بدا لي انني لست
واصلا الى لذة الا باضعافها تعب وامسكت في بغي ولم اقض حاجتي هربت
بديني منك ان ينفع الهرب [illegible] اخلاقي [illegible] بالخلاق كنوز
الذهب **البطالة تقسي القلب** البطالة مصدر قولك الرجل بطال بين البطالة
اي غير مشتغل بعمل وبطل الشيء يبطل بطلا وبطولا وبطلانا وبطل الرجل
يبطل بطالة وبطولة بمعنى شجع فهو بطل وبالعرف تختص البطالة بالمعنى
واعتباره والمراد في الحديث هذا المعنى والشجاع لا يخلو من هذه الافة
في اغلب الاحوال ولذلك قال عليه السلام آفة الشجاعة البغي والقسوة شدة
القلب وغلظه وذلك لان من اعتاد ان لا يشتغل بعمل من الاعمال الا دنيوي ولا سوى

مثل الدنيا

قساوة القلب من اعظم الافات ولذلك خاطب الله الكفار وذمهم
بها في قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة **العالم
والمتعلم شريكان في الخير** لان الخير كله في العلم وهو عند العالم والمتعلم
مقتبس منه آخذ منه نصيبه اذا فهما شريكان في الخير الا وهو في العلم كيف
لا يكون كذلك وفيه شرف الدنيا ونجاة الآخرة روي عن كميل بن زياد قال اخذ
امير المؤمنين عليه السلام بيدي فاخرجني الى الكوفة فلما اصحرنا تنفس الصعداء
وقال لي يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها احفظ عني ما اقول
لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على طريق نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل
العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال ينقصه الانفاق والعلم يزكو على
الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه محبة العالم دين يدان به تكسبه
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته يا كميل مات خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت
له حملة بلى اصبت لقنا غير مأمون يستعمل آلة الدين في الدنيا ويستظهر بحجج
الله على كتابه وبنعمه في كلام طويل وروى ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها
ثم تحملها الى اخ لك مسلم تعلمه اياها تعدل عبادة سنة وعن كعب الاحبار قال
اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلم الخير
ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وعن الاوزاعي قال بلغني
انه ذكر عند النبي عليه السلام رجلان من بني اسرائيل احدهما كان يصلي المكتوبة
ثم يجلس ويعلم الناس الخير وكان الآخر يقوم الليل ويصوم النهار فقال
عليه السلام فضل هذا الذي لم يزد على المكتوبة ثم يعلم الناس الخير على الذي يقوم

الليل ويصوم النهار كفضلي على ادناكم وعن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله
قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجودهم من بعدي رجل
علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل
الله حتى قتل وعن معاذ عنه عليه السلام انه قال من علم علما فله اجر من عمل
به عامل لا ينقص من اجر العامل شيء وقال عليه السلام لعلي لان يهدي الله
على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقال عيسى بن مريم
من علم وعمل وعلم كان في ملكوت السموات عظيما وعن حماد عن ابراهيم
قال توضع الموازين القسط يوم القيمة فيؤتى بعمل الرجل فيوضع في ميزانه
ثم يؤتى بشيء مثل الغمام او مثل السحاب فيقال له اتدري ما هذا فيقول
لا فيقال هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به بعدك **على اليد ما**
اخذت حتى تؤديه على يتعلق بمحذوف وهو الوجوب اي يجب على اليد ما
اخذت اي رد ما اخذت على حذف المضاف واقامه حتى تؤديه لان الاخذ
ليس بواجب فاذا اخذ وجب الرد ومعناه الحث على رد الامانة والوديعة
وقضاء الدين والمراد باليد وكنى عنه باليد لانها آلة الاخذ **الولد للفراش**
وللعاهر الحجر اي لصاحب الفراش على حذف المضاف والعاهر الزاني يقال عهر
فلان بفلانة واصله المشي بعد خفية يقال عهر فلان الى فلانة يعهر عهرا او
عهورا وعهرانا اذا اتاها ليلا للفجور بها ويقال للفاجر الذي لا يستقر في
مكان عيهرة وعيهرع وقد تعيهر وتعيهرت والاهراع والاسراع قال
الله تعالى فهم على آثارهم يهرعون ورجل هرع سريع المشي والمعنى
ان الرجل اذا كان تحته امراة او جارية فاتاها فاتت بولد فالولد لا
ينسب الا لصاحب الفراش بشرط ان يكون الفراش مستعملا فاما لو كان
او ممسوحا او مفرقا بينه وبين زوجته مدة الحمل او اكثر بحيث لا يتفق

متى

شك في ان الولد لصاحب الفراش فلا يلحق الولد به عندنا واختلف
الفقهاء في امكان الوطئ والتمكين فعندنا يعتبر في لحوق الولد امكان
الوطئ ولا يكتفى بالتمكين فقط وبه قال الشافعي وقال ابو حنيفة المعتبر
في ذلك قدرته وتمكينه من الوطئ وعلى هذا حكى الشافعي عنه ثلث
مسائل في القديم احدها اذا نكح رجل امراة بحضرة القاضي وطلقها
في الحال ثلثا ثم اتت بولد من حين العقد لستة اشهر لاحق به وان كان
فات الولد لاحق ولا يمكنه نفيه باللعان والثانية قال لو تزوج مشرقي
بمغربية ثم اتت بولد من حين العقد لستة اشهر فانه لاحق به وان كان
العلم حاصلا انه لم يمكنه وطؤها بعد العقد بحال والثالثة اذا تزوج
رجل بامراة ثم غاب عنها وانقطع خبره فقيل للامراة انه مات فاعتدت
وانقضت عدتها فتزوجت برجل فاولدها اولادا ثم عاد الزوج الاول
قال هؤلاء الاولاد كلهم للاول ولا شيء للثاني وذكر عمرو بن شعيب ان الخبر
ورد على سبب وذلك ان رجلا قام فقال يا رسول الله ان فلانا ابني عاهرت
بامه فلان في الجاهلية فقال عليه السلام لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجا
هلية الولد للفراش وللعاهر الحجر وقوله وللعاهر الحجر له وجهان احدهما
انه اراد به العاهر المحصن وبالحجر احجار الرجم والمطلق القول للتغليب والتغليظ
والثاني على وجه التخييب له والعادة منه كما يقال له الكثاب بفيه الحجر
وعلى رأسه التراب وما اشبه ذلك **الضيافة على اهل الوبر وليست على**
اهل المدر الضيافة اسم لاضافة الرجل غيره الى رحله وتنزيله والاطعام
يقال اضفت الرجل اضيفه وضيافة اذا انزلته بك وضفته اذا نزلت
به واسم النازل الضيف ويستوي فيه الواحد والتثنية والجمع والتذكير
والتانيث لانه بلفظ المصدر وصورته ولو قيل انه مصدر مضافه
اذا انزل به ضيفا كالعدل العادل والزور الزائر في تسمية الفاعل بها

سم الفعل المبالغة واحرحب على لفظ الفعالة وصفا لمن يكثر ذلك حتى
صار كالحرفة كالصياغة والحياكة والمراد باهل الوبر اهل البادية
لانهم اصحاب اخبية من الوبر لانهم اصحاب ابل ذوات وبر والمراد
باصحاب المدر اهل الحضر وقوله على ايذن بالوجوب والعرب يرى
وجوب ذلك عليهم لمن نزل بهم وذلك ان الرجل الغريب اذا نزل ببعض
احياء العرب ولا يكون هناك سوق يباع فيه الطعام فان لم يضيفوه
بما عندهم هلك والى هذا المعنى ذهب الشاعر في قوله اللوم داء لوبر
يقتلون به لا يقتلون بداء غيره ابدا قالوا كيف يقتل الرجل باللوم قلنا
للامر الذي ذكرناه وذلك ان الرجل اذا نزل بهم لم يطعموه فان رحل
عنهم جايعا فات في الطريق فيحيث حيد واو رحلا منهم قتلوه لقيا
الرجل الهالك من لومهم قيل كان ابو العيناء معروفا بذلك فعرض له
رجل فقال له السلام عليك قال كلمة مقولة قال انزل قال ورايك
اوسع لك قال عندك طعام قال نعم قال اطعمني منه قال عيالي احق
بذلك منك قال ما رايت الام منك قال نسيت نفسك وكان معروفا
للسائل حق وان جاء على فرس يحرض الناس على اعطاء السائل
وان كان فارسا فانه ربما احتاج الى طعام او كسوة وفرسه لا يغني عنه
في الحال وهو كل عليه ايضا يحتاج الى العلف فاذا بذل وجهه لك واراق
ماء الوجه لديك وعرض حاجته عليك فالواجب ان لا ترده لاجل انه
صاحب فرس وروي ان امير المؤمنين عليه السلام اتاه ذات يوم اعرابي
فاراد ان يسأله فقال يا امير المؤمنين تحسن ان تكتب قال نعم قال اكتب
حاجتك على الارض لئلا ارى ذل السؤال في وجهك فكتب الاعرابي
على الارض فقير ومسكين وطالب حاجة فانت فيها يا فتى الجود راغب
فان نقضها يوما فانك اهلها والا فرزق الله للعبد واسع

فقال

فقال علي عليه السلام لغلامه اكسه الحلة التي كسانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلة فانشا الاعرابي يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك
من حسن الثناء حللا ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما
قدمته بدلا ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه كذلك الغيث يحيي السهل
والجبلا فقال عليه السلام يا قنبر ما بقي من نفقتنا قال مائتا دينار قال ادفعها
الى الاعرابي فدفعها اليه فلما اخذها انشا يقول تجلت باحسان
ونيت بالعطاء وثلثت بالحسنى ودمت بالكرم فمن نال الجود لحظة
في الورى ومن نال الفضل كفضلك في الامم ولقد احسن من قال
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال واذا
السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال واذا ابتليت
ببذل وجهك سائلا فابذله للمتكرم المفضال ان الكريم اذا
حباك بوعد اعطاكه سلسا بغير مطال اي داء ادوى من البخل
البخل منع الواجب لانه اسم ذم ولا يذم الرجل الا على ترك الواجب او فعل
القبيح والعرب ترى القرى واجبا لما ذكرناه وروي ان بني قيس وفدوا
على النبي عليه السلام فقال من سيدكم يا بني قيس قالوا الجد بن قيس على
انا نبخله فقال عليه السلام اي داء ادوى من البخل بل سيدكم الجعد الابطط
عمرو بن الجموح فقام خطيبهم وانشا يقول وسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمرو في الندى ان يسودا اذا جاءه السؤال انهب ماله وقال خذوا
انه عائد غدا ولكنه عاد خطوة لدينه ولا باسط يوما الى سوء يدا
فلو كنت يا جد بن قيس على التي على مثلها عمرو لكنت المسودا وقيل دخل
اسحق بن ابرهيم الموصلي يوما على الرشيد وانشد وامرة بالبخل قلت لها
اقصري فذلك شيء ما اليه سبيل اري الناس اخوان الجواد ولا ارى
بخيلا له في العالمين خليل عطاء الكريمين تكرما وعلى كما قد تعلمين قليل

وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ورأى امير المؤمنين جميل **العائد**
في هبته كالكلب يعود في قيئه اراد عليه السلم بالعائد المسترد لهديته
يقال وهب لي فلان كذا ثم عاد فيه اى استرده وعاد اليه كذا اذا رجع
اليه عودا وعاد المريض يعوده عيادة والهبة مصدر وهب كالعدة
والزنة في مصدر وعد ووزن والهبة العطية وتتعدى الى المفعول
الاول باللام تقول وهب فلان لي كذا قال الله تعالى فهب لي من لدنك وليا
والهبة في الشرع على ضربين ضرب لواهبها الرجوع فيها وضرب لا يكون له
الرجوع فيها فالضرب الاول كل هبة وهبها لاجنبي ولم يقبضه اياها ولم يعوض
منها عوضا فله ان يرجع فيها ان اراد والذي لا يكون له الرجوع فيها كل
هبة وهبها لاحد من ذوي ارحامه وقبضه اياها وان لم يأخذ منها
عوضا او لاجنبي قبضه اياها واخذ منها عوضا فشبه عليه السلم الواهب المسترد
بالكلب اذا قذف القيء ثم اكله وهذا التشبيه باشنع شيء واشنعه **النظر**
الى الخضرة يزيد في البصر والنظر الى المرأة الحسناء يزيد في البصر
النظر في كلام العرب جاء على معان مختلفة يكون بمعنى تقليب الحدقة
نحو المرئي طلبا لرؤيته وبمعنى التفكر في قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وقوله فانظر الى اثار رحمت الله ونظايره كثيرة في القرآن وبمعنى
الانتظار في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون وفي قوله هل ينظرون الا
ان يأتيهم الله ونظايره ايضا كثيرة وبمعنى المقابلة في قولهم الجبلان يتنا
ظران اى يتقابلان فاذا كان بمعنى تقليب الحدقة تعدى بالى واذا كان بمعنى
الفكر تعدى بفي واذا كان بمعنى الفكر تعدى بفي واذا كان بمعنى الانتظار
تعدى بنفسه يقال نظرته اذا انتظرته وانظرته اذا امهلته وهو من
باب حضرت بيره لان الذي امهل جعل ناظرا لانقضاء مدة المهل والمنا
ظرة المقابلة وهو في الحديثين بمعنى تقليب الحدقة ومعنى الخبر انه

لا يمتنع ان الله اجرى العادة بان يزيد في الشعاع عند النظر الى الخضرة
والى المرأة الحسناء والمراد بالبصر الشعاع والعين تنفتح وتلتذ بالنظر
اليهما **امتي الغر المحجلون من اثار الوضوء يوم القيمة** الغر جمع اغر
وهو الفرس الابيض الجبهة والمحجل الذي تبيض قوايمه تشبيها للبياض
بالحجل وهو الخلخال وذلك لان الرجل اذا كان مواظبا على غسل الوجه
واليدين ومسح الراس والرجلين للصلوة على ما بينه الله في محكم كتابه
فانه يحشر يوم القيمة بيض الوجه واليدين والرجلين منورتها وله
على التشبيه بالفرس الاغر المحجل وذلك لانه مشهور بين الخيل ميمون
نقيبته يتيمن بها ويستحسن وروى ابو هريرة انه قيل للنبي عليه السلم يا
رسول الله تعرف امتك يوم القيمة قال ارايت لو كان لرجل خيل غر محجلة
في خيل دهم بهم لا يعرف جيبة خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون
يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء والدهم جمع ادهم وهو الاسود والبهم
جمع بهيم وهو الذي لا شية عليه يعرفها ولقد احسن ابن نباتة الشاعر
في وصف فرس اغر محجل وهبه له عمد وحده يا ايها الملك الذي بجزاته
من خلقه ورواؤه من رأيه • قد جاءني الطرف الذي اهديته هاديه
يعقد ارضه بسمائه • متقلد • ولحسن من اذواته متبرقعا • بالبرق من اسمائه
فكانما لطم الصباح جبينه • فاقتص منه فخاض في احشائه • ولد ايضا في هذا
المعنى وادهم يستمد الليل منه وتطلع بين جبهته الثريا • سرى خلف الصباح
يطير مشيا • ويطوي خلفه الافلاك طيا • فلما خاف وشك البين منه
تشبث بالقوايم والمحيا **التصفيق للنساء والتسبيح للرجال** التصفيق
ضرب اليدين احدهما على الاخرى وكذلك التصفيق يقال الصفقة للبيع
وصفقة خاسرة والتسبيح قول الرجل سبحان الله ومعناه تنزيه الله
ونفيه عما لا يليق به من التشبيه والتجسيم ومعنى الحديث انه

انما كانت في الصلوة وعرضت لها حاجة تخاف فوتها فارادت ان تنبّه
انسانا عليها تضرب باحدى يديها على الاخرى ليعلم ذلك الشخص ويقوم
لها والرجل يرفع صوته بالتسبيح لهذا الغرض وقيل ان الرجل اذا صلّى
بقوم وسها في الصلاة فاراد المأموم تنبيهه على ذلك سبّح ان كان رجلا
وصفّق ان كان امرأة وعزم الشافعي انه قال انما امر النساء بالتصفيق دون
التسبيح لان صوتهنّ يفتن الرجال فكره ان يكون ذلك في الصلوة الاترى
الى قوله فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وروي ان بعض
النساء الصالحات كانت اذا احتاجت الى مكالمة النساء جعلت يدها في
الرجال فيها ليغلظ صوتها ويتجهّم النظرة سهم مسموم من سهام
ابليس النظرة المرة الواحدة من النظر قيل اراد به النظر من عن الشهوة
تقول العرب رماه بنظرة ورشقه بها فرجل منظور ومسفوع اي مصاب
بعين السوء وبه نظرة من الشيطان وسفعة من الشيطان وقيل اراد النظر
الى بعض ما لا يحلّ له من المشتهيات وما يكون نظره اليه سبب افتتانه و
انما اضاف ذلك الى الشيطان من حيث انها تكون باغرائه واغوائه وفي خبر
اخرى من تركها خوفا من الله اتاه ايمانا يجد حلاوته في قلبه وقال عليه السلام
النظرة الاولى لكم والثانية عليكم لان الاولى تكون عن غفلة والثانية
لا تكون الا عن عمد الشؤم في المرأة والفرس والدار قيل ان الراوي
سمع نصف الحديث ولم يسمع اوله وكان عليه السلام يقول زعم اليهود ان الشؤم
في هذه الاشياء الثلثة وقيل اراد ان الشؤم في هذه الاشياء عند من تطيّر
بها وتشاءم واعتقد ذلك وذلك ان هذه الاشياء مما يتفاءل به الناس
ويتطيّرون وروي انه ذكر عند رسول الله الطيرة فقال لا طيرة ولا عدوى
ولا هامة ولا صفر ولانّ شيئا لا يشئم شيئا فان يكن الشؤم في شيء ففي
الفرس والدار والمرأة ومن شؤم الفرس حرانها وشماسها على راكبها ومن

شوم الدار غلاء ثمنها وضيق سكنها وخبث جيرانها وفي المرأة ثقل مهرها
وسوء خلقها وقلة نسلها نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ النعمة المنفعة اللطيفة وفعله بمعنى مفعلة من
انعم الله ولما كان زاد قدر فانا عاجم ولقول ابن النظر اذا بالغت فيه والغبن
فغبن رأيه اذا فسد يغبن غبنا واصلهما واحد وذلك لان الصحة وال
الفراغ لا يعرف قدرهما اكثر الناس ولا يستعملهما بما ينفعه في الدين
والدنيا فاذا فاتا ندم يتحسّر عليهما وعلم انه خسر وغبن في تضييعهما
وفقنا الله لحفظهما واستعمالهما فيما يرضيه عنا بمنّه وفضله ويل للعرب
من شر قد اقترب الويل كلمة تقولها العرب عند نكبة او مصيبة
تصيب الرجل تقول ويل لك وويح وويس بمعنى هذا انذار للعرب من
بلاء دنا وقرب قد اعلم ذلك بوحي من الله روت زينب بنت جحش ان
رسول الله دخل ذات يوم فزعا وقال لا اله الا الله ويل للعرب من
شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلّق
باصبعه الابهام على التي تليها قلت يا رسول الله اونهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث قال ابن الاعرابي الخبث اصل المكروه فان كان
من الكلام فهو الشتم وان كان من الكفر فهو الشرك وان كان من الطعام
فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وهو مصدر خبث الشيء
خبثا فهو خبيث واما الخبث فهو ما ينفيه النار من ردي الفضة والحديد
الجبن والجرأة غرائز يضعها الله حيث شاء الجبن والجبانة ضعف
القلب والجرأة الشجاعة وقوة القلب والغريزة السجية والطبيعة وجمعها
غرائز وسجايا وطبايع ومعنى الحديث انهما ليسا مما يتعلق بكسب الانسان
لانهما لا يحصلان عند قصده وبواعثه ولا ينتفيان عند كراهته
وصوارفه فعلم ان هذه القضية انهما ليسا من فعله بل يعطيهما الله من يشاء

عيب للطعن وانما قال عليه السلام نضيعهما الله لان محلهما القلب فيضيعهما الله في
قلب من شاء من الناس **من كنوز البر كتمان المصائب والامراض**
والصدقة الكنز ما يدفنه الرجل في الارض من المال ذخيرة له
والبر اسم لكل خير ومعروف والكتمان ضد الاظهار وكذلك الاسرار
والمصائب جمع مصيبة وهي اسم لما يصيب الرجل واختص بالمكروه [illegible]
دون المسرة والامراض جمع مرض والصدقة ما يعطى الفقير على سبيل
التطوع وقد يستعمل في الزكوة ايضا قال الله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين وقيل البر من اسماء الجنة قال الله تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون كانه قال من كنوز الجنة ومن وجوه كنوز
البر وانما اراد عليه السلام ان الرجل اذا اصيب بمصيبة او مرض فكتم ذلك
واخفاه ولم يشكه الى احد كان اعظم لاجره بصبره عليه واخفائه وي
روى ان يعقوب عليه السلام شكا الى بعض الناس ما كان يلقاه من الشدة
في امر يوسف فاوحى الله اليه يا يعقوب تشكوني الى عبادي فقال يا رب
تبت من ذلك ثم قال بعد ذلك انما اشكو بثي وحزني الى الله وروي عن
فاطمة الزهرا عليها السلام لما ضاق قلبها بما كانت تقاسيه من محن الايام ونكبات
الزمان قيل لها اما تشكين الى عمك العباس فرفعت راسها الى السماء
وقالت يا من لا يخفى عليه انباء المتظلمين ولا يحتاج في قصصهم الى شهادة
الشاهدين اشكو اليك ما لا يخفى عليك وقيل كان لبعض العلماء تلميذ
فدخل عليه ذات يوم معصوب الراس بخرقة من حمى او صداع فقال له
ما لك عصبت راسك قال حممت البارحة فقال يا سبحان الله انك تطول
في نعم الله وعافيته ولم تشد على راسك كتاب شكر [illegible] ليلة شددت
على راسك كتاب شكاية فاما كتمان الصدقة فهو ما ذكرنا من الخبر في
خلق الجبال قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها

وتؤتوها

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ولا شك انه اذا اخفاها كان اخلص
لله وابعد من الرياء فلذلك اكثر ثوابا واوقع موقع القبول **من سعادة**
المرء ان يشبه اباه وذلك انه اذا اشبه اباه كان ابعد من التهمة فلا يتهمه
احد ولا يظن لغير ابيه وفي المثل من اشبه اباه فما ظلم اي ما وضع الشبه
في غير موضعه على ما قالوا في الظلم انه وضع الشيء في غير موضعه وذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجع من غزوة تبوك وكان
معه عويمر بن الحارث العجلاني فقدم على امراته وهي حامل فانكر حملها
وقال ما قربتها منذ كذا فرماها بشريك بن السحماء فجاء الى رسول الله
وهو في وسط الناس وقال يا رسول الله ان امراتي زنت بشريك بن السحماء
فاعرض رسول الله عنه ثم عاد فقال فاتيته فاتاه الوحي واخذه
ما كان ياخذه عند الوحي ثم سري عنه والعرق يسكب عن جبهته
وقال قد انزل الله فيك وفي صاحبتك قرآنا فأت بها فخرج يعدو
مستبشرا حتى جاء بني عمرو بن عوف فقال اجيبي رسول الله فلبست
ثيابها وخرجت معه وخرج معها جماعة من بني عمرو بن عوف فاتوا
الى المسجد ورسول الله عليه السلام وقد صلى العصر بالناس وجلس في صحن
المسجد واتى الرجل بامراته فقال لجابر بن عبد الله ادنيا من المنبر فا
ببين وقال لهما رسول الله التعنا فشهد عويمر اربع شهادات بالله انه
لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
فيما رماها به قال رسول الله ويحك انها موجبة ثم قال لها رسول الله
قومي فقامت قايمة وقالت اشهد بالله انه لمن الكاذبين فيما رماني به اربع
مرات ثم قالت في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به ثم قال رسول الله ويحك انها موجبة فلما فرغ قال انطلقوا ولا سبيل لك
عليها وحسابكما على الله احدكما كاذب قال الرجل مالي قال ما لك ان كنت

صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها وان كنت كذبت فهو ابعد لك منه
ثم قال رسول الله بين وكان زوج المراة عويمر بن الحارث احمش الساقين
والذراعين اصهب الشعر امقر مسطا فقال رسول الله انظروا فان جاءت
به اهيد بالاشفار ادعج جعدا قططا عبل الذراعين خدلج الساقين
حسنا فهو الذي رميتم به وان جاءت به احمش الذراعين والساقين اصهب
امقر مسطا فهو لزوجها فجاءت به على الامر السيئ فالحق رسول الله بالمراة
ثم قال لا يدعى لاب ولا يدعى الا لامه ولا ترمى امه ومن رماها او رمى ابنه
فاشجلد وقضى ان لا قوت لها عليه ولا سكنى ولا عدة ولم يجلد رسول
الله عويمرا وقد قذف شريك بن السحماء وتلا على الناس القرآن الذي انزل
الله في ذلك والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة
احدهم اربع شهادات بالله الاية الى قوله وان الله تواب حكيم ولما كان
لهذا الحديث ههنا فوائد عليكم فان جاءت به على صفة كذا فهو للذي
تتهم به وان جاءت به على خلافها فهو لزوجها **من سعادة الرجل حسن الخلق**
لان الرجل اذا كان حسن الخلق يوافق طبعه طبع كل من يوافقه ويصاحبه
ويتفق معه ويساعده على حاجته وان كان على خلاف خلقه لسلامة
طبعه فاذا كان كذلك كان محبوبا الى كل احد مرزوق المحبة من قلوب
كما كان رسول الله صلى الله عليه واله وعليهم من خلقه العظيم ومحبته
الكريمة قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال فبما رحمة من الله
لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك **اهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة** المراد بالاهل الصاحب يعني صاحب
المعروف وصانعه ومن كان المعروف خلقه وعادته والمعروف كل
فعل حسن يعرف في الشرع والعرف حسنه ولا ينكر ويستعمل في المحبة
ومعنى الجزاء من كان من اهل الخير والصلاح في الدنيا بان يفعل ذلك
ويستعمل

ويستعمله كان اهلا لان يفعل به في الاخرة مثل ما فعل بالناس في الدنيا
ومعنى الاهل الثاني كون الرجل جديرا حقيقا بذلك يقال فلان اهل
لكذا اي حقيق ان يفعل به ذلك من الخير او الشر واهلته لكذا اذا جعلته
لذلك اهلا ومورد الحديث اضافة الاهل الى المعروف في الدنيا والا
مورد قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي الله جل جلاله
اهل وحقيق بان يغفر الذنوب **الخازن الامين الذي يعطي ما
امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين** الخازن فاعل من خزن
اذا جعله في الخزانة ويجوز ان يكون من باب لابن وتامر اي ذو خزن
لان جاعل المال في الخزانة صاحبه ثم قيده بالامانة وخصصه بها
فقال الذي اذا امر باعطاء شيء اعطاه بطيبة نفس منه ولا يشق عليه
ولا يحزن منه كمن كان بخيلا بالغيرة لخبث طبعه كان كمن تصدق
مثله وله ثواب المتصدقين وروي ان اعرابيا سال امير المؤمنين
شيئا فكتب الى الخازن ان اعط الاعرابي الفا ولم يبين فرجع الخازن اليه
فقال يا امير المؤمنين كتبت للاعرابي بالف ولم تبين امن دراهم هو ام
من الدنانير فقال كلاهما عندي حجران فاعط الاعرابي انفعهما له
ويحكى ان سائلا سال سيف الدولة شيئا فكتب الى الخازن اعطه مائة دينار
فاستكثر الخازن وعلم ان ذلك سهو جرى به قلمه فرجع اليه وقال
ما كتبت للسائل قال مائة درهم فقال في الخط مائة دينار فقال ادفعه
الي فدفعه اليه فاذا فيه مائة دينار فقال اعطه على الخط ثم قال
ما جاد به القلم لا يبخل به الرجل الاعرابي **السلطان ظل الله في الارض
ياوي اليه كل مظلوم** السلطان فعلان من التسلط لانه متسلط
على رعيته مسلط عليهم وهو الحجة ايضا لهذا المعنى لانها تتسلط على
الشبهة ويقال للائمة الذين هم حجج الله على خلقه السلطان العادل انما
السلطان

قال ظل الله لان بلاد العرب بلاد تغلب عليها الحرارة ويتأذى بها اهلها
من حر الهواء وحر الشمس فلا يستروحون الا الى ظل وفيه وجه آخر
وهو ان الظل كناية عن الحماية والنعمة يقول الرجل لغيره انا في ظلك
وفناءك وجوارك اذا كان في حمايته وظلك ممدود على هذا المعنى وعلى
هذا الوجه قوله يأوي اليه كل مظلوم فان المظلوم يلتجئ الى كنف
من يحميه ويحفظه من ظلم الظالم وهذا يدل على ان المراد بالسلطان
السلطان العادل لان الظالم لا يؤمن جانبه فلا يفزع اليه فانه من فزع
من الظالم الى الظالم كان كمن قال هربت من الامطار كيلا تبتلى فصرت
بحد الله عند الناعب وكما قال الآخر المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار وكما قال الآخر ولي واحد ادعى لدهري
محمدا كملتمس اطفاء نار بنافخ اراد محمد بن عبد الملك الزيات ومن الدليل
على ذلك قوله ظل الله اضاف الظل الى الله وذلك يدل على انه سلطان
عدل لان الله لا يسلط على عباده ظالما وهو لا يظلم فتيلا ولا نقيرا
ولا مثقال ذرة في قوله لا يظلم مثقال ذرة ولا يريده في قوله وما الله
يريد ظلما للعباد ولا يحبه في قوله والله لا يحب الفساد ولا يرضاه في
قوله ولا يرضى لعباده الكفر ولا يأمر به في قوله قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
مع ما تقرر في العقول من حسن العدل وقبح الظلم تعالى عن ذلك علوا
كبيرا **كلام ابن آدم كله عليه لا له الا امرا بمعروف ونهيا عن منكر
او ذكر الله تعالى** حقيقة الكلام عند المتكلمين ما انتظم من حرفين فصاعدا
من هذه الحروف المعقولة اذا وقع ممن تصح منه او من قبيله الافادة وما
سوى ذلك لا يعقل ولا طريق الى اثباته والامر هو قول القائل لمن دونه
افعل او ما جرى مجراه اذا كان مريدا للمأمور به والنهي عكسه وهو قول
القائل لمن هو دونه لا تفعل او ما جرى مجراه اذا كان كارها للمنهي عنه

والمعروف

والمعروف ما عرف في الشرع والعرف حسنه والمنكر بالعكس منه واعلم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان من فرائض الاسلام وهما من
فرائض الاعيان عندنا وقال قوم هما من فروض الكفايات والمعروف
على ضربين واجب ومندوب فالامر بالواجب واجب والامر بالمندوب
مندوب والنهي عن المنكر واجب لان المنكر كله قبيح والنهي عن القبيح واجب
ولهما ثلاث مراتب باليد واللسان والقلب فمن امكنه بالجميع وجب عليه ان
يفعل بها ومن لم يمكنه باليد فعل باللسان فان لم يمكنه فبالقلب ويجبان
عند شروط اولها ان تعرف المعروف معروفا والمنكر منكرا وان تجوز تأثير
انكاره وان لا يكون عليه مفسدة وذكر الله تعالى هو قراءة القرآن
والتسبيح والتهليل والاستغفار وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فانها هي الباقيات الصالحات على احد القولين والمعنى
ان كل كلمة يتكلم بها الانسان كان وبالا عليه الا ما استثناه من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وذكر الله وبينا انه لم يقض عليه فله الخير وعليه الشر يقول
شهد له عليه ودعا له وعليه وقال وعليه وهذا الامر له او عليه وغير ذلك
**التؤدة والاقتصاد والصمت جزء من ستة وعشرين جزءا من
النبوة** التؤدة السكون واصلها من الوأد وهو دفن البنات احياء كما
كانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية لانه اذا دفنت حية سكنت حركتها
مثله تخمة واصلها وخمة من وخم الطعام اذا ثقل في المعدة وطعام
وخيم اي ثقيل ورجل تكلة واصلها وكلة من وكل بالامر اليه والتاء
للمبالغة وتراث واصله وراث من الوراثة وتجاه واصله الوجه فابدلت
التاء من الواو والاقتصاد افتعال من القصد وهو واسطة الامور بين
التقصير والاسراف والصمت السكوت اراد عليه السلام ان النبوة لو قدرت
اجزاء لها على هذا العدد الذي هو ستة وعشرون جزءا لكانت هذه الخصال الثلاثة

وعشرين

جزاء منها ولابي الحسن بن طحن في هذا المعنى ان كنت ترغب في الخلاص من الاذى
والكون في كنف السلامة فارفق والطلب لنفسك منزلا متوسطا بين
مخاصة والغنى واستوثق فالحر لولا ماله لم يحتضم والشق
لولا دبحرابه لم يحترق **الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة**
الانبياء جمع نبي وهو الرفيع من النباوة وهي الرفعة ولهذا قال عليه السلام
لا تنبزوا باسمي لئلا يكون من النبأ الذي هو الخبر بل من الرفعة
والعلو والقادة جمع قايد وهو الذي يتقدم الجيش ويقودهم
والفقهاء جمع فقيه وهو العالم باحكام الشرع والسادة جمع سيد واصله
سيود من ساد يسود فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء يعني ان كل نبي قايد
امته ومقتداهم والفقهاء سادة قومهم لفضلهم عليهم في العلم
والفتوى ومجالستهم لو رددت الضمير الى الفقهاء لقربه منها كان
وجها ولو رددت الى الانبياء والفقهاء كان مجالسة الفقهاء زيادة
في العلم والفوايد الدينية فلان يكون مجالسة الانبياء زيادة اولى
واحرى وقال شيخنا العلامة الزمخشري ولم ار مثل الفاضلين
انا النقيا الزيد والمنذر فهذا ايغمل باعده وذلك يغمد ما عنده
فهذا في المثلين فما ظنك بالعالم والمتعلم والانبياء عليهم السلام واممهم
المتشبع بما لم يعط وعد بما لا يملك كلابس ثوبي زور
المتشبع المتكلف الذي يري من نفسه انه شبعان وليس به والمراد
التفعل اكثرها للتكلف كالتصنع والتعسف والمراد بثوبي الزور
الازار والقميص وقيل اراد الظاهر ثم بين ثوبين احدهما فوق الآخر
يعني ان الذي يتصلف بما ليس عنده من العلم وغير ذلك من خصال
الخير مما يكون في الانسان ولا يكون فيه كلابس ثوبي كذب وزور
كانه يشهد لنفسه بالزور وشهادة الزور غير مقبولة ومعنى الجملة

التغليظ

التغليظ على من ادعى ما ليس فيه ولبسته الحالين ورد وقيل من ادعى
دعوى بغير برهان فضحته شواهد الامتحان **الوضوء قبل الطعام**
ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم ويصح البصر الوضوء بالضم اسم للتوضؤ
واصله من وضوء الرجل يوضؤ وضاءة وهو وضيء اي حسن
نظيف كانه من غسل يده ووجهه وضاء المغسول منه بالغسل والوضوء
بالفتح الماء الذي يتوضأ به ومثله الطهور والطهور والوقود والوقود
فان الضم للمصدر والفتح للاسم قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا اي طاهرا مطهرا لان فعولا للمبالغة في الصفة وقال النار ذات
الوقود وقال وقودها الناس والحجارة وهو في الشرع عبارة عن غسل
الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين والمراد بالوضوء في الخبر
الوضوء اللغوي دون الشرعي يعني غسل اليدين قبل الاشتغال با
لطعام وبعد الفراغ منه لان الامة اجمعت على ان الوضوء الشرعي الذي
هو للصلاة لا يجب ولا يستحب ايضا عند الطعام وعند الفراغ منه
وعلى هذا قوله عليه السلام توضؤوا مما مسته النار يعني اغسلوا ايديكم
من الزهومة واللمم نوع من الجنون واللمم ما يلم به الانسان من الصغاير
واللمم الجمع يقال لممت الشعث لما والمت به اذا انزلت به ومعنى الحديث الحث
على غسل اليدين قبل الطعام وبعده بما ذكره من نفي الفقر ونفي اللمم
فانما علم ذلك بوحي من الله جل جلاله **القاص ينتظر المقت والمستمع**
اليه ينتظر الرحمة القاص ذاكر القصص واصله من قص اثره اذا تبعه
قال الله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره والمقت البغض يعني بغض الله
لان القصص اكثرها كذب وتزيد فهو ينتظر مقت الله ان كان يعلم انه
كاذب بما يقصه او يظن والمستمع اليه ينتظر الرحمة من حيث انه يظن به
خيرا مع ما يلحق القاص من التعب والمستمع اليه من الرفاهية والراحة

كما قيل صرت كاني ذبالة نصبت تضيئ للناس وهي تحترق يروى
عن خباب بن الارت وكان صحابيا راى ابنه ذات يوم في حلقة قاص فضربه
بالسوط وقال امع العمالقة هذا قرن قد طلع وفي الحديث لا يقص الا
امير او مامور او مراى يسئل الناس وروى ان ابن عمر دخل المسجد فراى
قاصا صياحا فقال اخفض من صوتك ان الله يبغض كل نجاح اى
صياح ثم جلس ناحية وخط خطا فقيل له ما هذا الخط قال لئلا اكون
في حلقة القاص وقيل في المثل القاص لغيره مشرق ولنفسه محرق وقال
عليه السلام من افتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض **التاجر ينتظر
الرزق والمحتكر ينتظر اللعنة** يعني ان التاجر بتجارته الرزق ويرجو
ويطمع منه لانها حرفته ووجه مكسبه والمحتكر عند نا من يحبس الطعام
من الحنطة والشعير والتمر والزبيب والمشمش في ايام الجدب عن البيع
وحده في القحط والغلاء ثلثة ايام وفي الرخص والسعة اربعون يوما
وعلى الامام ان يجبرهم على بيع هذه الاشياء عند احتياج الناس اليها ولا
يجبرهم على سعر بعينه بل يبيعون بسعر الوقت وقال عليه السلام من تمنى
الغلاء على امتي ولو ليلة احبط الله عمله اربعين سنة وقال المحتكر
الطعام يحشر مع قتلة الانبياء وقال من تربص بطعام اربعين يوما
يريد به الغلاء ثم تصدق به لم يكن كفارة لما فعل وانما جعله عليه السلام
ينتظر اللعنة لانه لا يخلو من تمني الغلاء وينتظر انقص الاحوال في غلو
الغلاء **السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله** وذلك لان
العمر راس مال المكلف به يتمكن من تخليص نفسه وبه يكتسب الطاعة
التي هي سبب استحقاقه للثواب فكلما كان عمره اطول كان امكن من اكتساب
ما ينجيه من العقاب ويوصله الى الثواب ثم قيده بقوله في طاعة الله
لان طول العمر في معصية الله هو الشقاوة البليغة وطول العمر في غير طاعة

ولا

ولا معصية كفضة سواء الا ان الحجة لله على المكلف بطول العمر اكد الكد
وابلغ وعمر الرجل اذا طال عمره وعمر فيه معمر اذا كان ابلغ من ذلك وقال
الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قال لبيد وعمرت حينا
لبيد عمري ى حين لو كان للنفس الكبير خلود والطاعة امتثال الامر
او الارادة **الشقي كل الشقي من ادركته الساعة حيا لم يمت** الشقي
ضد السعيد ومعنى الشقاوة التعب والشقوة قال الله تعالى ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى وكل في مثل هذا الموضع للتاكيد يقال فلان
اديب كل الاديب ومعناه الاديب وحق الاديب يقول عليه السلام الشقاوة
البليغة ان يتفق وجود الرجل في زمان تقوم فيه القيامة وليس ذلك
علة في شقاوته بل علامة لان ذلك ليس من فعله ولا باختياره
والمكلف لا يسعد ولا يشقى الا بما هو من فعله وكسبه باختياره وقصده
وذلك مثل ما روى انه عليه السلام قال يدخل من هذا الباب رجل
من اهل الجنة او من اهل النار فدخل في الحال رجل ليست العلة
في كونه من اهل الجنة او اهل النار دخوله من الباب بل هو علامة
واعلام الصحابه وانما حكم بشقاوة من قامت به القيامة وهو حي
يرحمه الله تعالى **الويل كل الويل لمن ترك عياله بخير وقدم
على ربه بشر** الويل كلمة يقولها المصاب المتفجع ثم بالغ في الويل
باتباع الكل كما ذكرنا يعني ان الويل العظيم يلحق من ترك عياله بخير
اى بمال والخير المال وحسن الحال في قوله اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا اى مالا والباء بمعنى مع يعني مع مال ان هذا الشقي اكتسب
مالا وجمعه ما لا فلم يعط لان المال والعيال فالمال الخير للعيال
وهو على المكتسب شر وبال وحكى الاصمعي عن الخليل انه قال لم ارى الرجل
يجمع المال الا لاحد ثلثة هم ابغض الناس اليه امانزوج امراته اى

امرأة ابنه او من زوج ابنته قال وكان يقال انما مالك لك او للجائحة تجدث
فيه او للوارث فلا تكن اخسرهم حظا وقال علي عليه السلام بشر مال البخيل
بحادث او وارث وانشد العطوي يا جامعا مانعا والدهر يرمقه
مفكرا اي باب منه يغلقه جمعت مالا ففكر هل جمعت له يا جامع
المال اياما تفرقه المال عندك مخزون لوارثه ما المال مالك الا
يوم تنفقه ان القناعة من يحلل بساحتها لم يلق في ظلها هما يؤرقه
وفي الحديث اشقى الاشقياء من باع يوم القيامة فالسعي ميزان غيره
وذلك بان يجمع المال من حله وغير حله ويمنعه عن حقوق الله
ولم يتمتع به فاذا اتاه الموت تركه لوارثه فانفقه الوارث في طاعة الله فيد
خل به الجنة ويدخل الجامع له النار فتلك الحسرة لا توازيها حسرة
وقال عليه السلام من في الدنيا ضيف وما في يده عارية فالضيف مرتحل والعارية
مردودة وقال ونحن اموال الاحبال المحتث وتشغل عما خلفهن وتذهل
لعمرك ما الدنيا تبقى ولا الفتى يبقى وما الانسان الا المعلل وقال عليه السلام
في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال قوتك وصحتك وفراغك وشبابك
ونشاطك وغناك ان تطلب به الآخرة **دعوة المظلوم مستجابة وان كان
فاجرا ففجوره على نفسه** الدعوة الواحدة من الدعاء والغو منقلبة
عن الواو بعد الالف يدعو دعوة والمظلوم الذي اصابه الظلم ومعنى الحديث
التحذير من دعاء المظلوم وان كان كافرا او فاسقا فان كفره وفسقه على
نفسه لا يقبلها الله اذا لم يتب وفي هذه المسئلة خلاف بين المرجئة والمعتزلة
قالوا لا يجوز اجابة دعاء الكافر والفاسق لان في ذلك تعظيما لهما و
هما يستحقان الاستخفاف والاهانة قلنا لا يمتنع ان يعلم الله ان في اجابة
دعائه وان كان فاسقا لطفا له او لغيره فيجب عند ذلك وكذلك الكافر
وفيه وجه آخر وهو انه ربما كانت المصلحة في اهلاك ذلك الظالم لانه

مستحق

مستحق للهلاك والعقاب بظلمه الا ان الله يؤخره الى وقت دعاء المظلوم
عليه فان المصالح تتغير بالاوقات والاشخاص والاسباب **ثلث دعوات
مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة
الوالد على ولده** الدعوات جمع دعوة جمع السلامة واستجاب واجاب
بمعنى وقال وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
وقيل استجاب اي طلب الجواب او الاجابة واصله من الجوب وهو القطع
لان عند جواب المجيب ينقطع كلام السائل اي نداؤه والشك ضد اليقين
والمراد بالمسافر الغريب ودعاء الوالد على ولده مشروط بالشرط الذي
لم هذه الدعوات وغيرها اجابتها مشروطة بالمصلحة فكل دعاء
يدعى به ان كانت المصلحة معه وعنده فهو لا محالة مستجاب وما لا مصلحة
فيه فالداعي به يستحق الثواب اذا كان محقا في ذلك لقوله عليه السلام الدعا
هو العبادة وانما خص عليه السلام هذه الثلثة باجابة الدعاء لان دعاءهم
يصدر عن قلب خاشع ونية صادقة **القضاة ثلثة قاضيان في النا
ر وقاض في الجنة** القضاة جمع قاض كرام ورماة وباع وبيعة
اما اللذان هما من اهل النار فهو قاض يقضي بما لا يدري وقاض يقضي
بما يدري ولما الذي هو في الجنة فهو قاض يعلم القضاء وما يتعلق
به من الفقه فيعمل به ويقضي وقال عليه السلام القاضي العدل يجاء به
يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى انه لم يكن قضى بين اثنين
في تمرة واحدة وقال عليه السلام من طلب القضاء وكل اليه اي الى نفسه ومن
اجبر عليه نزل اليه ملك يسدده واول من قضى عن رسول الله صلى
الله عليه وآله علي بن ابي طالب بعثه الى اليمن فقال يا رسول الله
تبعثني للقضاء بين الناس وانا حدث قال فدعا لي ومسح يده على
صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فما شككت في قضاء

بين اثنين وقال عليه بحمل اقضاكم علي وروي ان هرون الرشيد اراد ان
يولي احدا قضا بغداد فشاور اصحابه فقالوا لا يصلح لذلك الا بهلول
فاستدعاه وقال ايها الشيخ الفقيه اعنا على عملنا هذا قال باي شي
اعينك قال بعمل القضاء قال انا لا اصلح لذلك فقال اطبق اهل بغداد
على انك صالح لهذا العمل فقال يا سبحان الله انا اعرف بنفسي منهم ثم
اني في اخباري عن نفسي باني لا اصلح للقضاء لا يخلو امري من وجهين
اما ان اكون صادقا او كاذبا فان كنت صادقا فهو ما اقول وان كنت كاذبا
فالكاذب لا يصلح لهذا العمل فالحوا عليه وشددوا وقالوا لا بد ان
تقبل هذا العمل قال ان كان ولا بد فامهلوني الليلة حتى افكر في امري فا
مهلوه فخرج من عندهم فلما اصبح في اليوم الثاني تجانن وركب قصبة
ودخل السوق وكان يقول طرقوا خلوا الطريق لا يطاكم فرسي فقال
الناس جن بهلول فقيل ذلك لهرون فقال ما جن ولكنه فر بدينه
منا وبقي على ذلك الى ان مات وكان من عقلاء المجانين رحمة الله عليه
ولو علم القضاة ان فوقهم قاضيا لا يقضي الا بالحق ولا يحكم الا بالعدل
لربعوا على ظلعهم وغضوا من اعنة مراكبهم ولم يطلقوا اعنتها ولم يتبعوا
هواهم يوم فصل القضاء وحكم قاضي الارض والسماء قال اذا خان الا
وكاتباه ❊ وقاضي الارض داهن في القضاء ❊ فويل ثم ويل ثم ويل ❊
لقاضي الارض من قاضي السماء ❊ ولبعضهم ❊ في بعض قضاة السوء ابكي
واندب مهجة الاسلام ❊ اذ صرت تقعد مقعد الحكام ❊ ان الحوادث ما
علمت كثيرة ❊ وانك بعض الحوادث الايام ❊ خصلتان لا تكونان في
منافق حسن سمت وفقه في الدين الخصلة الفعلة من الخصل
هو الجمع والخصلة من الشعر قطعة منه مثل الكف فعلة بمعنى مفعول
والسمت الطريقة يقال فلان حسن السمت اي الطريقة والعادة وهاتان

الخصلتان

الخصلتان لا تجتمعان في منافق لان حسن السمت والتفقه في الدين من
محاسن ظواهرهم فالفقه في الدين ابعد شي منهم لانهم لا يدينون
بدين ولا يعتقدون في الاسلام مذهبا والمنافق في اللغة والشرع
الذي باطنه خلاف ظاهره يظهر الاسلام ويبطن الكفر واشتقاقه
من نافقاء اليربوع وهو جحره الذي له منفذان احدهما النافقاء
والاخر القاصعاء فاذا قصد الصائد من احدهما خرج من الاخر
والنفق السرب في الارض له منفذ قال الله تعالى نفقا في الارض
او سلما في السماء واصل الباب الخروج على ما بينا خصلتان لا يجتمعا
في مؤمن البخل وسوء الخلق قد بينا معنى الخصلة وحقيقة البخل
وسوء الخلق ومعنى الحديث ان هاتين الخصلتين من خصال السوء
لا يجتمعان في مؤمن على طريق المبالغة لا على سبيل الحقيقة فان البخيل
السيء الخلق لا يخرج بالبخل وسوء الخلق عن الايمان الا اذا اعتقد ان
الزكوة وحقوق الله في المال من الاخماس والصدقات ليست واجبة
فيخرج بذلك من الايمان لان افعال الجوارح لا تعلق لها بالايمان
عينان لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله
وعين باتت تحرس في سبيل الله العين من الاسماء المشتركة
كما بينا العين الباكية في جوف الليل يدل بكاؤها على ايمان صاحبها
ولنا فيها وصفهما حالتين احدهما جوف الليل لانه يبعد من الرياء
والسمعة والاخرى خشية الله لان من بكى لعرض اخر لا يدخل في هذا
الباب ولا يستحق ما يستحقه هذا الباكي في هذا الوقت لهذا الغرض وا
الرجل اذا اخلا في جوف الليل وذكر احواله وذهابه عمره في الاباطيل
والاضاليل وما سلف عنه من معاصي الله وطاعة الشيطان واتباع
الهوى بكى من خشية الله فتابعها وصار ذلك سببا لعفو الله عنه

واستنباط عقابه المستحق بافعاله وحق له البكاء بل قال له البكاء قال
ارضيت ان تبكي ودمعك ماء كلا ودمع المذنبين دماء ويحكى
ان الرجل اذا ذكر ذنبه وبكى من خشية الله تبادرت الملائكة يختطفون تلك
الدمعات يجعلونها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان
يوم القيامة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته ويذهب به
الى النار فاذا ارادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبدي
فان له عندهم وديعة فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على
النار فتطفى بحورا من النيران واما العين التي باتت تحرس في سبيل الله فهي
الرجل لا ينام بالليل يحرس جيوش المسلمين وسراياهم المجاهدين في
سبيل الله وسبيل الله هو الجهاد واضافة الفعل الى العين في الحديثين
وهو في الحقيقة فعل صاحبها من باب اضافة الفعل الى الآلة
تحقيقا للاضافة وتبيينا لها **منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب
دنيا** المنهوم الذي لهج بالطعام لا يشبع منه يقال فلان لهج بكذا او
منهوم والمراد به الحريص البليغ الحرص وطالبوا العلم على طبقات منهم
من يطلب العلم للدنيا ومنهم يطلبه للآخرة ومنهم من يطلبه حبا للعلم
فمن طلب للدنيا اذا وجدها واشتغل بها امسك عنه ومن طلبه للآخرة
اذا تعلم شيئا منه اراد ان يعمل به ويتعبد فاشتغل بالعبادة عن العلم
والذي يطلب العلم حبا للعلم فهو الذي يبلغ منه ما يريد ويبلغ درجة
العلماء وهو المعني في الخبر فانه لا يكون لها به الارض كان حريصا عليه حتى
كانه مجبول عليه ولذلك وصفه بالمنهوم كانه نهم به من غير اختيار
عن التوسع والمبالغة وكذلك طالب الدنيا لا يشبع منها الا ان يموت
كما قال عليه السلام ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ومعنى الحديث الحكمة
وان هذين الرجلين طالب العلم وطالب المال لا يستغنيان من الطلب الى انقضا

اجلهما

اجلهما **الشيخ شاب في حب طول الحيوة وكثرة المال** قوله الشيخ
شاب معناه كالشباب من حيث الامل والحرص يعمل عمل الشاب ويأمل
ما يأمله ثم بين ما اجمله فقال في حب طول الحيوة وكثرة المال ومعناه يتمنى
طول حيوة لقضي الحاجات وكثرة مال لتوصل الى الانقطاع وروي
عن الشعبي انه قال بعث الي عبد الملك بن مروان في شكاته التي توفي
فيها فدخلت عليه فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت والله كما
قال عمرو بن قميئة كاني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عني
عنان لجامي على الراحتين مرة * وعلى العصا ابوء ثلاثا بعدهن قيام *
ورمتني بنات الدهر من حيث لا ارى * فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها * ولكنني ارمى بغير سهام * اذا ما رآني الناس
قالوا الم تكن * حديثا حديد الطرف غير كهام * فقال الشعبي لا يا امير
المؤمنين ولكن كما قال لبيد * باتت تشكي الي النفس مجهشة * وقد
حملتك سبعا بعد سبعينا * فان تزادي ثلاثا تبلغي املا * وفي
الثلاث وفاء للثمانينا * فعاش والله حتى بلغ تسعين سنة فقال كاني
وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا * فعاش
والله حتى بلغ مائة وعشرين سنة فقال اليس في مائة قد عاشها رجل
وفي تكامل عشر بعدها عمر * فعاش والله حتى بلغ مائة وثلثين سنة
فقال وعمرت حينا بعد مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود
فعاش والله حتى بلغ مائة واربعين سنة فقال ولقد سئمت
من الحيوة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد * فقال عبد
الملك والله ما بي من باس واستوى جالسا وقال يا شعبي اصدق
ما بينك وبين الليل فحدثني كانما طمع في ان يعيش ما عاش لبيد قال
فقعدت عنده احدثه حتى امسيت ثم فارقته فمات في جوف الليل

وقيل بلغت هذه الحال زر بن حبيش فكتب اليه هذه الابيات اذا
الرجال ولدت اولادها * وجعلت اوصابها تعتادها * واضطربت
من كبر اجسادها * تلك زروع قد دنا حصادها * فقال عبد الملك
والله لقد عرفني الشعبي وضح لحية زر بن حبيش واخبار المعمرين
معروفة وان احدهم عاش الف سنة واقل واكثر ولم ينفعهم طول
عمرهم ولم ينجهم من الموت اذا بلغوا اجالهم وقال بعضهم المرء يرجو
ان يعيش * وطول عيش لا يضره * تبلى بشاشته * ويبقى بعد حلو
العيش مره * وتسوءه الايام حتى لا يرى شيئا يسره * كم شامت بي ان
هلكت * وقائل لله دره * ولما احب كثرة المال قيل ان المال انما
سمي مالا لميله عن صاحبه وانه لا يبقى معه اما ان يفارقه واما ان
يفارق هو اياه ثلثة يبغضهم الله تعالى البياع الحلاف والفقير
المختال والشيخ الزاني والامام الجائر اما في المبالغة عن اشياء
مدح المبيع وذم المشتري وكتمان العيوب والبيع في المواضع المظلمة
التي لا يتبين العيب فيها والحلف على البيع الحلال فكثير الحلف والفعال
مبالغة والمختال المتكبر والفقير لا يكون مختالا الا لحمقه والاحمق [illegible]
والاحتيال والشيخ الزاني روي في التفسير انه مما انزل الله على نبيه
في سورة النور قوله الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما
قضيا الشهوة جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ثم نسخت التلاوة
وبقي الحكم والامام الجائر هو العادل عن طريق العدل الى طريق الجور
يقال جار عن الطريق اذا مال عنه والرجل اذا جار عليه بعض الرعية
يفزع الى الامام فاذا كان الامام جائرا فالى من يفزع كما قيل بالملح يداوى
اللحم ان كان منتنا فما حيلة الملح الذي قد تغيرا * ويبغض الله تعالى
لعباده ارادة العقاب لمستحقه ثلث مهلكات وثلاث منجيات فاما

المهلكات

المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما
المنجيات فخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنى
والفقر والعدل في الرضا والغضب بين عليه السلام للناس ميز
خصال المهلكات من المنجيات فقال هذه ثلث وتلك ثلث فمن
المهلكات الشح المطاع والشح البخل مع الحرص يبخل بما عنده ويحرص على
طلب ما ليس عنده وقيل الشحيح يبخل بماله وبمال غيره بالبخل وهو ابلغ
من البخل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
وانما قال مطاع لان البخل مركوز في طباع البشر فاذا اباه الرجل
نفسه ولم يطع البخل فهو من المفلحين واذا اطاعه فهو من الخاسرين
فانه في طاعته البخل لا في البخل نفسه وكذلك في الهوى المتبع لان الهوى
مما جبل عليه الانسان لان الشهوة والشهوة لا يلام عليهما صاحبهما انما يلام
على اتباعهما على الوجه المنهي عنه فمن خالفهما اوجب جنة قال الله تعالى
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالهوى انما يضر اذا كان متبعا
على ما ذكرت واعجاب المرء بنفسه العجب الكبر البليغ وهو انه اذا بلغ حدا يعجب
من نفسه ويعجبه نفسه ويظن في نفسه ما ليس فيها وهو غاية الحمق
وهو الداء الذي لا دواء له قال لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت
من يداويها * وقال اخر * وكل داء ملتمس دواء * وداء النوك ليس
له دواء والثلث المنجيات اللواتي ينجين من عذاب الله خشية الله
في السر والعلانية وخشيته في السر من علامة التقوى قال الله
تعالى من خشي الرحمن بالغيب فتلك خشية خالية من الشوائب لان
خشية العلانية تشوبها امور والقصد واسطة الامور بين [illegible]
والتقصير يعني لا يسرف في الغنى ولا يقتر في الفقر ومن اعتاد ذلك
لم يكن يفتقر والعدل في الرضا والغضب قصده عليه السلام الى الشي

وضدّه من ذكر السرّ والعلانية والفقر والغنى والغضب والرضا اشارة
الى جميع الاحوال لانّ احوال الانسان لا تخلو من هاتين الحالتين من
الشيء وضدّه يعني يخشى الله على كل حال ويقتصد في حالتي فقره وغناه و
يعدل في كل حال سواء كان راضيا او غضبان واسقط التاء من الثلث في
المنجيين لانه ذهب الى الخصلة **المستبّان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم
يعتد المظلوم** المستبّان المتشاتمان يقال سبّه يسبّه سبّا اذا شتمه و
تسابّ الرجلان وتسابّا والسبّ الشتم ما قالا اي ما جزاؤه [illegible] لانّ الفاء في خبره
فعلى البادي وفي نسخة على البادي بتخفيف الهمزة واصله الهمز من البدء
يقال بدأ بالامر وابتدأ وبدأ الشيء فعله ابتداء [illegible]
ويقرأ في قوله بادي الرأي على الوجهين بالهمز اول الرأي وبغير الهمز
ظاهر الرأي وفي رواية ما لم يعتد المظلوم وفي رواية حتى يعتدي المظلوم
والمعنى واحد لانّ الاعتداء والتعدّي مجاوزة الحد والمعنى
انّ المتشاتمين اذا تسابّا فوزر ذلك وعقابه على البادي منهما
لانّه هو السبب هذا على طريق المجاز من باب اضافة الفعل الى سببه
والا فالثاني يستحق الذم والعقاب كالبادي الا انّ البادي اكثر ملامة
وعقابا بالابتداء والسبب وهو يجري مجرى المثل المعروف الشرّ بالشرّ
والبادي اظلم وقوله ما لم يعتد المظلوم ما دام المظلوم لم
يجاوز الحد في الشتم فاذا جاوز وعدي اي باعتدائه وظلمه ساوى
البادي **انا فرطكم على الحوض** الفرط والفارط السابق المتقدم واذا بدت
بادرة من الرجل قيل فرط منه امر والمفرط المسرف وافرط في كذا اذا اسرف
فيه والمفرّط المقصّر يقال فرّط في الامر اذا قصّر فيه يقول انا سابقكم على
الحوض يعني الكوثر وسئل رسول الله عن الكوثر قال حوض عرضه
ما بين بصرى الى صنعاء عليه آنية من الفضة عدد النجوم **انا وكافل**

اليتيم

اليتيم كهاتين في الجنة واشار بالسبابة والوسطى كافل اليتيم
الذي يكفل بارّه ويقوم باوده متبرعا يقول لا يكون بين منزله
ومنزلي في الجنة من التفاوت الا كما بين السبابة والوسطى و
هذا على طريق المبالغة في وصف قرب منزله من منزل الرسول
عليه السلام ومعناه الحث على مراعاة اليتيم والقيام بمصالحه وقال
عليه السلام من مسح رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعرة مرّت
عليه يده عشر حسنات ومن احسن الى يتيم او يتيمة عنده كنت انا
وهو كهاتين وقرن بين اصبعيه وعن ابن عباس قال جاء رجل الى
رسول الله قال في حجري يتيم أفأضربه قال ما كنت ضاربا منه ولدك
قال يا رسول الله أفآكل من ماله قال غير متأثل منه مالا ولا
واق مالك بماله وعنه انّ رجلا شكى الى رسول الله قسوة قلبه
قال ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم واطعمه
انا النذير والموت المغير والساعة الموعد النذير المنذر فعيل
بمعنى مفعل كالاليم بمعنى المؤلم وهو المخبر بما فيه تخويف ونقيضه البشير
بالعكس من المبشر فانه يخبر بما يظهر اثره وسروره على البشرة والموت المغير
اي يغير على ارواح ذوي الحيوة من الغارة يقال اغار فلان على فلان
اذا شنّ الغارة عليه وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه ما من بيت الا وملك الموت على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا
وجد الانسان قد فني رزقه وانقطع اجله ونفد اكله القى عليه
غمّ الموت فمن اهله الضاربة لوجهها الناشرة شعرها الباكية عليه فيقول
ملك الموت فيم الفزع ومم الجزع ما اذهبت من رزق واحد منكم
ولا قربت لاحد منكم اجلا وانّ لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال النبي عليه السلام فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه و

يسمعون كلامه لانهم هلوا من ميتهم ولم يكبوا على انفسهم وعن العتبي قال
مات رجل صالح فلما دفن جاء مجنون حتى وقف على قبره يحرك راسه ثم
انشا يقول * وصف الطبيب دواءه * فتم نبذك بعد الجوس * يرجون صحة
جسمه * هيهات مما يرجون * وعن بعض الصالحين قيل له هل لك
طبيب قال نعم يراني في كل وقت قيل فما قال لك قال قال اني فعال لما
اريد والساعة الموعد يعني القيامة قال الله تعالى يسألونك عن
الساعة ايان مرسيها وسميت القيامة الساعة لدنوها منا كانها تقوم
الآن والموعد موضع الوعد وبناء المفعل في الموضع كثير كالمجلس
والمحفل والمشرق والمغرب قال الله تعالى بل الساعة موعدهم
والساعة ادهى وامر باب **من صمت نجا** الصمت السكوت وقيل الصمت
ابلغ وقيل الصمت سكوت في سكون والمعنى ان السلامة عن الجهة
العطب فانها اسهل شي الا ان عجب الرجل وجهله لا يدعه يعمل به
وقال عليه السلام ويروى العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت
الا من ذكر الله والعاشر في ترك مجالسة الناس وقال ابو الاسود الدؤلي
اطل الصمت اذا لم تسأل * ان في الصمت لاقوام ورع * لا يكن برقك برقا
خلبا * ان خير البرق ما الغيث معه * وقال آخر * اغتنم ركعتين زلفى
الى الله اذا كنت فارغا مستريحا * واذا ما هممت بالخوض في الباطل *
فاجعل مكانه تسبيحا * واعتياد السكوت افضل من نطق * وان كنت
بالمقال فصيحا * ولآخر * قد افلح الساكت الصموت * كلام راعي الكلام
قوت * ما كل نطق له جواب * جواب ما تكره السكوت * ولآخر * اقلل
كلامك واستعذ من شره * ان البلاء ببعضه مقرون * واخزن
لسانك واحتفظ من غيه * حتى يكون كانه مسجون * وكل فؤادك با
للسان وقل له * ان الكلام عليكما موزون * من تاه وليكما ذا قلة

ان البلاهة في القليل تكون * **من تواضع لله رفعه ومن تكبر
وضعه الله** التواضع تفاعل من الوضع والتفاعل يكون بين اثنين
فصاعدا كالتقاتل والتخاصم وهو نقيض التكبر وقيد بقوله لله لان الفضل
انما يكون لله لا يستحق عليه شيء من المدح والثواب وهذا معنى
التقرب الى الله بالعبادة والتواضع من الخصال الحميدة والتكبر من
الخصال الذميمة الا ترى الى ابليس كيف وضعه الله ولعنه وطرده
حيث قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فعز بخلقه النار
واستهان خلقة الصلصال وروي ان بعض الصحابة استأذن على
رسول الله فقال عليه السلام من الرجل فقال انا يا رسول الله فغضب
الرسول عليه السلام وجعل يقول انا وانا وهل المخلوق يقول انا انا
فلما دخل ورأى اثر الغضب على وجه رسول الله قال اعوذ بالله
من سخط الله وسخط رسوله لم ذا يا رسول الله فقال لما علمت
ان هذه اللفظة لا تليق بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير
منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله مما قلت ولا اعود
لمثله ابدا وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما من آدمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة
وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا
تكبر وضعه الله الى السابعة وعن مجاهد ان الله لما اغرق قوم
نوح اوحى الى الجبال اني منزل هذه السفينة على جبل فتطاولت الجبال
وطمحت فيها الا الجودي فانه تواضع وقال لا اراني لها اهلا فانزلها الله
على الجودي لتواضعه وهذا على سبيل التمثيل والجبال كما ذكر في
قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل وغيرها من الآيات والاخبار
من يتأل على الله يكذبه ومعنى يكذبه والتألي تفعل من الالية

وهي الحلف يقال آلى فلان يؤلي ايلاء وتألى تكلف الحلف وحلف على
طريق اللجاج وقوله على الله اي جراءة على الله وقيل مقترحا على الله
وقيل ان الخبر جرى على سبب وهو انهم كانوا يقولون والله لفلان من
اهل الجنة وفلان من اهل النار فقال من يتألى على الله يكذبه
وروي ان عثمان بن مظعون وكان من خيار الصحابة توفي فاتفقت الصحابة
على انه من اهل الجنة وحلف بعضهم على ذلك فقال عليه السلام من يتألى
على الله يكذبه وقيل ان السبب في ذلك ان ابا جهل قال لعبد الله بن
مسعود والله لاقتلنك فقال عبد الله بن مسعود اني لاحسبني
اني كنت احز بجذع الحنظل على قفاك فان صدقت الرؤيا لاذبحنك
ذبح الشاة فقال عليه السلام لابي جهل من يتألى على الله يكذبه وروي ان
عبد الله بن مسعود كان يدور يوم بدر على القتلى ومن كان به
رمق يجهز عليه قال فوجدنا ابا جهل وقد دس نفسه في القتلى فا
فوضعت قدمي على ظهره فالتفت فنظر الي وقال يا رويعي الغنم لقد
ارتقيت مرتقا صعبا ثم قال لي لقد علمت انك قاتلي ولكن لي اليك ثلث
حاجات ان تقتلني بسيفي فان سيفك كليل وان تقطع راسي من الصدر
وان تقول لمحمد ما زالت نفسي على عداوتك قال فعلت والله لا اقتلك
الا بسيفي هذا الكليل واما قطع راسك فوالله لا اقطعه الا من الذقن
واما عداوة رسول الله فالله اعدى عليك ثم حز راسه واراد ان يحمله فلم
يمكنه ولم يقو عليه فشد فيه حبلا وجعل يجره على الارض فقال رسول
الله [illegible] من يتألى على الله يكذبه ومن روى يكذبه
اي يحكم بكذبه من قولهم افلس القاضي فلانا اذا حكم بافلاسه من يغفر
يغفر الله له ومن يعفو يعفو الله عنه قد بينا ان معنى الغفران والغفر
الستر ومنه المغفر والغفيرة والعفو من عفى الشيء اذا اندرس وذهب اثره

وعفوه

وعفوة من فلان اذا تجاوز عن ذنبه واذهب اثره عن قلبه قال الله
تعالى وليعفوا وليصفحوا قيل ان الاية نزلت في مسطح ابن خالة ابي
بكر الصديق وكان ابو بكر يجري عليه جراية فلما جرى حديث الافك
خاض مسطح فيه فشق ذلك على ابي بكر فقطع الجراية عنه فشكاه الى
رسول الله فقال لابي بكر لو رددت اليه ما كنت تجري عليه فان الله
قد انزل فيه قرآنا ثم تلا عليه الاية فرد ابو بكر الاجراء عليه من صبر
على الرزية يعوضه الله ومن يكظم غيظه يأجره الله الرزية
المصيبة واصلها النقصان يقول الرجل لغيره على انك لا ترزاني هذا
لا ترزاني شيئا اي لا انقصك باخراج مال عليك والمراد في الخبر الصبر على
المصيبة اعلم ان الله تعالى جعل العوض في مقابلة الالم وكل الم
يكون من قبل الله لا بد فيه من شيئين احدهما اللطف والاعتبار
ليخرج بذلك من ان يكون عبثا وهو الغرض المقصود بالالم والثاني
العوض ليخرج بالعوض من كونه ظلما والالم اذا كان من فعل الله تعالى
بالعبد فعوضه لا بد من ان يكون موفيا على الالم زائدا عليه ولهذا كان
من احدنا بالاخر يجب ان يكون العوض موازيا له يأخذه الله من المولم
ويعطيه الى المولم وحد العوض كل نفع مستحق عار من التعظيم والتبجيل
والصابر اذا صبر على المصيبة يستحق غير العوض بالالم والثواب على
الصبر والكلام في ذلك مشروح في كتب الاصول وفي الخبر ان اصحاب
المصايب والامراض اذا راوا يوم القيامة ما اعد الله لهم من الاعواض
تمنوا ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يريهم الله
في اعواضهم قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
واولئك هم المهتدون قال ابن عباس نعم العدلان ونعمت العلاوة

منى بالعقلين الصلوات والمعزة بالعلاوة الهداية وقال على
عليه السلام انا لله اقرار منه بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا
بالهلاك والكظم ابتلاع الغضب والصبر على ذلك من اخلاق الرجال
وروى ان زين العابدين على بن الحسين عليهما السلام كان يغسل
يده والغلام يصب الماء عليها فسقط من يد الغلام فاصاب طرف الابريق
على بن الحسين وشجه وجعل الدم يسيل في الطست فنظر اليه على الى
الغلام فارتاع الغلام وقال والكاظمين الغيظ قال على بن الحسين
كظمت غيظي قال والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يحب
المحسنين قال اعتقتك من قدر رزقه الله ومن بذر حرمه الله
القدر والقتر والتقدير والتقتير التضييق قال الله تعالى يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر وقال واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اى ضيق
والمراد في الخبر ترك الاسراف والتبذير الاسراف قال الله تعالى ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين والحرمان ضد الرزق وهو يتعدى
الى مفعولين وكذلك الرزق ويقال رزقه الله علما وحرمه الله الخير
ومعنى الخبر الحث على القصد وترك الاسراف من نوقش الحساب عذب
يقال ناقشه الحساب المناقشة الاستقصاء في الحساب والاستخراج
من نقش الشوكة من الرجل وهو اخراجها منها وفي المثل تنقش الشوكة
فان ضلعها معها وفي اعضائها معها وفي معنى الخبر وجهان احدهما
ان نفس المناقشة تكون عذابا له لان وقوفه في موقف الحساب والعرق
قد الجم الناس عذاب له لا محالة والثاني انها علامة العذاب وان الله
لا يعامله الا بالعدل ولا يتفضل عليه باسقاط شيء من عقابه وفي
المثل المناقشة تورث الوحشة من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل
ومن اقترب من ابواب السلطان افتتن يعني من خرج الى البدو صار

جافيا

جافيا بعيدا من الانسانية على ما ذكرنا والذي يتبع الصيد لهوا وبطرا
وكان ذلك دأبه وعادته يغفل عن كثير من امور الدين والدنيا لاجل
ذلك وحرصا عليه واشتغالا به والصائد لهوا وبطرا يجب عليه الصوم
ولا يجوز له الافطار وان كان ذهابه في ذلك اكثر من المسافة يجب على
المسافر الافطار فيها ويجب عليه التمام في الصلوة والصائد للتجارة يفطر
ويتم الصلوة والصائد لقوته وقوت عياله يقصر الصلوة قوله ومن
اقترب من ابواب السلطان افتتن وذلك لانها منبع الفتنة فان الرجل
اذا نظر الى ما هم عليه تمنى ذلك ووسوس اليه الشيطان وربما كان
ذلك سبب ضلاله عن الدين وهلاكه في الدنيا وقيل ان ادبر اصحاب
السلطان وحشمه ومن يخدمه ويتعلق ببعض اسبابه لا بد ان يكون
مفتتنا به فكثيرا ما رأينا او سمعنا من رجل منهم اصبح اميرا وامسى
اسيرا اصبح مالكا وامسى هالكا كما كان وعظا واعتبارا ما سمعت
من اخبار البرامكة وما كانوا فيه من نفاذ الامر وطيب العيش و
حصول المراد وخصب الجنات فلما انقلب الدهر عليهم وقلب لهم ظهر
المجن صار ذلك النعيم بؤسا وساروا اذنابا بعد ما كانوا رؤسا
وصاروا عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر قال النوفلي حج الرشيد
سنة ست وثمانين ثم صدر فوافى الحيرة ثم سار الى الانبار في السفن
فركب معه جعفر بن يحيى الى الصيد ثم رجع فقال لجعفر امض وتفرج
يومك فانه مع الحرم اليوم فمضى جعفر واخذ بيد بختيشوع المتطبب
وجلس ليشرب وبعث الرشيد اثره ساعة بعد ساعة الى ان امسى
وابو زكار الاعمى يغنيه بهذه الابيات ؛ فلا تبعد فكل فتى سيأتي
عليه الموت يطرق او يغادي ؛ وكل ذخيرة لا بد يوما ؛ وان بقيت
تصير الى نفاد ؛ فلو فوديت من حدث المنايا ؛ فديتك بالطريف وبالتلاد

حكاية عجيبة

فدعا الرشيد بمسرور الخادم وقال له اذهب فجئني برأس جعفر ولا
تراجعني فأتاه مسرور وهجم عليه بلا اذن فقال جعفر يا ابا هاشم
لقد سررتني بمجيئك وسوءتني بدخولك بغير اذن فقال مسرور جئت
لامر عظيم اجب امير المؤمنين فوقع على رجليه يقبلهما وقال دعني
حتى ادخل واوصي قال اما الدخول فلا سبيل اليه ولكن اوص بما
شئت فاعتق غلمانه واوصى في ماله الى من حضر ثم حمله على دابة
من دواب الجند وادخله الى قبة من قباب الحرس فاشار جعفر
ان يراجع فراجعه فلما سمع الرشيد حسه قال ما وراءك فذكر مقالة
جعفر قال والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع وجاء برأسه
حتى وضعه بين يديه مضمخا بدمه وجاء به في نطع وقبض الرشيد
في الوقت على يحيى بن خالد والفضل فحبسهما ثم امر بجثة جعفر فصلب
على جسر الانبار فقال ابو العتاهية في ذلك: من يأمن الدهر اغنى الله
وجعفر الف حياه: كذلك من يسخط المليك ويرضي: العبد بالسخط
عزه الله: شتت بعد الجميع شملهم: فاصبحوا في البلاد قد تاهوا
اسلمه الله اذ عصاه الى فظ غليظ فما ترضاه: وقيل اياك ومقاربة
ابواب الملوك فانك ان قاربتهم ملوك وان جانبتهم اذلوك يستطيلون
في الثواب ثم الجواب ويستصغرون في العقاب ضرب الرقاب فهم كما قال بعض
العلماء ان الملوك بلاء حيث ما حلوا: فلا يكن لك في اكنافهم ظل:
ماذا تؤمل من قوم اذا غضبوا: جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا
وان مدحتهم خالوك تخدعهم: واستثقلوك كما يستثقل الكل فاستغن
بالله عن ابوابهم ابدا: ان المقام على ابوابهم ذل: من قتل دون ماله
فهو شهيد من قتل دون اهله فهو شهيد من قتل دون دينه
فهو شهيد الاخبار الثلثة بمعنى واحد من جهة الحكم غير ان الاسباب

مختلفة

مختلفة كما ترى والمعنى ان من اراد اخذ ماله غصبا او نهبا فدافع عنه
فادى الى قتله كان شهيدا يعني ان له ثواب الشهداء ولا يكون شهيدا
على الحقيقة لان الشهيد عندنا من يقتل بين يدي نبي او امام في سبيل
الله يعني انه لا يجب غسله بل يدفن بدمه كما هو وكل ثوب اصابه دمه
فيدفن معه الا الخف فانه ينزع وان حمل من المعركة وبه رمق ثم مات بعد
ذلك فانه ينزع ثيابه ويغسل ويكفن ويحنط ويدفن ويفعل عليه ما لم
المقتول دون هذه الاشياء يعني احكام هذه الاشياء مرتفعة عنها
شهيدا واما الدين فانه اعز شيء واحرى بان يحمى له ويدافع عنه وفي
الحديث من فر بدينه من بلد الى بلد يأمن به كان كمن هاجر معي وله
ثواب المهاجرين معي وثواب الشهداء بين يدي واما الاهل فان من يغار على
اهله ويحميهم من ان يغار عليهم فقد راعى جانبا من الدين غير ان الغيرة
عليهم كل الغيرة من الايمان واما المال فانه وان كان اهون من الدين ولا
هو قوام العيش بمن حمله ودافع عنه ان قتل دونه فهو شهيد
على ما بيناه ودون يجيء على وجوه منها انه وهو المعنى في الحديث و
بمعنى غير نحو قولك خذ هذا دون ذاك وبمعنى اقل نحو قولهم هذا
دون ذلك في العدد او القيمة اي اقل وبمعنى الخسة نحو قولهم فلان
دون اي خسيس من الدناءة ويكون اسما للفصل نحو قولك دونك
زيدا اي خذه من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين اي يفهمه
ليعلم الفقه يقال فقه الرجل يفقه فهو فقيه وفقهته انا وهذا التوفيق
من الله في حق العباد خير واي خير خير لا خير فوقه وشرف لا يوازيه
شرف فهم امراء الاسلام والحكام على السلاطين فان الناس كلهم في
طاعة السلطان والسلطان المسلم في طاعة العالم فالفقه يحتاج
اليه كل احد من المسلمين في عبادته ومعاملته ومبايعته ومنكـ

ان امير المؤمنين عليه السلم كان يدخل السوق بالكوفة والدرة على
عاتقه ويقول ايها الناس فاذا سمعوا صوته القى كل انسان ما في يده
واصغوا الى كلامه فيقول ايها الفقه ثم المتجر الفقه ثم المتجر فمن اتجر
بغير فقه ارتطم في الربا ثم ارتطم والعالم مستغن بعلمه عن الناس والناس
محتاجون اليه بحسبهم به فخرا وشرفا ان النبي عليه السلم قرنهم بالانبياء
في قوله الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة وقال العلماء
ورثة الانبياء فالعلم للعالم ما يرجو العالم به كالمال والجاه بحسب الاغنياء
ما لهم قال بعض المتوجهين السمهري لعالم فقير على سبيل الطعن كلا اي
به مالك فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال يقول لي ما مالي هما لي
ما لهم * وما مال من ما مال يوما الى مال * اما لي علم مالي ومالي *
اما لي اموالي الكتب وامالي * من يرد الله به خيرا يصب منه الارادة
معنى يوجب كون الغير مريدا ومعنى الحديث ان من اراد الله به خيرا اصابه
بمصيبة في بدنه او ولده او ماله فان تلك الاصابة خيرا له من حيث انها
تكون له لطفا عاجلا يقربه من الطاعة ويبعده من المعصية وعوضا
اجلا يوفى على مصيبته على ما بينا في حديث العوض ولا من نظر اليه
من جهل يظن ان ذلك شر له وهي خير له لما بينا من الوجهين وفيه تحرير
على وجه اخر وهو ان معناه من اراد الله به خيرا لا بد ان ينال ذلك
الخير وان ينال هو ذلك الخير والاول هو الوجه من اشتاق الى الجنة
سارع الى الخيرات ومن اشفق من النار لهى عن الشهوات ومن
ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت
عليه المصيبات الاشتياق والنزاع والتوق واحد وهذا امر
مركوز في الطباع ان من اشتاق الى شيء سلك مسلكا يوصله اليه والوصول
الى الجنة لا يمكن الا بالمسارعة الى الخيرات ولما ذكر المسارعة علل بقوله

فان

فان الفرص تمر مر السحاب قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وهذه فرصة يجب انتهازها قبل فوتها ويجب على كل نفس مراقبتها قبل
فواتها واما الاشفاق الخوف من وقوع الامر ولهى عن الشيء اذا اشتغل
عنه والشهوة معنى يوجب كون الغير مشتهيا واراد بالشهوة الشهواة
التي لا يحل تناولها لان الشهوة من فعل الله تعالى وهي من اصول
النعم لا يتمكن الانسان من تركها والاحتراز منها والنار مع دخول الالف
فيه بمنزلة العلم لجهنم كالنجم للثريا والعيوق للدبران والترقب الا
نتظار وكذلك الرقبة وهي اسم للمراقبة يعني من كان منتظر الموت
مستعدا له اشتغل عن اللذات واللذة كل ما يلتذ به والمراد اللذة في
به كما قلنا في الشهوة والمشتهى يعني تركها ولم يرجو لها وان انتظر نزل
الموت فالموت نزل قبلك ايتم سلكت وقال ابو العتاهية * يا غافلا يبدر
بالصوت * لم تأخذ الاهبة للفوت * من لم يزل نعمته قبله * زال عن النعمة
بالموت * وقال ايضا * نسطش وجمع ان كنت تطلب ذلة * وعلا انما
الزمان وجابيه * ولا تنسين الموت في كل لحظة * فانك منه رائع
في مراتعه * والزهد البعد من الشيء يقال زهد في كذا اذا رغب عنه
هانت اي سهلت عليه المصيبات لانه لا يبالي بها وعلم ان الدنيا
لا تخلو منها فانها دار بلاء وعناء وفناء فاذا علم ذلك وقطع الطمع
استراح فان اليأس احد الراحتين فمن راح نفي الراحة منها استراح
وسال بعض العارفين متذكرا فقال ايها الشيخ فيم الراحة قال في نقل
الراحة قال ففيم نقل الراحة قال في براءة الساحة قال ففيم براءة
الساحة قال في كثرة النياحة قال فخرج وهو يقول فاذا راحتي في
راحتي من مات غريبا مات شهيدا بينا ان الموت ليس بمعنى ولو كان
معنى لكان ضد الحيوة انما هو انتقاض بنية الحيوة فاذا ازال الحاج

اليه ذل المحتاج ومرجعه الى انتفاء الحيوة غريبا نصب على الحال
ومن جزائيته وقوله مات شهيدا حال ثانية ايضا نصب على الحال وكذا
الاذل والغربة البعد عن الوطن يقال غرب الرجل اذا بعد عن الوطن
واغترب اذا التى بغربته كما يقال اذا التى ببدعته وغرب كثير الفصل وقيل
الى الغرب قال يقولون ان الشام يقتل اهله فمن لى ان لم آته بخلود
تغرب اباى فهلا صراهم من الموت ان لم يذهبوا وجدي
والشهيد فعيل بمعنى مفعول اى تشهده ملائكة الرحمة اى تحضر عند
موته وقيل فيه وجه مليح وهو ان اراد من مات فى غربة الاسلام
مسلما اى فى آخر الزمان لان الاسلام يصير فيه غريبا مات شهيدا او
معنى الشهيد ما ذكرنا من ان ثوابه مثل ثواب الشهداء لا ان حكمه
حكم الشهداء فى جميع الاحكام الشرعية وقال بعضهم لا تنهرن غريبا
طال غربته فالدهر يضربه بالذل والمحن حسب الغريب من الدنيا
ندامته عض الانامل من شوق الى الوطن * من اعتز بالعبيد
اذله الله يقال اعتز الرجل وعز وتعزز بمعنى والعز النقيض الذل
وعز الشيء اذا قل ولم يوجد وعز الرجل اذا غلب وفى المثل من عز
بز اى من غلب سلب ويقال عز على اى شق وصعب على وعز فلان بفلان و
تعزز به اذا ادعى العزة والغلبة به يعنى من تعزز بالعبيد اذله
الله وخذله ولم يلطف له ووكله اليه قال الله تعالى فان العزة لله
جميعا وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمنين بعزة
رسول الله بعزة الله وهو المعز وهو المذل فى قوله تعز من تشاء
وتذل من تشاء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض غزواته
وكان عبد الله بن ابى بن سلول معه فجرى له مع بعض المهاجرين شيء
فقال ما مثلى ومثلكم الا كما قيل سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا

الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وكان لعبد الله ابن مؤمن مخلص
فلما بلغوا باب المدينة جاء وتعلق بابيه وقال والله لا ادعك تدخل
المدينة حتى تشهد على رسول الله واصحابه بالعزة وعلى نفسك و
اصحابك بالذلة فتم ونادى برفع صوته انا الذليل ورسول الله
واصحابه هم الاعزة فخلى سبيله فانزل الله تعالى فيه وفى اصحابه يقولون
لئن رجعنا الى المدينة الآية * من غشنا او الخليل منا ومن رمانا با
الليل فليس منا من لم يأخذ شاربه فليس منا * الغش والغل
يقال غش يغش ولم يقله احد انه قيل ان الخبر ورد على
سبب وهو ان النبى عليه السلام مر بطعام فادخل يده فيه مغشوشا
قال من غشنا فليس منا وقيل ان الغش كان من افعال اليهود اى
المعنى ان غش المسلمين من اليهود لا يكون منا ولا شك ان اليهود
ليسوا من المسلمين والغش نقيض النصح واشتقاقه من الغشش وهو الماء
الكدر وقوله من رمانا بالليل قيل معناه رمانا بالحجارة فى الليل و
هو ظاهر الحديث وما يقتضيه حقيقته وقيل ان ابا الاسود الدؤلى
نزل بنى قشير فكانوا يرمونه بالليل فجاء الحجارة ولامهم على ذلك
فقالوا ما رميناك بل الله رماك فقال لا تكذبوا على الله فلو ان الله
رمانى لما اخطانى وقيل معناه من رمانا اى من عابنا ووقع فينا فى سمر
الليل فليس منا وقيل من دعا علينا بالليل وقوله غشنا ورمانا
هما كناية عن المسلمين اى من غش المسلمين ورماهم وقوله من لم يأخذ
شاربه لان اخذ الشارب من شعار المسلمين وهى من الحنيفية التى
قال الله تعالى لنبيه واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهى عشر سنن خمس فى
الرأس وخمس فى الجسد واما التى فى الرأس المضمضة والاستنشاق
والسواك وقص الشارب والفرق لمن طول شعره واما التى فى الجسد

مطلب سنن ابراهيم عليه السلام عشر سنن

فالختان والاستنجاء وحلق العانة وقص الاظفار ونتف الابطين و
قال عليه السلام من طال شاربه طالت ندامته وكتب الله له بكل شعرة الف
خطيئة فان مات مات عاصيا وقوله عليه السلام في الاخبار الثلثة ليس منا
اي ليس على عادتنا وطريقتنا لانه خارج عن ديننا وملتنا من احدث
امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد الاحداث والابداع الاتيان بامر محدث
مبتدع يعني من احدث في ديننا ما لم يكن فيه ولم ينزل الله به اية
ولا الحجة سنة معلومة فهو رد اي مردود والرد خلاف القبول و
لا شك ان البدعة في الشريعة مردودة غير مقبولة اعاذنا الله منها
ووفقنا لاتباع معالم دينه وما ثبت منها باية محكمة او سنة مقطوع
عليها بفضله ورحمته من تانى اصاب او كاد ومن عجل اخطا او كاد
التاني التثبت وترك الاستعجال واصله من انى يانى اذا جاء وقته
ومنه قوله تعالى الم يان للذين امنوا اي لم يات وقيل اصاب اي
ادرك الصواب وكاد من افعال المقاربة من اخوات عسى الا انه ابلغ في
باب القرب من عسى وحذف خبره لامن الالتباس والتقدير او كاد يصيب
والعجلة ضد التاني اخطا الصواب او كاد يخطئه ومعنى الحديث الحث على
التاني والنهي عن العجلة ومدح احدهما وذم الاخر وقال قد يدرك
المتاني بعض حاجته وقد يكون من المستعجل الزلل من يزرع خيرا
يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد ندامة هذان الحديثان
على طريق التمثيل التشبيه لمن يعمل عملا يرجو في عاقبته خيرا او يخاف
شرا بالزرع لان الزارع يرجو في عاقبته نفعا وفي الحصاد ريع
ما زرع حنطة كان او شعيرا او خيرا منهما او شرا منهما والمراد با
لرغبة الشيء المرغوب فيه فوضع المصدر موضع المفعول او اراد يحصد
خصلة ذات رغبة على طريق النسبة فمن فعل خيرا او قدم عملا صالحا كا

لمن زرع حبا مرغوبا فيه مثل السمسم والكتان وغيرهما فاذا كان وقت
الحصاد حصد حبس ما زرع ومن فعل شرا واكتسب اثما كان كمن زرع
حبا ينبت الشوك والعوسج فاذا نبت وبلغ شائبه واراد حصاده لم
يحصد الا ما زرعه لا غير فكان كمن قال مالي لديك كاني قد زرعت
حصى في عام جدب ووجه الارض صفوان اما الزرع اما ان حا
حصاده كما يكون لزرع الناس ابان وقوله رغبة اي مرغوبا فيه
يعني الثواب ووقت الحصاد يوم القيامة وفي القيامة لا تنفع الندامة
ومعنى الحديث من يفعل خيرا يثاب عليه ومن يفعل شرا يعاقب عليه
من ايقن بالخلف جاد بالعطية بينا ان اليقين علم حصل بعد شك
والخلف العوض لانه يخلف العوض وقيل يخلف الغائب وجاد من الجود
الذي هو السخاء والبذل يعني من امن بالله وصدق وعد الله بانه
سيعوضه مما ينفق في سبيل الخير ويبذله لم يبخل بالبذل لثقته
بان الله يخلفه في الدنيا خلفا خيرا منه وفي الاخرة ثوابا دائما وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام دخل ذات يوم منزل فاطمة فاذا هي تعلل
بالحسن والحسين وكانا طفلين ليناما وهما يبكيان من الجوع فقالت
يا ابن عم رسول الله ان الصبيين لم يطعما شيئا منذ ثلثة ايام فخرج من
الحجرة فرأى عبد الرحمن بن عوف فقال يا ابا عبد الله اقرضني دينارا
الى ان يصل الي حقي فاقضيه فدخل داره واخرج كيسا فيه مائة دينار
ودفعه اليه فقال هذا لك بطيبة نفس ولك المنة علي بقبوله فقال
علي عليه السلام لا ارغب ولا احتاج منك لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول اليد العليا خير من اليد السفلى وانا لا اريد ان تكون
يدك خيرا من يدي ولكن اقرضني دينارا لاحدثك بما سمعت من رسول
الله قال وما ذاك قال سمعت رسول الله يقول الصدقة بعشرة والقرض

بثمانية عشر فمدّ عبد الرحمن يده الى الكيس فاخرج دينارا ودفعه اليه
فلما دخل السوق ليشتري لعياله طعاما راى مقداد بن الاسود على قارعة
الطريق فقال له يا مقداد ما تصنع هيهنا في مثل هذا الوقت وكان
وقت الهاجرة فقال ما وجدت طعاما منذ اربعة ايام فقال علي عليه السلام
خذ هذا ودفع اليه الدينار وقال انت اولى بهذا مني فانا منذ ثلث
ولم آكل منذ اربع فلم يعد الى منزله حتى صلى مع رسول الله العشاء
الآخرة فقال له رسول الله يا علي اني اريد ان افطر عندك الليلة فا
ستحيى ان يقول ليس في بيتي شيء فقال الامر اليك يا رسول الله فدخل
منزل فاطمة رسول الله دخل منزلها ولم يكن عندها شيء قامت
ودخلت البيت وصلت ركعتين فاذا سلمت قالت اللهم انك انزلت على
الحواريين مائدة من السماء بدعاء عيسى فكفروا بها والجحيم من عيسى
ونحن خير من الحواريين فانزل علينا مائدة من السماء فلم تتم
الدعاء حتى انزل عليها جفنة فيها ثريد وعليها عراق من لحم وعليها
منديل فخرجت وصبت الماء على يد رسول الله وعلي ينظر اليهما
ثم اخرجت الجفنة ووضعتها بين يدي رسول الله فقال لها علي انى
لك هذا قالت هو من عند الله فاكلوا من ذلك الطعام وشكروا الله
ورفعت الجفنة فلما كان من الغد وصلى علي مع رسول الله دخل
المسجد اعرابي ومعه كيس فيه سبعمائة دينار قال خذه يا علي فهو لك
وخرج فاخذه وحمله الى رسول الله وقال ان اعرابيا دفع الي هذا
ولم يلبث قدر ان اسأله عن حال هذا الكيس فقال رسول الله ما
عرفت الاعرابي قال لا قال هو ملك مقرب اخرج لك كنزا من كنوز الله
وان الله اعطاك بالدينار الذي دفعته الى المقداد اربعة وعشرين
حزمة من الخير في الثواب وعجل لك منها اثنين الجفنة والكيس واحدا لك

اثنين

اثنين وعشرين جزءا في الجنة مع ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فصب علي ما في الكيس فوجدها سبعمائة دينار فقال
صدق الله جلت عظمته حيث قال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم تصدق بها كلها
على عبد الرحمن بن عوف وفرق الباقي على المهاجرين والانصار من احب
ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى
الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس
فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده المحبة ههنا بمعنى الا
رادة فيهما افرق من وجه وهو ان المحبة تتعلق بالذوات الباقية نحو
قولهم انا احب فلانا ولا يقال انا اريد فلانا المعنى من اراد الا ان تحصل ثمرة
من معنى المحبة وهي انه بمعنى الارادة بل تحصل المحبة اي الارادة بلفظة الا
في هذا الحديث قوله عليه السلام الكرم التقوى فاذا كان الكرم هو التقوى
لا غير فمن كان اعرق في التقوى كان اعرق في الكرم وبيانه تصريح
الله تعالى بهذا المعنى في قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله من
احب ان يكون اقوى الناس فالقوة تستعمل في تزايد القدرة فان
كل قوي يكون قادرا ولا يكون كل قادر قويا فقال عليه السلام من اراد
واثر ان يكون اقوى الناس واشدهم من حقه ان يتوكل على الله
فان القوة لا تكون بالصلابة والجلادة انما تكون بالتوكل على الله
وان يكل العبد امره الى الله ليكفيه المهمات ويقيه الآفات ويهديه
الى سبيل الخيرات فانه جل جلاله كريم رحيم يهدي من استهداه
ويكفي من استكفاه ويقي من اتقاه وروي ان خالد بن جعفر بن كلاب
قال لزهير بن جذيمة ما سبب كثرة القتلى فيما بينهم بسبب ما تقدم من داحس
والغبراء اما آن لنا ان نكف عن القتل والقتال وجرى بينهما كلام

فقال خالد اللهم مكن يدي هذه القصيرة السوداء من عنق زهير
ثم اعني عليه فقال زهير اللهم مكن يدي هذه البيضاء الطويلة
من عنق خالد وحل بيني وبينه فقال الناس هلك والله زهير كان
اقوى من خالد واشجع فتعانقا فاعان الله خالدا على زهير فطرحه
وقتله مع ضعفه وحصل بيده لما استعان بالله عليه قوله بما في يد الله
اليد ها هنا الملك والتصرف كما يقول القائل هذه الدار في يدي
وحقي وملكي وان لم يكن قابضا كفه عليها والناس يرون الغنى في
كثرة العرض وذلك البيد مبين ان الامر بخلافه وان من اراد غنى لا
فقر وط... فليكن بما عند الله ولم يثق بعيد او ثق منه بما اوحى الان
ما عندكم ينفد ويتطرق عليه الافات وما عند الله باق لا يصل اليه افة
فالله يحفظه في خزائنه لعبده المتوكل فيتا... بالله وما في يد الله
وفي خزائن الله خير له على ما بيناه من هم بذنب ثم تركه كانت له
حسنة الهم على وجوه مختلفة في القرآن كلام العرب منها العزم تقول
هممت بكذا وهممت ان افعل كذا اي هممت ولم افعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله والهم خطور الشيء بالبال قال الله تعالى
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما ولا يجوز ان يكون
الهم ها هنا العزم على الفرار من الزحف فانه معصية والله لا يكون
وليا من عصاه ومنه قول الشاعر وكم فيهم من سيد متوسع
ومن فاعل للخير ان هم او عزم فعطف العزم على الهم والشيء لا يعطف
على نفسه ومنها الهوى والشهوة نحو قولهم هذا الامر من همتي
وهذا اهم الاشياء الي وهمه واهمه اذا اغمه والهم في الخبر بمعنى العزم
يعني من عزم على معصية ان يفعلها ثم تركها خشية لله واتقاء لها
كتب الله له حسنة ... لانا قلنا انا تركها لله ولا تقاء الله لا

ان تركها خوفا للانسان او لامر دنيوي من طمع او بعد او ضعف
تمكن والة لا يستحق مدحا ولا ثوابا فوجب ان يكون ذلك الترك
لوجه الله وكان في قوله كانت له حسنة تامة بمعنى حصلت حجة
ولا يحتاج الى الخبر من اتاه الله خيرا فليرى عليه يقال اتيته اتيا جئته
واتيته اعطيته اي من اعطاه الله مالا والخير في الحديث المال كقوله
تعالى ان ترك خيرا اي مالا فليرى عليه لكن ينبغي ان يظهر حق نعمه
عليه لان ذلك نوع من الشكر ولا يجوز ان يكتمه لقوله ومن كتمه
فقد كفرها وهي احب ان يرى عليه يعني احب الله ان يرى ذلك
الخير عليه في معنى الحديث الامر باظهار اثار نعم الله على من انعمها
عليه وقيل ان سائلا سال انسانا شيئا فقال له ليس عندي شيء
فقال له السائل ان كنت صادقا فكذب الله وان كنت كاذبا فصدق
الله من سره ان يسلم فليلزم الصمت معنى قوله من سره مثل
قوله من احب ومن اراد الا ان فيه زيادة معنى من السرور كانه قال
من اراد كذا فكان مسرورا وان مع العقل في الصدر والمعنى من
سره السلامة وكان بها مسرورا من حقه ان يلزم الصمت الا
لامر الصائب ومن اعتاد الصمت سلم من افات الدنيا والاخرة قرب
انسان ولا يكون لسانه اميرا عليه كما قال علي عليه السلام لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وقد راه في حديث على الاول
بمعنى خلف والثاني بمعنى قدام وامام والكلمة من الاضداد قال الله
تعالى وكان وراءهم ملك قيل كان امامهم على وجه لم يكن لهم طريق
الا بالمرور عليه وقيل كان خلفهم على وجه علموا انه سيلحقهم
ويدركهم وقولهم البر وراءك فمرة على الوجهين وكذا قول الشاعر
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

الوجهين معاً اراد به الضعف والشيب يعني ان الشيب لما يساوركم
ان لم امت او خلفي سيد وكفى ان اللحية وروى حديث علي عليه السلام
احق فهو لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في فيه وقد اكثروا
في الصمت وما قيل فيه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كان النار اولى به هذا الحديث
تاكيد الحديث الاول والحديث يدل على كثرة الكلام والسقط في الكلام
الخطأ وكذلك السقاط قال عدي بن زيد كيف يرجون سقاطي بعد
ما حلل الراس مشيب وصلع والسقط ايضاً ردي المتاع فعل بمعنى
مفعل قال قطري بن الفجاءة وما للمرء خير في حياة اذا ما عد من
سقط المتاع يعني من اكثر الكلام كثر سقوطه ووقوعه في الخطا
والخاطئ كالساقط عن طريق الصواب فانه وان اصاب في بعض الا
حيان فانه يخطئ في الاكثر ومن اكثر الخطاء اكثر من الذنوب لا
محالة ومن كان بهذه الصفة ومن صفة الذنوب فالنار اولى به
وعن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لرجل من اصحابه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة
قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن
انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع
للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت
لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون فيك خصلة من هذه الخصال
تجرك الى الجنة وقال جعفر رحمة الله عليه ان هذا اللسان مفتاح
خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وفضتك
من رزق من شيء فليلزمه يعني من علم بنوع من الامتحان و
التجربة ان له في صنعة من الصناعات او في نوع من انواع التجارة

يجزى

خيراً ورزقاً وهو مرزوق منها ينبغي ان يلازمه ولا يفارقه وذلك
من خصيصة العقلاء ان لا يفارق الانسان ما جربه وجرب نفعه الى غيره
الى ما لم يجربه ولم يجرب عادته من انالته عليه نعمة فليشكرها يقال ازل فلان
وازل للبلد انا قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها من قولهم ذلك في
الى نعمة وانما قال عليه السلام بلفظ الانالة دون الايتاء والاعطاء
لانه اراد من انعم عليه نعمة في خفية وستر فليظهرها بشكر المنعم عليه
والثناء عليه قال الصادق عليه السلام مكتوب في التورية اشكر من
انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا
بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم وامان من الفقر وذلك قوله
لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وعنه عليه السلام
انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اشكرني حق شكري قال يا
رب كيف اشكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت به منعم علي
قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وقال محمود الوراق
اذا كان شكري نعمة الله نعمة ÷ علي له في مثلها يجب الشكر ÷ فكيف
بلوغ الشكر الا بفضله ÷ وان طالت الايام واتصل العمر ÷ فان مس با
لسراء عم سرورها ÷ وان مس بالضراء اعقبه الاجر ÷ وما منهما الا
له فيه نعمة ÷ تضيق لها الاوهام والبر والبحر ÷ من لم يشكر القليل
لم يشكر الكثير لان النعمة بالقلة لا تخرج من كونها نعمة فهي
ايضاً نعمة يستحق الشكر عليها على قدرها كما يستحق فمن لم يعرف حق
القليل من النعمة ولم يشكره لم يعرف حق الكثير ومن كان كذلك
كان كفوراً للنعمة ومن علم ان الله تعالى يحاسب العبد بمثقال ذرة
ومثقال حبة من خردل فاذا انعم الله عليه او عليه
نعمة قليلة ولا يشكرها فقد اخل بواجب عقلي وفرض شرعي

من عزّى مصاباً فله مثل اجره يقال عزّيت المصاب على مصيبته
اذا امرته بالصبر والتسلّي وترك الجزع فتعزّى هو اى تسلّى قال
تعزّ فان الصبر بالحر اجمل وليس على ريب الزمان معوّل اجر المصاب
يفسّر بالعوض واجر المعزّى يفسّر بالثواب لان المصاب لم تكن
مصيبته من فعله ولا باختياره فيستحق عليها الثواب والمعزّى اذا
عزّى المصاب فنوى فيها القربة واتباع السنّة والشفقة على المعزّى
فتلك طاعة وعبادة يستحق بها الثواب وعزّى رجل من اهل
العلم رجلاً اصيب بمصيبة فقال له انا لا نعزّيك لانا على ثقة من الحيوة
ولكن سنّة الدين فلا المعزّى بباق بعد صاحبه ولا المعزّى وان
عاشا الى حين **من افطر صائماً فله مثل اجره** اصل الفطر الشق
والفطر الذى هو الخلق بهذا المعنى كان الله تعالى شق العدم فا
خرج منه الموجود على ضرب من التوسّع والفطر الذى هو ضد الصوم
منه لان العاجن يشقه ويكسره حتى ينيم وافطر الرجل اذا اشق صومه
وقطعه وفطّر غيره اذا حمله مفطراً بطعام يدفعه اليه او يطعمه فقال
عليه السلام من اعطى صائماً طعاماً يفطر به فله مثل اجر صومه روى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الحديث في خلال خطبة كان يخطبها
في فضل شهر رمضان وثواب صائميه قال له رجل يا رسول الله
ليس كلنا يقدر ان يفطّر صائماً فقال ان الله كريم يعطى هذا الثواب لمن
لا يقدر الا على مذقة لبن او شربة ماء بارد وانما قال ذلك لان الصائم
يتقوى على الصوم بالطعام وقال الصادق عليه السلام من اطعم مؤمناً
وجبت له الجنة وقال عليه السلام لا ارى ان شيئاً يعدل زيارة المؤمن
الا اطعامه وحق على الله ان يطعم مؤمناً من طعام الجنة **من رفق با
مّتى رفق الله به** الرفق ضد الخرق وهو المداراة والملاينة اى من

استعمل

استعمل الرفق وحسن الخلق مع امتى فعل الله تعالى به مثل ذلك اى
يجازيه جزاء يليق به من تخفيف الحساب وحسن الخطاب والتفضّل عليه
باسقاط العقاب لان الرفق من الله يعنى الرحمة ومن رحمه الله بفضله
لا يعاقبه بعد ذلك لانه لا يليق بكرمه **من عاد مريضاً لم يزل في
خرفة الجنة** عيادة المريض من العود ايضاً لان عائده اليه في كل
وقت يقال عاد الرجل يعود عوداً اذا رجع وعاد المريض يعوده عيادة
والاصل عوادة فقلبت الواو بالكسرة العين قبلها كالصيام والقيام
وقوله لم يزل اى لم يدم ولا يزول واصل لم يزل لم يزال من زال يزال ايضاً
فان كانت بمعنى دام فهى من اخوات كان في رفع الاسم ونصب الخبر تقول ما
زال وما برح وما فتى وما انفك بمعنى ولهذا تصرّف الفعل لم يبطل عمله
تقول لم يزل ولا يزال ولا زال بمعنى الدعاء وخبره مقدم على اسمه تقول ليس
ما زال ثابتاً كاتباً مقيماً فخذ ذلك لان في علمه لانه يتعلق بذلك
والخرفة ما يخترف من الثمار ويجتنى فعلة بمعنى مفعولة كالاكلة واللقمة
والجرعة والغرفة وسنة الخريف للفصل الذى بعد فصل الصيف
لانه وقت اختراف الثمار وقال الصادق عليه السلام من زار اخاه لله لا
لغيره التماس ما عند الله وتنجّز وعد الله وكّل الله به سبعين الف ملك
ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة **من دعا على من ظلمه فقد انتصر**
يقال دعا له بالخير ودعا له بالشر اذا قصد واراد ان ينزل الله به
النقمة والانتصار الانتقام قال الله تعالى نحن جميع منتصر وقال
وانتصروا من بعد ما ظلموا كان الله تعالى اعتد لما شاء ان ينتقم من
ظالمه بان يهجوه ويلعنه ما لم يقذفه بما يوجب الحد وهذا تنبيه على
ان ترك الدعاء على الظالم اولى بالمظلوم وان يكل امره الى الله فان الله
اشد منه انتقاماً وروى انه لما سقى الحسن بن علي عليهما السلام السم جعل

عليها خرج الحسين فقال له كيف تجدك قال سقيت السم مرارا ولا كهذه
وانا الباقي فقال من سقاك قال ما تريد من سقاني ومن دهيت
قد وكلته الى الله وحقي عليك ان لا تهريق في حقي محجمة دم ولا تنتقم من
احد فانا لحاكما الى الله والله اشد نقمة منك وهو اشد بأسا واشد
نكالا وروي ان عائشة سرق من بيتها شيء فدعت على السارق فقال
النبي عليه السلام لها لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي عنه يقال سبخ
الله عنه الحمى اذا خففها عليه ولما طالت عنه **من مشى مع ظالم فقد**
اجرم اجرم الرجل اجراما فهو مجرم والجرم الاسم الاجرام والجروم
القطع والكسب ايضا والجرم جرم الشيء وهو شخصه وجثته ومعنى الحديث
ان من خالط الظالم بوجه من الوجوه حتى لو خطوة صار مجرما مستحق
الذم والعقاب ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عليه السلام
من تشبه بقوم فهو منهم وقال الشاعر

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى اين الظلمة واعوان
الظلمة فيجمعون حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجعلون في تابوت
من حديد فيرمى بهم في النار وروي ان بعض الصالحين دخل على
احد الظلمة لشفاعة في محبوس حبس ظلما فقال له الرجل اصلح ذلك
القلم لاكتب في خلاصه فاصلح القلم فلما كتب ما التمسه اخذ القلم وكسره
وكسره فقال لم فعلت قال لئلا تكتب بهذا القلم ما يؤذي به مسلما
فاكون داخلا في هذا الحديث **من تشبه بقوم فهو منهم** هذا
الخبر يجري مجرى المثل يعني من تزيا بزي قوم واستشعر شعارهم
وان لم يفعل مثل فعلهم فهو منهم ويعد في جملتهم لان الشرع انما
يحكم بالظاهر فاذا ظهر ذلك من نفسه يحكم عليه بحكمهم ويعد منهم با

لم

لم يعرف وهذا على طريق المبالغة في التشبيه **من طلب العلم تكفل الله**
برزقه معنى الحديث الحث على طلب العلم وان لا يشتغل في الاشتغال
عنه بطلب الرزق فان الله قد تكفل به يا عجبا منك ان الله امرك با
مر ولم يتكفل به وانت تضيعه وقلة قوتك والذي تهتم به الرزق ضمن
وهو تعالى يتكفل برزقك وهو غني قادر قاهر اتراه لا يفي بضمونه قال
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وروي ان بعض
الصالحين رأى غلاما في السوق في زمن فيه قحط شديد وشدة
عظيمة وهو يغني ويلعب فقال له يا غلام اما تستحي الناس في هذه
الشدة وانت تضيع فقال الغلام ما علي باس من هذه السنة لي سيدي
كذا وكذا من الغلة قال فبكى الشيخ وقال يا سبحان الله ثقة هذا
الغلام بعلقة صاحبه اكثر من ثقتنا بربنا وضمانه رزقنا **من لم ينفعه**
علمه ضره جهله مورد الحديث مورد النهي والزجر عن القعود
عن طلب العلم والقناعة بالجهل كانه عليه السلام قال هب ان العلم لا ينفع
اليس الجهل يضر غاية الضرر ولا احد يجلب الا العلم ودفع المضرة ولجلب
في قضية العقل ومقتضى الشرع علما ان العلم اساس الدين وقاعدة
الشرع وهو في الدنيا جمال وكمال ومال وفي الاخرة حسن المآب
وحصول الثواب ودفع العقاب وتيسير الامور الصعاب وفقنا الله
لطلب العلم والعمل به وجعله لنا نافعا وفي القيامة شافعا وجعله حجة
لنا لا علينا بمنه وفضله **من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه** الا
بطاء ضد الاسراع والبطء خلاف السرعة والبطوء لغة في الابطاء
وسرعان مبالغة في السرعة يقال سرعان هذا الامر اي ما اسرعه تقول
سرع الرجل يسرع سرعة فهو سريع واسرع في كذا اسراعا فهو مسرع
وفي خلافه بطؤ بطوءا فهو بطيء وابطأ ابطاء وهذا الحديث مورده

من الحديث المتقدم كانه قال هب ان العمل الصالح يؤخر صاحبه ففيه
لا يقدمه والابطاء والاسراع في الحديث كنايتان عن التقدم والتاخير
يعني انه لا يغني في القيامة عن صاحبه شيئا انما ينفع العمل الصالح وقال
الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ الاية وقيل كان
بين رجل وعلوي منافسة فعاملته فجهد الصاحب بحرمته وكان
العلوي يتعدى عليه واذا هشكاه الرجل فكتب الصاحب الى العلوي
لعمرك ما الانسان الا ابن دينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين وروي من ولي القضا
فذلك لان عمل القضاء والقيام به واداء الامانة فيه امر عظيم وتكليف
شاق ولا يخلو حال من يتولاه من امرين اما ان يقوم بما يجب عليه لله
من الحكم بالعدل والعمل بمقتضى الشرع ومراعاة جانب الحق فهو في
تكلف ذلك ومجاهدة النفس فيه كالذي في اشد من الذبح وان كان بما
لم يكن من ذلك فهو في الاخرة في اعظم من ذلك واتم واراد بقوله بغير
سكين انه ذبح حاف فان الذبح انما يكون بالسكين فاذا وجد مذبوح
ولم يكن هناك سكين كان ذبحا بديعا وهو مبالغة في وصف هلاك
يصل اليه من حيث لا يعلم من حمل سلعته فقد برئ من الكبر السلعة
متاع البيت والسلعة البيت الذي يوضع فيه السلعة يقول من لم يستنكف
ان يتولى حمل ما يحتاج اليه بيته بنفسه فقد برئ من الكبر لان المتكبر
يانف من ذلك وانما يحمل عنه بعض خدمه وحشمه ومن كان له خدم
وحشم ومع ذلك يحمل سلعته ومتاعه فهو المراد بالحديث لان من
لم يكن له احد يحمله عنه يحمله الضرورة على حملها بنفسه وذلك من خلق
النبي عليه السلم فانه مع نفاذ امره ومضاء حكمه في السماء والارض كان يحلب

على الارض وياكل مع العبد ويركب الحمار العاري ويردف خلفه
الرديف وكان العبد الحبشي والامة السوداء يضع يده في يده فيقيمه
في الطريق ويحدثه فلا ينزع يده من يده الكريمة حتى يكون هو الذي
يبتدي ويخرج والكبر خصلة سوء يسطو على كثير من الخصال الحسنة من
يشاد هذا الدين يغلبه المشادة مفاعلة من الشدة واراد بالدين
الاسلام باشارة هذا اليه يقول من اراد ان يشاد هذا الدين الذي
هو الاسلام ويغالبه بان يشدد على نفسه ما لم يكلفه الله ولم يوجبه
عليه من صيام الدهر وقيام جميع الليل واجتناب الطيبات مما احله الله
له وترك النكاح والوحشة من الناس والانس وكمع الى كهوف الجبال وغيرها
الى امثال ذلك فان الدين يغلبه لا محالة لانه لا يقوى على الجد وحده
بل يضعف عنه وقيل لرسول الله صلى الله عليه واله ان فلانا احد
الصحابة لا ياكل اللحم ولا ياتي النساء ولا يلبس الا الخشن ثم هذا وقد
عاه وقال لم تفعل هذا فقال اطلب بذلك رضا الله فقال انا ادري رضا
الله بحصول بعد دون ذلك انا اكل اللحم وانام الليل واتي النساء فدع
ما انت عليه من لتشاد لهذا الدين يغلبه فترك الرجل ما كان يفعله
قيل للحسن البصري فلان لا ياكل الفالوذ ويذمه فقال ويصلح
لا ذنب له من كذب بالشفاعة لم ينلها يوم القيمة الشفاعة في
اللغة ان يكون الرجل شفعا لصاحب الحاجة الى المشفوع اليه واجمعت
الامة على ثبوت الشفاعة للنبي عليه السلم والخلاف بيننا وبين المعتزلة
انهم يجعلونها في زيادة المنافع ونحن نجعلها في اسقاط المضار وقد ذكرنا
في ذلك طرفا مما يليق بهذا الكتاب وقال المفسرون قوله تعالى عسى ان
يبعثك ربك مقاما محمودا انه مقام الشفاعة وكذا قوله ولسوف يعطيك
ربك فترضى وروى عنه انه اذا كان يوم القيمة والخلايق في موقف

العرض قال الله تعالى لنبيه يا محمد سل تعطه فيقف في موقف الشفاعة
فيشفع والله تعالى يشفعه في مذنبي امته حتى يستحيي فيقول يارب
حسبي حسبي فيوصل الله تعالى صوته الى مذنبي امته فيقولون يا
نبيا نفدت شفاعة نبيك ولم تصل الينا فيقول الله ان نفدت
شفاعة رسولي فرحمتي لم تنفد فيغفر لهم ويدخلهم الجنة برحمته من
سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن المسرة والمساءة مصدران
للسر والسوء وهما ضدان من جهة العبارة وكذلك الحسنة والسيئة
ويعني بهما الخصلة الحسنة والخصلة السيئة او الطاعة والمعصية وانما يكون
كذلك لان من سرته طاعة فعلها من واجب او مندوب او آلمه تركه
بذلك انما يكون من صحة اعتقاده وايمانه بالثواب وما وعد الله
المؤمنين على الطاعة من نعيم الابد وكذلك السيئة والمساءة بها
انما تكون لايمانه بما اوعد الله عليها من العقاب في الجحيم فيجعل عليه السلام
ذلك دليلا على ايمانه وصحة اعتقاده وروي ان رجلا اتى النبي
عليه السلام فقال اني اخاف ان اكون منافقا فقال عليه السلام هل تصلي
اذا كنت خاليا قال نعم فقال لست بمنافق وروي ان رجلا من
اصحاب رسول الله كان يمشي في السوق وينادي على نفسه بانه
منافق فاجتمع الناس عليه وقالوا لم تقول هذا قال لاني اذا كنت
عند رسول الله اكون خائفا باكيا ذاكرا للموت والقيامة والموقف وهول
واذا رجعت الى اهلي نسيت ذلك واقبلت على امور الدنيا اكل واشرب
واضحك فقال له الناس ونحن جميعا كذلك وان كان هذا نفاقا
فانا منافقون فاتوا النبي عليه السلام وقصوا عليه القصة فقال لستم بمنا
فقين ولو بقيتم على ما تكونون عليه عندي لصافحتكم الملائكة
من صام الابد فلا صام اراد صوم الدهر لانه يدخل فيه العيدان

والتشريق

والتشريق والصيام المحرم ثمانية صوم العيدين وصوم ايام التشريق
لمن كان بمنى وصوم يوم الشك على انه من شهر رمضان وصوم نذر
المعصية وصوم الصمت وصوم الوصال وهو ان يجعل عشاءه سحوره
وصوم الدهر وفي قوله فلا صام له معنيان احدهما الخبر يعني لا صيام
له لانه وان امسك عن الطعام والشراب والمفطرات فانه لا يثاب عليه
ولا يحكم الشرع بصحة صومه لان هذه الايام والوجوه نهي المكلف
فيها عن الصوم فلا يكون صومه واقعا على وجه الصحة والقبول
والثاني انه بمعنى الدعاء لان لا اذا دخل على الفعل الماضي افاد الدعاء
نحو لا بارك الله عليه ولا جعل له فيه البركة وما اشبه ذلك فدعا
عليه بان تكتب من الصوم الحرام من صوم العيدين والتشريق من
خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل يقال ادلج الرجل اذا سار
في اول الليل وادلج اذا سار في آخره ومعنى الخبر على طريق المثل
يعني من اشتغل بامور الدين واعداد الزاد للمعاد واسرع في ذلك
ولم يتباطأ فيه حتى يفوت بلغ المراد والمقصود كالذي من سرى
في اول الليل لا محالة يبلغ المنزل وانما يفعل ذلك من اراد ان يدرك
الغرض المطلوب في اوحى مدة وخاف ان لم يسارع اليه الفوت فكذلك
المؤمن في الدنيا اذا لم يعلم كم بقي من عمره وهل يمهل الى غد ام لا يجد
ويجتهد في عبادة ربه حتى يدرك ما فاته ويتلافى ما فرط وينتهز الفرصة
في ذلك ومن كان غافلا عن هذا كان كمسافر نام في الليل ولا ينتبه
في آخره فاذا انتبه لم يدرك المنزل خاليا والناس قد ساروا والشمس طالعة
فيبقى فريدا وحيدا فلا صاحب يصحبه ولا دليل يدله ولا انيس يونسه
فكذلك المقصر المتواني في طاعة الله في اوان التمكن والفرصة والنشاط
والقوة والشبابة وفراغ البال وصلاح الاحوال فاذا شاب وادركه

الضعف والعجز او فاجاه الموت وادركه الفوت بطل عمله وخسر امله
ذلك هو الخسران المبين ومثله ما قال علي عليه السلم عند الصباح يحمد
القوم السرى وتنجلي عنهم غيابات الكرى وقال النبي عليه السلم عليكم با
لدلجة فان الارض تطوى بالليل والدلجة اسم الادلاج وقال الشاعر
اصبر على الم الادلاج في السحر وفي الرواح الى الحاجات والبكر
لا تضجرن ولا يحزنك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر
كرامة الاخرة بدع زينة الدنيا وهذا كقوله عليه السلم مثل الدنيا
والاخرة كمثل ضرتين اذا ارضيت احداهما اسخطت الاخرى فلا يجتمع
كرامة الدنيا ونعمة الاخرة لانهما بمنزلة الضدين والضدان لا يجتمعان
فكان الدنيا والاخرة في جهتين مختلفتين والطالب لهما لا يمكنه ان يجمع
بينهما بالسعي في الجهتين لان الاكوان متضادة باختلاف الجهات فمن
اراد الجمع بينهما كان كمن طلب المحال ومثله قول ابي الطيب وما الجمع بين
الماء والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وقال عليه السلم
من ترك لبس ثوب الجمال تواضعا لله كساه الله حلة الايمان وقال
عليه السلم لا يطول الكلام الا ملعون وقال عليه السلم ت(?)ه الازار في
النار وقال عليه السلم من طول سراويله حتى يدخل تحت قدميه لعنه
كل ملك في الارض والسماء وله بكل شعرة على بدنه بيت في النار وقال
عليه السلم صاحب القميصين لا يجد حلاوة الايمان وهذه الاخبار تاويل
على ان من فعل ذلك قصدا لخلاف السنة واستخفافا واتباعا للشهوة
استحق ذلك النوع من العقاب نعوذ بالله من سخطه من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار انما كان من قوله عليه السلم لو
المؤمن وكذا قوله بشر المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام
يوم القيمة فحقيق ان يكون من يكثر الصلاة بالليل في وقت الراحة

والدعة

والدعة ونوم الناس وهدو الاصوات وقت السحر حسن الوجه
مزينا في عيون الناس بالجمال على خلاف من كان حيفه بالليل بطالا لها
لهيا من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
الحبة في الحديث بمعنى الشموع وميل الطباع وعلامتها الطلب والتتبع
وقال عليه السلم حب الدنيا راس كل خطيئة والمعنى من اشتغل بطلب الدنيا
وتتبع لذاتها وتشاغل فيها صار محروما من منافع الاخرة ونعيمها
الدايم الخالد وكذلك في الطرف الاخر من اشتغل بطلب الاخرة من عبادة
الله واكتساب الخيرات والعمل بانواع الطاعة والعبادة صار مضرا بالدنيا
من حيث انه اشتغل بما يمنعه من طلب الدنيا فصارت امور دنياه مختلة
لان الجسم الواحد لا يمكنه ان يعمل عملين مختلفين او ضدين في حالة واحدة
وقيل في معناه اخوان تحريتين (?) وضبط دنيا ما اجتمعا قط في وثاق اصين هذا
اصبح هذا اضدان فحرمن الوفاق من اهان سلطان الله اهانه الله
ومن اكرم سلطان الله اكرمه الله قيل المراد بسلطان الله عظمته
الله وقيل المراد شرع الله ودينه وقيل المراد حجة الله وهو الامام
العادل المنصوب من قبله لاضافته اليه والسلطان وان كان محتمل
للعظمة فالاكرام والاهانة لا يليقان بها فمعنى الكلام لا يلايم الا على
ما ذكرناه وتسمية الحجة بالسلطان من حيث انه يتسلط على ابطال
الشبهة ودحضها والتغلب (?) ولاطاده (?) بذلك في حق الائمة عليهم السلم
من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله وذلك لان من احب
شيئا لا بد ان يهواه ويرضاه واذا هويه ورضيه كان في الحكم كمن عمله
وان لم يباشر بنفسه فارادة الخير خير وطاعة وارادة الشر شر ومعصية
فيتحقق بالمدح او الذم والعقاب وحصل المريد عامل نوع من الشر
فالمبالغة في الترغيب في محبة الخير والنهي عن محبة الشر من استعاذكم بالله

المحب

فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه
ومن اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا له حتى
تعلموا انكم قد كافاتموه الاستعاذة طلب العون والاعاذة يقال عاذ
فلان بفلان واستعاذ به فاعاذه اي جعله في حيازته وحمايته اراد من
قال لكم بالله اعيذوني فاعيذوه والسؤال والمسألة طلب الرجل
لشيء ممن هو فوقه والرتبة معتبرة بين السائل والمسؤول والاجابة
اسم من الجواب والجوب واصله القطع لان بجواب المجيب تنقطع مسئلة
السائل فكان الجواب قد جاب اي قطع اراد من قال لكم بحق الله اعطوني
فاعطوه ولا تردوه والدعاء والدعوة ايضا طلب الشيء وبينهما ان اصله
النداء والصياح باحد نحو يا فلان والرتبة غير معتبرة فيه الا اذا
كان بمعنى السؤال نحو دعاء العبد الله والدعوة تجري بين المثلين
اذا كانت محمولة على حقيقتها وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت وقوله
عليه السلام من اتى اليكم معروفا فالاتيان ههنا بمعنى الفعل والصنع
وانما عداه بالى لانه ضمنه معنى اسدى اراد من فعل بكم معروفا او
اسدى اليكم خيرا فكافئوه وبالغوا فيما فعل بكم فان لم تقدروا على
مكافاته ومقابلته فادعوا له بالخير مثل بارك الله لك وعليك ومنك
ونحوها اضعاف هذا في عمرك ومالك وما اشبه ذلك بمقدار ما تعلمون
انه وقع في مقابلة صنيعه بكم وهذه الكلمات جامعة لمكارم الاخلاق
علمنا هاديا ادبا من مشى منكم الى طمع فليمش رويدا وهذا
ايضا من اداب الحسنة وتوفيق على ما يصلح امرهم ويحصل مقصودهم يعني
من كان طامعا في امر من الامور فليتأن وليتئد ولا يعجل ولا يبالغ
ولا يبرم فان ذلك ينفره ويقوي داعي المسؤول الى الرد تضجرا وتبرما
وقد مدح الله تبارك قوما فقال يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف

تم

تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا واصل رويدا ارواد وادرود الى
لمسله بحذف زوائده فصار رودا ثم صغر فصار رويدا ثم جعل اسما
للامهال والمعنى فليمش مشيا رويدا اي ساكنا ويجوز ان يكون في محل
الحال اي فليمش مرودا قال الله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا من
عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر قال الخطابي يقال
اعذر الرجل اذا بلغ اقصى العذر ومنه قولهم لقد اعذر من انذر وعذر
اذا لم يبالغ فيه واعذرت الصبي اعذره اعذارا اذا ختنته وانا معذر و
الصبي معذور والعذار والاعذار طعام الختان قال كل الطعام يشتهي
ربيعة الخرس والاعذار والنقيعة واعذرت الدابة بالعذار اي عذرتها
لغتان وتقول من عذيري من فلان يعني من يعذرني ويقوم بعذري
وقولهم عذيرك من خليلك من مراد اي هلم من يعذرك يقال
عمر الرجل اذا طال عمره وعمره الله تعميرا قال الله تعالى اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر يعني ستين سنة وجاءكم النذير يعني الشيب
وعن ابن عمر قال قال النبي عليه السلام اعمار امتي في اعمار من مضى
الا كما بين العصر الى مغرب الشمس وعن انس قال قال النبي عليه السلام
لكل شيء حصاد وحصاد امتي ما بين الستين الى السبعين وعن و
هب في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا انه قال ذلك وهو ابن
خمس وستين سنة وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم
القيامة نودي اين ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله تعالى
فيه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وقيل راى وهب عمرو بن دينار
فقال له كم اتى عليك من السنين قال ستون سنة فقال ينبغي لمن سار
الى الله ستين سنة ان يكون قد اناخ به ثم قال وان امرا قد سار ستين
حجة الى منهل من ورده لقريب وعنه عليه السلام قال اذا بلغ المرء

اربعين سنة صرف الله عنه ثلثة انواع من البلاء الجنون والجذام
والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف الله عنه ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة
رزقه الله الانابة فاذا بلغ سبعين سنة احبه اهل السماء فاذا بلغ
ثمانين سنة اثبتت حسناته ومحيت سيئاته فاذا بلغ تسعين سنة غفر
ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر وكان اسير الله في الارض ويشفع في
اهل بيته يوم القيمة وعن وهب قال مكتوب في التورية ابناء الاربعين
زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين هلموا الى الحساب ابناء الستين ما
ذا قدمتم وماذا اخرتم لا عذر لكم ابناء السبعين عدوا انفسكم من
الموتى ليت الخلائق لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لماذا خلقوا وقال بعضهم
تزود من الدنيا فانك راحل ... وبادر فان الموت لا شك نازل
وان امرءا قد عاش ستين حجة ... ولم يتزود للمعاد لجاهل ولاخر
اعد عو ستون لو مرت على حجر ... لكان في حكمها ان يخلق الحجر فكيف
من بلغ السبعين واضطربت ... اعضاؤه وحناه الضعف والكبر
وتوصل النفس آمالا لتبلغها ... كانها لا ترى ما يصنع القدر ولاخر
اذا كانت الستون عمرك لم يكن ... لدائك الا ان يموت طبيب ولحسن
من هذا كله قول بعض المحدثين ما بعد ستين سوى رحلة ... نشدّ
فيها ارحل النوق ... فالدهر ولم والردى سهم ... وعقد ستين على
الفوق من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر له ما جنى تقول العرب
اصبح فلان كريما واضحى فقيرا وامسى اميرا وليس غرضهم في كل هذه
الاوقات قصر الكلام عليها وانما المراد صار بهذه الصفة يعني من لم
يكن في نيته اصلا ان يظلم احدا غفر الله جنايته وما موصولة قال
الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وذلك لان الظلم جناية
متعدية وما سواه فهو بين العبد فالكرم يقتضي ان يغفر له بفضله

لانه

لانه لا يضره معصية عاص ولا ينفعه طاعة مطيع وفي دعاء الائمة عليهم السلام
يا من لا تنفعه طاعة المطيعين ولا ينقصه معصية العاصين هب لي
ما لا يضرك واغفر لي ما لا ينقصك من ساءته سيئته غفر له وان
لم يستغفر يعني من اغتم بمعصية عملها غفر الله له تلك المعصية من
غير استغفار بفضله وكرمه وذلك لان مساءته وحزنه بالسيئة لا تكون
الا من حسن ايمانه وصحة خوفه من الله في معصيته ولا يبعد ان
تصير تلك المساءة كفارة لتلك المعصية ولان المساءة يصاحبها الندم
في اكثر الاحوال والندم توبة ومن ندم على معصية لا يبعد ان يغفر الله
له وان لم يستغفر بلسانه من القى جلباب الحياء فلا غيبة له الجلباب
القناع وقيل الثياب والنقاب وتجلببت المرأة بجلبابها اذا استترت به
وجلببته البسته الجلباب يعني من تعرى من لباس الحياء ولا يخاف
الله ولا يستحيي من الناس فيما يفعل فاذكروه بما فيه فان ذكره بما
فيه لا يكون غيبة ومنه قوله عليه السلام لا غيبة لفاسق وقوله اذكروا
الفاسق بما فيه ولعل غرضه في ذلك لانه ربما ينقل اليه فيشق عليه
فيكون داعيا له الى التوبة وصارفا عن المعصية من خاف الله
خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله خوفه الله من كل
شيء بينا ان الخوف من باب الظن وهو الظن لفوات منفعة او وصول
مضرة يعني من خاف الله وراقب جانب الله القى الله خوفه في قلوب
الناس وجعل ذلك كالحاجز له كالحافظ ومن لم يخف عقاب الله ولم
يلتفت الى اوامر الله ونواهيه ولم يراقب جانب الله جعل الله قلبه بالحذر
ضعيفا واهيا حتى يخاف من كل شيء ويحكى عن مالك بن دينار قال
حججت في بعض السنين فانقطع بي وتخلفت عن القافلة فكنت امشي
على التوكل في ليلة قمراء فاذا انا بشخص اسود منكر على قارعة الطريق

عقاب

يبكي فخفت منه ولما نفت ثم دنوت منه وقلت له يا هذا اجني ام
انسي فقال لي امؤمن انت ام كافر قلت مؤمن فقال كذبت لو كنت مؤ
منا لما خفت سوى الله قلت له من انت قال انا طريد الملائكة قلت يا
سبحان الله لم لم تسجد لآدم سجدة ولم تخلص من الذم والطرد فقال
لي يا سليم القلب اما تقرأ في القرآن وكان من الكافرين هذا يدل
على انه كان كافرا منافقا ولم يكفر بترك السجدة وانما صار ترك السجدة
سببا لظهور نفاقه وروي ان صنديدا من صناديد الكفار في قتل
انه كان ذا الخمار في بعض الغزوات وقال الا من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه اليوم نفسي انا قاتل محمد وحيدر وحسين
من بارزني اليوم اخلط به اقاربه فقال بعض الصحابة والله ان
لسانه هايل فكيف لسانه فخرج اليه امير المؤمنين فجاوز لا ساعة
ثم ضربه ضربة فقتله وجاء براسه فطرحه بين يدي النبي عليه السلام فقال
له ذلك الصحابي اما خفت حين بارزته فقال وكيف يخاف الله من لم
يعبد سواه طرفة عين ولهذا يقال فيه كرم الله وجهه لانه كرم وجهه
ان يضع لغير الله من

عليهما والهما ان الدعاء يرد القضاء المبرم بعد ما
ابرم ابراما فاكثر وامن الدعاء فانه مفتاح كل رحمة ونجاح
كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء
انه ليس من باب يكثر قرعه الا ويوشك ان يفتح لصاحبه
وقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى ليعلم ما يريد العبد اذا
دعاء ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج واذا دعوت فسم
حاجتك وما من شيء احب الى الله سبحانه من ان يسئل
وقال عليه السلم عليكم بالدعاء فانه شفاء من كل داء اذا
دعوت فظن ان حاجتك بالباب وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم تدعون ربكم بالليل والنهار فان سلاح المؤمن
الدعاء وقال ابو الحسن المرتضى المجتبى المرتجى علي بن موسى
الرضا صلوات الله وسلامه عليهما والهما عليكم بسلاح
الانبياء فقيل له وما سلاح الانبياء يا ابن رسول الله فقال
عليه السلم الدعاء وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام
مكتوب في التورية ان موسى عليه السلم سال ربه جل
وعلا قال الهي انه يأتي علي مجالس اعزك واجلك ان اذكرك
فيها فقال الله عز وجل يا موسى اذكرني على كل حال وفي كل
اوان وقال النبي صلى الله عليه واله دعوة في السر تعدل سبعين
دعوة في العلانية وقال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة
ولا يهلك مع الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان
يستجيب الله سبحانه له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء
عند الرخاء وقال عليه واله افضل الصلوة افضل عبادة
امتي بعد قرائة القرآن الدعاء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين الا ترى ان الدعاء هو العبادة و
قال صلى الله عليه وآله وسلم لا تعجزوا عن الدعا فانه لم يهلك
مع الدعاء احد وليسأل احدكم ربه حتى يسئله شسع نعله
اذا انقطع واسئلوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وما من
مسلم يدعو به بدعوة ليس فيه اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله
تعالى بها احد ثلث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها
له في الآخرة واما ان يكف عنه من الشر مثلها قالوا يا رسول
الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله
يقول من شغل بذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي من
يسئلني وقال عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر قال الله تعالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله تعالى يحب الملحين في الدعاء وقال صلى الله عليه وآله وسلم
اذا اشتغل العبد بالثناء على قضيت حوائجه وقال ما من
الذكر شيء افضل من قول لا اله الا الله وما من الدعاء شيء افضل
من الاستغفار ثم تلا فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وعنه يا رب وددت اني اعلم من تحبه من عبادك فاحبه قال
اذا رأيت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في ذلك وانا احبه
واذا رأيت عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك وانا ابغضه
قال اذا قل الدعاء نزل البلاء وقال ليس شيء اكرم على الله
من الدعاء وقال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعدوا للبلاء الدعاء لا يرد القضاء

الا الدعاء

الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وقال امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام ادفعوا امواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الذي
قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن
البلاء

الفصل الثاني في كيفية الدعاء وآدابه واوقات استجابته

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرفع يديه اذا
ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وكان عليه السلام يتضرع عند الدعاء
حتى كاد يسقط رداؤه وقال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد اذا كانت
له الى الله حاجة فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد حتى
ينسى حاجته فيقضيها من غير ان يسئله اياها وقول لا اله الا الله
سيد الكلام وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة الصلوة على
النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فان الله
اكرم ان يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال ابو
عبد الله عليه السلام اياكم ان يسئل احدكم ربه شيئا من حوائج
الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة
له والصلوة على النبي وآله ثم الاعتراف بالذنب ثم المسئلة وعنه
عليه السلام اذا اردت ان تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه
وهلله واثن عليه وصل على النبي وآله ثم سل تعطه وروي انه
اذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب واذا بدأ
بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء وقد ادبنا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله السلام قبل الكلام وقال الصادق عليه السلام
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اذا اتيت
بين يدي فقف موقف الذليل الفقير واذا قرأت التورية فا

سمعتها بصوت حزين وكان موسى عليه السلام اذا قرأ كانت قراءته حزنا
وكأنما يخاطب انسانا وقال الحسن بن علي عليهما السلام من قرأ
القرآن كانت له دعوة مجابة اما معجلة واما مؤجلة وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي
اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح قلوبهم مفتونة وقلوب
من يعجبه شأنهم وروي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي فقال عليه السلام ان اردت
ذلك فاطب كسبك وروي ان موسى عليه السلام رأى رجلا يتضرع تضرعا
عظيما ويدعو رافعا يديه فاوحى الله الى موسى عليه السلام
لو فعل كذا وكذا لما استجيب له لان في بطنه حراما وعلى ظهره حراما
وفي بيته حراما وقال عليه السلام من اكل الحلال قام على رأسه
ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال عليه السلام ترك دانق من
حلال يعدل عند الله سبحانه سبعين الف حجة مبرورة
وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف
العبد لعنه كل ملك في السموات وفي الارض وفي التورية يقول الله
عز وجل للعبد انك متى ظلمت تدعوني على عبد من اجل انه
ظلمك فان من عبيدي من يدعو عليك من اجل انك ظلمته
فان شئت اجبتك واجبته فيك وان شئت اخرتكما الى يوم القيمة
وقال الصادق عليه السلام يقول الله وعزتي وجلالي لا اجيب دعوة
مظلوم دعاني في مظلمة ولاحد من خلقي عنده مظلمة مثلها وقال
النبي صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء
ومن قدم اربعين رجلا من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب له

فيهم

فيهم وفي نفسه وقال ابو الحسن عليه السلام من دعا لاخوانه من المؤمنين
وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له وما من مؤمن يدعو
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
الا رد الله عليه عن كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله
آدم الى ان تقوم الساعة واذا نزلت بالرجل النازلة والشدة فليصمه فان
الله سبحانه يقول استعينوا بالصبر والصلوة والصبر الصوم
وقال دعوة الصائم تستجاب عند افطاره وقال ان لكل
صائم دعوة وقال نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح ودعاؤه
مستجاب وعمله مضاعف وقال ان للصائم عند افطاره دعوة
لا ترد واخبر الشيخ ابو جعفر النيسابوري عن الشيخ ابي علي
عن ابيه الشيخ ابي جعفر الطوسي رضي الله عنهم عن ابي محمد
الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن الامام ابي الحسن علي
بن محمد العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول من
ادى لله مكتوبة فله في اثرها دعوة مستجابة قال الفحام
رأيت والله امير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخبر
فقال صحيح اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم
بحق من رواه وبحق من روي عنه صل على جماعتهم و
افعل بي كيت وكيت وسأل معوية بن وهب ابا عبد الله عليه السلام
عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم فقال ما اعلم شيئا
بعد المعرفة افضل من هذه الصلوة الا ترى ان العبد
الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام قال واوصاني بالصلوة و
سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن افضل الاعمال قال

الشدة والنازلة

الصلوة لأول وقتها وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام هل
عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت قال الله
تبارك وتعالى اما الصلوة فلك برهان والصوم جنة
والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى عليه السلام
دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا
فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض
في الله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اوثق عرى الايمان
الحب في الله والبغض في الله واليه اشار الرضا عليه السلام كن محبا
لآل محمد عليهم السلام وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين
من شجون الحديث ثلاث وفي دعائهم
عليهم السلام اللهم اني اتوجه اليك بمحمد وآل محمد واتقرب بهم اليك
واقدمهم بين يدي حوائجي اللهم ابرأ اليك من اعداء آل محمد
واتقرب اليك باللعنة عليهم وقال الصادق عليه السلام كان ابي
اذا حزبه امر جمع النساء والصبيان ثم دعا وامنوا وقال ما اجتمع
اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع اربعون رجلا في امر
واحد الا استجاب الله تعالى لهم حتى لو دعوا على جبل لازالوه
وقال اسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب وقال صلى الله عليه
وآله وسلم ثلثة دعوات مستجابة دعاء الحاج في تخلف اهله
ودعاء المريض فلا تردوه ولا تضجروه ودعاء المظلوم وقال
ثلثة دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده وقال عليه السلام اغتنموا الدعاء
عند الرقة فانها رحمة وقال ادعوا الله سبحانه وانتم موقنون

بالاجابة

بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاه وفي دعائهم
عليهم السلام اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك وحجبت
دعائي عنك فصل على محمد وآل محمد واستجب لي يا رب بهم دعائي
وقال الصادق عليه الصلوة والسلام من صلى ركعتين يعلم ما يقول
فيهما انصرف وليس بينه وبين الله تعالى ذنب الا غفر له وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عودوا السنتكم الاستغفار فان الله
تعالى لم يعلمكم الاستغفار وهو يريد ان يعذبكم وقال امير
المؤمنين عليه الصلوة والسلام العجب ممن يهلك والنجاة معه قيل
وما هي قال الاستغفار وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله تبارك
وتعالى يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني اغفر لك على ما كان منك
وان اتيتني بقراب الارض خطيئة اتيتك بقرابها مغفرة
ما لم تشرك بي وان اخطأت حتى يبلغ خطاياك عنان السماء
ثم استغفرتني غفرت لك وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يزال
الدعاء محجوبا عن السماء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وعن محمد الحسين بن كثير الخزاز عن ابيه قال رايت
ابا عبد الله عليه السلام وعليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه
جبة صوف وفوقها قميص غليظ فمسستها فقلت ان الناس يكرهون
لباس الصوف قال كلا كان ابي محمد بن علي عليهما السلام يلبسها وكان
جدي علي بن الحسين عليهما السلام يلبسها وكانوا يلبسون اغلظ
ثيابهم اذا قاموا الى الصلوة وكان عليه السلام اذا صلى برز
الى موضع خشن فيصلي فيه ويسجد على الارض فاتى الجبان
وهو جبل بالمدينة يوما ثم قام على حجارة خشنة محرقة فاقبل

يصلي وكان كثير البكاء فرفع رأسه من السجود وكأنما غمس في الماء من كثرة دموعه وقال الزهري قلت له فأي الاعمال افضل فقال الحال المرتحل قال قلت وما هو قال فتح القرآن وختمه كلما حل بأوله ارتحل في آخره وقال عليه السلم السجود منتهى العبادة من بني آدم وافضل اوقات القرآن شهر رمضان و

القرآن

الظاهر في الاخبار ان قراءته افضل من جميع الادعية فانه عليه وآله السلم قال يقول الله سبحانه من شغلته قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي اعطيته ثواب الشاكرين وقد ورد الشرع باستجابة الدعاء في ادبار الصلوة المكتوبة وروي انه لا ترد يد عبد عليها عقيق وقال امير المؤمنين عليه السلم تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في امن من البلاء وقال الصادق عليه الصلوة والسلام اربع لا يستجاب لهم دعاء الرجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول له الم اجعل امرها بيدك ورجل

فائدة

كان له مال فيقول يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فاداه بغير بينة فيقول الم آمرك بالشهادة وقال عليه السلم الوقت الذي لا يرد فيه الدعاء هو ما بين وقتك في الظهر الى وقتكم في العصر وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم اذا فاءت الافياء وهبت

او هبت

الرياح فاطلبوا حوائجكم من الله فانها ساعة الاوابين وقال ابو جعفر عليه السلم ان الله تعالى يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر الى طلوع الشمس فانها ساعة

تفتح

تفتح فيها ابواب السماء وتهب الرياح وتقسم فيها الارزاق وتقضى فيها الحوائج العظام وقال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما الصلوة والسلام ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا تعرض على الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهمك وقال ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خير الدنيا والآخرة الا اعطاه الله سبحانه اياه وذلك في كل ليلة وقال الصادق عليه السلم ثلث اوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله تعالى في اثر المكتوبة وعند نزول المطر وعند ظهور آية معجزة لله تعالى في ارضه وقال ان العبد ليدعو فيؤخر حاجته الى يوم الجمعة وقال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى فيه ساعة لا يسأل الله عز وجل فيها احد شيئا الا اعطاه ما لم يسأل حراما وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم في خطبة يوم الجمعة الا ان هذا اليوم جعله الله لكم عيدا وهو سيد ايامكم وافضل اعيادكم وقد امركم الله تعالى بالسعي فيه الى ذكره فلتعظم فيه رغبتكم ولتخلص نيتكم واكثروا فيه من التضرع الى الله سبحانه والدعاء ومسألة الرحمة والغفران فان الله تعالى يستجيب فيه لكل مؤمن دعاءه ويورد النار كل مستكبر عن عبادته قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين واعلموا ان الله سبحانه ساعة مباركة لا يسأل الله فيها عبد مؤمن الا اعطاه وعن عبد الله قال سألت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلام عن الساعة التي يستجاب فيها

الله عليه يوم الجمعة قال ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان تستوي
الصفوف وساعة اخرى من آخر النهار الى غروب الشمس و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد فينبغي ان يستكثر من الدعاء في آخر ساعة يوم الجمعة الى
غروب الشمس وروي ان تلك الساعة اذا غاب نصف القرص
هي
نصفه وكانت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تدعو في ذلك
الوقت فيستحب الدعاء فيها وروى المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله
عليه الصلوة والسلام قال فوتكم يوم جمعة فلا تشتغلن بشيء
غير العبادة فيه فان فيه يغفر للعباد وينزل عليهم وقال عليه السلام
ان الجمعة حقا واجبا فاياك ان تضيع او تقصر في شيء من عبادة
الله تعالى والتقرب اليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فان
الله تعالى يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع
فيه الدرجات وليلته مثل يومه فان استطعت ان تحييها بالدعاء
والصلوة فافعل فان الله تعالى يضاعف فيها الحسنات ويمحو السيئات
وان الله واسع كريم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الجمعة
حج المساكين وعن كعب الاحبار ان الله تعالى اختار من الساعات ساعات
الصلوة واختار من الايام يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة
القدر واختار من الشهور شهر رمضان فالصلوة يكفر ما
بينها وبين الصلوة الاخرى والجمعة يكفر ما بينها وبين الجمعة
وزيادة ثلثة وشهر رمضان يكفر ما بينه وبين شهر رمضان و
الحج مثل ذلك فيموت العبد وهو بين حسنتين حسنة ينتظرها
وحسنة قد قضاها وما من ايام احب الى الله تعالى العمل فيهن
من عشر ذي الحجة ولا ليالي افضل منها وروي ان الله تعالى اوحى الى

نبي

نبي من الانبياء في الزمن الاول ان لرجل من امته ثلث دعوات مستجابات
فاخبر ذلك الرجل به فانصرف من عنده الى بيته واخبر زوجته
بذلك فالحت عليه ان يجعل دعوة لها فرضي فقالت اسئل الله ان
يجعلني اجمل نساء ذلك الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ثم
انها لما رات رغبة الملوك والشبان فيها استوفرة زهدت في زوجها
وجعلت تغالظه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيق نشوزها
فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك ثم اجتمع اولادها يقولون
يا ابتاه ان الناس يعيروننا بان امنا كلبة نابحة وجعلوا يبكون
ويسئلونه ان يدعو الله ان يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها
مثل الذي كانت في الحالة الاولى فذهبت الدعوات الثلث
ضياعا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن كيس فطن
حذر وعن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين افلا تسئلني
حاجة فقلت يا رسول الله امهلني حتى افكر فلما اصبحت دخلت
عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسئل الله عز وجل
ان يدخلني معك الجنة فقال من علمك هذا فقلت يا
رسول الله ما علمني احد لكني فكرت في نفسي وقلت ان سئلته
مالا كان الى نفاد وان سئلته عمرا طويلا واولادا كان
عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس رأسه ساعة ثم قال افعل
ذلك فاعني بكثرة السجود قال ربيعة سمعته يقول ما من
عبد يقول كل يوم سبع مرات اسئل الله الجنة واعوذ به
من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني وسمعته يقول
من اعطى خمسا لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة زوجة

تعينه على امر دنياه وآخرته وبنون ابرار ومعيشة في بلده و
حسن خلق يداري به الناس وحب اهل بيتي قال وسمعته
يقول عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه فقر حاضر واذا
صليت فصل صلوة مودع واياك وما تعتذر منه وسمعته
يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي
طالب الخبر بتمامه عن امير المؤمنين عليه السلام قال كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سئل شيئا فاراد ان يفعله
قال نعم واذا اراد ان لا يفعل سكت وكان لا يقول لشيء لا فاتاه
اعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فقال صلى
الله عليه وآله وسلم كهيئة المسترسل سل ما شئت يا اعرابي فغبطناه وقلنا
الآن يسأل الجنة فقال الاعرابي اسألك راحلة ورحلها وزادا
قال عليه السلام لك ذلك ثم قال عليه السلام كم بين مسألة الاعرابي
وعجوز بني اسرائيل ثم قال ان موسى عليه السلام لما امر ان يقطع
البحر فانتهى اليه وضرب وجوه الدواب فرجعت فقال موسى
يا رب ما لي قال يا موسى انك عند قبر يوسف فاحمل عظامه
وقد استوى القبر بالارض فسأل موسى قومه هل يدري
احد منكم اين هو قالوا عجوز بني اسرائيل لعلها تعلم فقال
لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا والله حتى
تعطيني ما اسألك قال ذلك لك قالت فاني اسألك ان اكون
معك في الدرجة الجنة قالت لا
والله الا ان اكون معك فجعل موسى يرادها فاوحى الله اليه ان
اعطها ذلك فانه لا ينقصك فاعطاها ودلته على القبر فاخرج
العظام وجاوز البحر وقال النبي صلى الله عليه وآله انتظار الفرج

بالصبر

بالصبر عبادة وقال امير المؤمنين عليه السلام ربما اخرت
عن العبد اجابة الدعاء ليكون اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الآمل وقال ابو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام خرج يرتاد لغنمه
ويقرع مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع الصوت حتى
اتاه فقال يا عبد الله من انت انا في هذه البلاد منذ ما شاء الله ما
رأيت احدا يوحد الله غيرك قال انا رجل كنت في سفينة فغرقت
فنجوت على لوح فانا ههنا في جزيرة قال فمن اي شيء معاشك قال
اجمع هذه الثمار في الصيف للشتاء قال انطلق حتى تريني مكانك
قال لا تستطيع ذلك لان بيني وبينها ماء بحرا قال فكيف تصنع
انت قال امشي عليه حتى ابلغ قال ارجو الذي اعانك ان يعينني
قال فانطلق فاخذ الرجل يمشي وابراهيم يتبعه فلما بلغا اللجة
اخذ الرجل ينظر الى ابراهيم ساعة بعد ساعة وابراهيم يتعجب
منه حتى عبرا فاتى به كهفا فقال ههنا مكاني قال فلو دعوت
الله وامنت انا قال اما اني استحيي من ربي ولكن ادع انت وأؤمن
انا قال وما حاجتك قال رأيت الموضع الذي رأيتني فيه غلاما
اجمل الناس كان خديه صفحتان ذهب له ذوابة مع غنم وبقر
كان عليها الدهن فقلت له من انت قال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل
الرحمن فسألت الله ان يريني ابراهيم منذ ثلثة اشهر وقد اعطا
ذلك علي قال فانا ابراهيم خليل الرحمن فاعتنقا قال ابو عبد الله
عليه السلام وهما اول اثنين اعتنقا على وجه الارض وعن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم
يرتادون لاهليهم فاصابتهم السماء فلجأوا الى جبل فوقعت
عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم

احد منكم الا الله تعالى ادعوا الله سبحانه باوثق اعمالكم فقال
احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امراة تعجبني فطلبتها فابت علي
فجعلت لها جعلا فطابت نفسها فلما جلست منها اشتد ارتعادها
وقالت انما حقك لتضر فتركتها فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك
رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الجبل و
قال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت احلب لهما افا
بتهما ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى طلع الفجر فلما استيقظا
شربا فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء رحمتك فافرج عنا
قال فزال ثلث الحجر فقال الثالث اللهم ان كنت تعلم اني استاجرت
اجيرا يوما فعمل الى نصف النهار فاعطيته اجره فسخطه ولم ياخذ
فصرفت ذلك الاجر الى التجارة في المواشي وغيرها فلما جاء
يطلب اجره قلت خذ هذا كله لك ولو شئت لم اعطه الا الاجر
فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك لرجاء رحمتك وخشية عذابك
فافرج عنا قال فزال ثلث الحجر وخرجوا يتماشون افاد صلى الله
عليه واله بهذا الخبر ان العمل الصالح كيف ينتفع به في العاجل
مع الثواب المدخر في الاجل وافاد ايضا ان من يفزع الى ربه
في دفع الضار عنه فالاولى ان يتوسل بذكر محاسن عمله فيكون
الى رجاء الاجابة اقرب فصل في الحاح الدعاء او قال الصادق
صلوات الله وسلامه عليه واله اشتكيت فرابي صلوات الله
عليه فقال قل يا بني عشر مرات يا الله فانه لم يقلها عبد الا قال
لبيك ومن قال يا رب يا الله يا رب يا الله حتى ينقطع النفس
اجيب فقيل له لبيك ما حاجتك ومن قال عشر مرات يا رب
يا رب قيل له لبيك ما حاجتك وعن امير المؤمنين صلوات الله

وسلامه

وسلامه عليه واله انه رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ساجدا يقول يا حي يا قيوم وانصرفت الى الحرب ثم
رجعت فرايته ساجدا يقول يا حي يا قيوم ولم يزل صلى الله عليه
واله وسلم كذلك حتى فتح الله تعالى وقال صلى الله عليه و
اله وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ومر صلى الله عليه و
اله وسلم برجل يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله
سبحانه اليك وعن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه
واله ان لله ملكا يقال له اسمعيل ساكن في الدنيا فاذا قال العبد
يا ارحم الراحمين سبع مرات قال له اسمعيل قد سمع ارحم الراحمين
صوتك فسل حاجتك وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه واله من قرا مائة اية من القرآن من اي القرآن شاء ثم
قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها ان شاء الله و
عن الرضا صلوات الله وسلامه عليه واله قال اني اغتممت في
بعض الامور فاتاني ابو جعفر عليه السلام والسلام فقال يا بني
ادع الله واكثر من يا رءوف يا رحيم وقال ابو عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه من قال يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء
احد غيره ثلث مرات استجيب له وهو الدعاء الذي لا يرد
من اوجز الدعاء وابلغه ان يقول يا الله الذي ليس كمثله شيء
صل على محمد واهل بيته وافعل بي كذا وكان ابي صلوات الله
وسلامه عليه واله يحزن هذا الدعاء في حياته ولا يطلع
عليه احدا اعوذ بدرع الله الحصينة التي لا ترام واعوذ
بجميع الله من كذا وكذا وقولوا كلمات الفرج وفي معراج النبي
صلى الله عليه واله انه مر على ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله

عليه فناداه من خلفه فقال يا محمد اقرء امتك عني السلام وخبرهم
ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طيبة قيعان بيض غرسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
فأمر امتك فليكثروا من غرسها وقال ابو الحسن الرضا صلوات الله
عليه وجد رجل صحيفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فنادى الصلوة جامعة فما تخلف احد ذكر ولا انثى فرقا
المنبر فقرأها فاذا كتاب من يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام
واذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ان ربكم بكم لرؤف رحيم الا
ان خير عباد الله التقي الخفي وان شر عباد الله المشار اليه
بالاصابع فمن احب ان يكتال بالمكيال الاوفى وان يؤدي الحقوق
التي انعم الله سبحانه بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله
كما ينبغي لله والحمد لله كما ينبغي لله ولا اله الا الله كما ينبغي لله
ولا قوة الا بالله وصلى الله على محمد النبي واهل بيته وجميع المرسلين
والنبيين حتى يرضى الله فنزل صلى الله عليه وآله وسلم وقد
الحوا في الدعاء فصبر منيته ثم رقا المنبر فقال من احب ان يعلو
ثناه على ثناء المجتهدين فليقل هذا القول في كل يوم فان كان
له حاجة قضيت او عدو كبت او دين قضي او كرب كشف
وخرق كلام السموات السبع حتى يكتب في اللوح المحفوظ وقال
صلى الله عليه وآله وسلم امرني جبرئيل عليه السلام عن ربي
عز وجل ان اقرأ القرآن قائما وان احمده راكعا وان اسبحه
ساجدا وان ادعوه جالسا وعن سويد بن غفلة قال اصابت
امير المؤمنين عليا عليه السلام شدة فاتت فاطمة صلوات الله
عليها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدقت الباب

كما ينبغي لله والله اكبر كما ينبغي لله

فقال

فقال اسمع حس حبيبتي بالباب يا ام ايمن وانظري ففتحت
لها الباب فدخلت فقال صلى الله عليه وآله وسلم لقد جئتنا
في وقت ما كنت تأتينا في مثله فقالت فاطمة صلوات الله عليها
يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا فقال التحميد فقالت
ما طعامنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي
نفسي بيده ما اقتبس في آل محمد شهر نار [illegible] لك بخمس اعنز
او اعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل عليه السلام قالت يا رسول الله
ما الخمس الكلمات قال يا رب الاولين والآخرين ويا خير الاولين
والآخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين
ورجعت فلما ابصرها امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه
عليه وآله قال بابي وامي ما وراءك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا
وجئت للآخرة قال علي عليه السلام خير ايامك خير ايامك وعن
الحسن بن علي صلوات الله عليهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان جبرئيل عليه السلام اتى الي بسبع كلمات وهي التي قال الله
تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن يا الله يا رحمن يا
رب يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض يا قريب يا
مجيب الخبر بتمامه وقال امير المؤمنين عليه السلام للبراء بن عازب
الا ادلك على امر اذا فعلته كنت ولي الله حقا قلت بلى يا ولي الله قال تسبح
في دبر كل صلوة عشرا وتحمد عشرا وتكبر عشرا وتقول لا اله الا
الله عشرا يصرف الله تعالى عنك الف بلية في الدنيا ايسرها الردة
عن دينك ويذخر لك في الآخرة الف منزلة ايسرها مجاورة نبيك
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال ابو عبد الله صلوات الله و
سلامه عليه وآله ان من الحاح الدعاء ان يقول العبد ما شاء الله

وان من اجمع الدعاء ان يقول العبد الاستغفار وسيد كلام الاولين
والآخرين لا اله الا الله وعن محمد بن الريان قال كتبت الى ابي الحسن
الثالث صلوات الله وسلامه عليه اسئله ان يعلمني دعاء الشدائد و
النوائب والمهمات وقضاء حوائج الدنيا والآخرة وان يخصني كما خص
آبائي مواليهم فكتب الي الزم الاستغفار وعن اسمعيل بن سهل قال
كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه الصلوة والسلام علمني دعاء اذا انا قلته كنت معكم
في الدنيا والآخرة فكتب الي اكثر تلاوة انا انزلناه ورطب شفتيك بالاستغفار
وتقدم رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
هل من دعاء لا يرد فقال نعم اللهم اني اسئلك باسمك الاعلى الاجل
الاعظم تردده ثم سل حاجتك وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما من
عبد يبسط كفيه في دبر صلاته ثم يقول اللهم الهي واله ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف واله جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل اسئلك ان تستجيب لي دعوتي فاني مضطر وتعصمني في ديني
فاني مبتلى وتنالني برحمتك فاني مذنب وتنفي عني الفقر فاني
مسكين الا كان حقا على الله الا يرد يديه خائبتين وعن علي بن
محمد العسكري صلوات الله عليهما قال هذا دعاء وكثيرا ما ادعو الله
تعالى به وقد سألت الله عز وجل الا يخيب من دعا به في مشهدي و
هو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند
ويا واحد ويا احد ويا قل هو الله احد اسئلك بحق من خلقته
من خلقك ولم تجعل في خلقك احدا مثلهم صل على جماعتهم
وافعل بي كيت وكيت وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
اصابه هم او كرب او بلاء او حزن فليقل الله الله ربي لا اشرك
به شيئا توكلت على الحي الذي لا ينام ولا يموت ومن دعاء الفرج يا من

يكفي

يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما اهمني وعن سماعة
بن مهران قال قال ابو الحسن عليه الصلوة والسلام اذا كانت لك الى
الله حاجة فقل اللهم اني اسئلك بحق محمد وعلي فان لهما
عندك شأنا من الشأن وقدرا من القدر فبحق ذلك الشأن
وحق ذلك القدر ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي
كذا وكذا فانه اذا كان يوم القيمة لم يبق ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا مؤمن ممتحن الا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم وعن
الصادق صلوات الله وسلامه عليه اذا اصابك امر
فبلغ منك مجهودك فاسجد على الارض وقل يا مذل كل جبار
يا معز كل ذليل قد وحقك بلغ مجهودي وصل على محمد
وآل محمد وفرج عني وعنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال لامير المؤمنين علي عليه الصلوة والسلام اذا وقعت في
ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله فان
الله يصرف بها ما شاء من انواع البلاء وقال اغلقوا ابواب
المعصية بالاستعاذة وافتحوا ابواب الطاعة بالتسمية وقال لا
يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وقال لو قال احدهم اذا غضب
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه وقال رجل
يا رسول الله اوصني فقال صلى الله عليه وآله وسلم الوصية لا
تغضب وقال اذا غضب احد فليتوضأ وعن ابي جعفر عليه السلام ان
يعقوب عليه السلام كان اشتد به الحزن ورفع يديه الى السماء
وقال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كلما ائتني بروح
منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يعقوب
الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك وولديك قال

نعم قال قل يا من لا يعلم احد كيف هو وحيث هو وقدرته الا
هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار
لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح وفرج من عندك قال فما
انفجر عمود الصبح حتى اتى بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه
بصره وولده وعن عبد الله بن موسى عليهما السلام قال لما كان
من امر اخوة يوسف ما كان كتب يعقوب الى يوسف وهو لا يدري
انه يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن
اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى العزيز سلام عليك فاني
اليك احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا مولع بنا
البلايا كان جدي ابراهيم القي في النار في طاعة ربه فجعلها
عليه بردا وسلاما وامر الله ان يذبح ابي وفداه بما فداه به
كان لي ابن وكان من احب الناس الي ففقدته فاذهب حزني عليه
نور بصري وكان له اخ من امه كنت اذا ذكرته ضممته الى صدري
فاذهب عني بعض وجدي وهو المحبوس عندك الذي اخبرت
انه سرق ولا انه سارقا فلما قرأ يوسف كتابه بكى وكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما انتهى الكتاب
الى يعقوب قال والله ما هذا بكلام الملوك والفراعنة بل هو
بكلام الانبياء واولاد الانبياء فبينما قال يا بني اذهبوا فتحسسوا
من يوسف وعن النبي صلى الله عليه وآله التسبيح نصف الميزان
والحمد يملاه والتكبير يملأ ما بين السماء والارض وعن زين
العابدين عليه السلام قال ضمني والدي عليه السلام الى صدره يوم قتل
والدماء تغلي وهو يقول يا بني احفظ عني دعاء علمتنيه فاطمة
صلوات الله عليها وعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه

جبرئيل

جبرئيل عليه السلام في الحاجة والهم والغم والنازلة اذا نزلت والامر العظيم
الفادح قال ادع بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم
يا من يقدر على حوائج السائلين يا من يعلم ما في الضمير يا منفس عن
المكروبين يا مفرج عن المغمومين يا راحم الشيخ الكبير يا رازق
الطفل الصغير يا من لا يحتاج الى التفسير صل على محمد وآل محمد و
افعل بي كذا وكذا روي ان زين العابدين عليه السلام مر
برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له ما يقعدك على باب هذا
المترف الجبار فقال البلاء قال قم فارشدك الى باب خير من بابه
والى رب خير لك منه فاخذ بيده حتى انتهى به الى المسجد مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال استقبل القبلة وصل ركعتين
ثم ارفع يديك الى الله عز وجل فاثن على الله وصل على رسوله
صلى الله عليه وآله ثم ادع باخر الحشر وست آيات من اول الحديد
وبالآيتين في آل عمران ثم سل الله سبحانه فانك لا تسأل شيئا
الا اعطاك وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرئيل
عليه السلام الا اعلمك الكلمات التي قالهن موسى عليه السلام حين انفلق
له البحر قال قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك
المستغاث وانت المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و
قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم
اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به
في العلم الغيب عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري
وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وابدل مكانه فرجا

وعن النبي صلى الله عليه وآله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
صلوة ولا صوم قيل يا رسول الله فما يكفرها قال الهموم في طلب المعيشة
وروي ان داود عليه السلام قال الهي امرتني ان اطهر وجهي وبدني
ورجلي بالماء فبما اطهر لك قلبي قال بالهموم والغموم وعن زين
العابدين عليه الصلوة والسلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه
عليه وآله وسلم على نفر من اهله فقال الا احدثكم بما يكون لكم
خيرا من الدنيا والآخرة واذا كربتم او غممتم دعوتم الله عز وجل
ففرج عنكم قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا الله الله الله ربنا لا نشرك
به شيئا ثم ادعوا بما بدا لكم وعن الثمالي قال قلت له عليه السلام علمني
دعاء فقال يا ثابت قل اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان
تفعل بي كذا وكذا ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله والدعاء
هو الذي علم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وعن الحسن
علي العسكري عليهما الصلوة والسلام عن ابيه عليه السلام قال جاء رجل
الى محمد بن علي بن موسى عليهم الصلوة والسلام فقال يا ابن رسول الله
ان ابي مات وكان له مال فقاجاه الموت ولست اقف على ماله
ولي عيال كثير وانا من مواليكم فاغثني فقال له ابو جعفر عليه السلام
اذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآل محمد مائة مرة فان
اباك يأتيك ويخبرك بامر المال ففعل الرجل ذلك فاتاه
ابوه في منامه واخبره به فذهب الرجل واخذ المال وروي
عن الائمة عليهم السلام اذا حزنك امر فصل ركعتين تقرأ في الركعة
الاولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد وانا انزلناه
ثم خذ المصحف وارفعه فوق رأسك وقل اللهم اني اسئلك بحق

ما ارسلته الى خلقك وبحق كل آية هي في القرآن وبحق كل مؤمن
ومؤمنة مدحتهما في القرآن وبحقك عليك ولا احد اعرف بحقك
منك وتقول يا سيدي يا الله عشرا بحق محمد وآل محمد صلى الله
عليه وآله وسلم عشرا وبحق علي امير المؤمنين صلوات الله و
سلامه عليه ثم تقول اللهم اني اسئلك بحق نبيك المصطفى
وبحق وليك ووصي رسولك المرتضى وبحق الزهراء مريم الكبرى
سيدة نساء العالمين وبحق الحسن والحسين سبطي نبي الهدى
الهدى وبحق بدر التقي وبحق زين العابدين وقرة عين
الناظرين وبحق باقر علم الاولين والآخرين من آل يس وبحق
الصادق من الصديقين وبحق الصالح من الصالحين وبحق
الراضي من المرضيين وبحق الخير من الخيرين وبحق الصابر من
الصابرين وبحق النقي والسجاد الاصغر وبركاته ليلة القيام
بالسيف وبحق نفس الزكية والروح الطيبة سمي نبيك المظهر
لدينك اللهم اني اسئلك بحقهم وحرمتهم عليك الا قضيت
حوائجي وتذكر ما شئت وعن النبي صلى الله عليه وآله قال اتاني
جبرئيل عليه السلام من الله تبارك وتعالى بهذه المناجاة لطلب
الحاجة اللهم جليلك من امرته بالدعاء ان يدعوك ومن وعدته
بالاستجابة ان يرجوك ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي
وكلت منها طاقتي وضعفت عن مرامها قدرتي وسولت لي نفسي
الامارة بالسوء وعدوي الغرور الذي انا منه ومنها مبلو
ان ارغب الى ضعيف مثلي ومن هو في النكول بكل شكلي حتى
تداركتني برحمتك وبادرتني بالتوفيق رأفتك ورددت علي
عقلي بتطولك والهمتني رشدي بتفضلك واحييت بالرجاء قلبي

وانلت خدعتني عن املي وعن لبي وصحت في التأميل فكري وهمتي
بالرجاء الا سما فيك صدري وصورت لي الفوز ببلوغ ما رجوت
والوصول الى ما املته فوقفت اللهم رب بين يديك سائلا
لك ضارعا اليك وانقادا بك متوكلا عليك في قضاء حاجتي
وتحقيق امنيتي وتصديق رغبتي فاعذني اللهم ربك بكرمك
من الخيبة والقنوط والاناة والتثبيط هنيئا اجابتك وسابغ
موهبتك انك ولي ذلك والمناجح الجزيلة مني وانت على كل شيء
قدير وبكل شيء محيط ومن دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يا من اظهر الجميل وستر على القبيح يا من لم يهتك الستر ولم يأخذ
بالجريرة يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا
باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى
يا مقيل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتديا بالنعم
قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا املاه يا غاية رغبتاه اسالك
بك يا الله الا تشوه خلقي بالنار وان تقضي لي حوائج آخرتي و
دنياي وتفعل بي كذا وكذا وتصلي على محمد وآل محمد وتدعوا
بما بدا لك وروي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل
العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية
امر الله الملائكة حتى يحجبوه لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله
صلى الله عليه وآله وسلم يا من اظهر الجميل وستر القبيح وكان
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه اذا اعطى ما في بيت المال
امر به فكنس ثم صلى فيه ثم يدعو فيقول اللهم اني اعوذ بك من
ذنب يحبط العمل واعوذ بك من ذنب يعجل النقم واعوذ بك من ذنب
يغير النعم واعوذ بك من ذنب يمنع الرزق واعوذ بك من ذنب يمنع
الدعاء

الدعاء واعوذ بك من ذنب يمنع التوبة واعوذ بك من ذنب
يهتك العصمة واعوذ بك من ذنب يورث الندم واعوذ بك من
ذنب يحبس القسم وسمع ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام وهو
يقول اعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقال ابن الكوا يا
امير المؤمنين ايكون ذنوب تعجل الفناء قال عليه السلام نعم قطيعة الرحم
ان اهل بيت يكونون اتقياء فيقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله
وان اهل بيت يكونون فجرة فيتواصلون فيرزقهم الله وروي انه
لما حمل علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام الى يزيد عليه اللعنة هم
بضرب عنقه فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب
بها قتله وعلي عليه الصلوة والسلام يجيبه حيث ما يكلمه وفي يده
سبحة صغيرة يديرها باصابعه وهو يتكلم فقال له يزيد عليه
ما يستحقه انا اكلمك وانت تجيبني وتدير اصابعك بسبحة في يدك
فكيف يجوز ذلك فقال عليه الصلوة والسلام حدثني ابي عن جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا صلى الغداة
وانفتل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول اللهم اني
اصبحت اسبحك واحمدك واهللك واكبرك وامجدك بعدد
ما ادير به سبحتي ويأخذ السبحة في يده ويديرها وهو يتكلم بما
يريد من غير ان يتكلم بالتسبيح وذكر ان ذلك محتسب له وهو حرز له
الى ان يأوي الى فراشه فاذا اوى الى فراشه قال مثل ذلك القول
ووضع السبحة تحت رأسه فهي محسوبة له من الوقت الى الوقت
ففعلت هذا اقتداء بجدي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له
يزيد عليه اللعنة مرة بعد اخرى لست اكلم احدا منكم الا ويجيبني
بما يفوز به وعفا عنه ووصله وامر باطلاقه قال ابو جعفر عليه السلام

عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد وقال عليه السلام
متفقه في الدين اشد على الشيطان من عبادة سبعين الف عابد
وقال عليه السلام ان حديثنا يحيي القلوب وقال ابو عبد الله عليه السلام
حدثوا عنا ولا حرج رحم الله من احيا امرنا وقال عليه السلام ان العلما
ورثة الانبياء وذلك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا
وانما اورثوا احاديثا من احاديثهم فمن اخذ بشي منها فقد
اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم عمن تأخذونه ومن وصية ذي
القرنين لا تتعلم العلم ممن لم ينتفع به فان من لم ينفعه علمه لا ينفعك

فصل في ذكر استجابة دعاء الصادقين عليهم السلام وبركتهم

ودعائهم وصلاتهم عند استجابة الدعاء وروي عن امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام انه قال ما رمدت منذ تفل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم في عيني يوم خيبر وعن ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دفع الراية يوم خيبر الى
رجل من اصحابه فرجع منهزما فدفعها الى اخر فرجع يجبن اصحابه
قد رد الراية منهزما فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح قال صلى الله عليه واله وسلم
ادعوا لي عليا قيل هو رمد قال عليه السلام ادعوه فلما جاء تفل رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم في عينيه قال اللهم ادفع عنه
الحر والبرد ثم دفع الراية اليه ومضى فما رجع الا بفتح خيبر
والله لما دنا من القموص اقبلت اليهود يرمونه بالنبل والحجارة
فحمل عليهم علي عليه السلام حتى دنا من الباب فثنى رجله ثم نزل
مغضبا الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين

ذراعا

ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه وروي عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رجل على عهد عمر وله
بناحية اذربايجان قد استصعبت عليه فمنعت جانبها فشكا اليه
ما قد ناله قال اذهب فاستغث بالله وكتب له رقعة فيها من عمر الى
مردة الجن والشياطين ان يذللوا لهذا مواشيه قال فاخذ
الرجل الرقعة ومضى واغتممت لذلك غما شديدا فلقيت امير المؤمنين عليه
الصلوة والسلام فاخبرته به فقال ليعودن بالخيبة فهدأ ما بي
طالت علي سنتي فاذا انا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد
تدخل فيها فلما رأيته بادرت فقلت ما وراءك فقال اني صرت الى
الموضع ورميت بالرقعة فخرج علي منها فرمى احدها في وجهي
فسقطت وكان معي اخ لي فحملني فلم ازل اتعالج حتى صلحت فصار
الجرح فاخبره بما كان فزبره وقال اكذبت لم تذهب بكتابي فمضيت معه
الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فتبسم ثم قال الم اقل لك ثم اقبل
على الرجل فقال اذا انصرفت فصر الى الموضع الذي هم فيه وقل
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة واهل بيته الذين اخترتهم
على علم على العالمين اللهم فذلل لي صعوبتها وحزونتها واكفني شرها
فانك الكافي المعافي والغالب القاهر فانصرف الرجل راجعا فلما كان من
قابل قدم الرجل ومعه حمله من اثمانها وكان الرجل يحج كل سنة
وقد اغناه الله من ماله قال ابن عباس قال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
من استصعب عليه شي من مال او اهل او ولد او فرعون من الفراعنة
فليبتهل بهذا الدعاء فانه يكفي ما يخاف ان شاء الله وروي ابن بابويه
رضي الله عنه باسناده عن صالح بن ميثم الاسدي قال دخلت على
امرأة من بني والبة قد احترق وجهها من السجود يقال لها حبابة قالت

يابن اخ الاحنف قال كنت زوارة لابي عبد الله الحسين عليه السلام
فحدث بين عيني وضح فشق ذلك علي واحتبست عليه اياما فسال عني
ما فعلت حبابة الوالبية فقالوا انه حدث بين عينيها وضح فقام ودخل
علي فقال يا حبابة ما ابطا بك علي فقلت يا ابن رسول الله حدث بي
هذا وكشفت القناع فتفل عليه الحسين عليه الصلاة والسلام وقال يا
حبابة احدثي لله شكرا فان الله قد درأه عنك قالت فخررت ساجدة
لله فقال يا حبابة ارفعي راسك وانظري في مرآتك فرفعت راسي و
نظرت في المرآة فلم احس منه شيئا قالت فحمدت الله فنظر الي وقال يا
حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء ومن ذي [illegible]
اي [illegible] الحديث حدثنا ابن بابويه رضي الله عنه قال حدثني
محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني قال كنت عند الشيخ ابي القسم بن
روح رضي الله عنه مع جماعة فيهم علي بن عيسى فقال رجل اليه فقال
له اني اريد ان اسالك عن شيء فقال له سل عما بدا لك فقال الرجل
اخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام اهو ولي الله قال نعم قال
اخبرني عن قاتله اهو عدو الله قال نعم قال الرجل فهل يجوز ان يسلط الله
عدوه على وليه فقال له الشيخ ابو القسم رضي الله عنه افهم ما اقول
لك اعلم ان الله تعالى لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان ولا يشافههم
بالكلام ولكنه جلت عظمته يبعث اليهم رسلا من اجناسهم و
اصنافهم بشرا مثلهم ولو بعث اليهم رسلا من غير صنفهم وصورهم لنفروا
عنهم ولم يقبلوا منهم فلما جاؤوهم فكانوا من جنسهم كانوا يأكلون
الطعام ويمشون في الاسواق قالوا لهم انتم مثلنا لا نقبل منكم حتى تأتونا
بشيء نعجز ان نأتي بمثله فنعلم انكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه
فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء با

الطوفان

فقام ظ

الطوفان بعد الاعذار والانذار فغرق جميع من طغى وتمرد ومنهم
من القي في النار فكانت عليه بردا وسلاما ومنهم من اخرج من الحجر
الصلد ناقة واجرى من ضرعها لبنا ومنهم من فلق له البحر وفجر له
من العيون وجعل له العصا اليابسة ثعبانا تلقف ما يأفكون ومنهم من ابرأ
الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن الله وانباهم بما يأكلون وما يدخرون
في بيوتهم ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب
وغير ذلك فلما اتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من اممهم ان يأتوا بمثله
كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته ان جعل انبياءه
مع هذه المعجزات في حال غالبين وفي اخرى حال مغلوبين و
في حال قاهرين واخرى مقهورين ولو جعلهم عز وجل في جميع
احوالهم قاهرين غالبين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس
آلهة من دون الله عز وجل ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن
والاختبار ولكن جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في
حال البلاء والمحنة صابرين وفي حال العافية والظهور على الاعداء
شاكرين ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين
وليعلم العباد ان لهم الها هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا
رسله ويكون حجة الله ثابتة على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم
الربوبية او عاند وخالف وعصى وجحد بما اتت به الانبياء والرسل
عليهم السلام وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ثم قال
ابو القسم رضي الله عنه ليس ذلك من عند نفسي بل ذلك من الاصل
ومسموع من الحجة صلوات الله عليه وانما اوردته ههنا دفعا لقول
من عسى ان يطعن فيما مضى وفيما يأتي
عن ابي جعفر عليه السلام قال كانت امي قاعدة عند جدار

فتصدع الجدار وسمعنا هدة مثل هدة فقالت بيدها وحق المصطفى
ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا حتى جازته فتصدق عنها
ابي عليه الصلوة والسلام بمائة دينار وذكرها الصادق صلوات الله و
سلامه عليه يوما فقال كانت صدقتها لم يدرك في آل الحسن عليه السلام
امرأة مثلها وعن جميل بن دراج قال كنت عند الصادق عليه السلام فدخلت
عليه امرأة فذكرت انها تركت ابنها ميتا فقال لها لعله لم يمت فاذهبي
الى بيتك واغتسلي وصلي ركعتين وادعي الله وقولي يا من وهبه
لي ولم يكن لي شيئا جدد لي هبته ثم حركيه ولا تخبري بذلك احدا فاذا
فعلت ذلك فجائت فحركته فاذا هو قد بكى وعن عبد الله بن المغيرة
قال مر العبد الصالح ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليه الصلوة و
السلام بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت بقرة
لها فدنا منها فقال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان
لي صبية ايتاما وكانت لنا بقرة وكانت معيشتي ومعيشة صبياني
قد ماتت وبقيت منقطعا بي وبولدي ولا حيلة فقال لها يا امة الله
هل لك ان احييها لك فالهمت ان قالت نعم فتنحى ناحية وصلى ركعتين
ثم رفع يديه وقلب بيمينه وحرك شفتيه ثم قال قم بالبقرة فنخسها
او ضربها برجله فاستوت على الارض قائمة فلما نظرت المرأة الى البقرة
قد قامت صاحت وقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فخالط الناس
ومضى عليه الصلوة والسلام وعن محمد بن الفضل قال كان ابو الحسن
عليه الصلوة والسلام واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه حتى كادت
جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت
ادعو الله على هؤلاء يعني البرامكة فقد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب
الله لي اليوم فيهم قال فلما انصرفنا لم يلبث الا قليلا حتى تغيرت حالهم

وروى

وروى ابن بابويه رضي الله عنه عن احمد بن اسحق الوكيل القمي
رضي الله عنه قال دخلت على ابي محمد عليه الصلوة والسلام فقلت
جعلت فداك اني خفت بشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل
اباك فلم يتفق ذلك فقال ما هو فقلت يا سيدي روي لنا عن
آبائك عليهم الصلوة والسلام ان نوم الانبياء عليهم السلام على اقفيتهم و
نوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم
الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فاني اجهد
ان انام على يميني فلا يمكنني ولا ياخذني النوم عليها فسكت ساعة
ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت
ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي فمسح
بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث
مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك عليه الصلوة
والسلام ذلك بي وروى عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه قال دفع الي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة
في الشكر لله اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء وملمات الضراء و
كشف نوائب اللأواء وتوالي سبوغ النعماء ولك الحمد على هنيء عطائك
ومحمود بلائك وجليل آلائك ولك الحمد على احسانك الكثير وخيرك
العزيز وتكليفك اليسير ودفعك العسير ولك الحمد على تثميرك
قليل الشكر واعطائك وافر الاجر وحطك مثقل الوزر وقبولك
ضيق العذر ووضعك فادح الاصر وتسهيلك موضع الوعر و
منعك مفظع الامر ولك الحمد على البلاء المصروف ووافر
المعروف ودفع المخوف واذلال العسوف ولك الحمد على قلة التكليف
وكثرة التشريف وتقوية الضعيف واغاثة اللهيف ولك الحمد على طول

مستعملها لك وجدوا أم أفضالك وصرف محالك وجميل فعالك وتواتر
نوالك ولك الحمد رب على تأخير معاجلة العقاب وترك مغافصة النقمة
وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب وكان زين العابدين
عليه السلام يدعو عند استجابة دعائه بهذا الدعاء اللهم قد أكدى الطالب
وأعيت الحيل إلا عندك وضاقت المذاهب وامتنعت المطالب وعسرت الرغائب
وانقطعت الطرق إلا إليك وتصرمت الآمال وانقطع الرجاء إلا منك
وخابت الثقة وأخلف الظن إلا بك اللهم إني أجد سبل المطالب
إليك منهجة ومناهل الرجاء إليك مفتحة وأعلم أنك لمن دعاك
بموضع إجابة وللصارخ إليك بمرصد إغاثة وأن القاصد إليك
لقريب المسافة منك ومناجاة العبد إياك غير محجوبة عن استماعك
وأن في التلهف إلى جودك والرضا بعدتك والاستراحة إلى ضمانك
عوضا من منع الباخلين ومندوحة عما قبل المستأثرين ودركا من
خير الوارثين فاغفر لي إلهي ما أنت ما مضى من ذنوبي واعصمني
فيما بقي من عمري وافتح لي أبواب رحمتك وجودك التي لا تغلقها عن
أحبائك وأصفيائك يا أرحم الراحمين ٥٥ ويستحب أيضا أن تصلي
صلوة الشكر عند استجابة الدعاء فقد قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم إذا أنعم الله عليك نعمة فصل ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة
الكتاب وقل هو الله أحد وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون
وتقول في الركعة الأولى في ركوعك وسجودك الحمد لله شكرا شكرا
وحمدا حمدا سبع مرات وتقول في الركعة الثانية في ركوعك وسجودك
الحمد لله الذي استجاب دعائي وأعطاني مسألتي وفي رواية قضى
حاجتي

الباب الثاني في ذكر الصحة وحفظها وما يتعلق بها

الباب الثاني

فصل في خصال يستغنى بها عن الطب قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياكم والبطنة

فإنها

فإنها مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة للعبادة وقال الأصبغ
بن نباتة سمعت أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يقول للحسن
صلوات الله وسلامه عليه وآله يا بني ألا أعلمك أربع كلمات تستغني
بها عن الطب فقال بلى يا أبة قال عليه السلام لا تجلس على الطعام إلا وأنت
جائع ولا تقم عن الطعام إلا وأنت تشتهيه وجود المضغ وإذا نمت فاعرض
نفسك على الخلاء وإذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وسئل
فقيل إن في القرآن كل علم إلا الطب فقال عليه السلام أما إن في القرآن لآية
تجمع الطب كله كلوا واشربوا ولا تسرفوا ٥ وعن عامر الشعبي قال قال
زر بن حبيش رضي الله عنهما قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه وآله أربع كلمات في الطب لو قالها بقراط وجالينوس لقدم
أمامها مائة ورقة ثم زينها بهذه الكلمات وهي توقوا البرد في أوله
وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار أوله يحرق
وآخره يورق ٥ [illegible] توقي الهواء ٥ وعن أمير المؤمنين عليه صلوات
والسلام من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليؤخر العشاء
وليقل غشيان النساء وليخفف الرداء قيل وما خفة الرداء يا أمير المؤمنين
قال عليه السلام الدين ٥ وفي رواية من أراد النساء ولا نساء ٥ وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من غمس في أول السنة في الماء أحد و
عشرين مرة لم يصبه في تلك السنة مرض إلا مرض الموت وقال صلى الله
عليه وآله وسلم أذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليها فتقسو
قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم صوموا تصحوا وقال صلى الله
عليه وآله وسلم سافروا تصحوا وتغنموا وقال زين العابدين صلوات الله
عليه وآله حجوا واعتمروا تصح أجسامكم ويتسع أرزاقكم ويصلح
إيمانكم وتكفوا مؤنة الناس ومؤنة عيالكم وقال أمير المؤمنين صلوات

الله وسلامه عليه قيام الليل مصحة للبدن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة
الى الله وتكفير السيئات ومنهاة عن الاثم ومطردة الداء عن الجسد وقال
ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق
وتطيب الرزق وتقضي الدين وتذهب بالهم وتجلو البصر عليكم بصلوة الليل
فانها سنة نبيكم ومطردة الداء من اجسادكم وروي ان الرجل اذا قام
يصلي اصبح طيب النفس واذا نام حتى يصبح اصبح ثقيلا موصما وقال
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء
وعود كل بدن ما اعتاد الهضم مع النهم لا مرض اضعف من قلة العقل وروي
من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسا قلبه
وعن الصادق عليه الصلوة والسلام قال اوحى الله تعالى الى موسى بن
عمران عليه الصلوة والسلام تدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي
قال لا يا رب فاوحى الله عز وجل اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد
عليها اشد تواضعا منك فخر موسى ساجدا وعفر خديه في التراب
تذللا منه لربه تعالى فاوحى الله اليه ان ارفع راسك وامر يدك
موضع سجودك وامسح بها وجهك وما نالته من بدنك فانه امان
من كل داء وسقم وروي عنهم عليهم السلام قلم اظفارك وابدا بخنصرك من
يدك اليسرى واختم بخنصرك من يدك اليمنى وخذ شاربك وحين تريد
ذلك وقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فانه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق
رقبة ولم يمرض الا مرض الموت وقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام
الذي يموت فيه
تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها
حكا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يعمر في الاسلام

اربعين

اربعين سنة الا صرف الله عنه ثلثة انواع البلاء الجذام والبرص والجنون
وروي عنه شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وقال
الصادق عليه السلام الكحل عند النوم امان من الماء وقال ان الرجل اذا
صام زالت عيناه عن مكانهما فاذا افطر على الحلو عادتا الى مكانهما
وقال عليه السلام الافطار على الماء يغسل الذنوب القلب وقال من تطيب
بطيب اول النهار وهو صائم يفقد عقله وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم خمس ان ادركتموها فتعوذوا بالله منهن لم يظهر الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين
وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء
ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم الا سلط الله عليهم عدوهم واخذوا بعض ما في ايديهم
ولم يحكموا بغير ما انزل الله سبحانه الا جعل بأسهم بينهم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اذا اجتمع للطعام اربع كمل ان يكون حلالا وان يكثر
عليه الايدي وان يفتتح باسم الله ويختم بحمد الله وقال امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام ما اتخمت قط فقيل له لم يا ولي الله قال ما رفعت لقمة
الى في الا ذكرت اسم الله سبحانه عليها وقال الصادق عليه السلام الاكل
بعد الشبع يسمن البدن ويمرئ الطعام ويسيل الداء وقال غسل الراس
بالخطمي امان من الصداع وبراءة من الفقر وطهور للراس من الحزازة
وروي لا تاكل ما قد عرفت مضرته ولا تؤثر هواك على راحة بدنك
والحمية هو الاقتصاد في كل شيء واصل الطب الحزم وهو ضبط الشفتين
والرفق باليدين والداء الدوي ادخال الطعام على الطعام واجتنب
الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بالداء فاحسمه بما يردعه قبل

بحركة

استجاب له وقال الباقر عليه الصلوة والسلام عجباً لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار **فصل في صحة البدن** والعافية بالصلوة والدعاء والذكر هذه سجانه في السفر الحضر عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح ولا يذكر اربعة اشياء اخاف عليه زوال النعمة اولها ان يقول الحمد لله الذي عرفني نفسه ولم يتركني عمى القلب والثاني يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم والثالث يقول الحمد لله الذي جعل رزقي في يده ولم يجعل رزقي في ايدي الناس والرابع يقول الحمد لله الذي ستر ذنوبي وعيوبي ولم يفضحني بين الناس وقال صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يفجأه فاجعة بلاء حتى يمسي ومن قالها حين يمسي لم يفجأه فاجعة بلاء حتى يصبح وكان صلى الله عليه وآله اذا صلى الغداة قال اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني وارني ثاري في عدوي **وروي** عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دفع الي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى هذه المناجاة في الاستعاذة اللهم اني اعوذ بك من ملمات نوازل البلاء واهوال عظائم الضراء فاعذني رب من صرعة البأساء واجرني من سطوات البلاء ونجني من مفاجأة النقم واحرسني من زوال النعم ومن زلل القدم واجعلني اللهم رب في حمى عزك وحياطة حرزك من مباغتة الدوائر ومعاجلة البوادر اللهم رب وارض البلاء فاخسفها وجبال السوء فانسفها وكرب الدهر فاكشفها وعوائق الامور فاصرفها واوردني حياض السلامة واحملني على مطايا الكرامة واصحبني اقالة

العثرة

العثرة واشملني ستر العورة وجد علي رب بالآئك وكشف بلائك ودفع ضرائك وادفع عني كلاكل عذابك واصرف عني اليم عقابك واعذني من بوائق الدهور وانقذني من سوء عواقب الامور واحرسني من جميع المحذور واصدع صفاة البلاء عن امري واشلل يده عني مدى عمري انك الرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما يريد **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم قبيصة الهلالي ان يقول دبر الصلوة الفجر سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشر مرات يصرف الله به شر الدنيا وقال لعلي اللهم اهدني من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل علي من بركاتك وقال ابو الحسن عليه السلام قول لا حول ولا قوة الا بالله يدفع انواع البلاء وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا توالت عليك الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله وقال داود بن رزين سمعت ابا الحسن الاول عليه الصلوة والسلام يقول اللهم اني اسئلك العافية واسئلك جميل العافية واسئلك شكر العافية واسئلك شكر شكر العافية الفوز بالجنة والنجاة من النار **وروي** ان من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج وعن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي اذا اخذت مضجعك فعليك بالاستغفار والصلوة علي وقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واكثر من قراءة قل هو الله احد فانها نور القرآن وعليك بقراءة آية الكرسي فان في كل حرف منها الف بركة والف رحمة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة تقبلت صلوته ويكون في امان الله ويعصمه الله **وروي** عن شيخ من همدان ان والده كان لا يعيش له ولد

وكان النبي صلى الله عليه وآله يدعو اسئلك تمام العافية ثم قال تمام العافية

حول

قال ثم ولدت له على كبر ففرح بي ثم هلك ولي سبع سنين فكفلني عمي
فدخل بي يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال له يا رسول الله
ان هذا ابن اخي وقد مضى لسبيله فعلّمني عوذة اعيذه بها فقال صلى الله
عليه وآله وسلم اين انت عن ذات القلاقل قل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وفي
رواية قل اوحي قال الشيخ وانا الى اليوم اتعوذ بها ما اصبت بولد و
لا مال ولا مرضت ولا افتقرت وقد انتهى بي السن الى ما ترون وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام و
يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة وقال الصادق عليه السلام لا تدع ان تقول في كل صباح ومساء
بسم الله وبالله فانّ في ذلك امان من كل سوء وتقول ثلثا عند كل
صباح ومساء اللهم اني اصبحت في نعمة منك وعافية وستر فصل
على محمد وآل محمد واتمم علي نعمتك وعافيتك وسترك وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب قال علي بن نصر
الجهضمي رأيت الخليل بن احمد رضي الله عنه في النوم فقلت في نفسي
لا ارى احدا اعقل من الخليل فقلت ما صنع الله بك فقال رأيت ما
كنا عليه لم يكن شيء ولم نجد شيئا افضل من سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ان من اراد ان يستجاب دعاؤه فليقرأ قل اللهم مالك الملك وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول احدكم اذا فرغ من الصلوة
المفروضة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يدفعن
ميتة السوء والبلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم وهن

الباقيات

الباقيات صلوة النبي والائمة صلى الله عليهم صلوة الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم ركعتان يقرء في كل ركعة الحمد مرة وانا انزلناه خمس عشر مرة
وانت قائم وخمس عشر مرة في الركوع وخمس عشر مرة اذا استويت قائما
وخمس عشر مرة اذا سجدت وخمس عشر مرة اذا رفعت رأسك وخمس
عشر مرة في السجدة الثانية وخمس عشر مرة اذا رفعت رأسك من السجدة ا
لثانية ثم يقوم فيصلي ركعة اخرى مثل الاولى صلوة امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وقل
هو الله احد خمسين مرة صلوة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها
ركعتان يقرء في الركعة الاولى الحمد مرة وانا انزلناه مائة مرة
وفي الركعة الثانية الحمد مرة وقل هو الله احد مائة مرة صلوة
الحسن والحسين عليهما الصلوة والسلام ركعتان يقرء في كل ركعة الحمد
مرة وقل هو الله احد خمس وعشرين مرة صلوة زين العابدين
عليه الصلوة والسلام ركعتان يقرء في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي
مائة مرة صلوة الباقر عليه السلام ركعتان في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة وشهد الله مائة مرة صلوة الصادق عليه الصلوة والسلام اربع
ركعات في كل ركعة الحمد مرة ومائة مرة سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر صلوة الكاظم صلوات الله وسلامه عليه
ركعتان في كل ركعة الحمد مرة واثنا عشر مرة قل هو الله احد
صلوة الرضا صلوات الله وسلامه عليه ست ركعات في كل ركعة الحمد
مرة وعشر مرات هل اتى على الانسان صلوة التقي عليه الصلوة والسلام
اربع ركعات في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد اربع مرات صلوة
النقي صلوات الله عليه ركعتان في كل ركعة الحمد مرة وسبعون مرة قل
هو الله احد صلوة الزكي عليه الصلوة والسلام ركعتان في كل ركعة

الحمد مرة وقل هو الله احد مائة مرة صلوة المهدي صلوات الله وسلامه
عليه ركعتان في كل ركعة الحمد مرة ومائة مرة اياك نعبد واياك نستعين
وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة بعد كل صلوة من هذه
الصلوات ثم تسئل الله حاجتك وروي عن الصادق عليه السلام من صلى
على النبي وآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرة واحدة بنية واخلاص
من قلبه قضى الله سبحانه مائة حاجة منها ثلثين للدنيا وسبعين للآخرة
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي كل يوم ثلث مرات و
في كل ليلة ثلث مرات حباً لي وشوقاً الي كان حقاً على الله عز وجل ان
يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وعن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وآله رأيت فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب واخي جعفر
ابن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة فتحول النبق عنباً
فاكلا ساعة ثم تحول العنب لهما رطباً فاكلا ساعة فدنوت منهما فقلت
بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والامهات
وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب
تسابيح النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام تسبيح محمد صلى الله عليه
وآله في اول يوم من الشهر سبحان الله عدد رضاه سبحان الله عدد كلماته
سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله ملأ
سمواته سبحان الله ملأ ارضه سبحان الله مثل ذلك والحمد لله مثل
ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك تسبيح علي عليه السلام
في اليوم الثاني سبحان من تعالى جده وتقدست اسماؤه سبحان من هو
الى غير غاية يدوم بقاؤه سبحان من استنار بنوره حجابه دون سمائه
سبحان من قامت له السموات بلا عمد سبحان من تعظم بالكبرياء وتنزه
سناؤه سبحان من توحد بالوحدانية جل لا سواه سبحان من لبس

البهاء

البهاء والفخر رداءه سبحان من استوى على عرشه بوحدانيته تسبيح
فاطمة صلوات الله عليها في اليوم الثالث سبحان من استطال بالحول
والقوة سبحان من احتجب في سبع سموات فلا عين تراه سبحان
من اذل الخلائق بالموت واعز نفسه بالحيوة سبحان من يبقى ويفنى
كل شيء سواه سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه سبحان
الحي العليم سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدوس سبحان
العظيم سبحان الله وبحمده تسبيح الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام
في اليوم الرابع سبحان من هو مطلع على خزائن القلوب سبحان
من هو محصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات
والارض سبحان المطلع على السرائر عالم الخفيات سبحان من لا
يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء سبحان من
السرائر عنده علانية والبواطن عنده ظواهر سبحان الله وبحمده
تسبيح الحسين بن علي عليهما الصلوة والسلام في اليوم الخامس سبحان
الرفيع الاعلى سبحان العظيم الاعظم سبحان من هو هكذا ولا
يكون هكذا غيره ولا يقدر احد قدرته سبحان من اوله علم
لا يوصف وآخره علم لا يبيد سبحان من علا سبحان من لا فوقه
الربانيات بالالهية فلا عين تدركه ولا عقل يمثله ولا وهم يصوره
ولا لسان يصفه بغاية ماله من الوصف سبحان من علا في الهواء سبحان
من قضى الموت على العباد سبحان الملك المقتدر سبحان الملك القدوس
سبحان الباقي الدائم تسبيح علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام في اليوم
السادس سبحان من اشرق نوره كل ظلمة سبحان من قدر بقدرته
كل قدرة سبحان من احتجب عن العباد بطرائق نفوسهم فلا شيء
يحجبه سبحان الله وبحمده تسبيح محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام في اليوم

السابع سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقتدر سبحان الباعث الوارث سبحان من خضعت له الاشياء سبحان من يسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته سبحان العظيم وبحمده تسبيح جعفر بن محمد عليهما السلام
في اليوم الثامن سبحان من هو عظيم لا يرام سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو حافظ لا ينسى سبحان من هو عالم لا يسهو سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من استتر بالضياء فلا شيء يدركه سبحان من النور مناره والضياء حجابه والبهجة جماله والجلال عزه والقوة قدرته والقدرة صفته سبحان الله وبحمده تسبيح موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام في اليوم التاسع
سبحان من ملأ الدهر قدسه سبحان من لا تغشى الابد نوره سبحان من اشرق كل ظلمة ضوؤه سبحان من يدين لدينه كل دين ولا يدان لغير دينه دين سبحان من قدر كل شيء بقدرته سبحان من ليس لخالقيته حد ولا لقادريته نفاد سبحان الله العظيم وبحمده تسبيح علي بن موسى الرضا عليهما السلام في اليوم العاشر والحادي عشر سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة سبحان خالق المياه سبحان خالق السموات سبحان خالق الارضين سبحان خالق الرياح والنبات سبحان خالق الموت والحياة سبحان خالق الثرى والفلوات سبحان الله وبحمده تسبيح محمد بن علي عليهما الصلوة والسلام في اليوم الثاني عشر والثالث عشر سبحان من لا يعتدي على اهل مملكته سبحان من لا يواخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الله وبحمده تسبيح علي بن محمد النقي عليهما الصلوة والسلام
في اليوم الرابع عشر والخامس عشر سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غني لا يفتقر سبحان الله وبحمده تسبيح الحسن بن علي الزكي عليهما الصلوة والسلام في اليوم السادس عشر والسابع

سبحان

سبحان من هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي اشراقه منير وفي سلطانه قوي سبحان الله وبحمده تسبيح صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه في اليوم الثامن عشر الى آخر الشهر سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله زنة عرشه والحمد لله مثل ذلك صلوات الاسبوع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة السبت اربع ركعات يقرء في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد مرة فاذا سلم قرأ آية الكرسي ثلث مرات ليلة الاحد اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وسبح اسم ربك مرة وقل هو الله احد مرة ليلة الاثنين اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب سبع مرات و انا انزلناه مرة فاذا فرغ يقول مائة مرة اللهم صل على محمد وآل محمد ومائة مرة اللهم صل على جبرئيل ليلة الثلثاء ركعتان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وشهد الله كل واحدة منها مرة ليلة الاربعاء ركعتان يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه مرة مرة ليلة الخميس ركعتان بين المغرب والعشاء الآخرة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي و قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد والمعوذتين كل واحدة منها خمس مرات فاذا سلم استغفر الله خمس عشر مرة ليلة الجمعة احدى عشر ركعة بتسليمة واحدة بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة مرة فاذا فرغ من عدد وقال في سجوده سبع مرات لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يوم السبت اربع ركعات يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وثلث مرات قل يا ايها الكافرون فاذا فرغ منها قرأ آية الكرسي مرة يوم الاحد اربع ركعات فاتحة الكتاب

مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد والمعوذتين مرة مرة فاذا فرغ
استغفر ربه عشر مرات وصلى على النبي وآله عشرا يوم الثلثاء عشر
ركعات بعد انتصاف النهار يقرء في كل ركعة الحمد وآية الكرسي مرة وقل
هو الله احد ثلث مرات يوم الاربعاء اثنتا عشر ركعة في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثلثا ثلثا يوم الخميس ركعتان ما بين الظهر والعصر يقرء في الاولى فاتحة الكتاب
وآية الكرسي مائة مرة وفي الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
مائة مرة فاذا فرغ استغفر الله مائة مرة وصلى على النبي وآله مائة مرة يوم
الجمعة اربع ركعات قبل الصلوة يقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب عشر مرات
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد وقل
يا ايها الكافرون وآية الكرسي وانا انزلناه وشهد الله عشرا عشرا
فاذا فرغ استغفر الله مائة مرة ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة و
يصلي على النبي وآله مائة مرة وتسمى هذه الصلوة الكاملة ولها ثواب
عظيم وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان على كل مسلم
في كل يوم صدقة قال رجل من يطيق ذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم
اماطتك الاذى عن الطريق صدقة وارشادك الرجل الى الطريق صدقة و
عيادتك المريض صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
وردك السلام صدقة وقال اسود بن اصرم قلت يا رسول الله اوصني
فقال اتملك يدك قلت نعم قال فتملك لسانك قلت نعم قال فلا تبسط
يدك الا الى خير ولا تقل بلسانك الا معروفا عوذة الاسبوع عوذة
يوم السبت بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم
رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين وقاهر من في السموات والارض

يقرء

كهيعص

كف عني بأس الاشرار واعم ابصارهم وقلوبهم واجعل بيني وبينهم
حجابا انك ربنا ولا قوة الا بالله توكلت على ربي وربهم توكل عائذ به من
شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ومن شر ما سكن في الليل والنهار ومن شر
كل سوء وصلى الله على محمد وآله وسلم عوذة يوم الاحد بسم الله الرحمن الرحيم
الله الله اكبر استوى ربي على العرش وقامت السموات والارض بحكمته
وزهرت النجوم بامره ورست الجبال باذنه لا يجاوز اسمه من في السموات
والارض الذي دانت له الجبال وهي طائعة وانبسطت له الاجساد وهي
بالية وبه احتجب عن كل باغ وطاغ وغاو وحساد وحاسد وبسم الله
الذي جعل بين البحرين حاجزا واحتجب بالله الذي جعل في السماء
بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وزينها للناظرين وحفظا من
كل شيطان رجيم وجعل في الارض رواسي جبالا اوتادا ان يوصل الي
سوء او فاحشة او بلية حم حم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم حم عسق
كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وصلى الله
على محمد وآله عوذة يوم الاثنين بسم الله الرحمن الرحيم اعيذ نفسي بربي
الاكبر مما يخفى ويظهر ومن شر كل انثى وذكر ومن شر ما رات الشمس
والقمر ومن قدوس رب الملائكة والروح ادعوكم ايها الجن
ان كنتم سامعين مطيعين وادعوكم ايها الانس الى اللطيف الخبير و
ادعوكم ايها الجن والانس الى الذي ختمته بخاتم رب العالمين وخاتم
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وخاتم سليمان بن داود وخاتم محمد
سيد المرسلين والنبيين صلى الله على محمد وآله وعليهم اجمعين عن فلان
بن فلان كل ما يغدو ويروح من ذي حمة عقرب او حية او شيطان
رجيم عنيد اخذت عنه ما يرى وما لا يرى وما رأت عين نائم او يقظان
باذن الله اللطيف الخبير لا سلطان لكم على الله لا شريك له وصلى الله على

رسوله سيدنا النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما عوذة يوم الثلثا بسم الله
الرحمن الرحيم اعيذ نفسي بالله الاكبر رب السموات القايمات بلا عمد بالذي
خلقها في يومين وقضى في كل سماء امرها وخلق الارض في يومين وقدر
فيها اقواتها وجعل فيها جبالا اوتادا وجعل فيها فجاجا سبلا وانشا السحاب
ومحوه واجرى الفلك وسخر البحر وجعل في الارض رواسي وانهارا من
شر ما يكون في الليل والنهار وتعقد عليه القلوب وترمقه العيون من الجن و
الانس كفانا الله كفانا الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما عوذة يوم الاربعا بسم الله الرحمن الرحيم
اعيذ نفسي بالله الاحد الصمد من شر النفاثات في العقد ومن شر ابن
قترة وما ولد استجير بالله الواحد الفرد الكبير الاعلى من شر من اراد لي
بامر عسير اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني في جوارك وحصنك الحصين
العزيز الجبار الملك القدوس السلام المومن المهيمن الغفار عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال هو الله هو الله هو الله لا شريك له محمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا دايما عوذة يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم اعيذ
نفسي برب المشارق والمغارب من كل شيطان مارد وقايم وقاعد وعدو
وحاسد ومعاند وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم
رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا الآن خفف الله عنكم ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة يريد الله ان يخفف عنكم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم
لا اله الا الله ولا خالق الا الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما عوذة يوم الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة والروح والنبيين والمرسلين

وقاهر

وقاهر من في السموات والارضين وخالق كل شيء ومالكه كف عنا بالغداة
ومن اراد بنا سوءا من الجن والانس واعم ابصارهم وقلوبهم واجعل بيننا
وبينهم حجابا وحرسا ومدفعا انك ربنا لا حول ولا قوة الا بالله عليه
توكلنا واليك انبنا وهو العزيز الحكيم وعافنا من كل سوء ومن شر
كل دابة انت آخذ بناصيتها ومن شر ما يكون في الليل والنهار ومن كل سوء
ومن شر كل ذي شر رب العالمين واله المرسلين وصلى الله على محمد وآله
اجمعين واوليائك وخص محمدا وآله باتم ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وبالله اعوذ وبالله اعتصم
وبالله استجير وبعزة الله ومنعة الله امتنع من شياطين الانس والجن
ورجلهم وخيلهم وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم وشرهم وشر ما
ياتون به تحت الليل وتحت النهار من القرب والبعد ومن شر الغايب
والحاضر والشاهد والزاير احياء واموات اعمى وبصير ومن شر العامة
والخاصة ومن نفسي ووسوستها ومن شر الديناش والحس والملبس
ومن عين الجن والانس وبالاسم الذي اهتز له عرش بلقيس واعيذ
ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي ومن شر كل صورة وخيال او بياض
او سواد او مثال او معاهد او غير معاهد ممن يسكن الهوا والسحاب
والظلمات والنور والظل والحرور والبر والبحور والسهل والوعور
والخراب والعمران والاكام والآجام والغياض والكنائس والنواويس
والفلوات والجبانات من الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل وينتشر
بالنهار وبالعشي والابكار والغدو والآصال والمريبين والاسامرة
والافاتنة الفراعنة والابالسة ومن جنودهم وازواجهم وعشايرهم
وقبائلهم ومن همزهم ولمزهم ونفثهم ووقاعهم واخذهم وسحرهم وضربهم
وعبثهم ولعبهم واحتيالهم واخلافهم ومن شر كل ذي عقدة من السحرة والغيلان

وام الصبيان وما ولد وما ولدنا ومن شر كل ذي شر طاسل جان حرج عارض
ومعترض وساكن ومتحول وضربان عرق وصداع وشقيقة وام ملدم والحمى
والمثلثة والربع والغب والنافضة والصالبة والداخلة والخارجة ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وصلى الله على محمد وآله
وسلم تسليما رواها عبد العظيم الحسني عليه السلم عن ابي جعفر محمد بن علي
صلوات الله عليهما قال وقد كتبه العوذة الاخيرة اليضا ابي الحسن صلوات الله
عليه وهو صبي في المهد وكان يعوذ بها ويعمل اول كل شهر كان امير المؤمنين
صلوات الله عليه اذا راى الهلال قال اللهم ان الناس اذا نظروا الى الهلال
نظر بعضهم في وجوه بعض وحيا بعضهم بعضا اللهم اني انظر الى وجهك
جل ثناؤك ووجه نبيك ووجه اوليائك اهل بيت نبيك صلى الله عليه
فصل على محمد وآل محمد واعطني ما احب ان تعطنيه في الدنيا والآخرة وكف
عني ما احب ان تصرفه عني في الدنيا والآخرة واحينا على طاعتك وطاعة اوليائك
وولاة صلواتك ورحمتك عليهم والتسليم لامرك ولا توفنا علينا الا سلبنا
وتفضل علينا منه برحمتك ثم تقول ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم عشرا اللهم صل على محمد وآل محمد عشرا ثم كان يولي ظهره ويقول
ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهله علينا بالامن والاسلام والايمان والامان
ودفع الاسقام والمسارعة فيما تحب وترضى من طاعتك وكان ابو جعفر
محمد بن علي التقي عليهما السلم اذا دخل شهر جديد يصلي اول يوم منه ركعتين
يقرا في الركعة الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد لكل يوم الى اخره مرة و
في الركعة الاخرى الحمد وانا انزلناه مثل ذلك ويتصدق بما يتسهل يشتري
به سلامة ذلك الشهر كله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم امسك لسانك
فانها صدقة تصدق بها على نفسك وقال الحواريون لعيسى بن مريم
عليه السلام اوصنا فقال ان موسى عليه السلم قال لقومه لا تحلفوا بالله كاذبين وانا

امركم لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الصدقة تدفع سبعين بابا من الشر وسئل الصادق عليه السلم
اي الصدقة افضل قال ان تتصدق وانت صحيح شحيح تامل البقاء وتخاف
الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا الا و
قد كان لفلان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل معروف
حسنة وما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة وعن ابي عبد الله عليه السلم
من على الفقير عن وجه اخيه عشر حسنات ومن تبسم في وجهه
حسنة واول من يدخل الجنة اهل المعروف وقال ان الله عز وجل لا
من خلقه يفزع العباد اليهم في حوائجهم اولئك هم الآمنون يوم القيمة
وعن حنان بن سدير عن ابيه قال قال ابو جعفر عليه السلم اما تستطيع
ان تعتق كل يوم رقبة قلت لا يبلغ مالي ذلك قال تشبع كل يوم مؤمنا
فان اطعام المؤمن افضل من عتق رقبة ما يصل طول الدهر قال
عليه السلم انه يصلي العبد يوم الجمعة ثماني ركعات اربعا يهدي الى
رسول الله صلى الله عليه وآله واربعا يهدي الى فاطمة صلوات الله
عليها ويصلي السبت اربع ركعات يهدي الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه ويوم الاحد اربع ركعات الى الحسن بن علي عليهما السلم ويوم الاثنين
اربع ركعات الى ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم ويوم الثلثا اربع
ركعات الى محمد بن علي عليهما السلم ويوم الخميس اربع ركعات الى جعفر بن محمد
عليهما السلم ثم في يوم الجمعة يصلي ايضا ثماني ركعات يهدي الى موسى بن
جعفر عليهما السلم ويوم الاحد اربع ركعات الى علي بن موسى عليهما السلم ويوم
الاثنين اربع ركعات الى محمد بن علي عليهما السلم ويوم الثلثا اربع ركعات
الى علي بن محمد عليهما السلم ويوم الاربعا اربع ركعات الى الحسن بن علي
عليهما السلم ويوم الخميس اربع ركعات الى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه

والى علي بن الحسين عليهما السلم ويوم الاربعا اربع ركعات

۲۸۷

عليه الدعاء بعد كل ركعتين منها اللهم انت السلام ومنك السلام و
اليك يعود السلام حينا ربنا منك بالسلام اللهم ان هذه الركعات هدية مني
الى وليك فلان بن فلان فصل على محمد وآل محمد وبلغه اياها واعطني
افضل املي ورجائي فيك وفي رسولك وفيه صلى الله عليه وآله وتدعو
بما احببت وعن الحسن العبدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ قل
هو الله احد وانا انزلناه وآية الكرسي في كل ركعة من تطوعه فقد
فتح الله له باعظم اعمال الآدميين الا من سبقه او زاد عليه وعن ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام قال سمع ابي عليه السلام رجلا يقرأ ام القرآن
فقال شكر واجر وغفر له ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال بخ بخ نزلت
براءة هذا من النار وعن الصادق عليه السلام من صلى اربع ركعات في
كل يوم قبل الزوال يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين
مرة انا انزلناه لم يمرض الا مرض الموت وروي عن امير المؤمنين عليه الصلوة و
السلام من صلى اربع ركعات عند زوال الشمس يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وآية الكرسي عصمه الله في اهله ودينه وماله واخرته ودنياه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حلي في عينه شيء من الاهل
والمال والولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فتح به الا ترى الى قول الله
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعن ابن مسكان
عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور و
حصنوا بها نسائكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن
من اهل بيته احد حتى يموت فاذا مات شيعه الى قبره سبعون الف
ملك يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل الى قبره وعن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عمر لما ولي خطب على منبر
مكة فقال الا ان متعتان حلال من الله ورسوله وانا اضربكما عليهما او انهاكم
عنهما

عنهما متعة النساء ومتعة الحج ثم نزل فاتاه شيخ من الناس فقالوا
قال ما نظرنا في ذلك الا لكم فنظرت الى مكة فرأيتها جديدة سد برص العرش
فقلت اذا دخل الناس متمتعين بالعمرة الى الحج قاموا سوق ولعدوا في
السنة واذا اخذتهم بالعمرة على حدة والحج على حدة كان لهم سوقا
في السنة فهو عيش لهم واما متعة النساء فمن ذا الذي يطيب نفسه ان يزوج
اخته وابنته وخالته وعمته رجلا لا يدري من هو ولا نسبه ثلثة ايام
ثم يأخذ الرجل الطريق فيذهب فلا يدري بعد ذلك فلا يدري الى من ينسبه
قال فخرجوا يصفقون بايديهم ويقولون القول قوله قال فقال ابو
عبد الله عليه السلام لولا ما هو ما زنى الا الاشقى وعن الصادق عليه السلام
قال كانت الارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وكان الرجل صاحب
نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فلما اقتسما الارض خرج خير القسمين
لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال ابي
فهلا ادلك على خير ما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة يذهب
عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس
تلك الليلة وقال ابو عبد الله عليه السلام في علم النجوم عندنا معرفة
المؤمن من الكافر وعن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اني قد ابتليت فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورأيت الشر
جلست ولم اذهب فيها واذا رأيت الخير ذهبت في الحاجة فقال لي الا
تقضي قلت نعم قال احرق كتبك فصل في فضل الشكر من حال الصحة
والشكر عليها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس الصحة والفراغ وعنه صلى الله عليه وآله ان افضل النعمة العافية
والكفاية لان الانسان لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا والعافية هي
الصحة فمن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة فانما صلى الله عليه وآله

انهما من المنعم جل جلاله يوجبان الشكر له عليهما لا التمادي في العصيان
منه بهما فاشكروا الله عليهما ولا تكونوا ممن كفر نعمة المنعم وطغى عند
الصحة والكفاية وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
الصحة بضاعة والتواني اضاعة الا ان من النعم سعة المال وافضل
من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال
عليه السلام الصحة مع الاستقامة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال عليه السلام خير ما
يسأل الله العبد العافية وقال عيسى عليه الصلوة والسلام الناس رجلان
معافى ومبتلى فارحموا المبتلى واحمدوا الله على العافية وفي حكمة آل داود عليهم السلام
العافية الملك الخفي وقال الرضا صلوات الله عليه رأى علي بن الحسين
عليهما السلام رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم اني اسألك الصبر فضرب
علي بن الحسين عليهما السلام على كتفه ثم قال سألت البلاء قل اللهم اني اسألك العافية
والشكر على العافية وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
مريض فقال ما شأنك قال صليت بنا صلوة المغرب فقرأت القارعة فقلت اللهم
ان كان لي عندك ذنب تريد تعذبني به في الآخرة فعجل ذلك في الدنيا فصرت
كما ترى فقال صلى الله عليه وآله بئسما قلت الا قلت ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا له حتى افاق وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في الدنيا العفو والعافية وفي الآخرة المغفرة والرحمة وروي ان
سليمان عليه السلام كان يوما جالسا على شاطئ بحر فبصر بنملة تحمل حبة قمح
تذهب بها نحو البحر فاذا ضفدعة قد اخرجت رأسها من الماء ففتحت فاها
فدخلت النملة فاها وغاصت الضفدعة في البحر ساعة طويلة وسليمان
عليه السلام يتفكر في ذلك متعجبا ثم انها خرجت من الماء وفتحت فاها فخرجت

النملة

النملة من فيها ولم يكن معها الحبة فدعاها سليمان صلوات الله عليه و
سألها عن حالها وشأنها واين كانت فقالت يا نبي الله ان في قعر هذا ال
بحر الذي تراه صخرة مجوفة وفي جوفها دودة عمياء وقد خلقها الله هنالك
فلا تقدر ان تخرج منها لطلب معاشها وقد وكلني الله برزقها فانا احمل رزقها
وسخر الله هذه الضفدعة تحملني فلا يضرني الماء في فيها وتضع فاها
على ثقب الصخرة وادخلها ثم اذا اوصلت رزقها اليها خرجت من ثقب الصخرة الى فيها
فتخرجني من البحر فقال سليمان عليه السلام هل سمعت لها من تسبيحة قالت
نعم تقول يا من لا ينساني في جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقك لا
تنس عبادك المؤمنين بفضلك وقال ابو عبد الله عليه السلام جعل ارزاق
المؤمنين من حيث لا يحتسبوا وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه
كثر دعاؤه وعن امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه نظفوا بيوتكم من غزل
العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام
فقال اذن كلما سمعت الاذان كما يؤذن المؤذنون عنه ع من آبائه عليهم السلام
قال من لم يسأل الله من فضله افتقر وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه
عليه اذكروا الله فانه ذاكر لمن ذكره وسلوه فضله ورحمته فانه لا يخيب
عليه داع من المؤمنين دعاه دعاء اللهم اني اسألك من فضلك الواسع
الفاضل المفضل رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للآخرة والدنيا هنيئا
مريئا صبا صبا من غير منّ من احد الا سعة من فضلك وطيبا من رزقك
وحلالا من واسعك تغنيني به من فضلك اسأل ومن عطيتك اسأل ومن
يدك الملأى اسأل ومن خيرتك اسأل يا من بيده الخير وهو على كل شيء قدير
وعن الصادق عليه الصلوة والسلام من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله
الملك الحق المبين اعاذه الله من الفقر وآنس وحشته في القبر واستجلب الغنى
واستقرع باب الجنة وقال عليه السلام ان الرجل ليكسل الكسل به فيحرم بها صلوة

الليل فاذا هو مسلوب الليل حرم بها الرزق وقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام
اني حرمت الصلوة بالليل قال انت رجل قد قيدتك ذنوبك وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الرزق يحرمه الكذب وعن عبد الله بن جرير انه سأل النبي صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قال قلت المؤمن يسرق
قال قد يكون ذلك قلت يا رسول الله المؤمن يكذب قال لا قال الله تعالى
انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون وعن ابي عبد الله عليه السلام ان الاحزان اسقام
القلوب كما ان الامراض اسقام الابدان فمن اصابه حزن او بلاء فليقل اللهم
اني اسألك يا مقر الاخيار ومطعم الثمار ويا من سبح له ظلمة الليل وضوء
النهار وما على ظهر الارض وما في قعر البحر افتح لنا في هذه الساعة الطلب وسهل
لنا صالح الاسباب ويسر لنا التوبة يا تواب وصل على محمد وآله يا سميع يا
وهاب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تفاقر افتقر وسئل الرضا عليه
الصلوة والسلام عن مال بني امية فقال ولبني امية مال وقال الصادق عليه السلام
لا تشتروا الحلي من غارف فان خلطه لا بركة فيها ولا تخالطوا الا من نشأ
في الخير وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليأتي على الرجل لا يكتب
عليه سيئة وذلك انه مبتلى بهم المعاش وقال ان الله يحب كل قلب حزين
وسئل اين الله فقال عند المنكسرة قلوبهم وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله قد اغتم فامره جبرئيل عليه السلام ان يغسل رأسه بالسدر وقال ابو عبد الله
عليه السلام اذا نزلت الهموم فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال من وجد هما
ولا يدري ما هو فليغسل رأسه وقال ان الحزن ليذهب بنور الجسد وقال
امير المؤمنين عليه السلام ما اكل رجل مثل مكوك الحزن وقال ما اهمني ذنب
امهلت بعده حتى اصلي ركعتين وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثرت
ذنوب المؤمن ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها
عنه وقال ثلث من رزقن فقد جمع الله له خير الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء
والصبر

والصبر عند البلاء والدعاء عند الشدة والرخاء وقيل لامير المؤمنين
عليه السلام كيف تجدك يا امير المؤمنين قال كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم
بصحته ويؤتى من مأمنه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالسلامة
داء وقال امير المؤمنين عليه السلام في كل جرعة شرقة ومع كل اكلة غصة وقال
الناس في اجل منقوص وعمل محفوظ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام
ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان
من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال ما من انسان الا
وفي رأسه عرق من الجذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه واذا وجد احدكم
فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لا يتمنين احدكم الموت بضر نزل به وقال لا تتمنوا الموت فان هول
المطلع شديد وان من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة
الى دار الخلود وقال امير المؤمنين عليه السلام بقية عمر المؤمن لا قيمة لها يدرك بها
ما قد فات ويحيي ما امات وقال في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا
لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب به
الآخرة وقيل لزين العابدين عليه السلام ما خير ما يموت عليه العبد قال ان يكون
قد فرغ ابنيته ودوره وقصوره قيل وكيف ذلك قال ان يكون من ذنوبه
تائبا وعلى الخيرات مقيما يرد على الله حبيبا كريما وقال النبي صلى الله عليه
وآله من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه وقال ابو
عبد الله عليه السلام اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما
كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا وقال رأس طاعة
الله الرضا بما صنع الله الى العبد فيما احب وفيما كره وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اوحى الله عز وجل الى ايوب عليه السلام هل تدري ما ذنبك الي حين

اصابك البلاء قال لا قال انك دخلت على فرعون فداهنت في كلمتين ومثل
بعضهم فقيل ان اخوة يوسف عليه السلام القوه في الجب فما عوقبوا ولم يصبهم شيء من
البلاء وانما البلاء كان ليوسف لانه حبس في السجن وابتلي بسائر البلاء فما الحكمة
في ذلك فقال لانهم لم يكونوا اهلا للبلاء ويوسف كان اهلا لها لا لكل احد
يصلح للبلية وعن ابن عباس قال مكث يوسف عليه السلام في منزل الملك وزليخا
سنين ثم احتلم فراودته فبلغنا انها مكثت تخدمه سبع سنين على صدر قدميها والله
وهو مطرق الى الارض لا يرفع طرفه اليها مخافة من ربه فقالت يوما ارفع طرفك
الي وانظر الي قال اخشى العمى في بصري قالت ما احسن عينيك قال هما اول ساقط
على خدي في قبري قالت ما اطيب ريحك قال لو شممت رائحتي بعد ثلث هربت مني
قالت لم لا تقرب مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت فرشي الحرير فقم واقض
حاجتي قال اخشى ان يذهب من الجنة نصيبي قالت اسلمك الى المعذبين
قال اذا يكفيني ربي وعن ان ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام دخل على الرشيد
عليه ما يتحققه فقال له هرون لم قاتلك فقال المفضل فاني سمعت ابي عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان العبد ليكون يصل
رحمه وقد بقي من اجله ثلث سنين فيجعلها الله ثلثين سنة ويكون الرجل قاطعا
لرحمه وقد بقي من اجله ثلثون سنة فيجعلها الله ثلث سنين فقال الرشيد الله
لقد سمعت هذا من ابيك قال نعم فامر له بمائة الف درهم وقربه الى منزله و
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وعن حنان بن سدير
رضي الله عنهما قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام وفينا ميسر فذكر صلة القرابة
فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر اجلك غير مرة ولا مرتين كل ذلك يؤخر الله
اجلك لصلتك قرابتك وقال عليه السلام ان كنت تريد ان يزاد في عمرك فسر
بعض ابويه وعن علي بن الحسين عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم رجل فقال ما بقي من الشر شيء الا عملته فهل من توبة فقال رسول

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم فهل بقي من والديك احد قال نعم ابي قال فاذهب
فبره لعله ان يغفر لك فلما ولى الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو كانت امه ومن العاق عليه السلام يكون الرجل عاقا لوالديه في حياتهما
فيقوم عنهما بعد موتهما ويصلي ويقضي عنهما الدين فلا يزال كذلك حتى
يكتب بارا ويكون بارا في حياتهما فاذا ماتا لا يقضي دينه ولا يبرهما بوجه
من وجوه البر فلا يزال كذلك حتى يكتب عاقا وقال صلة الرحم تهون
الحساب يوم القيمة وهي منسأة في الاجل التأخير وزيادة في العمر وتقي مصارع السوء
وصدقة الليل تطفي غضب الرب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من سره ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه فليصل ابويه فان صلتهما
طاعة الله وليصل ذا رحمه وقال بر الوالدين وصلة الرحم يهونان
الحساب ثم تلا هذه الاية الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ثم قال عليه السلام صلوا ارحامكم
ولو بسلام وقال ابو جعفر عليه السلام ثلثة مع ثوابهن في الاخرة الحج ينفي
الفقر والصدقة تدفع البلية والبر يزيد في العمر وقال ابو عبد الله
عليه السلام من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في عمره ومن
حسن بره في اهل بيته زيد في رزقه وقيل لزين العابدين عليه السلام
كيف اصبحت قال اصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرايض والنبي
عليه السلام بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان بالمعصية
والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح و
القبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مطلوب وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مرض ادم عليه السلام مرضا شديدا اصابته وحشة فشكا فيه
ذلك الى جبرئيل عليه السلام فقال له اقطع واحدة من عصا الموز وضمها
الى صدرك ففعل ذلك فذهب عنه الوحشة وقال امير المؤمنين

عليه السلام من خرج في سفر ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الآية ولما توجه تلقاء
مدين الى قوله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عاد
وكل ذات حمة وعن اسحق بن عمار رضي الله عنه قال قلت للصادق عليه السلام
اني اخاف العقارب فقال انظر الى بنات نعش الكواكب الثلثة الوسطى منها
بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب السهى ونحن نسميه اسلم
احد النظر اليه وقل ثلثا اللهم رب اسلم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم
وسلمنا قال اسحق فما تركته في دهري الا مرة فضربني العقرب وقال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسعته عقرب
وهو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب لو تركت احدا لترك هذا المصلي
يعني نفسه صلى الله عليه وآله ثم دعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع
منه جرعا ثم دعا بملح ودقه فالقاه في الماء فجعل يدلك به ذلك الموضع حتى سكن
عنه ولما ركب نوح عليه السلام في السفينة ابى ان يحمل معه العقرب فقال عاهدتك
على ان لا السع من يقول سلام على محمد وآل محمد وعلى نوح في العالمين
وعن النبي صلى الله عليه وآله تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
فاذا سألت فسل الله فاذا استعنت فاستعن بالله وعن الثمالي قال سمعت
زين العابدين عليه السلام يقول لابنه من اصابته منكم مصيبة او نزلت به
نازلة فليتوضأ وليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين او اربع ركعات ثم يقول
في آخرها يا موضع كل شكوى ويا سامع كل نجوى ويا شاهد كل ملأ
ويا عالم كل خفية ويا دافع ما يشاء من بلية يا خليل ابراهيم ويا نجي موسى
ويا صفي آدم ويا مصطفى محمد ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت
حيلته وضعفت قوته دعاء الغريب الغريق المضطر الذي لا يجد لكشف ما
هو فيه الا اياك يا ارحم الراحمين فانه لا يدعو بها احد الا كشف الله
عنه كربه ان شاء الله وكان عليه السلام اذا كربه امر لبس من انظف ثيابه

واخشنها

واخشنها ثم يركع في آخر الليل ركعتين حتى اذا كان في آخر سجدة من الركعتين
سبح الله مائة مرة وحمد الله مائة مرة وهلل الله مائة مرة وكبر الله
ثم يعترف بالذنوب في سجوده ثم يدعو ويضع ركبتيه الى الارض في
سجوده وعن محمد بن علي عليهما السلام انه سئل عن قول الله تعالى وثيابك فطهر
يقول فشمر ثم لا يجوز ثوبك كعبك فان الاسبال من عمل بني امية وكان
امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام يشمر الازار والقميص ورأى رجلا يجر
ثوبه فقال يا هذا اقصر منه فانه اتقى وابقى وانقى وعن ابي حمزة الثمالي
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام خرجت فاعتمدت على حائطي هذا فاذا رجل
ينظر في وجهي عليه ثوبان ابيضان فقال يا علي بن الحسين ما لي اراك
كئيبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر فقلت
ما على الدنيا احزن وان القول لكما يقول قال فعلى الآخرة حزنك فهو
وعد صادق يحكم به ملك قاهر فقلت ولا على الآخرة حزني وان القول
لكما يقول قال فعلى ما حزنك يا علي بن الحسين فقلت لما اتخوف من
فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين فهل رأيت احدا خاف
الله فلم ينجه فقلت لا قال فهل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه فقلت
لا فقال يا علي بن الحسين فهل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه فقلت
لا فنظرت فلم ار احدا عنه قال عليه السلام كلمات ما قالهن مخف شيطانا
ولا سلطانا ولا سبعا ضاريا ولا لصا ولا طارقا بالليل آية الكرسي وآية
السخرة التي في الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام وعشر آيات من اول الصافات وثلث آيات من الرحمن قوله يا
معشر الجن والانس والحشر وسبحان ربك رب العزة عما يصفون و
سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وعن علي عليه السلام يا من
ذكره شرف الذاكرين ويا من شكره فوز الشاكرين ويا من طاعته نجاة

يضع / يعصي ١٢

اللهم اشغل قلوبنا بذكرك عن كل ذكر والسنتنا بشكرك عن كل شكر
وجوارحنا بطاعتك عن كل طاعة فان قدرت لنا فراغا من شغل فاجعله
فراغ سلامة لا تدركنا فيه تبعة ولا تلحقنا فيه سئمة حتى ينصرف عنا كتاب
السيئات بصحيفة خالية من ذكر سيئاتنا ويتولى كتاب الحسنات عنا مسرورين
بما كتبوا من حسناتنا فاذا انقضت ايام حياتنا وتصرمت مدد اعمارنا واستحضرتنا
دعوتك التي لا بد منها ومن اجابتها فاجعل ختام ما تحصي علينا كتبة اعمالنا توبة
مقبولة لا توقفنا بعدها على ذنب اجترحناه ولا معصية اقترفناها ولا
تكشف عنا سترا سترته على رؤس الاشهاد يوم تبلو اخبار العباد انك
رحيم بمن دعاك ومستجيب لمن ناداك ومن دعاء امير المؤمنين عليه السلام اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي رزقك و
شرار خلقك فابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من
وراء ذلك ولي الاعطاء والمنع اللهم اجعل هفواتي كريمة تنتزعها
من كرائمي واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي ومن دعاء
الصادق عليه السلام اعوذ بك من الميتة التي لا تريدها ان تميتني غما او هما
او مترديا او هدما او ردما او غرقا او حرقا او عطشا او شرقا او صبرا او تروح
او اكيل سبع او في ارض غربة او ميتة سوء وامتني على فراشي في عافية
او في الصف الذي نعت اهله في كتابك فقلت كانهم بنيان مرصوص على
طاعتك وطاعة رسولك ومن دعائهم عليهم السلام اللهم صل على محمد و
آل محمد اللهم ان الصادق المصدق محمدا صلى الله عليه وآله قال انك قلت
ما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره
الموت واكره مساءته اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل لوليك الفرج و
العافية والنصر ولا تسؤني في نفسي ولا في احد من احبتي برحمتك يا ارحم
الراحمين قالوا عليهم السلام من قال ذلك في دبر كل صلوة فريضة عاش حتى يمل

حميو

الحيوة وكان داود عليه السلام اذا اصبح قال ثلثا اللهم خلصني من كل مصيبة
نزلت الليلة من السماء فاذا امسى قال ثلثا وكان عليه السلام يقول اللهم
لا مرض يضنيني ولا صحة ينسيني ولكن بين ذلك وعن جابر الجعفي قال
قلت لابي جعفر عليه السلام الحمد لله امرى في ضرب البصر وكبر السن والشقة فيما بيني و
بينكم بعيدة واني اريد امرا ادين الله به واحتج به وامسك به وابلغه
من خلفه قال فاعجب بقولي فاستوى جالسا فقال يا ابا الجابر وكيف
قلت ذلك قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجابر شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم شهر رمضان وحج البيت وولاية ولينا وعداوة عدونا والتسليم
لامرنا وانتظار قائمنا والورع والاجتهاد وعن زيد بن اسلم ان عابدا
في بني اسرائيل سال الله تبارك وتعالى فقال يا رب ما حالي عندك اخير
فازداد في حالي او شر فاستعتب قبل الموت قال فاتاه آت فقال ليس
لك عند الله خير قال يا رب واين عملي قال كنت اذا عملت خيرا اخبرت
الناس به فليس لك منه الا الذي رضيت به لنفسك قال فشق ذلك عليه
واحزنه قال فكرر ذلك الى الرسول فقال يقول الله تبارك وتعالى فمن
الآن فاشتر مني نفسك فيما تستقبل بصدقة تخرجها عن كل عرق من عروقك
فان لابن آدم ثلثمائة وستين عرقا اخرج عن كل عرق كل يوم صدقة قال
يا رب او يطيق هذا احد فقال تعالى لست اكلفك الا ما تطيق قال فماذا
يا رب فقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تقولها هذا
كل يوم ثلثمائة وستين مرة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقك
قال فلما رأى بشارة ذلك قال يا رب زدني قال ان زدت زدتك

فصل

في ذكر اشياء من الماكولات والمشروبات وكيفيتها كان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه

قال الصادق عليه السلام لا تأكل متكئا وان كنت مبطئا هو شرّ من الاتكاء و
قال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم
ان يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها تأديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا
والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب
الايسر والاكل بثلاث اصابع ولعق الاصابع واما التأديب فالاكل مما يليك
وتصغير اللقمة وقلة النظر في وجوه الناس واكل امير المؤمنين عليه السلام من تمر دقل
ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من ادخله بطنه النار
فابعده الله ثم تمثل بشعر: وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا
منتهى الذم اجمعا * وما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكئا
الا مرة ثم جلس فقال اللهم اني عبدك ورسولك وقال صلى الله عليه وآله
وسلم من اكل لقمة لقاة فمسح منها ما مسح وغسل منها ما غسل ثم اكلها
لم يستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار ورأى ابو بلال الانصاري رضي الله
عنه يلتقط نثار المائدة فقال بورك لك وبورك عليك وبورك فيك
ثم قال من فعل هذا وقاه من الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر وقال
عليه السلام ان الذي يسقط من المائدة فهو مهور حور العين وقال الاكل
في السوق دناءة وقال الصادق عليه السلام لا تأكل وانت ماش الا ان تضطر الى
ذلك وقال عليه السلام ان الله يبغض كثرة الاكل وقال عليه السلام كثرة الاكل مكروه
وقال عليه السلام الاكل على الشبع يورث البرص وقال صلى الله عليه وآله وسلم
صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة وقال صلى الله عليه وآله وسلم
من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فا
خذها فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون الف حسنة وقال ابو عبد الله
عليه السلام اذا اردت ان تأخذ في حاجتك فكل كسرة بملح فهو اعز لك واقضى
للحاجة واذا اردت حاجة فاستقبل الشمس مستقبلا ولا تستدبرها مستدبرا
وقال

وقال اذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفئ بها حرارتك وتقوم
بها اضراسك وتشد بها لثتك وتجلب بها رزقك وتحسن بها خلقك و
قال الرضا عليه السلام لغلامه اشتر لنا من اللحم القادم ولا تشتر لنا [illegible]
فان القادم اقرب من المرعى وابعد من الاذى وقال الصادق عليه السلام لما
ادخل اللحم منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال صغروا القطع
وكثروا المرقة واقسموا في الجيران فانه اسرع لانضاجه واعظم لبركته و
قال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة
فيها البركة وكان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل الرطب بيمينه فيطرح
النوى في يساره ولا يلقيه في الارض فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت
منه فجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل صلى الله عليه وآله بيمينه حتى
فرغ وقال اللهم بارك لامتي في الثريد والثريد وقال صلى الله عليه وآله
من لا يجيب الدعوة فقد عصى الله ورسوله ويكره اجابته من يشهد لدعوته
الاغنياء دون الفقراء وقال من اطعم اخاه حلالا اذهب الله عنه مرارة
الموقف وقال صلى الله عليه وآله اذا دعي احدكم الى طعام فلا تستتبعن
ولده فانه ان فعل ذلك اكل حراما ودخل غاصبا وقال امير المؤمنين عليه السلام
قوت الاجسام الطعام وقوت الارواح الاطعام وقال الصادق عليه السلام
من اشبع جائعا اجرى الله له نهرا في الجنة وقال عليه السلام كان سليمان عليه السلام
يطعم اضيافه اللحم بالحوارى وعياله الخشكار ويأكل هو الشعير غير منخول
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده
ينفي اللمم وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه غسل اليدين
قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق ويجلو البصر ويذهبان الفقر
قال عليه السلام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وقال عليه السلام
بورك لمن اول الطعام واخره وقال عليه السلام من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ

عند حضور طعامه وقال الصادق عليه السلام اذا غسلت يدك من الطعام فامسح
بهما وجهك قبل ان تمسحهما بالمنديل وقل اللهم اني اسئلك الرغبة
والمحبة واعوذ بك من المقت والغضب وقال عليه السلام غسل الاناء و
كسح الفناء مجلبة للرزق وعن شيخ من اهل المدينة قال قلت لابي عبد الله
الرجل يشرب فلا يقطع نفسه حتى يروى قال هل اللذة الا ذاك قال
قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم قال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله
عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله من شرب قائما فاصابه شيء
من المرض لم يستشف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقال ايسرك ان يشرب معك الهر فقال لا فقال قد شرب
معك من هو شر منه الشيطان ومن السنة ان لا تشرب من الموضع
المكسور وان تتنفس ثلاثة انفاس فاذا ابتدأت ذكرت الله واذا فرغت حمدت الله
ولا تتنفس في الاناء [illegible] وقال ابو عبد الله عليه السلام العشاء نعمة
من نعم الله واذا تجشأ احدكم فليحمد الله ولا يرفع جشاه وقال الحسن بن
علي عليه السلام عجبت لمن يتفكر في مأكوله كيف لا يتفكر في معقوله فيجنب بطنه ما
يؤذيه ويودع صدره ما يرديه وقال الحسين بن علي عليهما السلام كنا على مائدة
انا واخي محمد بن الحنفية وعبد الله بن العباس وقثم والفضل فوقعت جرادة
على المائدة فاخذها ابن عباس فقال الحسن عليه السلام يا سيدي اتعلم ما المكتوب
على جناح الجرادة قال سمعت ابي قال سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال على جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها اذا
شئت بعثتها رزقا لقوم واذا شئت بعثتها بلاء على قوم فقال ابن عباس وقبل
رأس الحسن عليه السلام هذا من مكنون العلم وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عليكم بالملح فانه شفاء من سبعين داء اولها الجذام والبرص والجنون
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله من افتتح بالملح اذهب الله

عنه سبعين داء وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي افتتح بالملح
واختتم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء وقال صلى الله عليه و
آله وسلم ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل وعن [illegible]
بن ابي عمير رفعه قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلا وزيتا في
قصعة سوداء مكتوب في وسطها باصفر قل هو الله احد فقال ادن يا بني
فدنوت فاكلت معه ثم حسا من الماء ثلث حسوات حتى لم يبق من الخبز
شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق عليه السلام الخل والزيت من طعام
المرسلين وقال عليه السلام نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب ويشد اللثة
ويقتل دواب البطن وقال عليه السلام الاصطباغ بالخل يذهب بشهوة الزنا
قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا من خل الخمر فانه يقتل الديدان وعليكم
بالزيت كلوه وادهنوا به فانه من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان
اربعين يوما وقال صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة
ويذهب البلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم
وحدث ابو عمرو القاضي ان اباه يوسف اعتل فقال الليلة رأيت قائلا يقول
كل لا واشرب لا فانك تبرأ فسألنا [illegible] فقال ما سمعت با
عجب من هذا [illegible] من القرآن والحديث فانظر [illegible] فلما
كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة لا
شرقية ولا غربية يكاد زيتها وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا واطعموه
زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كل العنب حبة حبة فانه امرأ واهنأ وقال صلى الله عليه وآله وسلم
كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن وقال صلى الله عليه وآله وسلم
اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر القلب الحزين وقال عليه السلام عليكم با
لقرع فانه يزيد في الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم با

زيتونة

العدس فانه مبارك مقدس وانه يرق القلب ويكثر الدمعة وانه قد
بارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى عليه السلام وقال من اكل الدباء بالعدس
رق قلبه عند ذكر الله وزاد في دماغه وقال الصادق عليه السلام السويق ينجي
سبعين نوعا من انواع البلاء وعن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق
عليه السلام بالغداة وهو على المائدة فقال تعال يا مفضل الى الغداء فقلت
يا سيدي قد تغديت فقال ويحك فانه ارز فقلت يا سيدي [illegible]
فقال تعال حتى احدثك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني ابي عن
آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اول حبة اقرت لله
سبحانه ولي بالنبوة ولأخي علي بالوصية ولأمتي الموحدين بالجنة الارز ثم قال
ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن آبائه عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء اخرجت الارض فيه داء وشفاء الا الارز
فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال
حدثني ابي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو كان الارز رجلا
لكان حليما ثم قال ازدد اكلا حتى ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الارز يشبع الجائع ويمرئ
الشبعان وقال عليه السلام كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم النارباجة وقال عليه السلام الثريد طعام العرب وقال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الرزق اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام وقال
ابو عبد الله عليه السلام عليك بالمساكين فاشبعهم فان الله يقول وما يدري
الباطل ما يصيد وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكن في شيء شفاء
ففي شرطة الحجام شفاء او شربة من عسل وقال اذا تبيغ الدم بصاحبه
فليحتجم وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله ثلثة يزدن
في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وقال عليه السلام

الطيب

الطيب نشرة والركوب نشرة والخضرة نشرة وقال عليه السلام نحل الجنة على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه فقال خذها
يا ابا الحسن فانها تجم القلب وقال صلى الله عليه وآله اطعموا حبالاكم السفرجل
فانه يحسن اخلاق اولادكم وقال عليه السلام جعل البركة في العسل وفيه شفاء
من الاوجاع وقد بارك عليه سبعون نبيا وعن الريان قال قلت للصادق
عليه السلام اتخذ لك حلواء قال اذا اتخذت فاحملوه بسمن وقال عليه السلام
نعم الادام السمن واني لاكرهه للشيخ وقال عليه السلام هو في الصيف خير
منه في الشتاء وقال نعم اللقمة الجبن يطيب الشربة ويهضم ما قبله ويمري
ما بعده وقال عليه السلام البان البقر دواء وروي البان اللقاح شفاء من كل
داء وعاهة وعن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء
الى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن وقال انهما يشدان الجسم قلت هي
المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم
فقال ليس منها بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها
داء وقال امير المؤمنين عليه السلام اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض وقال
الصادق عليه السلام اطعموا نايرة الضعفاء باللحم والثريد وراى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا سمينا فقال ما تاكل قال ليس بي احب وطعما
اكل اللحم واللبن فقال صلى الله عليه وآله وسلم جمعت بين اللحمين وقال صلى الله
عليه وآله وسلم لامير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه كل اليقطين
فانه من اكله حسن خلقه ونضر وجهه وهو طعامي وطعام الانبياء قبلي ولا
تقطع اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل الاعاجم وانهشه فانه اهنأ وامرأ
وكل ما وقع تحت مائدتك فانه ينفي عنك الفقر وهو مهور حور العين ومن

فكلوها فانه حبة من حبة الجنة ودخل رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم على امير المؤمنين علي صلوات الله عليه واله وهو محموم فامره ان
ياكل الغبيراء وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في دار جابر رضي الله
عنه فقدم اليه الباذنجان فجعل صلى الله عليه واله ياكل فقال جابر انه فيه
لحرارة فقال مه يا جابر انها اول شجرة امنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه
ولبنوه فانه يزيد في الحكمة وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه عليه في قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال هو الرطب
والماء البارد وعن [illegible] ان ابا حنيفة سأل الصادق صلوات الله وسلامه
عليه عنه فقال عليه السلم لئن وقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى
يسئلك عن كل اكلة اكلتها وكل شربة شربتها ليطولن وقوفك بين
يدي الله قال فما النعيم عندك قال ابو عبد الله عليه السلم نحن اهل
البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد بنا ائتلفوا بعد ان كانوا
مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وبنا انقذهم الله من الشرك [illegible]
وبنا جعلهم الله اخوانا وبنا هداهم الله فهي النعمة التي لا تنقطع والله
سائلهم عن حق النعمة التي انعم عليهم وهو النبي وعترته وعن [illegible] اطيب اللحم
النضيج من الضان الفتي السمينة لا القديد ولا الجزور ولا البقر وكل الفا
كهة في اقبال دولتها وافضلها الرمان والاترج ومن الرياحين الورد والبنفسج
ومن البقول الهندباء والخس وافضل المياه ماء الانهار العظام ابردها
واصفاها وعن ابن عباس رضي الله عنه ان الله يرفع المياه العذاب
قبل يوم القيمة غير زمزم وانه ماء [illegible] يذهب بالحمى والصداع والاطلاع
فيها يجلو البصر ومن شربه للشفاء شفاه الله ومن شربه لجوع
اشبعه الله وعن الصادق عليه السلم [illegible] البرد لا يوكل [illegible]
به من يشاء وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم من اكل هذه البقلة

اما انه يحشى قلبه علما وحلما وايمانا ونورا وعليك بالخلال فانه يذهب بالباذ
نجان ولا تخلل بالقصب لا بالآس ولا بالريحان وقال ابو عبد الله عليه السلم
التخلل [illegible] السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع وكان النبي
صلى الله عليه واله وسلم وجد حرارة فعض على جلمة فوجد لذلك [illegible]
فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبتي حيث شئت
وكانت فاطمة الزهراء صلوات الله عليها تحب هذه البقلة فنسبت اليها فقيل بقلة
الزهراء كما نسبت الشقائق الى النعمان ثم بنو امية غيروا فقالوا بقلة الحمقاء ثم جعل
من تبعهم من علمائهم البقلة الحمقاء وقالوا الحمقاء صفة البقلة لانها
تنبت بمجر الناس ومدرج الحوافر فتداس ولا تطول وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم من اكل السفرجل نام امنا من الداء والدمل وذات الجنب ومن
اكل الهندباء ثم نام عليه لم يحكم فيه سحر ولا هم ولا يقربه شيء من الدواب
حية ولا عقرب حتى يصبح وكل الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من
الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه وعن بعض الصالحين انه قال
صعب علي في بعض الاحايين القيام لصلوتي وكان [illegible] صاحب
الزمان صلوات الله وسلامه عليه واله ولابائه في النوم وقال عليك بماء
الهندباء فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه فسهل ذلك علي
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف
وحار في الشتاء وقال عليه السلم فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام
على سائر الاديان وعن الصادق عليه السلم اذا اردت ان تاخذ دهنا تدهن
به فقل اللهم اني اسئلك الزينة والزين واعوذ بك من الشين والشنار
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة
الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وقال امير المؤمنين صلوات
الله وسلامه عليه كان ابن عباس اذا اكل الرمانة لا يشركه فيها احد ويقول

العلو ولا تنفضوه

كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وعن زين العابدين ٢٢٣

و

المتنة الثوم والبصل فلا يغشانا في مجالسنا فان الملائكة تتأذى بما
يتأذى به المسلم ومن اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح
وقال عليه السلام من اكل الجرجير ثم نام عرق الجذام بيان عرق في انفه وقال
عليه السلام رايتها في النار وقال صلى الله عليه واله يا علي تسعة يورثن النسيان
اكل التفاح الحامض والكزبرة والجبن وسؤر الفار والبول في الماء الواقف
وقراءة الواح القبور والمشي بين المراتين وطرح القملة والحجامة في النقرة
يا علي ثلاث يخاف منها الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد
والرجل ينام وحده يا علي من كان في بطنه داء واصفر فكتب اية الكرسي وشرب
ذلك الماء يبرأ باذن الله يا علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن الى اخرها لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها يا علي في السواك
اثنتا عشرة خصلة هي السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ومرضاة للرب
تبارك وتعالى ويرغم الشيطان ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في
الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة وقال صلى الله عليه واله
وسلم نظفوا طريق القران فقيل يا رسول الله وما طريق القران قال افواهكم
قيل بماذا ننظفه قال بالسواك وقال صلى الله عليه واله وسلم استاكوا
عرضا ولا تستاكوا طولا وقال عليه السلام التشويص بالابهام والمسبحة عند الوضوء
سواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك واذقني برد
روحك واطلق لساني بمناجاتك وقربني منك مجلسا وارفع ذكري في
الاولين اللهم يا خير من سئل ويا اجود من اعطى حولنا مما نكره الى ما تحب
وترضى وان كانت القلوب قاسية وان كانت العين جامدة وان كنا اولى بالعذاب
فانت اولى بالمغفرة اللهم احيني في عافية وامتني في عافية وعن الفضل بن
شاذان رضي الله عنه سمعت الرضا صلوات الله وسلامه عليه واله
يقول لما حمل راس الحسين صلوات الله وسلامه عليه واله الى الشام

امر

امر يزيد لعنه الله باحضاره فوضع في طست تحت سريره وبسط رقعة
الشطرنج وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين صلوات الله
عليه وابيه وجده صلى الله عليه واله ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول
الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضلته على ما يلي الطست فمن كان من شيعتنا
فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع والشطرنج
فليذكر الحسين صلوات الله وسلامه عليه وليلعن اليزيد وال زياد يمحو الله
عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وكان زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه يصلي صلاة الغداة ثم يثبت في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم
يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك
فيستن ثم يدعو بالغداء ولما بعث المختار براس عمر بن سعد عليه اللعنة
اليه وقال لا تعلم احدا ما معك حتى يضع الغداء فدخل وقد وضعت
المائدة فخر زين العابدين عليه السلام ساجدا وبكى واطال البكاء
ثم جلس فقال الحمد لله الذي ادرك لي بثاري قبل وفاتي

الباب الثالث

في ذكر المرض ومنافع العاجلة والاجلة وما يجري مجراها

فصل في ثواب المريض وصلاته واداء به وبعض ما له عند المرض

قال النبي صلى الله
عليه واله وسلم المريض اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك
فيكتب له كل فضل كان يعمله في صحته ويتبع كل عضو من جسده فيستخرج
ذنوبه منه فان مات مات مغفورا له وان عاش عاش مغفورا له وقال
صلى الله عليه واله وسلم ان المسلم اذا ضعف من الكبر يامر الله الملك ان
يكتب له في حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع ومثل ذلك اذا
مرض وكل الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحته و
قال صلى الله عليه واله وسلم اربع من كنوز الجنة كتمان الفاقة وكتمان
الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع وروي ان موسى عليه السلام قال يا رب

دلني على عمل اذا انا عملته نلت به رضاك فاوحى الله اليه يا ابن عمران
ان رضاي في كرهك ولن تطيق ذلك قال فخر موسى عليه السلام ساجدا
باكيا فقال يا رب خصصتني بالكلام ولم تكلم بشرا قبلي ولم تدلني على عمل انال
به رضاك فاوحى الله اليه ان رضاي في رضاك بقضائي وسئل زين العابدين
عليه السلام عن الزهد فقال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى
درجات الورع واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات
اليقين ادنى درجات الرضا الا وان جماع الزهد في آية من كتاب الله عز وجل
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقال الرجل لا اله الا الله فقال
علي بن الحسين عليهما السلام وانا اقول لا اله الا الله والحمد لله رب العالمين فاذا
قال احدكم لا اله الا الله فليقل والحمد لله رب العالمين لان الله تبارك وتعالى
يقول فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين وقال الباقر عليه السلام
كان الناس يعتبطون اعتباطا فلما كان زمن ابراهيم عليه السلام قال يا رب اجعل للموت
علة يؤجر بها الميت وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ايوب عليهما السلام قالت
له يوما لو دعوت الله ان يشفيك فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما
فهلم نصبر في الضراء مثلها قال فلم يمكث بعد ذلك الا يسيرا حتى عوفي وقال
ابن المبارك قلت لمجوسي الا تؤمن قال لا قلت لم قال لان في المؤمنين اربع خصال
لا احبها يقولون بالقول ولا يأتون بالعمل قلت وما هو قال يقولون جميعا
ان فقراء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يدخلون الجنة قبل الاغنياء بـ
خمسمائة عام وما ارى احدا منهم يطلب الفقر لكن يفر منه ويقولون ان
المريض يكفر عنه الخطايا وما ارى احدا يطلب المرض ولكن يشكو ويفر منه
ويزعمون ان الله رازق العباد ولا يفترون بالليل والنهار عن طلب الرزق
ويزعمون ان الموت حق وعدل وان مات احد منهم يبلغ صياحهم الى السما
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عجبت للمؤمن وجزعه من السقم ولو علم
ماله

ماله في السقم لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه عز وجل وقال ابن عباس
رضي الله عنه لما علم الله تعالى ان اعمال العباد لا تفي بذنوبهم خلق لهم الامراض
ليكفر عنهم السيئات وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اي الناس اشد
بلاء فقال الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه الله الحب البالغ اقتناه قالوا وما
اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كنوز
البر كتمان المصائب والامراض والصدقة وقال عليه السلام وجدنا خير عيشنا بالصبر
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه الجزع اتعب من الصبر وقال عليه السلام الا اخبركم
بافضل آية في كتاب الله عز وجل حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسوف افسرها لك يا علي
ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل
اكرم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا عنه في الدنيا فالله تبارك
وتعالى احلم من ان يعود في عفوه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله
عز وجل ايما عبد من عبادي مؤمن ابتليته ببلاء على فراشه فلم يشك الى عواده
ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان قبضته فالى رحمتي وان
عافيته عافيته وليس له ذنب فقيل يا رسول الله ما لحم خير من لحمه قال لحم لم
يذنب ودم خير من دمه دم لم يذنب وعن امير المؤمنين عليه السلام
قال وعك ابو ذر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله
ان ابا ذر قد وعك فقال امض بنا اليه نعوده فمضينا اليه جميعا فلما جلسنا
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف اصبحت يا ابا ذر قال اصبحت
وعكا يا رسول الله فقال اصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء
الحيوان وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك فابشر يا ابا ذر وعن الباقر عليه السلام
قال قال علي بن الحسين عليهما السلام مرضت مرضا شديدا فقال لي ابي عليه السلام ما تشتهي

فقلت اشتهي ان اكون من الاقتراح على ربي سوى ما يدبر لي فقال لي الحسن
شابهت ابراهيم الخليل صلوات الله عليه حيث قال له جبرئيل عليه السلام هل
من حاجة فقال لا اقترح على ربي بل حسبي الله ونعم الوكيل وقال الصادق
عليه السلام مرض امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فعاده قوم فقالوا له
كيف اصبحت يا امير المؤمنين قال اصبحت بشر فقالوا سبحان الله هذا كلام مثلك
فقال يقول الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون فالخير الصحة
والغنى والشر المرض والفقر ابتلاء واختبارا وقال الرضا صلوات الله عليه ثمانية
اشياء لا تكون الا بقضاء الله وقدره النوم واليقظة والقوة والضعف والصحة
والمرض والموت والحيوة وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز و
جل من لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سواي
لنعمائي
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على الله
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو الله عز وجل واوحى سبحانه الى عزير
عليه السلام يا عزير اذا وقعت في معصية فلا تنظر الى صغرها ولكن انظر من عصيت
واذا اوتيت رزقا مني فلا تنظر الى قلته ولكن انظر من اهداه واذا نزلت بك بلية
فلا تشك الى خلقي كما لا اشكوك الى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من عظم صغار المصائب ابتلاه
الله بكبارها [illegible] وقيل لابي ذر رحمه الله في علته ما تشتكي قال
ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل اندعو لك طبيبا قال الطبيب امرضني قال
ابو عبيد فحدث النبي صلى الله عليه وآله وسلم امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي
قال ابو عبيد امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود
والنصارى كانه كره ذلك ودخل بعض علماء الاسلام على الفضل بن يحيى وقد
حم وعنده بختيشوع المتطبب يقول له ينبغي ان يحتمي ستة عشر يوما او ليلة
فقال

فقال العالم اصدق ما يقول فقال له الفضل سرني ان اصدقته فقال
اني لا اصدقه ولكن سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الحمى
يوم كفارة سنة فلولا انه يبقى تاثيرها في البدن لما صارت كفارة ذنوبها و
انما قال الفضل ذلك لان علماء الاسلام كانوا لاموا الخليفة وغيره
في تعظيمهم النصارى المتطبب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحمى حظ كل
مؤمن من النار الحمى من فيح جهنم الحمى رائد الموت وسئل زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه عن الطاعون ايبرأ ممن يلحقه فانه يعدي قال ان كان لله
عاصيا فابرأ منه طعن او لم يطعن قوما ويرحم به آخرين واسعة قدرته
وان كان لله عز وجل مطيعا فان الطاعون مما يمحص ذنوبه ان الله عز وجل عذب به
لما يشاء الا يرون انه جعل الشمس ضياء لعباده ومنضجا لثمارهم ومبلغا لا
قواتهم وقد يبتلي بها قوما فيبتليهم بحرها يوم القيمة بذنوبهم في الدنيا
بسوء اعمالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا ثلثة في ابن آدم ما
طأطأ راسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن فيه وانه معهن لوثاب وقال
عليه السلام ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا اذى ولا حزن حتى الهم
يهمه الا كفر الله به عنه من خطاياه وما ينتظر احدكم من الدنيا الا غنى مطغيا
او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا وقال عليه السلام
لا تذهب حبيبتا عبد فيصبر ويحتسب الا ادخل الجنة وقال عليه السلام ان الله
يبغض العفرية النفرية الذي لم يرزأ في جسمه ولا ماله وقال ان الرجل ليكون
له الدرجة عند الله لا يبلغها بعمله حتى يبتلى ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك
وقال عليه السلام يقول الله عز وجل اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في
بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم
القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال عليه السلام اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله
من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد وقال عليه السلام اربعة يستأنفون العمل
المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والحاج اذا فرغ والمنصرف من الجمعة ايمانا واحتسابا

وقال عليه السلام من مرض يوما جملة كتب الله له من العمل الصالح الذي يعمله عبادة
ستين سنة ومن صبر على حمى مكة ساعة تباعدت عنه النار مسيرة مائة عام و
تقربت منه الجنة مسيرة الف عام دعائه العليل من الحمى وقع على الملكوت والسلام اللهم اني
ادعوك دعاء العليل الذليل الفقير دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعف عمله
والح البلاء عليه دعاء مكروب ان لم تدركه هلك وان لم تسعفه فلا حيلة له
فلا تحط بي مكرك ولا تثبت علي غضبك ولا تضطرني الى الياس من روحك و
القنوط من رحمتك اللهم انه لا طاقة لي ببلائك ولا غنى لي عن رحمتك وهذا
امير المؤمنين اخو نبيك ووصي نبيك اتوجه به اليك فانك جعلته مفزعا
لخلقك واستودعته علم ما سبق وما هو كائن فاكشف به ضري وخلصني من
هذه البلية الداعية تبني من رحمتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء الا منك
وكان عليه السلام يقول اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وكان زين العابدين صلوات
الله وسلامه عليه اذا مرض يدعو اللهم لك الحمد على ما لم ازل اتصرف فيه من
سلامة بدني ولك الحمد على ما احدثت بي من علة في جسدي فما ادري يا الهي
اي الحالين المتصرف فيه الحالين احق بالشكر لك واي الوقتين اولى
بالحمد اليك اوقت الصحة التي هنأتني فيها طيبات رزقك ونشطتني بها لابتغاء
فضلك وقويتني على ما اهبت اليه من طاعتك ام وقت العلة التي اذنبتها
والسقم الذي اتحفتني به تخفيفا لما ثقل علي من الخطيئات وتطهيرا لما انغمست فيه
من السيئات وتنبيها لتناول التوبة وتذكيرا لمحو الحوبة وفي خلال ذلك ما
يكتب لي الكاتبان من زكي الاعمال ما لا قلب فكر فيه ولا لسان نطق به ولا
جارحة تكلفته افضالا منك علي واحسانا من صنيعك الي اللهم فحبب
الي ما رضيت لي ويسر علي ما احللت بي وطهرني من دنس ما اسلفت وامح عني
شر ما قدمت واوجدني حلاوة العافية واذقني برد السلامة واجعل
مخرجي من علتي الى عفوك ومتحولي عن صرعتي الى تجاوزك انك المتفضل

بالاحسان

بالاحسان المتطول بالامتنان الوهاب الكريم خير معين ومستعان ومن دعائه
صلوات الله وسلامه عليه والهي ربنا انك قد حسنت خلقي وعظمت عافيتي
ووسعت علي في رزقك ولم تزل تنقلني من نعمة الى كرامة ومن كرامة الى رضا
تجدد لي ذلك في ليلي ونهاري لا اعرف غير ما انا فيه من عافيتك يا مولاي
حتى ظننت ان ذلك واجب عليك لي وانه لا ينبغي لي ان اكون في غير مرتبتي
لاني لم اذق طعم البلاء فاجد لذة الرخاء ولم يذلني الفقر فاعرف لذة الغنى و
لم يصبني الخوف فاعرف فضل الامن يا الهي فاصبحت وامسيت في غفلة مما فيه
غيري ممن هو دوني فكرت الائك ولم اشكر نعماءك ولم اشك في ان الذي
انا فيه دائم غير زائل عني ولا احدث نفسي بانتقال عافية ولا حلول فقر ولا
خوف ولا حزن في عاجل دنياي وفي اجل اخرتي فحال ذلك بيني وبين التضرع
اليك في دوام ذلك لي مع ما امرتني به من شكرك ووعدتني عليه من المزيد
من لدنك فسهوت ولهوت وغفلت واشرت وبطرت وتهاونت حتى جاء
التغيير مكان العافية بحلول البلاء ونزل الضر منزل الصحة بانواع الاذى
واقبل الفقر بازالة الغنى فعرفت ما كنت فيه للذي صرت اليه فسالتك
مسالة من لا يستوجب ان تسمع له دعوة لعظيم ما كنت فيه من الغفلة وطلبت
طلبة من لا يستحق نجاح الطلبة للذي كنت فيه من اللهو والغرة وتضرعت
تضرع من لا يستوجب الرحمة للذي كنت فيه من الزهو والاستطالة فركنت
الى ما اليه صرت وان كان الضر قد مسني والفقر قد اذلني والبلاء قد
جاءني فان يك ذلك الهي من سخطك علي فاعوذ بحلمك من سخطك يا مولاي
وان كنت اردت ان تبلوني فقد عرفت ضعفي وقلة حيلتي اذ قلت ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقلت فاما الانسان
اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر
عليه رزقه فيقول ربي اهانن وقلت ان الانسان ليطغى ان راه استغنى

وقلت وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه وقلت وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وقلت ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً وقلت وإذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها صدقت وبررت يا مولاي فهذه صفاتي التي أعرفها من نفسي قد مضت لقدرتك فيّ غير أن وعدتني منك وعداً حسناً أن أدعوك فتستجيب لي فأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني واردد علي نعمتك وانقلني مما أنا فيه إلى ما هو أكرم منه حتى أبلغ منه رضاك وأنالك به ما عندك مما أعددته لأوليائك الصالحين إنك سميع الدعاء قريب مجيب وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الأخيار ومن دعائه عند ذكر الموت اللهم اكفنا طول الأمل وقصره عنا بصدق الحذر حتى لا نؤمل استتمام ساعة بعد ساعة ولا استتمام يوم بعد يوم ولا اتصال نفس بنفس ولا لحوق قدم بقدم وسلمنا من غروره وآمنا من شروره وانصب الموت بين أعيننا نصباً ولا تجعل ذكرنا إياه غباً واجعل لنا من صالح الأعمال عملاً نستبطئ معه المصير إليك ونحرص له على وشك اللحاق بك حتى يكون الموت مأنسنا الذي نأنس به ومألفنا الذي نشتاق إليه وحامتنا التي نحب الدنو منها فإذا أوردته علينا وأنزلته بنا فأسعدنا به زائراً وآنسنا به قادماً ولا تشقنا بضيافته ولا تخزنا بزيارته واجعله باباً من أبواب مغفرتك ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك أمتنا مهتدين غير ضالين طائعين غير مستكرهين تائبين غير عاصين ولا مصرين يا ضامن جزاء المحسنين ومصلح عمل المفسدين ويا قابل التوابين دعاء اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره والقبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيراً لنا منه اللهم أصلحني قبل الموت وارحمني عند الموت واغفر لي بعد الموت حديث أن علي بن سابور الجعفي قال لأبي جعفر عليه السلام

ادع لي فقال اللهم أحيه محيانا وأمته مماتنا واسلك به سبيلنا فاستشهد وكان موسى بن جعفر عليهما السلام يكثر أن يقول في سجوده اللهم إني أسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ومن دعاء علي بن الحسين عليهما السلام إلهي وسيدي ارحمني مصروعاً على الفراش تقلبني أيدي أحبتي وارحمني مطروحاً على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولاً قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي ووحدتي وغربتي ومن مناجاة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام إلهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من جيرتها وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها وناداها من شفير القبر ذو مودتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ولم يخف على الناظرين ضر فاقتها ولا على من رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها فقلت ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون وبعيد جفاه الأهلون نزل بي قريباً وأصبح في اللحد غريباً وكان لي في دار الدنيا داعياً ولنظري له في هذا اليوم راجياً فتحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أشفق علي من أهلي وقرابتي فصل في التداوي بتربة مولانا وسيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام والدعاء والصدقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تداووا فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء وقال عليه السلام ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء وقال عليه السلام إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون فعد صلى الله عليه وآله وسلم سبعين باباً من الشر وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله الصدقة دواء منجح وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء وعن أبي الحسن موسى بن جعفر قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فذكروا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة

والحث على ذلك

وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت عليه السلام يدفع اليه
الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد الصك وقال داود بن
زربي مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله عليه السلام فكتب
الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك
كيف ما انتثر وقل اللهم اني اسالك باسمك الذي اذا سالك به المضطر كشفت
ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان تصلي على
محمد وآل محمد وان تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر من حولك
وقل مثل ذلك واقسمه اربعة اقسام مدا مدا لكل مسكين وقل مثل
ذلك قال داود ففعلت ذلك فكانما انشطت من عقال وقال عكرمة ان ملكا
من بني اسرائيل كان نادى في قومه انه لا يتصدق احد من اهل بلدي الا قطع
يده وانه جيء من ذلك تصدقت امراة برغيفين فسمع الملك فاخرجها من البلد
وقطعها فخرجت ومعها طفل ثم انها دنت من نهر تريد ان تشرب فسقط
طفلها في النهر وبقيت متلددة فاذا هي برجلين فقالا لها ما تقولين ان رد
عليك ولدك قالت واني لي بذلك فدعوا لها فرد عليها اليد والولد
فقالت بالله من انتما قالا نحن رغيفاك وروي ان سائلا وقف على امراة
لم يكن عندها الا لقمة في فيها فاخرجتها فاعطته وكان لها ابن بين يديها صبي
في المهد فاختطفه الذيب بعد ساعة فتبعته فخلص منه من غير سوء فسمعت
هاتفا يقول لقمة بلقمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمكم
دواء علمني جبرئيل عليه السلام ما لا تحتاجون معه الى طبيب ودواء قالوا بلى يا
رسول الله قال من ياخذ ماء المطر ويقرأ عليه فاتحة الكتاب سبعين مرة
وقل اعوذ برب الناس سبعين مرة وقل اعوذ برب الفلق سبعين مرة ويصلي
على النبي سبعين مرة ويسبح سبعين مرة ويشرب من ذلك الماء غدوة
وعشية سبعة ايام متواليات الخبر بتمامه وقال امير المؤمنين عليه الصلوة
والسلام

والسلام اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وجاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال
اشتكي بطني فقال الك زوجة قال نعم قال عليه السلام استوهب منها شيئا من
صداقها طيبة نفسها من مالها واشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء
واشربه ففعل الرجل ما امر به فبرأ واستفهم فسئل امير المؤمنين عليه السلام
اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن سمعت الله
تعالى يقول في كتابه فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال
وانزلنا من السماء ماء مباركا قال قلت اذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء
والمريء رجوت في ذلك البرء وشفيت ان شاء الله وفي رواية عن الصادق
عليه السلام انه شكا رجل اليه الداء العضال فقال استوهب درهما من امراتك من صداقها
واشتر به عسلا وامزجه بماء المزن واكتب به القرآن واشربه قال ففعل
فاذهب الله عنه ذلك فاخبر ابا عبد الله عليه السلام فقال فان طبن لكم عن شيء
منه مريئا يخرج من بطونها وانزلنا من السماء الآيات ثم تلا وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وكان امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
اذا اصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء
وقال الصادق عليه السلام لو ان مريضا عرف حق ابي عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه اخذ له من طين قبر الحسين عليه الصلوة والسلام مثل
راس الانملة كان له دواء وشفاء وقال عليه السلام حنكوا اولادكم بتربة الحسين
صلوات الله وسلامه عليه فانها امان وسئل عليه السلام عن الطين
الارمني يؤخذ للكسير ايحل اخذه قال لا باس به اما انه من طين قبر ذي
القرنين وطين قبر الحسين بن علي صلوات الله وسلامه عليهما خير منه

وروي ان رجلا قال له عليه السلام اني سمعتك تقول ان تربة الحسين عليه السلام
من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته فقال كان ذلك او قلت فما
بالك فقال اني تناولتها فما انتفعت بها قال عليه السلام اما ان لها دعاء فمن تناولها
ولم يدع به واستعملها لم يكد ينتفع بها فقال له ما نقول قال فقبلها قبل كل
شيء وضعها على عينيك ولا تتناول منها اكثر من ذلك قال عليه السلام من تناول
اكثر من ذلك فكانما اكل من لحومنا ودمائنا فاذا تناولت فقل اللهم اني اسألك
بحق الملك الذي قبضها واسألك بحق النبي الملك الذي خزنها واسألك
بحق الوصي الذي حل فيها ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعله شفاء
من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء وفي رواية واسألك
بحق النبي الذي خزنها فاذا قلت ذلك فاشددها في شيء واقرا عليها انا
انزلناه في ليلة القدر فان الذي يتقدم لاخذها هو الاستيذان عليها
وقراءة انا انزلناه ختمها وقال عليه السلام طين قبر الحسين عليه السلام شفاء
من كل داء فاذا اكلته فقل بسم الله وبالله اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما
نافعا وشفاء من كل داء انك على كل شيء قدير اللهم رب التربة المباركة
ورب الوصي الذي وارته صل على محمد وال محمد واجعل هذا الطين
شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وفي رواية سدير عنه صلوات الله
وسلامه عليه انه قال من اكل من طين قبر الحسين عليه السلام غير مستشف به
فكانما اكل من لحومنا فاذا احتاج احدكم الى الاكل منه ليستشفي به
فقل بسم الله وبالله اللهم رب هذه التربة المباركة الطاهرة ورب
النور الذي انزل فيه ورب الجسد الذي سكن فيه ورب الملائكة
الموكلين به اجعله لي شفاء من داء كذا وكذا واجرع من الماء جرعة خلفه
وقل اللهم اجعله رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من كل داء وسقم فان
الله يدفع بها كل ما تجده من السقم والهم والغم ان شاء الله وفي رواية ابن

الدعاء

سنان

سنان عنه عليه السلام انه قال اذا تناول احدكم من طين قبر الحسين عليه السلام
فليقل اللهم اني اسألك بحق الملك الذي تناوله والرسول الذي نزله
والوصي الذي ضمن فيه ان تجعله شفاء من كل داء ويسمي ذلك الداء و
قال عليه السلام السجود على تربة ابي عبد الله عليه السلام يخرق الحجب السبع و
كان له عليه السلام خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابي عبد الله صلوات
الله وسلامه عليه فاذا حضرت الصلوة صبه على سجادته وسجد عليه
وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم القرآن هو الدواء وقال عليه السلام
ما قرئت الحمد على وجع سبعين مرة الا سكن ولو قرئت الحمد على ميت
سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك بعجب قال امير المؤمنين علي
صلوات الله وسلامه عليه اعتل الحسين عليه السلام فاحتملته فاطمة صلوات
الله وسلامه عليها فاتت النبي صلى الله عليه واله وسلم فقالت يا رسول
الله ادع الله لابنك ان يشفيه فقال صلى الله عليه واله وسلم يا بنية
ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله تعالى لم ينزل عليك سورة من القرآن الا فيها
فاء وكل فاء من افة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع بقدح من ماء
فاقرا فيه الحمد اربعين مرة ثم صب عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فعوفي
باذن الله وقال الصادق عليه السلام قراءة الحمد شفاء من كل داء الا السام
وقال عليه السلام من نالته علة فليقرا في جيبه الحمد سبع مرات فان ذهبت
العلة والا فليقرأها سبعين مرة وانا الضامن له العافية ومن طلب
العافية فليقل في السجدة الثانية من الركعتين الاولتين من صلوة الليل
يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سميع الدعوات يا معطي الخيرات صل
على محمد وال محمد واعطني من خير الدنيا والاخرة ما انت اهله واصرف
عني من شر الدنيا والاخرة ما انت اهله واذهب عني هذا الوجع و

تسميه بعينه فانه قد غاظني واحزنني والح في الدعاء فانه يعجل الله
للعافية ان شاء الله وشكا هشام بن ابرهيم الى الرضا صلوات الله عليه
سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت ذلك
فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي وعن مرازم العبدي قال كتبت الى ابي
الحسن صلوات الله وسلامه عليه اشكو اليه وجعاً بي فكتب قل يا من لا
ينام ولا يرام بامره لو لصل الارحام صلى ربهم سل على محمد وآل محمد وعافني
من وجعي هذا وكان ابو عبد الله عليه السلام يقول عند العلة اللهم انك
عيرت اقواماً فقلت قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلاً فيا من لا يملك كشف ضري ولا تحويله احد غيره اكشف
وحوله الحسن بيده معك الها آخر لا اله غيرك وعن غيره عنهم صلوات الله
وسلامه عليهم ان من كان به علة فليمسح موضع السجود سبعاً بعد الفريضة
وليمسحه على العلة وليقل يا من كبس الارض على الماء وسد الهواء بالسماء
واختار لنفسه احسن الاسماء صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا
وارزقني وعافني من كذا وكذا وحدث ابو الوفا الشيرازي قال كنت ما
سوراً فوقعت منه على انه هم بقتلي فاستشفعت الى الله تعالى بمولانا
ابي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فحملتني عيني فرايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لا تتوسل بي ولا بابنتي ولا
بابني في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة ولما تؤمل من فضل الله تعالى
فيه واما اخي ابو الحسن فانه ينتقم لك ممن ظلمك فقلت يا رسول الله اليس
قد ظلمت فاطمة صلوات الله وسلامه عليها فصبر وغصب على ارثك فصبر فكيف
ينتقم ممن ظلمني فقال صلى الله عليه وآله وسلم ذاك عهد عهدته اليه
وامر امرته به ولم يجد له الا القيام به وقد ادى الحق فيه والان
فالويل لمن يتعرض لمواليه واما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ومن

مردة الشياطين واما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة واما موسى بن
جعفر فالتمس به العافية واما علي بن موسى فللنجاة من الاسفار في البر والبحر
واما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى واما علي بن محمد فلقضاء
النوافل وبر الاخوان واما الحسن بن علي فللآخرة واما الحجة فاذا بلغ منك السيف
المذبح اومأ بيده الى الحلق واستغث به فانه يغيثك وهو غياث وكهف
لمن استغاث به فقل يا مولاي يا صاحب الزمان انا مستغيث بك فاذا انا بشخص قد
نزل من السماء تحته فرس وبيده حربة من حديد فقلت يا مولاي اكفني شر من
يؤذيني فقال قد كفيتك فاصبحت فاستدعاني ابن الياس وقال بمن استغثت
فقلت بمن هو غياث المستغيثين ومرض ابو الحسن امير المؤمنين علي عليه الصلاة
والسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي قل اللهم اني اسألك
تعجيل عافيتك او صبراً على بليتك او خروجاً الى رحمتك وقال الصادق عليه
الصلاة والسلام من قال لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت
والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيراً اذهب الله عنه السقم والفقر وعن سلمة بن اعين
قال مرض امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله فعاده النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي ان اشد الناس بلاء النبيون والذين
يلونهم ابشر يا علي فانها حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب اتحب ان
يكشف الله عز وجل ما بك قال بلى يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله
قل رب ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق
يا ام ملدم ان كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري
الفم وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الهاً آخر لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهدت بها وان محمداً عبده ورسوله قال امير المؤمنين علي عليه السلام فقلتها
وعوفيت فصل في ذكر ادعية مفرجة الاوجاع مجربة عن معاوية بن عمار

قال شكوت الى ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وجع الشقيقة فقال
اذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك وقل سبع مرات يا حنان
يا منان اشفني وامرّها على حاجبك الايمن ثم امرّها على الايسر وقل يا منان
اشفني ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل يا من سكن له ما في السموات والارض
صل على محمد وآل محمد وسكن ما بي وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام اذا اصابك
صداع فضع يدك على وسط هامتك فقل لو كان معه آلهة كما يقولون اذاً لا
بتغوا الى ذي العرش سبيلا واذا ذكر الله وحده ولّى الذين كفروا واصيد ورد
عنك صداعك وعن ابي جعفر صلوات الله وسلامه عليه قال جاء اعمى الى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال اشتهي ان يرد الله علي بصري قال اما في شيء
الله في الدنيا احبّ اليك من ان يرد الله على بصري فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم توضأ واسبغ الوضوء ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك
وادعوك وارغب اليك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلوات الله عليه
وآله يا محمد اني اتوجه بك الى الله ربي وربك ليرد علي بصري
قال فما قام النبي صلى الله عليه وآله من مجلسه الا حتى رجع الاعمى
وقد رد الله عليه بصره وعن الاعمش قال خرجت حاجاً فرأيت بالبادية اعرابياً اعمى
وهو يقول اللهم اني اسألك بالقبة التي اتسع فناؤها وطالت اطنابها
وتدلت اغصانها وعذب ثمرها واتسق فرعها واسبغ ورقها وطاب مولدها
الا رددت علي بصري فخنقتني العبرة فدنوت اليه وقلت له يا اعرابي لقد دعوت
فاحسنت ما القبة التي اتسع فناؤها قال محمد صلى الله عليه وآله وسلم قلت
فقولك طالت اطنابها قال فاطمة اعني فاطمة صلوات الله وسلامه عليها قلت
الا تدلت وتدلت اغصانها قال علي وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قلت وعذب ثمرها قال الحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهما قلت
اتسق فرعها قال حرم الله ذرية فاطمة صلوات الله عليها على النار قلت واسبغ

ورقها

ورقها قال بامير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وآله
فاعطيته دينارين ومضيت فقضيت الحج ورجعت فلما وصلت الى البادية رأيته
واذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط فقلت يا اعرابي ما ذا صنعت قال كنت دعوت بما
سمعت فهتف بي هاتف وقال ان كنت صادقاً انك تحب نبيك واهل بيت نبيك
صلى الله عليه وآله ضع يدك على عينيك فوضعتها ثم كشفت عنها وقد رد الله
علي بصري فالتفتّ يميناً وشمالاً فلم ار احداً فصحت ايها الهاتف بالله من انت فسمعت
انا الخضر احبب علي بن ابي طالب فان حبه خير الدنيا والآخرة وقال محمد بن الخثعمي عن
ابيه قال كنت كثيراً ما اشتكي عيني فشكوت ذلك الى ابي عبد الله صلوات الله
وسلامه عليه فقال الا اعلمك دعاء لدنياك وآخرتك وما يكفيك وجع عينيك
قلت نعم قال تقول في دبر الفجر ودبر المغرب اللهم اني اسألك ان تصلي على محمد
وآل محمد وان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي و
الاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابداً ما ابقيتني
وقال ابو عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من قرأ في المصحف نظراً متع ببصره
وخفف على والديه ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً وعن
بعض اصحابه قال شكوت اليه ثقلاً في اذني فقال عليه السلام عليك بتسبيح فاطمة
صلوات الله وسلامه عليها وآلها وعن الرضا عليه الصلوة والسلام قال خرج
بجارية خنازير في عنقها فاتاني آت فقال يا علي قل لها فلتقل يا رؤوف يا رحيم
يا رب يا سيدي تكرر ذلك فقالت فذهب عنها وقالوا عليهم السلام من قال اذا
عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال وصلى الله على محمد وآل محمد لم يجد
شيئاً من اضراسه ولا من اذنيه وقال الصادق صلوات الله عليه وآله من عطس
ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو اهله وصلى
على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الايسر طائر يستغفر الله له تحت العرش الى يوم القيمة وقال
عليه السلام اذا عطس في الخلاء احدكم فليحمد الله في نفسه وصاحب العطسة يأمن

الموت بسبعة ايام وفي رواية عن صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه يطلب
المطية بأمر الموت ثلثة ايام وكان الصادق عليه السلام يكره ان يلبس الرجل سراويله
وهو قائم قال يورث الغمّ والهمّ ويورث الجبن والجبن الماء الاصفر ويلبسه
هو جالس ويقول اللهم استر عورتي وآمن روعتي وعن ابي جعفر صلوات الله
وسلامه عليه قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك الى ابي صلوات الله عليه
فقال اذا انت صليت فقل يا اجود من اعطى ويا خير من سئل يا ارحم من استرحم
ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي قال ففعلت فعوفيت وعن عثمان بن عيسى
قال شكى رجل الى ابي الحسن الاول صلوات الله عليه فقال ان بي زحيرا لا يسكن
فقال اذا فرغت من صلوة الليل فقل اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي
فيه وما عملت من سوء فقد حذرتنيه لا عذر لي فيه اللهم اني اعوذ بك ان
اتكل على ما لا حمد لي فيه وآمن مما لا عذر لي فيه وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذا وجد احدكم وجعا في خاصرته فليمسح عليه ثلث مرات
وليقل في كل مرة اعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما اجد فيها صح
وعن علي بن النعمان قال قلت للرضا صلوات الله وسلامه عليه ان لي ابنا به
الثؤلول وقد اغتممت بامره فقال خذ لكل ثؤلولة سبع شعيرات واقرأ على
كل شعيرة سبع مرات اول سورة الواقعة الى قوله هباء منبثا ويسئلونك
عن الجبال الى قوله ولا امتا ثم خذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها على
الثؤلول ثم صيرها في خرقة جديدة واربط على الخرقة حجرا والقها في كنيف
قال ففعلت فنظرت والله يوم السابع او الثامن وهو مثل راحتي قال وينبغي
ان يعالج في محاق الشهر فانه يذهب ان شاء الله تعالى ورد اذا عسر على
المرأة الولادة يكتب على كاغذ ويعلق على بطنها فان مع العسر يسرا ان
مع العسر يسرا سيجعل الله بعد عسر يسرا كأنهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ لم يلبثوا الا عشية او ضحيها ويهيئ لكم من امركم مرفقا ومن يتق الله

يجعل

٢٩٧

يجعل له مخرجا ورد اذا عسر على المرأة الولادة يكثر عندها قرائة انا
انزلناه وان لم يسرع وضع الولد جعل بين كتفيها ويقرأ سورة مريم
صلوات الله وسلامه عليها وعن حكيمة انها كانت ليلة مولود المهدي
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وشبه الدهن عنه عند
طلوع الفجر ضممته الى صدري وسميت عليه فصاح ابو محمد صلوات الله و
سلامه عليه اقرئي عليه انا انزلناه ورد الوجع الضرس يكتب على قطعة
خبز بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الباقي بسم الله الواقي بسم الله الراقي ويكتب
على الجانب الآخر بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى وكان بعضهم كتب الى الحسن العسكري صلوات الله وسلامه
عليه في صبي له يشتكي ريح ام الصبيان فقال اكتب في رق وعلقه عليه فيعافى
بإذن الله والمكتوب هذا بسم الله العلي العظيم الحليم الكريم الذي
لا يزول القديم اعوذ بعزة الحي الذي لا يموت من شر كل حي يموت وعن
علي بن ابراهيم بن محمد الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف
على الموت منه فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان
تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد العسكري صلوات الله وسلامه عليه مالا
جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعني
ابا الحسن عليه الصلوة والسلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج
الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال عليه السلام
خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن
الله فجعل من يحضر المتوكل يهزء من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من
تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد
ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته
فحملت الى ابي الحسن صلوات الله وسلامه عليه عشرة آلاف دينار تحت ختمها

واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد مدة سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلم الى
المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان
يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده ويحمله اليه قال ابراهيم بن محمد قال لي
سعيد الحاجب صرت الى دار ابي الحسن صلوات الله عليه بالليل ومعي سلم
فصعدت منه الى السطح فنزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف
اصل الى الدار فناداني ابو الحسن صلوات الله عليه من الدار مكانك حتى ياتوك
بشمعة فاتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها و
سجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت
فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام
المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلم دونك المصلى فرفعت
فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم
امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم
انها قالت كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الف دينار
فحملتها اليه فامر ان يضم اليها بدرة اخرى وقال لي احمل الى ابي الحسن عليه السلم
فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير
اذنك ولكني مامور قال عليه السلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال
ابو جعفر صلوات الله عليه لا يرى عبد عبدا به شي من انواع البلا فيقول ثلثا
من غير ان يسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل وفضلني على
كثير ممن خلق فيصيبه ذلك البلاء وكان الصادق عليه صلوات الله والسلام وعنده
جماعة من اصحابه اذ دخل شيخ فسلم ثم قال يا ابن رسول الله اني لاحبكم اهل البيت و
ابرء من عدوكم واني مبتلى ببلاء شديد وقد اتيت البيت متعوذا به مما اجد
تعلقت باستاره ثم اقبلت اليك وانا ارجو ان يكون سبب عافيتي مما اجد ثم بكى
واكب على ابي عبد الله عليه السلم يقبل راسه ورجليه وجعل ابو عبد الله صلوات الله

عليه

عليه يتفحصه فرحمه وبكى ثم قال هذا اخوكم وقد اتاكم متعوذا بكم فارفعوا
ايديكم فرفع ابو عبد الله عليه السلم يديه ورفعنا ايدينا ثم قال عليه السلم اللهم
انك خلقت هذه النفس من طينة اخلصتها وجعلت منها اولياءك واولياء
اوليائك وان شئت ان تنحي عنها الآفات فعلت اللهم وقد تعوذ
ببيتك الحرام الذي جعلته امنا لكل شيء وقد تعوذ بنا وانا اسالك يا من احتجب
بنوره عن خلقه اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
يا غاية كل محزون وملهوف ومكروب ومضطر مبتلى ان تؤمنه بامانك
مما يجد وان تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وان تفرج كربته يا
ارحم الراحمين فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد
رجع وبكى ثم قال الله اعلم حيث يجعل رسالاته والله ما بلغت بالجهد
وبحبنا احد قليل ولا كثير ثم ولى وحدثني الشيخ ابو جعفر النيشابوري
رضي الله عنه قال خرجت ذات سنة الى زيارة مولانا ابي عبد الله الحسين
صلوات الله وسلامه عليه في جماعة فلما كنا على فرسخين من المشهد
او ثلثة اصاب رجلا من الجماعة الفالج وصار كانه قطعة لحم وجعل ينا
شدنا بالله سبحانه ان لا نخليه ونحمله الى المشهد قال فشددناه على الدابة
واخذنا نراعيه ونحافظه فلما دخلنا المشهد على ساكنيه الصلوة والسلام
وضعناه على ثوب واخذ رجلان بطرفي الثوب ورفعناه على القبر وكان
يدعوا ويتضرع ويبكي ويقسم على الله بحق الحسين ان يجيب دعاءه قال
فلما وضع الثوب على الارض جبر الرجل ومشى وكانما نشط من عقال وكان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا اصابه صداع او غير ذلك بسط
يديه وقرا فاتحة الكتاب والمعوذتين ومسح بهما وجهه فيذهب عنه
ما كان يجد وعن زرارة قال قال الصادق عليه السلم تاخذ المصحف
في ثلث الليل من شهر رمضان فتنشره وتضعه بين يديك وتقول اللهم

لي اسئلك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الاكبر واسمائك الحسنى
وما يخاف ويرجى ان تجعلني من عتقائك من النار وعلي عوائد الله من حاجة
وعن ابي عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ان ليلة الثالث والعشرين
من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل امر حكيم وفيها تثبت البلايا
والمنايا والآجال والارزاق والقضايا وجميع ما يحدث الله عز وجل فيها
الى مثلها من الحول فطوبى لعبد احياها راكعا وساجدا ومثل خطاياه بين
عينيه ويبكي عليها فاذا فعل ذلك رجوت ان لا يخيب انشاء الله قال ان لله
ملكا ينادي كل يوم من شهر رمضان في الهواء ابشروا يا عبادي فقد وهبت
لكم ذنوبكم السالفة وشفعت بعضكم في بعض في ليلة القدر الا من افطر على
مسكر او حقد على اخيه المسلم ورد ان الله جل وعز يصرف السوء والفحشاء
وجميع انواع البلاء في الليلة الخامسة والعشرين عن صوام شهر رمضان
ثم يصلي النور في اسماعهم وابصارهم وان الجنة تزين في يومه وليلته ورد
ابن بابويه رضي الله عنه باسناده عن طريف ابي نصر الخادم قال دخلت على
صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه وامهاته فقال انا خاتم
الاوصياء بي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي ورد ان فاطمة الزهراء صلى
الله وسلامه عليها علمت سلمان الفارسي رضي الله عنه هذا الكلام الذي
قالت من واظب على الدعاء به لم يصبه الحمى وهي بسم الله نور النور بسم الله
نور على نور بسم الله الذي هو مدبر الامور بسم الله الذي خلق النور من النور
الحمد لله الذي خلق النور من النور وانزل النور على الطور في كتاب مسطور في رق منشور بقدر مقدور
على نبي محبور الحمد لله الذي هو بالعز مذكور وبالفخر مشهور وعلى
السراء والضراء مشكور وصلى الله على سيدنا خير خلقه محمد واله الطاهرين
الميامين المباركين الاطهار وسلم تسليما دائما كثيرا وكان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يتعوذ من الحمى والاوجاع ويقول اللهم اني اعوذ بك من شر

عرق

عرق نعار ومن شر حر النار ورد يحيى بن بكر الحضرمي عن ابي الحسن موسى
الكاظم صلوات الله وسلامه عليه قال ان يكتب للحمى الربع على يده اليمنى
بسم الله جبرئيل وعلى اليسرى بسم الله ميكائيل وعلى الرجل اليمنى بسم الله
اسرافيل وعلى اليسرى بسم الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وبين كتفيه
بسم الله العزيز الجبار وعن الحسن بن طريف قال كتبت الى ابي محمد العسكري صلى
الله وسلامه عليهما اسأل عن القائم عليه السلام اذا قام بم يقضي بين الناس
واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن
الامام اذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه الصلوة والسلام
لا يسئل البينة وكنت اردت ان تسئل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة
وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال فكتبت ذلك و
علقته على محموم له فافاق وبرأ ورد ابا حنيفة سئل الصادق عليه السلام
كيف تفقد الهدهد من بين الطير قال عليه السلام ان الهدهد كان يرى
الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة فضحك ابو
حنيفة وقال يرى الماء في بطن الارض ولا يرى الفخ في التراب حتى ياخذ
بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر و
قال زين العابدين عليه السلام انما جعل العاهات في الفقراء لعلة انه
لو كانت في الاغنياء لسترت وعن محمد بن الفهم قال كنت مع المأمون
في بلاد الروم فاقام على حصن ليفتحه فجعل الحرب بينهم فلحق المأمون صداع
فامر بالكف عن الحرب فاطلع البطريق فقال ما بالكم كففتم عن الحرب
فقال المأمون صداع فرمى بقلنسوة وقال قولوا له يلبسها فان الصداع
يسكن فلبسها فسكن فامر المأمون بفتقها فوجد فيها قطعة رق فيها مكتوب
سبحان من لا ينسى من نسيه ولا ينسى من ذكره كم من نعمة الله على عبد
شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن حم عسق ورد ان النبي

كان ورثه عن ابائه قلنسوة من اربع مائة سنة ما وضعت على وجع الا سكن ففتشت فاذا فيها هذه الاية ما بسم الله الملك الحق المبين شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة الاية الله نور وحكمة وحول وقوة وسلطان وبرهان لا اله الا الله ادم صفي الله لا اله الا الله نوح نجي الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسى كليم الله لا اله الا الله عيسى روح الله لا اله الا الله محمد العربي لا اله الا الله علي ولي الله وصوره رسول الله وحبيبه وخيرته من خلقه اسكن بجميع الاوجاع والاسقام والامراض وجميع العلل وجميع الحميات سكنتك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين والحرز يكتب على كاغذ ويشد على العضد بسم الله العزيز الحكيم ومن محمد رسول الله رب العالمين الى ام ملدم التي تمص الدم وتنهش العظم وترق الجلد وتاكل اللحم ان كونى على صاحبنا هذا بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية وصلى الله على محمد واله اجمعين ويكتب الحرز على ثلث شكرات بيض يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وعن زين العابدين عليه الصلوة والسلام ان لله خلصا من خلقه عبادا يخالص من مرض وادوا وصلهم الاسرع ثم الذين تمر عنهم مع الملائكة فرغا فاذا وصلت اليه ملائكتها من شرها اشتروا اليه وقال لهم يا اوليائي ان اتاكم عليكم من ضعف عبادي فرائض اوناس نعمتي فاذكرهم لوارحل نحوي نعمتي وهم ومن تعبد منكم منكر افتقدوه ومن قرة منكم فواصلوه لكم يا اوليائي ان خاطبت ولكن عانيتم والوفاء منكم طلبت الا حتياطه عند ام الجبارين ولا مصافاة المتلونين من عاداكم قصمته ومن ابغضكم قلبته **فصل فيما يجب ان يكون المريض عليه من الادب** قال النبي صلى الله عليه

والله وسلم يصلي المريض قائما ان استطاع فان لم يستطع صلى قاعدا فان لم يستطع ان يسجد او ما او برأسه وجعل مقصده الى القبلة متوجها اليها فان لم يستطع ان يصلي قاعدا صلى على جنبه الايمن مستقبلا للقبلة فان لم يستطع ان يصلي على جنبه الايمن صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة ومنهم عليهم السلام ان المريض يلزمه الصلوة اذا كان عقله ثابتا فان لم يتمكن من القيام بنفسه اعتمد على حائط او عكازة وليصل قائما فان لم يتمكن فليصل جالسا فاذا اراد الركوع قام فركع وان لم يقدر فليركع جالسا فان لم يتمكن من السجود اذا صلى جالسا رفع خمرة وسجد عليها وان لم يتمكن من الصلوة جالسا فليصل مضطجعا على جانبه الايمن وليسجد فان لم يتمكن من السجود اومأ ايماء وان لم يتمكن من الاضطجاع فليستلق على قفاه وليصل مومئا يبدأ الصلوة بالتكبير ويقرأ فاذا اراد الركوع غمض عينيه فاذا رفع رأسه من الركوع اراد فتحهما فاذا اراد السجود غمضهما فاذا اراد رفع رأسه فتحهما فاذا سجد ثانيا غمضهما فاذا رفع رأسه ثانيا فتحهما على هذا يكون صلوته والمريض اذا صلى جالسا فليقعد متربعا في حال القراءة فاذا اراد الركوع ثنى رجليه فان لم يتمكن جلس كيف ما سهل عليه والمبطون اذا صلى ثم حدث ما ينقض الصلوة فليعد الوضوء وليبن على صلوته ومن به سلس البول فلا باس ان يصلي كذلك بعد الاستبراء وحد المرض الذي يبيح الصلوة جالسا ما يعلمه الانسان من حال نفسه انه لا يتمكن من الصلوة قائما والمريض الذي يضر به الصيام يجب عليه الافطار ولا يجزي عنه ان صامه ولا يستعين في وضوئه بغيره فان تعذر عليه ذلك صب عليه الماء وان لم يتمكن من التوضؤ لنجاسة غيره والمجروح وصاحب القروح والمكسور والمجدور اذا خافوا على انفسهم استعمال الماء وجب عليهم التيمم عند حضور الصلوة فان احدث

التيمم في الصلوة حتى انتقض الطهارة ناسياً وجب عليه التيمم عند حضور
الصلوة والبناء على ما انتهى اليه من الصلوة ما لم يتكلم او يستدبر القبلة وي
يستحب للانسان ان يكون على الوضوء في حال الصحة والمرض لأن المتوضي
شهيداً ان حدث به حدث الموت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من
نام على الوضوء ان ادركه الموت في ليله فهو عند الله شهيد وقال الصادق عليه السلام
من قرأ يس ومات في يومه ادخله الله الجنة وحضر غسله ثلثون الف ملك
يستغفرون له ويشيعونه الى قبره بالاستغفار فاذا ادخل لحده كانوا
في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وامن
من ضغطة القبر وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اقرأ يس فان
في قراءة يس عشر بركات ما قرأها جائع الا شبع ولا ظامئ الا روي ولا عار
الا كسي ولا مريض الا برئ ولا عزب الا تزوج ولا مسافر الا اعين على سفره
ولا قرأها رجل ضلت له ضالة الا ردها الله عليه ولا مسجون الا اخرج ولا مدين
الا ادى دينه ولا قرئت عند ميت الا خفف الله عنه تلك الساعة وقال
الصادق عليه السلام من قال سبعين مرة يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا
اسرع الحاسبين ويا احكم الحاكمين فانا ضامن أسعد دنياه وآخرته ان
يلقاه الله ببشارة عند الموت وله بكل كلمة بيت في الجنة وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اكثروا الصلوة علي فان الصلوة علي نور في القبر ونور
على الصراط ونور في الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام من اصابه مرض او
شدة فلم يقرأ في مرضه او شدته بقل هو الله احد ثم مات في مرضه
او تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار وقال عليه السلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله
احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه
وما ولد وعنه عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى

على سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال لقد وافى من الملائكة سبعون
الفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم
عليه قال بقراءة قل هو الله احد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً
وعن الصادق عليه صلوات الله والسلام قال كان ابي عليه السلام يقول قل هو الله
احد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون ربع القرآن وعنه لكل شيء ذروة
وذروة القرآن آية الكرسي وقال ابو جعفر عليه السلام اني لاستعين بها
على صعود الدرجة وقال عليه السلام من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب له بكل
حرف مائة حسنة ومن قرأه في صلوته جالساً كتب له بكل حرف خمسين حسنة
ومن قرأه في غير صلوة كتب له بكل حرف عشر حسنات وقال ابو الحسن عليه السلام
من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج ومن قرأها دبر كل صلوة
لم يضره ذو حمة وقال عليه السلام اذا خفت امراً فاقرأ مائة آية من القرآن من
حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر وقال
عليه السلام جائني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد بشر امتك بفضائل الهيكم التكاثر
ما من احد من امتك يقرأها بنية صادقة عند مضجعه الا كتب له سبعون
الف حسنة ومحي عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون الف درجة
وشفع في اهل بيته وجيرانه ومعارفه وكفاه الله شر منكر ونكير
وعن امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه من قرأ قل هو الله
احد وانا انزلناه في ليلة القدر في يومه او في ليلته كل واحد منهما
مائة مرة سطع له نور في قبره وخرج من قبره وأخذ له بين يديه
والآخر من خلفه حتى يبلغا به الجنة بفضل رحمة الله وعنه عليه السلام قال
لولا ان تتكلوا لاخبرتكم بثواب الله في هذه العشر السور وهي [illegible]
تنزيل السجدة ويس وحم الدخان واقتربت الساعة والواقعة وتبارك

الذي بيده الملك والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت و
عنهم عليهم السلام أن من غفل عن صلاة الليل فليصل عشر ركعات يقرأ في العشر
في كل ركعة الحمد وسورة منها قالوا عليهم السلام من صلاها لم يكتب من الغفلة ل
ينفتل عنها وعن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الرحمن فقال
عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب أكذب فإن قرأها ليلا ثم مات
مات شهيدا وإن قرأها نهارا فمات مات شهيدا وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله من مات مدلجا مات شهيدا وقال لقمان عليه السلام يا بني تزود معك الأدوية
تنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقا إلا في معصية الله وقال أبو
عبد الله عليه الصلاة والسلام حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثا وقال
عليه السلام ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعلمه وقال عليه السلام تفقهوا في
دين الله بالرغبة في مصاحبة العلم وأهله قبل انتقاض عراه قال عبد الرحمن
بن الحجاج كيف ينتقض عراه يا ابن رسول الله قال إذا مات العالم انتقض عراه
ويبقى الناس كالغنم لا راعي لها ضل مرعاها ولا تهتدي مأواها وقال عليه السلام
كنز الأنبياء العلم وقال عليه السلام كثرة النظر في العلم يفتح العقل وقال النبي صلى الله
عليه وآله نعم الرجل الفقيه في الدين إن احتيج إليه نفع وإن لم يحتج
إليه نفع نفسه وعن المفضل بن عمر قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بم يعرف
الناجي قال عليه السلام من كان فعله لقوله موافقا ومن لم يكن فعله موافقا
لقوله فإنما ذلك مستودع **فصل في عيادة المريض ووصيته وأحواله**
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة وقال
أبو عبد الله عليه السلام من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض العائد شيئا إلا
استجاب الله له وكان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن قال يا رب ما بلغ
من عيادة المريض من الأجر قال أوكل به ملكا يعوده في قبره إلى المحشر و
عن الحسن بن محبوب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما مؤمن عاد
أخاه

أخاه المؤمن في مرضه حين يصبح شيعه سبعون ألف ملك فإذا قعد غمرته
الرحمة واستغفروا له حتى يمسي وإن عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى
عليه الإجلال له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وأن يحرم
غيبته وأن يعوده في مرضه وأن يشيع جنازته وأن لا يقول فيه بعد موته
إلا خيرا وقال الوالد رحمه الله لسلمان رضي الله عنه اغتنم دعوة المؤمن المبتلى
وقال ابن عباس رضي الله عنهما إذا حضر أحدكم الموت فبشروه ليلقى ربه وهو
حسن الظن بالله وإذا كان في صحة فخوفوه وقال النبي صلى الله عليه وآله
من دخل على مريض فقال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك
سبع مرات شفي ما لم يحضر أجله وقال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه
لبعض أصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك
فإن المرض لا أجر فيه ولكن يحط السيئات ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر
في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه يدخل
بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال عليه السلام
من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم [يا سلمان] إن لك في علتك ثلاث خصال أنت من الله بذكر
ودعاؤك فيها مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا إلا حطته وقال صلى الله
عليه وآله يا علي أنين المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش
عبادة وتقلبه جنبا إلى جنب فكأنما يجاهد عدو الله ويمشي في الناس
وما عليه ذنب وقال مثل المريض إذا برأ وصح كمثل البردة تقع من
السماء في صفائها ولونها وقال يا علي ليس على النساء جمعة ولا عيادة مريض
ولا اتباع جنازة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر رضي الله عنه جالس
المساكين وعدهم إذا مرضوا وصل عليهم إذا ماتوا واجعل ذلك خالصا وقا

عليه السلام ان احدكم ليدع تسمية اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيمة وعن المفضل
ودعنا ابا جعفر صلوات الله وسلامه عليه فقال يا خيثمة ابلغ موالينا السلام
وقل لهم اني اوصيهم بتقوى الله وان يعين غنيهم فقيرهم وقويهم ضعيفهم وحليمهم
جاهلهم وان يشهد حيهم جنازة ميتهم وان يتلاقوا في بيوتهم فان لقاء بعضهم
بعضا حيوة لامرنا فرحم الله من احيا امرنا اهل البيت وقال ابو عبد الله عليه السلام
قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصادقين تنعموا بعبادتي فانكم بها تنعمون في
الجنة وعنه عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعباءة من ... فقال
الخادمة ما انظرتها هل تجدين في البيت خصفة او طبقا فدخلت ثم خرجت فقالت ما
قدرت على خصفة ولا طبق فقال فاكنسي الارض ثم قال الحمد لله الذي نفسي بيده
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما اعطى الكافر منها شيئا وعن المعلى
ابن خنيس قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت ما حق المؤمن على المؤمن فقال اني عليك
شفيق اخاف ان تعلم ولا تعمل وتضيع ولا تحفظ فقلت لا حول ولا قوة الا بالله قال
عليه السلام للمؤمن على المؤمن سبع حقوق واجبات ليس منها حق الا وهو واجب على اخيه ان
ضيع منها حقا خرج من ولاية الله وترك طاعته ولم يكن له فيها نصيب ايسر حق منها
ان تحب له ما تحب لنفسك وان تكره له ما تكره لنفسك والثاني ان تعينه بنفسك
ومالك ولسانك ويدك ورجلك والثالث ان تتبع رضاه وتجتنب سخطه وتطيع
امره والرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والخامس ان لا تشبع ويجوع وتروى
ويظمأ وتلبس ويعرى والسادس ان كان لك خادم وليس له خادم ولك امرأة
تقوم عليك وليس له امرأة تقوم عليه ان تبعث خادمك يغسل ثيابه ويصنع
طعامه ويمهد فراشه والسابع ان تبر قسمه وتعود مريضه وتشهد جنازته
وان كانت له حاجة فبادر اليها مبادرة ولا تكلفه ان يسالك فاذا فعلت ذلك
وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وقال عليه السلام المؤمن بركة على
المؤمن وقال عليه السلام المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال عليه السلام اذا كان

خالصا

خالصا اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض والسباع وطير الهواء وقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سر ميلا عد مريضا سر ميلين شيع جنازة سر ثلثة
اميال اغث ملهوفا وعليك بالاستغفار فانه المنجاة وقال عليه السلام في اهل الذمة
لا تساووهم في المجالس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم الى
اضيق الطريق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم وقال صلى الله عليه
وآله وسلم خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله
عز وجل ان يدخله الجنة رجل خرج مجاهدا فان مات في وجهه ذلك كان
ضامنا على الله ورجل تبع جنازة فان مات في وجهه كان ضامنا على الله ورجل
توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى المسجد لصلوة فان مات في وجهه كان ضامنا
على الله ورجل اتى اماما لا يأتيه الا ليعزره ويوقره فان مات في وجهه ذلك
كان ضامنا على الله ورجل نيته ان لا يغتاب مسلما فان مات على ذلك كان ضامنا
على الله عز وجل وقال عليه السلام من فطر ثلثة غفر له ومن مات وله جيران ثلثة
كلهم راض عنه غفر له وكان امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام اذا اتى المريض
قد برأ قال يهنيك الطهر من الذنوب وقال الصادق عليه السلام يستحب للمريض ان
يعطي السائل بيده ويامر السائل ان يدعو له وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عودوا المريض واتبعوا الجنائز يذكركم الاخرة ويدعو المريض فيقول
اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك واذا ما تدعو للمريض
فيقول اعيذك بالرسول الحق الناطق وبكلمة الصدق من عند الخالق من كل
داء تواه ومن كل عرق ساكن وضارب ومن كل ... وناهب ... اعيذك
بالله العظيم اصبحت في حمى الله الذي لا يستباح وفي كنف الله الذي لا يرام وفي
جوار الله الذي لا يستضام وفي نعمة الله التي لا تزول وفي سلامة الله التي
لا تحول وفي ذمة الله التي لا تخفر وفي منع الله الذي لا يرام وفي حرز الله
الذي لا يدرك وفي عطاء الله الذي لا يحد وفي قضاء الله الذي لا يرد وفي منعة الله الذي

لا اميل وفي جنب الله الذي لا يضيم وفي عون الله الذي لا يخذل وعن جابر رضي الله
عنه قال مرضت فعادني امير المؤمنين علي صلوات الله وسلامه عليه فلما جلس
قال عليه السلام يا جابر قوام هذه الدنيا باربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل لا
يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا عطل
العالم علمه واستنكف الجاهل ان يتعلم وبخل الغني بمعروفه وباع الفقير اخرته
بدنياه فالويل لهم والثبور يا جابر انه من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان قام بما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء وان لم يقم فيها عرضها للزوال
والفناء ودخل امير المؤمنين عليه السلام على العلاء وهو من اصحابه يعوده
فلما راى سعة داره قال عليه السلام ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا وانت
اليها في الآخرة احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها
الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة وقال النبي
صلى الله عليه وآله من احتجم مريضا لشهوته اطعمه الله من ثمار الجنة وقال الباقر
عليه السلام لجابر رضي الله عنه لا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله
شربة وقال الصادق عليه السلام يؤتى بعبد يوم القيمة فيقال له اذكر هل لك حسنة
فيقول ما لي من حسنة غير ان فلانا عبدك المؤمن مر بي فسالني ماء يتوضا به ليصلي
فاعطيته فيدعو بذلك العبد المؤمن فيقول نعم يا رب فيقول الرب جل
ثناؤه قد غفرت لك ادخلوا عبدي جنتي وقال عليه السلام من مشى في حاجة اخيه
المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى له كتب الله له بذلك مثل اجر حجة
وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من اشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن
مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك اجر حجة مبرورة فارغبوا في الخير
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مات على وصية حسنة مات شهيدا وروي
انه ينبغي ان لا يبيت الانسان الا ووصيته تحت راسه ويتاكد ذلك في حال
المرض فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من لم يحسن الوصية

عند

عند موته كان ذلك نقصا في عقله ومروته قالوا يا رسول الله وكيف الوصية
قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك اني اشهد ان لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك
وان عليا وليك وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور
وان الحساب حق وان الجنة حق وان ما وعدت فيها من النعيم من الماكل
والمشرب والنكاح حق وان النار حق وان الايمان حق وان الدين كما
وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما قلت وان القرآن كما انزلت و
انك انت الله الحق المبين واني اعهد اليك في دار الدنيا اني رضيت بك ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وبامير المؤمنين علي
وليا وبالقرآن كتابا وان اهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام ائمتي اللهم انت
ثقتي عند شدتي ورجائي عند كربتي وعدتي عند الامور التي تنزل
بي وانت وليي في نعمتي والهي واله آبائي صل على محمد وآل محمد ولا تكلني
الى نفسي طرفة عين ابدا وآنس في قبري وحشتي واجعل لي عندك عهدا
يوم القاك منشورا برحمتك يا ارحم الراحمين فهذا عهد الميت يوم يوصي
بحاجته والوصية حق على كل مسلم قال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام و
تصديق هذا في سورة مريم عليها السلام قول الله تعالى لا يملكون الشفاعة
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وهذا هو العهد وقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لامير المؤمنين عليه السلام تعلمها انت وعلمها اهل بيتك وشيعتك
قال وقال النبي صلى الله عليه وآله علمنيها جبرئيل عليه السلام نسخة الكتاب الذي
يوضع عند الجريدتين مع الميت يقول قبل ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها

وان الله يبعث من في القبور ثم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم شهد الشهود
المسمون في هذا الكتاب ان اخاهم في الله عز وجل فلان بن فلان ويذكر
اسم الرجل اشهدهم واستودعهم واقر عندهم انه يشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله
وانه مقر بجميع الانبياء والرسل عليهم السلام وان عليا ولي الله وامامه وان
الائمة من ولده ائمته وان اولهم الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد
بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن
محمد والحسن بن علي والقائم الحجة عليهم السلام وان الجنة حق والنار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
رسوله جاء بالحق وان عليا ولي الله والخليفة من بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله ومستخلفه في امته مؤديا لامر ربه تبارك وتعالى وان فاطمة بنت رسول
الله وابنيها الحسن والحسين ابنا رسول الله وسبطاه اماما الهدى وقائدا
الرحمة وان محمدا وعليا الى آخر الائمة ائمته وقادته ودعاة الى الله جل وعلا وحجة
على عباده ثم يقول للشهود يا فلان ويا فلان المسمين في هذا الكتاب اثبتوا
لي هذه الشهادة عندكم حتى تلقوني بها عند الحوض ثم يقول الشهود يا
فلان نستودعك الله والشهادة والاقرار والاخاء موعودة عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ونقرأ عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم يطوي
الصحيفة ويطبع ويختم بخاتم الشهود وخاتم الميت ويوضع عن يمين الميت
مع الجريدة ويوضع الصحيفة بكافور وعود على جبهته غير مطيب ان شاء
الله وبه التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الاخيار الابرار وسلم
تسليما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
سبعين سنة فيحيف في وصيته فيختم له بعمل اهل النار وان الرجل ليعمل بعمل
اهل النار سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بعمل اهل الجنة فيدخل

الجنة

الجنة ثم قرأ ومن يتعد حدود الله او قال تلك حدود الله **الباب الرابع**
في احوال الموت واهواله فصل في ذكر الموت وغمرته وترجمته قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم تحفة المؤمن الموت وقال عليه السلام الموت كفارة المؤمن واذا
مات المؤمن ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وبكت عليه بقاع الارض
التي كان يعبد الله عز وجل فيها وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا تقارب
الزمان انتقى الموت خيار امتي كما ينتقي احدكم خيار الرطب من الطبق وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان لله ملائكة هم الى قبض ارواح حملة القرآن اسرع
منهم الى قبض ارواح عبدة الاوثان وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه عليه ليس بيننا وبين الجنة او النار الا الموت وعن الصادق عليه السلام
قال قال عيسى عليه السلام هول لا تدري متى يغشاك ما يمنعك ان تستعد له
قبل ان يفجأك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ما هو آت فهو قريب
وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ما انزل الموت حق منزلته
من عد غدا من اجله وما اطال عبد الامل الا اساء العمل وطلب الدنيا
وقال الصادق عليه صلوات والسلام فانه لم يكثر عبد ذكر الموت الا زهد في
الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو نظرتم الى الاجل ومسيره
لابغضتم الامل وغروره ان لكل ساع غاية وغاية كل ساع الموت لو تعلم
البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا وقال صلى الله عليه وآله وسلم
كن كانك عابر سبيل وعد نفسك في اصحاب القبور عش ما شئت فانك
ميت واحبب من احببت فانك مفارقه عجبت لمؤمل دنيا والموت يطلبه
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر توبوا
الى ربكم قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الزاكية قبل ان تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم اياه وقال صلى الله عليه وآله كل احد
يموت عطشان الا ذاكر الله وقال عليه السلام من مات على خير عمله فارجوا له

خيراً ومن مات على سيئة فخافوا عليه ولا تيأسوا وقال صلى الله عليه وآله
من ترقب الموت لهى عن اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ان هذه
القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل فما جلاؤها قال ذكر الله وتلاوة القرآن
وقال صلى الله عليه وآله وسلم كأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الموت فيها على غيرنا
كتب وكأن الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة وقال
شر المعذرة حين يحضر الموت وقال ليس بعد الموت مستعتب اكثروا من ذكر هادم
اللذات ومنغص الشهوات وقال امير المؤمنين عليه السلام اوليس لكم في آبائكم
الماضين وفي آثار الاولين معتبر وتبصرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات
لا يرجعون والى الاخلاف منكم لا تخلدون قال الله تعالى والصادق قوله
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقال كل نفس ذائقة الموت وعن
انه لما مات موسى عليه السلام سمعوا صوتا من السماء مات موسى واي نفس لا (سمعوا)
تموت وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله
وقال الباقر عليه السلام انزل نفسك من الدنيا كنازل نزلته ثم اردت التحول عنه في
يومك او كمال اكتسبته في منامك فانتبهت وليس في يدك شيء وان كنت في
جنازة فكن كأنك المحمول عليها وكأنك سألت الرجعة الى الدنيا فردت فاعمل
عمل من قد عاين وعن انه لما دنا وفاة ابراهيم عليه السلام قال هلا ارسلت الي
رسولا حتى اخذت اهبة الموت قال له او ما علمت ان الشيب رسولي حدث
ابو بكر بن عياش قال كنت عند ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام فجاء اليه رجل
فقال رأيتك في النوم كأني اقول لك كم بقي من اجلي فقلت بيدك هكذا
واومأ الى خمس وقد شغل ذلك قلبي فقال عليه السلام انك سألته عن شيء
لا يعلمه الا الله عز وجل وهي خمس تفرد الله بها ان الله عنده علم الساعة الى آخرها
وقال سمعته يقول سبحان من لا يأنس نبي بلقائه ولا يستوحش من شيء لقيا

وسمعته

وسمعته يقول واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت [illegible]
بالله جهد يمين ليبعثن من يموت افترى يجمع بين اهل القسمين في
دار واحدة وهي النار وعن انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال ان فلانا جاري يؤذيني قال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فلبث
ان جاء وقال يا نبي الله ان جاري قد مات فقال صلى الله عليه وآله كفى
بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا وقال مجاهد في قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والارض ما مات مؤمن الا بكت عليه السماء والارض فقال او تعجبون
ما للارض لا تبكي على عبد كان يعمرها بالركوع والسجود وما للسماء لا تبكي
على عبد كان لتسبيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل وعن انه اذا مات
المؤمن نادت بقاع الارض بعضها بعضا مات عبد الله المؤمن فبكت عليه
السماء والارض فيقول الله لهما ما يبكيكما على عبدي وهو اعلم فيقولان
يا رب لم يمش في ناحية منا الا وهو يذكرك وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يبكي لفقد الصالحين كما يبكي
الصبي على فقد ابويه وقال ما ترددت في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض
نفس عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وقال من مات
بمكة فكأنما مات في السماء الدنيا ومن مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا
القى الله ولا حساب عليه ولا عذاب ان حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبي و
كان كل نبي اذا كذبه قومه خرج من بين اظهرهم وعبد الله حتى يموت و
قال عليه السلام موت الغريب شهادة وقال عليه السلام اشرف الموت موت الشهداء
وقال زيد بن ارقم رضي الله عنهما قال الحسين بن علي عليهما السلام ما من شيعتنا الا
صديق شهيد قلت انى يكون ذلك وهم يموتون على فرشهم فقال اما
تتلوا كتاب الله الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم ثم قال عليه السلام لو لم يكن الشهادة الا لمن قتل بالسيف لأقل الله الشهداء

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم موت الفجأة رحمة للمؤمنين وعذاب للكافرين
وقال عليه السلام أيما امرأة ماتت في نفاسها لم ينشر لها ديوان يوم القيمة وقال
أبو عبد الله عليه السلام من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس
من يوم الجمعة أعاذه الله من ضغطة القبر وروي ان القبر لضغطة لا تزايل منه الا ما
وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام من ادمن قراءة حم الدخان آمنه الله في قبره من
هوام الأرض وأمن من ضمة القبر وقال ابو عبد الله عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة
ن في فريضته او نافلة اعاذه الله من ضمة القبر وقال عليه السلام من قرأ سورة الذاريات
نور له في قبره سراج يزهر الى يوم القيامة وقال عليه السلام من قرأ سورة الحديد
والمجادلة في صلوة فريضة ادمنها لم يعذبه الله حين يموت وأوحى الله الى
موسى عليه السلام قم في ظلمة الليل بين يدي اجعل قبرك روضة من رياض الجنة و
قال زين العابدين عليه السلام أشد ساعات ابن آدم ثلث ساعات الساعة التي يعاين
فيها ملك الموت عليه السلام والساعة التي يقوم فيها من قبره والساعة التي يقف فيها
بين يدي الله عز وجل فإما الى الجنة وإما الى النار ثم قال ان نجوت يا ابن
آدم عند الموت فأنت أنت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم في مقام القيمة فأنت
أنت والا هلكت وان نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت والا هلكت
وان نجوت حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت والا هلكت وان نجوت حين
يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت والا هلكت ثم تلا ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وان لهم فيه لمعيشة ضنكا والله ان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار وعن ابن عباس رضي الله عنه سبعة جسور على
جهنم يحاسب العبد في أولها بالايمان ويحاسب في الجسر الثاني بالصلوة
فان اكملها في ركوعها وسجودها ومواقيتها والا تردى في النار ويحاسب في
الجسر الثالث بالزكوة فان كان اداها نجا والا تردى في النار ويحاسب في الجسر
الرابع بصيام شهر رمضان فان سلم له صومه نجا والا تردى في النار ويحاسب

في الجسر الخامس بالحج والعمرة فان كان اداهما نجا والا تردى في النار ويحاسب في الجسر
السادس بالوضوء والغسل من الجنابة فان كان اداهما والا تردى في النار
ويحاسب في الجسر السابع بحق الوالدين والرحم ومظالم الناس فان كان سلم
من ذلك اجمع نجا والا تردى في النار **فصل في تلقين المحتضر عند الموت
وغسله وتكفينه** وعن الصادق عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه الصلوة و
السلام اذا حضر من اهل بيته احدا الموت قال له قل لا إله الا الله الحليم
الكريم لا إله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع وما فيهن وما
بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا قالها المريض قال اذهب
فليس عليك بأس وعن ابي بكر الحضرمي قال مرض رجل من اهل بيتي فأتيته عائدا
له فقلت له يا ابن أخ ان لك عندي نصيحة أتقبلها قال نعم فقلت قل اشهد ان لا
إله الا الله وحده لا شريك له فشهد بذلك فقلت قل واشهد ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهد بذلك فقلت ان هذا لا ينتفع
به الا ان يكون منه على يقين فقلت قل واشهد ان عليا وصيه وهو الخليفة
من بعده والامام المفترض الطاعة من بعده فشهد بذلك فقلت له انك
لن تنتفع بذلك حتى يكون منك على يقين ثم سميت الائمة عليهم السلام واحدا واحدا
بعد واحد فأقر بذلك وذكر انه على يقين فلم يلبث الرجل ان توفي فجزع عليه
اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم اتيتهم بعد ذلك فرأيت عزاء حسنا
فقلت كيف تجدون كيف عزاؤك ايتها المرأة فقالت والله لقد اصبنا
مصيبة عظيمة بوفاة فلان وكان مما سخى بنفسي لرؤيا رأيتها الليلة فقلت
فلان قال نعم فقلت له الست ميتا قال بلى ولكن نجوت بكلمات لقنيهن ابو
بكر الحضرمي ولولا ذلك كدت اهلك وعن ابي بصير رضي الله عنه عن
ابي جعفر عليه الصلوة والسلام قال كنا عنده وعنده حمران اذ دخل مولى
له فقال له جعلت فداك هذا عكرمة في الموت وكان يرى رأي الخوارج

وكان منقطعا الى ابي جعفر عليه السلم فقال لنا ابو جعفر عليه السلم انظروني
حتى يرجع الشيخ قلنا نعم فلبث ان رجع فقال اما اني لو ادركت عكرمة قبل
ان تقع النفس موقعها لعلمته كلمات ينتفع بها ولكني ادركته وقد وقعت النفس
موقعها قلت جعلت فداك وما ذاك قال هو والله ما انتم عليه فلقنوا موتاكم
عند الموت شهادة ان لا اله الا الله والولاية وعن زيد الشحام رضي الله عنه
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال يا زيد جدد عبادة ربك وجدد توبتك
فقلت نعيت الي نفسي فقال ما عندنا خير لك وانت من شيعتنا والله انا لنرحم
بكم وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا حضر احدكم الموت فليبشره ليلقى ربه
وهو حسن الظن به وعن محمد بن علي عليهما السلم قال مرض رجل من اصحاب الرضا
عليه الصلوة والسلام فعاده فقال كيف تجدك قال لقيت الموت بعدك يريد به
ما لقيه من شدة مرضه فقال كيف لقيته قال شديدا اليما قال ما لقيته
انما لقيت ما يبدو بك به ويعرفك بعض حاله انما الناس رجلان مستريح
بالموت ومستراح منه فجدد الايمان بالله وبالولاية تكن مستريحا ففعل
الرجل ذلك ثم قال يا ابن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون
عليك وهم قيام بين يديك فاذن لهم في الجلوس فقال الرضا عليه السلم اجلسوا
ملائكة ربي ثم قال للمريض سلهم امروا بالقيام بحضرتي فقال المريض سألتهم
فزعموا انه لو حضرك كل من خلقه الله من ملائكته لقاموا لك ولم يجلسوا
حتى تأذن لهم هكذا امرهم الله عز وجل ثم غمض الرجل عينيه وقال السلام
عليك يا ابن رسول الله هذا شخصك ماثل لي مع اشخاص محمد صلى الله
عليه واله وسلم ومن بعده من الائمة عليهم الصلوة والسلام وقضى الرجل
وروي عن الحارث الهمداني رضي الله عنه انه قال اتيت امير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه ذات يوم نصف النهار فقال ما جاء بك قلت حبك والله قال
عليه السلم ان كنت صادقا لتراني في ثلثة مواطن حيث تبلغ نفسك هذه واومأ
بيده

بيده الى حنجرته وعند الصراط وعند الحوض وقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم نائبك واعند الموت فقيل كيف نقول يا رسول الله قال عليه السلم
قولوا قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وكان صلى الله عليه
واله وسلم يكثر قبل موته ان يقول سبحان الله وبحمده واستغفر الله و
اتوب اليه وكان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يقول عند الوفاة
تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ثم كان يقول
لا اله الا الله لا اله الا الله حتى توفي صلوات الله عليه وعن النبي صلى الله
عليه واله وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال عليه السلم من كان اخر كلامه
لا اله الا الله دخل الجنة قيل يا رسول الله ان شدة الموت وسكراته
تشغلان عن ذلك فنزل في الحال جبرئيل عليه الصلوة والسلم وقال يا محمد
قل لهم حتى يقولوا الان في الصحة لا اله الا الله عدتهم لذلك الوقت او كما
قال وكان زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه يقول عند الموت
اللهم ارحمني فانك كريم اللهم ارحمني فانك رحيم فلم يزل يرددها حتى
توفي عليه السلم وكان عند النبي صلى الله عليه واله وسلم قدح فيه ماء
وهو في الموت ويدخل يده في القدح ويمسح وجهه بالماء ويقول عليه السلم
اللهم اعني على سكرات الموت اللهم اعني على غمرات الموت اللهم اعني على ضيق
القبر اللهم اعني على ظلمة القبر اللهم اعني على وحشة القبر اللهم اعني على اهوال
يوم القيامة اللهم بارك لي في طول يوم القيمة اللهم زوجني من الحور
العين وروي انه اذا كان يوم القيامة ويقوم الناس لرب العالمين من
قبورهم ينادي كل واحد ويقول اللهم ارحمني اللهم ارحمني فيجابون لكن
رحمتم في الدنيا لترحمون اليوم وعن سليمن الجعفري قال رايت ابا الحسن
عليه الصلوة والسلام يقول لابنه القسم قم يا بني فاقرا عند راس اخيك والصافات
صفا حتى تستتمها فقرا فلما بلغ اهم اشد خلقا ام من خلقنا قضى الفتى فلما سجي

ومن دعائهم عليهم الصلوة والسلام
اللهم بارك لي في الموت اللهم اعني
على الموت اللهم اعني على سكرات الموت

اقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كان يقرأ عند الميت اذا نزلت به اذا قرأ عنده يس
والقرآن الحكيم فصرت تامر بالصافات صفا فقال يا بني لم يقرأ عند مكروب
من المؤمنين الا عجل الله راحته وروي انه يقرأ عند المريض والميت آية
الكرسي ويقول اللهم اخرجه الى رضا منك ورضوان اللهم اغفر له ذنبه جل
ثناء وجهك ثم يقرأ آية السخرة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم يقرأ ثلاث آيات من آخر البقرة لله ما
في السموات وما في الارض ثم يقرأ سورة الاحزاب وقال النبي صلى الله عليه
وآله اذا اشتد على المريض النزع فضعه على مصلاه الذي كان يصلي عليه
فاذا مات فاستقبل وجهه وعن علي بن حمزة عليهما السلام قال قلت لابي الحسن
عليه الصلوة والسلام المرأة تقعد عند رأس الميت وهي حائض في حد الموت
قال لا بأس ان تمرضه واذا خافوا عليه وقرب ذلك فلتنح عنه وعن قربه
فان الملائكة تتأذى بذلك وعن يونس بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه
الصلوة والسلام لا تحضر الحائض الميت والجنب عند التلقين ولا بأس ان
يليا غسله وقال لا يتبعن الميت الماء لا تعجل له النار وروي الصلوة على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنور القبور وعن سفيان اذا دفن الميت فتفرق
عليه وجمع الناس عنه اتاه الملكان في الاثر فيتمثل له عند رأسه ابليس فاذا
قال الملكان من ربك يشير الى نفسه قل انا فلتقل النبي صلى الله عليه وآله
يقول اعوذ بك من فتنة القبر وقال ابو جعفر عليه الصلوة والسلام ايما مؤمن
غسل مؤمنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت
روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنة الا
الكبائر وقال الصادق عليه الصلوة والسلام من غسل ميتا مؤمنا فادى فيه
الامانة غفر له قيل له وكيف يؤدي فيه الامانة لا يخبر بما يرى وقال عليه السلام
اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لقنوا

لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان الله يهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال
في صحته فقال عليه السلام ذلك اهدم اهدم لا اله الا الله انس المؤمن في حياته
وعند موته وحين يبعث وقال صلى الله عليه وآله وسلم اطولكم قنوتا
في دار الدنيا اطولكم راحة يوم الموقف وعن ابي جعفر صلوات الله عليه وآله
من قرأ يس حتى ولما لم يصبه انواع البلاء وخفف عنه سكرات الموت بجبر
تمامه وعن المفضل بن عمر قال لابي عبد الله عليه السلام من غسل فاطمة صلوات
الله عليها قال عليه السلام ذلك امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله فقال
استعظمتها مما استعظمت ذلك قال عليه السلام فكانك قد ضقت بما اخبرتك به فقلت
فقد كان ذلك جعلت فداك قال عليه السلام لا تضيقن فانها صديقة لم يكن
يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم صلوات الله عليها لم يغسلها الا عيسى صلوات
الله وسلامه عليه وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس من لباسكم شيء
احسن من البياض فالبسوه وكفنوا فيه موتاكم وقال الصادق عليه السلام الكتان
لبني اسرائيل يكفنون فيه والقطن لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسئل
عليه السلام عن المرأة اذا ماتت في نفاسها كيف تغسل قال عليه السلام مثل غسل الطاهر
وكذلك الحائض وكذلك الجنب وعن ابي الحسن عليه السلام في الغريق والمصعوق
قال ينتظر به ثلاثة ايام الا ان يتغير قبل ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام ان امير
المؤمنين عليا عليه الصلوة والسلام لم يغسل عمار بن ياسر ولا هاشم بن عتبة المرقال
قال دفنهما في ثيابهما وروي عنه عليه السلام وقد سئل عن النصراني يكون في السفر مع المسلمين
فيموت قال لا يغسله مسلم ولا كرامة ولا يدفنه ولا يقوم على قبره وان كان اباه
وقال ابو جعفر عليه السلام لما مات عبد الله بن ابي سلول حضر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم جنازته فقال عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تقول ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فسكت ثم قال له الثانية مثل مقالته الاولى
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ويلك ما يدريك ما قلت اني قلت اللهم احش جوفه

نارا واما الفجرة نار الا واصلهم نارا يوم القيمة قال فاي شيء من رسول الله ما
كان يكره صلى الله عليه واله وعن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان مولى لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم توفى فامرهم ان يحفروا له قبرا
فقالوا يا رسول الله ما نقدر ان نحفر له قبرا فامر ان يحفر له فحفروا فقالوا ما نقدر
ان نحفر له وما ناتي مكانا الا وجدنا فيه شدة فقال النبي صلى الله عليه واله
والحمد لله لقد كان حسن الخلق انطلقوا فاحفروا له في موضع كذا وكذا فانطلقوا
فحفروا له وكانا احفروا له في كثيب فقال ابو عبد الله عليه السلام اربع من كن فيه وكان
من قرنه الى قدمه ذنوبا ابدلها الله حسنات الصدق والحياء وحسن الخلق
والشكر وقال عليه السلام ان الله تعالى خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم
فان كانت فيكم فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تك فيكم فسلوا الله
وارغبوا اليه فيها قيل وما هذه الاخلاق قال هي اليقين والقنوع والصبر
والشكر والحلم وحسن الخلق والمروة والسخاء والشجاعة والغيرة وقال عليه السلام
الغضب مفتاح شر وسيحضر به يقال عند سماع وفات كل مؤمن انا لله وانا اليه
راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه في المحسنين واخلفه في عقبه في الاخرين
واجعل كتابه في عليين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان القبر يقول للميت اذا وضع فيه ويحك يا ابن ادم ما غرك بي
الم تعلم اني بيت الوحشة وبيت الدود وبيت الظلمة ما كان يضرك بي اذ كنت تمشي على
فدادا والقداد الذي يقدم رجلا ويؤخر اخرى وصلى امير المؤمنين عليه السلام
على جنازة ثم قال ان تكن محسنا فزد في احسانه وان يكن مسيئا فتجاوز عنه
فطوبى لك يصلي عليك المغفور له وكان رسول الله صلى الله عليه واله اذا
تبع جنازة غلبته كآبة واكثر حديث النفس واقل الكلام وقال زوروا
موتاكم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة ثم قال القبر اول منزل من منازل
الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقال

ابو عبد الله

ابو عبد الله عليه السلام ينبغي لاولياء الميت منكم ان يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون
جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر ويكتب للميت الاستغفار
ويكتسب هو الاجر فيهم وفيما اكتسب الاستغفار وعنه عليه السلام قال رسول
الله صلى الله عليه واله من استقبل جنازة او رآها فقال الله اكبر هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما الحمد لله الذي تعزز بالقدرة
وقهر العباد بالموت لم يبق في السماء ملك الا بكى رحمة لصوته وكان
زين العابدين عليه السلام اذا راى جنازة قد اقبلت قال الحمد لله الذي لم يجعلني
من السواد المخترم ورحم عمار الساباطي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الجنازة
اذا حملت كيف الذي يصلي عليها قال يقول بسم الله وصلى الله على محمد وال محمد اللهم
اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات وقال ابو عبد الله عليه السلام من شيع جنازة
مؤمن حط عنه خمس وعشرون كبيرة فان ربعها اخرج من الذنوب وعن
الصادق ايضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال شارب الخمر
ان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تقبلوه وان ذكر فلا تزكوه وان خطب فلا
تزوجوه وان حدث فلا تصدقوه وان مات فلا تشهدوه وشارب الخمر لقي الله
عز وجل كعابد وثن ان شرب الخمر ذنب يعلو كل ذنب كما ان شجرتها تعلو كل
شجرة وعن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام ينبغي لمن يشيع جنازة ان لا يجلس
حتى يوضع في لحده فاذا وضع في لحده فلا باس بالجلوس وقال ابو جعفر عليه
الصلوة والسلام من حمل جنازة من اربع جوانبها غفر الله له اربعين كبيرة وروي
ان المؤمن ينادي الا ان اول حباء لك الجنة واول حباء من تبعك المغفرة وسئل
النبي صلى الله عليه واله وسلم عن رجل يدعى الى وليمة والى جنازة فايهما افضل
وايهما يجيب قال يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة وليدع الوليمة فانها تذكر
الدنيا الفانية وخرج صلى الله عليه واله وسلم في جنازة ماشيا فقيل الا
تركب يا رسول الله فقال اني لاكره ان اركب والملائكة يمشون وابى ان يركب وعن

الى عبد الله عليه السلم اول ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته وقال النبي صلوات الله عليه من كتب جنازة كتب له اربع قراريط قيراط باتباعها اياها وقيراط بالصلوة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية وقال ابو جعفر عليه السلم القيراط مثل جبل احد وقال عليه السلم من تبع جنازة مسلم اعطي يوم القيامة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك وعن زرارة رضي الله عنه قال حضر ابو جعفر عليه السلم جنازة رجل من قريش وانا معه وكان فيها عطا فصرخت صارخة فقال عطا لتسكتين او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطا قال فقلت لابي جعفر عليه السلم ان عطا قد رجع قال ولم قلت كان كذا وكذا قال امض بنا فلو انا اذا راينا شيئا من الباطل تركنا الحق له لم نقض حق مسلم قال فلما صلى على الجنازة فقال وليها لابي جعفر عليه السلم ارجع ماجورا رحمك الله فانك لا تقدر على المشي فابى ان يرجع قال فقلت له قد اذن لك في الرجوع ولي حاجة اريد ان اسالك عنها فقال امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع انما هو فضل طلبنا فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يوجر على ذلك فصل في دفن الميت وتلقينه وزيارته وذكر القبر واحواله عن محمد بن عجلان رضي الله عنهما عن ابي عبد الله عليه السلم اذا جئت بالميت الى قبره فلا تفدحه به ولكن ضعه دون قبره بذراعين او ثلثة اذرع ودعه حتى ياخذ اهبته للقبر ولا تفدحه به فاذا ادخل الى قبره فليكن اولى الناس به عند راسه وليحسر عن خده وليلصق خده بالارض وليذكر اسم الله تعالى وليتعوذ من الشيطان وليقرا فاتحة الكتاب وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي ثم ليقل ما يعلم ويسمعه تلقينه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا ولي الله ويذكر له ما يعلم واحدا واحدا وقال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء باب وباب القبر عند رجلي الميت ويستحب ان ينزل القبر حافيا مكشوف الراس وقال الصادق عليه السلم اذا نظرت الى القبر فقل اللهم اجعلها روضة من رياض الجنة ولا تجعلها حفرة من حفر النار

وقال

وقال عليه السلم اذا تناولت الميت فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال عليه السلم اذا وضعت الميت في لحده فضعه على يمينه مستقبل القبلة وحل عقد كفنه وضع خده على التراب وقال عليه السلم اذا خرجت من القبر فقل وانت تنفض يديك من التراب انا لله وانا اليه راجعون ثم احث التراب عليه بظهر كفيك ثلث مرات وقل اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله فانه من فعل ذلك وقال هذه الكلمات كتب الله له بكل ذرة حسنة وعن اسمعيل بن عمار رضي الله عنهما قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا نزلت في قبر فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تسل الميت سلا فاذا وضعته في قبره فحل عقدته وقل اللهم يا رب عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير منزول به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وصالح شيعته واهدنا واياه الى صراط مستقيم اللهم عفوك عفوك ثم تضع يدك اليسرى على عضده الايسر وتحركه تحريكا شديدا ثم تقول يا فلان اذا سئلت فقل الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقرآن كتابي وعلي امامي حتى تسوق الائمة عليهم السلم ثم تعيد عليه القول ثم تقول افهمت يا فلان وقال عليه السلم فانه يجيب ويقول نعم ثم تقول ثبتك الله بالقول الثابت هداك الله الى صراط مستقيم عرف الله بينك وبين اوليائك في مستقر من رحمته ثم تقول اللهم جاف الارض عن جنبيه واصعد بروحه اليك ولقه منك برهانا اللهم عفوك عفوك ثم تضع الطين واللبن فادمت تضع الطين واللبن تقول اللهم صل وحدته وآنس وحشته وآمن روعته واسكن اليه من رحمتك رحمة تغنيه بها عن رحمة من سواك فانما رحمتك للظالمين ثم تخرج من القبر وتقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في اعلى عليين واخلف على عقبه في الغابرين وعندك نحتسبه يا رب

العالمين وعن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام ينبغي لاحدكم اذا دفن
ميتة ويسوى عليه ان يتخلف عند قبره ثم يقول يا فلان بن فلان انت على العهد
الذي عهدناك من شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير
المؤمنين امامك الى آخر الائمة عليهم السلام فانه اذا فعل ذلك قال احد الملكين لصاحبه
قد كفينا الدخول اليه ومسألتنا اياه فانه يلقن فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه
وروي ان امير المؤمنين عليه السلام نزل في قبر ابن المكفف فلما وضعه في قبره قال اللهم
عبدك وولد عبدك اللهم وسع عليه مدخله واغفر له ذنبه وعن ابي عبد الله
عليه السلام اذا اردت ان تدفن الميت فليكن اعقل من ينزل في قبره عند رأسه وليكشف
عن خده الايمن حتى يفضي به الارض ويدني فمه الى سمعه ويقول اسمع افهم
ثلث مرات الله ربك ومحمد نبيك والاسلام دينك والقرآن كتابك وعلي امامك
اسمع وافهم ويعيدها عليه ثلث مرات واذا ادخلت الميت القبر فقل بسم الله والله اكبر
ثم توضع على جنبه الايمن ويجعل له وسادة من تراب ويجعل خلف ظهره مدرة لئلا
لا يستلقي ويحل عقد كفنه كلها ويكشف عن وجهه ثم يدعو اللهم عبدك ابن امتك
نزل بك وانت خير منزول به اللهم افسح له في قبره ولقنه حجته والحقه بنبيه صلى الله
عليه وآله وسلم وقه شر منكر ونكير واذا وضعت على الميت اللبن فقل اللهم صل
وحدته وآنس وحشته الى آخره وعن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام اذا سللت
الميت فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم الى
رحمتك لا الى عذابك فاذا وضعته في اللحد وضع يدك على اذنيه وقل الله ربك
والاسلام دينك ومحمد نبيك والقرآن كتابك وعلي امامك وعن زرارة قال
قال ابو جعفر عليه السلام اذا وضعت الميت في لحده فقل بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله واقرأ آية الكرسي واضرب بيدك على منكبه ثم قال يا فلان قل رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وبعلي اماما وتسمي امام زمانه فاذا حثي
عليه التراب وسوي قبره فضع كفك على قبره عند رأسه وفرج اصابعك واغمز

كفك

كفك عليه بعد ما ينضح بالماء وعن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام
في جنازة رجل من اصحابنا فلما ان دفنوه قام عليه السلام الى قبره ثم قال اللهم جاف
الارض عن جنبيه واصعد اليك روحه ولقه منك رضوانا واسكن قبره
من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ثم مضى عليه السلام وعن عبيد بن زرارة
قال قال ابو عبد الله عليه السلام كان يكره ان تطرح التراب على ذوي الارحام فان ذلك
يورث القسوة في القلب ومن قسا قلبه بعد من ربه وعنه عليه السلام السنة في رش
الماء ان يستقبل القبلة ويبدأ من عند الرأس الى عند الرجل ثم يدور على القبر
من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة فيه وعن يحيى بن عبد الله
قال سمعت الصادق عليه السلام يقول ما على اهل الميت منكم ان يدرؤا عن ميتهم
لقاء منكر ونكير قال قلت كيف نصنع قال اذا افرد الميت فليتخلف عنده اولى الناس
به فيضع فمه عند رأسه ثم ينادي باعلى صوته يا فلان بن فلان او يا فلانة
بنت فلان هل انت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله سيد المرسلين وان عليا امير المؤمنين
وسيد الوصيين وان ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم حق وان
الموت حق والبعث حق وان الله يبعث من في القبور قال فيقول منكر ونكير
انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما من احد يقول عند قبر ميت اذا دفن ثلث مرات اللهم اني اسألك بحق
محمد وآل محمد ان لا تعذب هذا الميت الا دفع الله عنه العذاب الى يوم ينفخ
في الصور وروي انه ينبغي ان تضع يدك على قبره عند رأسه تفرج اصابعك
عليه بعد ان تنضح على القبر وتقول ختمت عليك من الشيطان ان يدخلك
ومن العذاب ان يصل ثم تنصرف وتستغفر له وعن الرضا عليه الصلوة والسلام
من اتى قبر اخيه فوضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه سبع مرات امن من الفزع
الاكبر وعن المقدام قال مررت مع ابي جعفر عليه السلام بالبقيع فمررنا بقبر رجل

من الشيعة قال فوقع عليه ثم قال اللهم ارحم غربته وصل وحدته وآنس وحشته
واسكن اليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك والحقه بمن كان
يتولاه وعن ابان بن عبد الرحمن قال سالت ابا عبد الله عليه السلام كيف اضع يدي
على قبور المسلمين فاشار بيده الى الارض فوضعها عليها وهو مقابل القبلة وعن
اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن عليه السلام يعلم المؤمن بمن يزور قبره قال نعم
فلا يزال مستانسا به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه
وحشة وقال ابو عبد الله عليه السلام من حق المؤمن على المؤمن المودة له في
صدره والمواساة له في ماله والنصرة له على من ظلمه وان كانت نافلة في المسلمين
وكان غائبا اخذ له بنصيبه واذا مات الزيارة له الى قبره ولا يظلمه ولا يغشه
لا يخونه ولا يخذله ولا يغتابه ولا يكذبه ولا يقول له اف وقال عليه السلام ما
عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن وعن الرضا عليه الصلوة والسلام قال
عليكم بصلوة الليل فما من عبد يقوم اخر الليل فيصلي ثماني ركعات وركعتين
الشفع وركعة الوتر ثم قنت واستغفر الله في قنوته سبعين مرة الا اجير من
عذاب القبر وعذاب النار ومد له في عمره ووسع عليه في معيشته وقال
النبي صلى الله عليه واله وسلم من ختم له بصلوة الليل فله الجنة وصلى على جنازة
فلما فرغ جاء الناس فقالوا يا رسول الله لم تدرك الصلوة عليها فقال لا
يصلى جنازة مرتين ولكن ادعوا لها وقال ابو عبد الله عليه السلام قبر رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم عصبت حصباء حمراء وقال عليه السلام ان فاطمة الزهراء
صلوات الله عليها كانت تاتي قبور الشهداء في كل غداة سبت فتاتي قبر حمزة عليه السلام
وتترحم عليه وتستغفر له وعن ابي جعفر عليه السلام قال كان يصنع رسول الله
صلى الله واله وسلم بمن مات من بني هاشم شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين
كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم كفه على القبر حتى ترى اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او

المسافر

علي

المسافر من اهل المدينة فيرى القبر عليه اثر كف رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم من مات من ال محمد ومر حران قال ابو عبد الله عليه السلام من اتاه
اخوه المسلم يسئله عن فضل ما عنده فمنعه مثل الله له في قبره شجاعا ينهش لحمه
الى يوم القيمة وقال من نفس عن مؤمن كربته نفس الله عنه كرب الاخرة وخرج
من قبره ثلج الفؤاد وقال ابو جعفر عليه السلام من حفر لمؤمن قبرا كان كمن بوأه بيتا
موافقا الى يوم القيمة انه لما حضر علي بن الحسين عليهما الصلوة والسلام
الوفاة اغمي عليه ثم قال الحمد لله اورثنا الجنة نتبوأ منها حيث نشاء فنعم
اجر العاملين وقال علي بن الحسين عليهما السلام من مات على موالاتنا في غيبة
قائمنا اعطاه الله عز وجل اجر الف شهيد مثل شهداء بدر واحد وعن
علي بن عبد العزيز الجزل قال قال ابو عبد الله عليه السلام اني لاحب ريحكم
وارواحكم ورؤيتكم وزيارتكم وانكم لعلى دين الله ودين ملائكته فا
عينوا على ذلك بورع واني انا بالمدينة بمنزلة الشعرة القلقل حتى ارى الرجل
منكم فاستريح اليه والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة
فتمسه النار ابدا وقال عليه السلام وقد ضمنا لكم الجنة بضمان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وضمان ربه سبحانه وقال عليه السلام والله انكم
كالذين قال الله في كتابه ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار والله لو طلبوكم في النار ما
وجدوا فيها واحدا منكم وقال اما والله لا يغفر الا لكم وقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك
الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله عز وجل بكل
حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وعن ابي عبد الله
عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله كتب له
عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب له الفا الف حسنة وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله نعمتا العطية نعمتا الهدية كلمة حكمة تسمعها
فتطوي عليها ثم تهديها لأخ مسلم لك تعلمها اياه تعدل عبادة سنة وقال عليه
السلام عليكم بتعلم الخير وعلّمه الناس فاني سوف اسئل المعلم الخير والمتعلم في قبورهم
حتى لا يستوحشوا بمكانهم وعن سعيد بن جناح قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام
فقال مبتديا من اتمّ ركوعه لم يدخله وحشة في القبر وروي ان داود عليه السلام
قال الهي هل يذكر احد الاموات حين تزورهم قال يا داود اني لم
انسهم احياء مرزوقين فكيف انساهم امواتا مرحومين كلما قطعت لهم رياً
غفرت لهم ذنبا واغفر لهم بكل شعرة سقطت وبكل عظم بلي انا الرحيم الرحمان
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال الميت يسمع الاذان ما لم يطين
قبره وقال عليه السلام ما الميت في القبر الا كالغريق المتشحط بدمه ينتظر دعوة تلحقه
من اخ او صديق او ابوين فاذا لحقته كانت احبّ اليه مما جاءت به الدنيا
وعن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يصوم الرجل عن قريبه في غير
قريبه قال نعم ان ذلك يدخل عليه كما يدخل على الحي
الهدية يفرح بها وعن عمر بن يزيد قال كان ابو عبد الله عليه السلام يصلي
عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه كل يوم ركعتين قلت جعلت
فداك كيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرأ
فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر وقال ابو ذر رضي الله
عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا ذر اوصيك فاحفظ
لعل الله ان ينفعك به جاور القبور تذكر بها الآخرة وزرها احيانا
بالنهار ولا تزرها بالليل واغسل الميت يتحرك قلبك فان الجسد الخاوي
عظة بالغة وصلّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يعرض
خيرا وجالس المساكين وعدهم اذا مرضوا وصلّ عليهم اذا ماتوا واجعل
ذلك خالصا وقال بعضهم رأيت ابنتي وقد ماتت فقالت يا ابت هو ذا

عهد

عهد لو حمل في قبره من اهل النار فسألهم ان يعفوه عني قال فنكوت بكرة
وحبست الحمار حتى فعتقته وقال عند نعشي وهو مقابر المسلمين قال فاخبرته
برؤياي قال ما علم اهل الميت فجزوا انا حينئذ اخوي فلما كان الليل رأيت
ابنتي في المنام ايضا فقالت يا ابت هنئك جزاك من المسلمين
فان الله قد رحمك بعتقك اياه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لا تسبّوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وقال عليه السلام لا تسبوا
الاموات فتؤذوا الاحياء وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه من صلى
ليلة النصف من شهر رمضان مائة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله
احد عشر مرات اهبط الله عند موته ثلاثين ملكا يؤمنونه من النار
وثلاثين يعصمونه من ان يعصي عليه خطيئة وقال الصادق عليه السلام
من جلس مجلسا يحيي امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وقال النبي
صلى الله عليه وآله من احيا ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب
وقال عليه السلام لرجل شكا اليه قسوة قلبه اطّلع في القبور واعتبر بالنشور
وقيل لامير المؤمنين عليه السلام ما لك جاورت المقبرة فقال اني اجدهم
جيران صدق يكفّون السيئة ويذكّرون الآخرة وقال عليه السلام ما
زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت الهيكم التكاثر وقال ابن عباس رضي الله
عنه ان رجلا ضرب خباءه على قبر لم يعلم انه قبر فقرأ تبارك الذي
بيده الملك فسمع صائحا يقول هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فقال هي المنجية من عذاب القبر وقال ابن عباس رضي الله عنه
عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث للغيبة وثلث للنميمة وثلث للبول وقال
ابو عبد الله عليه السلام ان جلّ عذاب القبر في البول وقال عليه السلام الصبر
من عمل ثلثة من ترك الدنيا قبل ان تتركه ومن بنى قبره قبل ان يدخله
ومن ارضى خالقه قبل ان يلقاه وعن ثوبان قال كنا مع النبي صلى الله عليه

وآله وسلم في مقبرة فوقف ثم مر ثم وقف ثم مر فقلت وما وقوفك فبكى ثم
قال هؤلاء يعذبون في قبورهم فدعوت الله ان يخفف عنهم ففعل فلو صاموا
من رجب وقاموا ليله ما عذبوا في قبورهم وروي عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير ينزلان على
الميت فيسألانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان اجاب بالحق سلموه الى
ملائكة النعيم وان ارتج عليه سلموه الى ملائكة العذاب وعن ابي
محمد عليه السلم قال الدنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا
جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه وعنهم عليهم السلم الخير كله بعد الموت
والشر كله قبل الموت ان الملكين اذا اتيا العبد الصالح ليسئلاه اقبلا
من عند راسه فيقول صلوته لا تؤتوه من قبلي فرب ليلة قد باتت فيها
ساهرة خوفا من هذا المضجع فيؤتى من قبل رجليه فيقول مشيه الى المساجد
والعيادة اخوانه ولا تؤتى من قبلي ومن يمينه الصدقة ولها الصوم ثم
يفسح الله ويفتح له باب منه الى الجنة وروي انه اوحى الله عز وجل الى
موسى عليه السلم اذا اردت النجاة من الذنوب فانظر فوقك واذكر عظمتي
وانظر الى الارض تحتك واذكر اللحد فانه مصيرك وعن يمينك فاذكر الجنة فانها
ثوابك وعن يسارك فاذكر النار فانها عقابك وانظر امامك واذكر الصراط
فانه رصدك ومن وراءك فاذكر ملك الموت فانه موافيك وروي
ان المحتضر يحضره صفان من الملائكة عن يمينه عليهم لباس خضر وصفان عن
يساره عليهم لباس سود ينتظر كل واحد من الفريقين في قبض روحه في
المريض ينظر الى هؤلاء مرة والى هؤلاء اخرى ويكاد يموت من الفزع
ويتضرع الى الله تعالى في نفسه ويقول يا مجيب دعوة المضطرين
فيبعث الله الى المؤمن ملكا من بطنان السماء يبشره

نفسه حتى صلى ثم غربت وقال في ذلك السيد الحميري رضي الله عنه في قصيدته المعروفة
بالمذهبة ⁂ شعراً خير البرية بعد احمد من له ⁂ منه الولاء الى نسبه نظري ⁂ امسى
واصبح معصما منى له ⁂ يهوى وحبل ولائه لم يقضب ⁂ ردت عليه الشمس لما فاته ⁂ وقت الصلوة
وقد دنت للمغرب ⁂ حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت لخلق معرب ⁂ الا ليوشع اوله ولحبسها
ولردها تاويل امر معجب كلام الشمس وحدثني ابو علي احمد بن زيد بن داود رحمه الله
قال حدثني بالبصرة عبد الله الحسين ابن جعفر الحيثمي قال حدثنا ابو عبد الله احمد ابن محمد
ابن ايوب بالاسناد الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه حضر يوم عند اصحابه فقالوا له
يا رسول الله ان الله اتخذ ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما وكان عيسى ابن مريم يحيي الموتى
فما صنع بك ربك فقال صلى الله عليه وآله ان كان اتخذ ابرهيم خليلا فقد اتخذني حبيبا
وان كان كلم موسى من وراء حجاب فقد رايت جلال ربي وكلمني شفاهة وان كان عيسى يحيي الموتى
باذن الله فان شئتم احييت لكم موتاكم باذن الله فقالوا قد شئنا فارسل معهم امير المؤمنين
عليه السلام فلبس رداه ببرده فقال له النبي اوجعل ثنيه على كتفيه وراسه ثم امرهم ان يقدمهم
الى المقابر ولم يهم باتباعه فاتبعوه فلما توسط الجبانة سلم على اهل القبور ودعا وتكلم بكلام
لم يفهموه فاضطربت الارض وهادت وارتجت فدخلهم ذعر شديد فقالوا حسبك يا ابا الحسن
اقلنا اقالك الله فامسك عن ثبتهم كلامه ودعائه ورجع الى رسول الله ص فقالوا له اقلنا
فقال لهم انما رددتم على الله لا اقالكم الله يوم القيمة ذكر الشمس وكلامها لامير المؤمنين
وهو مشهور وحدثنا ابن عياش الجوهري قال حدثني ابو طالب عبد الله بن محمد الانباري قال حدثني
ابو الحسين محمد ابن زيد التستري قال حدثنا ابو سمينة محمد ابن محمد الصيرفي قال حدثنا ابراهيم بن عمر اليماني
عن حماد ابن عيسى الجهني المعروف بغريق الجحفة قال حدثنا عمر ابن اذينة عن ابان ابن ابي عياش
عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت اباذر جندب ابن جنادة الغفاري قال رايت السيد محمد
وقد قال لامير المؤمنين عليه السلم ذات ليلة اذا كان غدا اقصد الى جبال البقيع وقف على
نشز من الارض فاذا بزغت الشمس فسلم عليها فان الله تعالى قد امرها ان تجيبك

بما فيك فلما كان من الغد خرج امير المؤمنين ع ومعه ابو بكر وعمر وعثمان من المهاجرين والانصار
حتى وافى البقيع ووقف على نشز من الارض فلما اطلعت الشمس قرنيها قال ع السلام عليك
يا خلق الله الجديد المطيع له فسمعوا دويا من السماء وجواب قائل يقول وعليك السلام
يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شي عليم فلما سمع ابو بكر وعمر والمهاجرون
والانصار كلام الشمس صعقوا ثم افاقوا بعد ساعات وقد انصرف امير المؤمنين عليه السلام عن
المكان فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة وقالوا انت تقول ان عليا بشر
مثلنا وقد خاطبه الشمس بما خاطب به البارى نفسه فقال النبي ص وما سمعتموه
منها فقالوا سمعناها تقول يا اول يا آخر فقال صدقت هو اول من آمن بي والاسلام وتقول يا
آخر صدقت هو آخر الناس عهدا بي يغسلني ويكفنني ويدخلني قبري فقالوا سمعناها تقول يا ظاهر
قال صدقت ظهر علمي كله له فقالوا سمعناها تقول يا باطن قال صدقت بطن سري كله قالوا سمعناها
تقول يا من هو بكل شي عليم قال صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شابه
ذلك فقالوا كلهم لقد اوقعنا محمد في طخيا وخرجوا من باب المسجد وقال في ذلك ابو محمد
العوني اما مي كليم الشمس من جهرها وقد خاطبها ادعو الرحمن وقال في قصيدة
آخرى اما مي كليم الشمس يلج نورها فهل لكليم الشمس في القوم من مثل ذكر الجام في رواية
العامة وعن الخاصة ابراهيم بن الحسين الهمداني قال حدثنا اسحق بن ابراهيم قال حدثنا عبد العظيم
ابن القاسم عن جعفر الصادق عن ابيه عليهما السلام يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلام ان جبرئيل ع
نزل على النبي ص بجام من الجنة فيه فاكهة كثيرة من فواكه الجنة فدفعه الى النبي ص فسبح
الجام وهلل وكبر في يده ثم قال الجام انى امرت ان لا اتكلم الا في يد نبي او وصي نبي ومن
رواية من كتاب الانوار من كشف المنبه عرج الى السماء وهو يقول بلسان فصيح سمعه
كل احد انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وفي ذلك قول العوني
رضي الله عنه على كلام الجان اذ خاطبه بذكر ثنا في الاملاك مصطفينا وقال ايضا
اما مي كليم الجان والجام بعده فهل لكليم الجان والجام من مثل معجزة عن ابراهيم بن
الى على ابيه الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما اعطى الله تعالى امير المؤمنين ع حلية

بكلمات

بكرامات ادلة وبراهين ومعجزات وقوة ايمانه ويقين علمه وعمله وفضله على جميع خلقه
بعد النبي ص ولما انفذه النبي صلى الله عليه وآله لفتح خيبر قلع بابها بيمينه وقذف به اربعين
ذراعا ثم وصل الخندق وحمل الباب على راسه حتى عبر جيوش المسلمين عليه فنحى الله
عليا بارتجه من ابواب الجنة في وسط الارتجه عليها مكتوب باسم الله تعالى
واسم نبيه محمد ص واسم وليه علي عليه السلام فلما فرغ من فتح خيبر قال والله ما قلعت باب
خيبر وقذفت به وراى اربعين ذراعا بقوة جسمانية ولا حركة
بشرية لكني ابدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضيئة وانا من احمد ص كالضوء من
الضوء ولو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت ولو امكنت الفرصة من رقابها
لما بقيت حتى حفر عليه ساقطة كان نحبانه في الملمات داعلا كلام الثعبان وهو جزء منه
باسناد رفعه الى الصادق عليه السلام عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يخطب
في يوم الجمعة على منبر الكوفة اذ سمع وجبة عدو الرجال يتواثبون بعضهم على بعض قال
لهم ما لكم قالوا يا امير المؤمنين ثعبانا عظيما قد دخل وتفرغ منه ونريد ان نقتله فقال ع
لا يقربنه احد منكم فطرقوا له فانه رسول جاء في حاجة فطرقوا له فما زال يتخلل الصفوف
حتى صعد المنبر فوضع فمه في اذن امير المؤمنين عليه السلام فنق في اذنيه نقيقا وتطاول
امير المؤمنين ع يحرك راسه ثم نق امير المؤمنين عليه السلام مثل نقيقه فنزل عن المنبر فانساب
بين الجماعة فالتفتوا فلم يروه فقالوا يا امير المؤمنين ع ما هذا الثعبان فقال هذا الذي
من مالك الخليفتي على المسلمين وذلك انه اختلفوا في اشياء فانفذوه الى فسالني عنها
فاخبرته بجواب مسائله ورجع حديث البساط والكهف ومحمد ابو على يرفعه الى الصادق ع
عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال احضر بحضرة السيد محمد ص ذكر سليمان بن داود ع والبساط
وحديث اصحاب الكهف وانه موتى او غير موتى فقال لهم من احب منكم ان ينظر الى اصحاب الكهف
ويسلم عليهم فقال ابو بكر وعمر وعثمان نحن يا رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح ص يا فلان
ابن مالك وانا الباب قد دخل بنا بعطره فقال له النبي ص آتنا ببساط سليمان
فذهب واتى بعد لحظة ومعه بساط طويل طوله بعون في اربعين بعض من الغزل

فالقاه في صحن المسجد وغاب فقال النبي صلى الله عليه وآله لبلال وثق بأنه مولى بيه اخرجا هذا البطاط الى
المسجد وانبطاه فعل ذلك وقام صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر وعمر وعثمان وامير المؤمنين في بسطه
ففعلوا ونادي بامشه واذا بهم حتى تحت البطاط من بعقه حتى وضعته بباب الكهف
الذي فيه اصحاب الكهف فقال امير المؤمنين ع لابي بكر تقدم وسلم عليهم فانك شيخ قريش
فقال يا ما اقول فقال له قل السلام عليكم ايها الفتية الذين آمنوا بربهم السلام عليكم
يا نجباء الله في ارضه فتقدم ابو بكر الى باب الكهف وهو مسدود فنادى بما قاله امير
المؤمنين ثلث مرات فلم يجبه احد فجاء وجلس فقال يا امير المؤمنين ما اجابوني
فقال امير المؤمنين ع قم يا عمر فقل كما قال صاحبك فقام وقال مثل قوله ثلث مرات
فلم يجبه احد فقال الله فجاء وجلس قال امير المؤمنين لعثمان قم انت وقل مثل قولهما فقام
وقال فلم يكلمه احد فجاء وجلس فقال امير المؤمنين لسلمان تقدم انت وسلم عليهم
فقام وتقدم فقال مثل مقالة الثلاثة واذا بقائل يقول من داخل الكهف لست بعبد امين الله
تلبك تلك الاثمة ولست من خير ولا الى خير ولكنا امرنا ان لا نرد الا على الانبياء والاوصياء
فجاء وجلس فقام امير المؤمنين عليه السلام وقال السلام عليكم يا نجباء الله في ارضه
المؤمنين بعبده نعم الفتية انتم واذا باصوات جماعة وعليك السلام يا امير المؤمنين
وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فانزل الله من الاكم وخاب من
عادك فقال امير المؤمنين ع لم لا تجيبوني اصحابي فقالوا يا امير المؤمنين انا احياء
محجوبون عن الكلام ولا نجيب الا نبيا او وصي نبي وعليك السلام يا وعلى الاوصياء
من بعدك حتى يظهر حق الله على ايديهم ثم سكتوا وامير المؤمنين ع المتبسم فهذا حبطا
ثم ردته للمدينه وهم عليه كما كانوا واخبر رسول الله بما جرى قال الله تعالى اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا وقال الفوري شعرا

كليم اهل الكهف اذ حياهم ۝ في ليلة المنبع مسئل عنه الحزم ۝ وقصة الثعبان اذ كلمه
وهو على المنبر والقوم زمر ۝ والاسد العابر اذ كلمه معترف بالفضل منه واقر
بانه مستخلف الله على الامة والرحمن ما شاء قدر ۝ واذكر له يوم الفرات آية

الجمجمة

اعجوبة معجزة ذات خطر ۝ لما علاه بالقضيب ثم قال ۝ اسكن بمن سبع سموات
فطره ۝ فالطمت امواجه في نهره ۝ وغاض ثلثاه بعد كان دخره ۝ وكم له آيات معجزة
تعرفها كل عليم مستبصر ومن كلامه الجمجمة ابو علي الحسن ابن همام حدثت العباس بن
الفضل قال حدثني موسى بن عطية الانصاري قال حدثني حسان بن احمد الازرق عن ابي الا
حوص عن ابيه عن عمار الساباطي قال قدم امير المؤمنين عليه السلام المداين فنزل بايوان
الكسرى وكان معه دلف ابن منجم الكسرى فلما زال الى الزوال فقال لدلف قم معي وكان معه
جماعة من اهل ساباط فما زال يطوف في مكان كسرى ويقول لدلف كان لكسرى
هذا المكان لكذا وكذا فيقول دلف هو والله كذلك فما زال على ذلك حتى طاف المواضع
بجميع من كانوا معه ودلف يقول يا سيدي ومولاي كانك وضعت الاشيا في هذا الاماكن ثم
نظر الى جمجمة نخرة فقال لبعض اصحابه خذ هذه الجمجمه وكانت مطروحه وجاء الى الايوان
وجلس فيه ودعا بطست وصب فيه ماء وقال له دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال
اقسمت عليك يا جمجمه لتخبريني من انا ومن انت فنطقت الجمجمة بلسان فصيح وقالت اما انت
فامير المؤمنين وسيد الوصيين واما انا فعبد الله بن جبلة اشكر انو شيروان واذا
القوم الذين كانوا معه من اهل ساباط الى اهليهم واخبروهم بما كانوا وبما سمعوا
من الجمجمه فاضطربوا واختلفوا في معنى امير المؤمنين ع وحضروه وقال بعضهم قد افسد قلوبنا
قلوبنا بما اخبره عنك وقال بعضهم فيه ع مثل ما قال النصارى في المسيح ومثل ما قال
عبد الله ابن سبا واصحابه فان تركتهم على هذا كفر الناس فلما سمع ذلك منهم قال لهم ما تحبون
ان اصنع بهم قالوا تحرقهم بالنار كما حرقت عبد الله بن سبا واصحابه فاحضرهم وقال ما حملكم
على ما قلتم قالوا سمعنا كلام الجمجمة النخرة ومخاطبتها اياك ولا يجوز ذلك الا لله
تعالى فمن ذلك قلنا ما قلنا فقال لهم ارجعوا عن كلامكم وتوبوا الى الله فقالوا ما كنا من
نرجع عن قولنا فاصنع ما انت صانع فامر بهم ان تضرم لهم النار فحرقهم فلما احرقوا قال
اسحقوهم واذروهم في الريح فسحقوهم وذروهم في الريح فلما كان اليوم الثالث من
احراقهم دخل اليه اهل الساباط وقالوا الله الله في دين محمد ص ان الذين احرقتهم

قد رجعوا الى منازلهم احسن ما كانوا فقال علي عليه السلام ابليس قد احرقتموهم وسحقتموهم
وذريتموهم في الريح نسحقوهم وذروهم ودرزبهم قالوا بلى قال انا احرقتهم والله احياهم
فانصرفوا الى اهلهم سالمين متحيرين. ومثل ما قال علي عليه السلام ابن سبا واصحابه بعدهم
ما فعل عبد الله ابن سبا واصحابه وانتهوا امره الى ما انتهى اليه امر عبد الله ابن سبا و
اصحابه والى ما اخبرهم ومن دلائله حدثني محمد ابن عثمان قال حدثنا ابو زيد النحوي قال
حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا شعبة عن سليمان الاعمش قال حدثنا
سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال صليت الغداة مع النبي صلعم فلما فرغ
من صلوته وتسبيحه اقبل علينا بوجهه الكريم واخذ معنا في الحديث فاتاه
رجل من الانصار فقال يا رسول الله صلعم كلب فلان الانصاري خرق ثوبي وخدش
ساقي ومنعني من الصلوة معك في الجماعة فاعرض عنه ولما كان من اليوم الثاني
جاءه رجل اليه وقال كلب ابي رواحة الانصاري خرق ثوبي وخدش ساقي ومنعني
من الصلوة معك فقال النبي صلعم قوموا بنا اليه فان الكلب اذا كان عقورا وجب قتله
فقام صلعم ونحن معه حتى اتى منزل الرجل فبادر انس بن مالك الى الباب فدقه وقال
النبي بالباب فاقبل الرجل مبادرا حتى فتح بابه وخرج الى النبي فقال فداك ابي وامي
ما الذي جاء بك الا وجهت الي فكنت اجيبك فقال النبي صلعم اخرج لنا كلبك العقور
فقد وجب قتله وقد خرق ثياب فلان وعقر ساقه وكذا فعل اليوم بفلان ابن فلان
فبادر الرجل الى كلبه وطرح في عنقه حبلا واخرجه اليه واوقفه بين يديه فلما
نظر الكلب الى النبي صلعم ولعله قال يا رسول الله ما شانك لقد جاء بك ولم تقتلني وخبره
خبره فقال يا رسول الله ان القوم منافقون مبغضون لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب
ولولا انهم كذلك ما تعرضت بسبيلهم فاوصى به النبي صلعم خيرا وتركه وانصرف
ومن كتاب الانوار حدثنا ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن قال حدثني ابي قال حدثني علي ابن
نوح التمار قال حدثني يحيى ابن زكريا المقري قال حدثني سفيان ابن عيينه قال حدثني عن
ابي سليم العبدي عن جعفر ابن محمد الصادق عم عن ابيه قال لما نصب رسول الله عليا يوم

غدير خم

غدير خم وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله وطار ذلك في البلاد ثم قدم على رسول الله صلعم النعمان ابن الحرث
الفهري وقال تعود له يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان نشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله صلى الله فقبلنا ذلك منك وامرتنا بالحج فقبلناه منك وامرتنا بالجهاد
فقبلناه منك ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام وقلت من كنت مولاه فهذا علي مولاه
هذا شي منك ام من الله عز وجل فقال بل من الله تعالى ثم قال النعمان والله الذي لا اله الا
هو ان هذا من عند الله عز وجل اسمه فولى النعمان ابن الحرث يريد راحلته وهو يقول
اللهم ان كان هذا من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل
اليها حتى امطر الله عز وجل حجر على راسه فقتله فانزل الله تعالى سئل سائل بعذاب واقع
الاية ومن حديث حبيب الصابي الكوفي قال حدثني علي ابن عمر الصيقل قال حدثني عمر ابن توبة عن
ابيه عن جده العرني عن الحارث ابن علقمة الهمداني رضي الله عنه قال كنا مع امير المؤمنين
ذات يوم على باب الرحبة التي كان امير المؤمنين ع فقال اليهودي بكم اشتريت ابويك
من بني اسرائيل فصاح اليهودي صيحة عظيمة وقال ما تسمعون كلام علي ابن ابي طالب
يذكر انه يعلم الغيب واني قد اشتريت ابي وامي من بني اسرائيل فاجتمع عليه خلق كثير من
الناس وقد سمعوا كلام امير المؤمنين ع وكلام اليهودي فكاني انظر الى امير المؤمنين
وقد تكلم بكلام لم افهمه فاقبل على احد الحوتين وقال اقسمت عليك ان تكلمني فرايت
ومن ايت فنطق الحوت بلسان فصيح وقال انت امير المؤمنين وخليفة اوليائه
وحدثني قال حدثني محمد اليهودي الصايغ الحلبي عن خير بن شقادة عن عبيد الله بن صالح
جوهر نعمه بن خالد عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت بين يدي امير المؤمنين
واذا بصوت قد اخذ بحا مع الكوفة فقال يا عمار ات بذي الفقار الباتر الاجال
عمار فقال اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة المراة فان انتهى والا منعته
بذي الفقار فقال لي عمار فخرجت فاذا انا برجل وامراة قد تعلقا بزمام جمل والمراة تقول
الجمل لي والرجل يقول الجمل لي فقلت ان امير المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المراة

يشتغل علي بشغله ويغسل يديه من دماء المسلمين الذين قتلهم بالنهروان
يا فضة احملي سيفه الى هذه المرأة الكاذبة قال عمار فوجبت للحجر مولاي واذا به قد
خرج ولاح الغضب في وجهه وقال ويلك حل جمل المرأة فقال ع ايها الجمل لمن انت فقال
فقال هو لي فقال له امير المؤمنين عليه السلام كذبت يا لعين قال من يشهد انه للمرأة يا علي
فقال ايها الجمل لمن انت فقال بلسان فصيح يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين انا لهذه
المرأة منذ بضع سنين فقال له خذ جملك وعارض الجمل فضربه نصفين

ابو المفضل قال حدثني سعيد بن [illegible] يرفعه برجاله الى عمار بن ياسر رضي الله عنه
انه قال كان امير المؤمنين جالسا في دار القضاء فنهض اليه رجل فقال له صلوات الله عليه
ابن الاكحل فقال انا رجل من شيعتك وعلي ذنوب اريد ان تطهرني منها في الدنيا
لارتحل الى الآخرة وما علي ذنب فقال له قل لي يا اعظم ذنوبك ما هي فقال انا الوط
الصبيان فقال واينما احب اليك ضربة بذي الفقار او اقلب عليك جدارا او اضرم لك
نارا فان ذلك جزاء من ارتكب ما ارتكبته فقال يا مولاي احرقني بالنار فقال
للرجل امض واوص قال فمضى الرجل واوصى بما عليه وقسم امر الدين لاهله واعطى
ذوي حق حقه ثم اتى حجرة امير المؤمنين ع بيت نوح ع في الكوفة فلما صلى امير
المؤمنين عليه السلام والجا [illegible] قال عمار نادى في الكوفة اخرجوا وانظروا كيف يحرق
علي رجلا من شيعته بالنار فقال اهل الكوفة قالوا ان شيعته وعلي محبيه لا تأكلهم
النار وهذا من شيعته يحرقه بالنار بطلت امامته فسمع ذلك امير المؤمنين ع
قال عمار رضي الله عنه فاخرج الامام ع الرجل وبنى عليه الحزمة من القصب واعطاه
مقدحة وكبريت وقال له اقدح واحرق نفسك فان كنت من شيعة علي وعارفيه
ما تمسك النار وان كنت من المخالفين المكذبين فالنار تأكل لحمك وتكسر عظمك
فقدح النار على نفسه واحرق القصب وكان على الرجل ثياب كتان بيض لم
تعلقها ولم يقربها الدخان فاستفتح الامام وقال كذب العادلون وضلوا ضلالا
بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم قال انا قسيم الجنة والنار شهد بذلك لي رسول الله ص

في مواطن كثيرة منها قال عمار بن ثعلبة شعرا . علي حبه جنة . قسيم النار والجنة
وصي مصطفى حقا . امام الانس والجنة . بيان قال حدثني الحسن بن الحسين [illegible] يرفعه
الى عمار بن ياسر قال كنت عند امير المؤمنين ع وقد خرج من الكوفة اذ عبر بالضيعة
التي يقال لها النخيلة على فرسخين من الكوفة فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا
علي بن ابي طالب الامام فقال انا ذا فقالوا لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستة
من الانبياء وها نحن نطلب الصخرة فلم نجدها فان كنت اماما اوجدنا الصخرة
فقال عليه السلام اتبعوني قال عمار فسار القوم خلف امير المؤمنين ع الى ان استبطن
بهم البر واذا بجبل من رمل عظيم فقال ع ايتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة فما كان
الا ساعة حتى نسفت الرمل وظهرت الصخرة فقال ع هذه صخرتكم فقالوا عليها
اسم ستة انبياء على ما سمعناه وقرأناه في كتبنا ولسنا نرى عليها الاسماء فقال ع الا
سماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الارض فاقلبوها فاعصوصب عليها
الف رجل فما قدروا على ان يقلبوها فقال ع تنحوا عنها فمد يده اليها وهو راكب فقلبها
فوجد عليها اسم ستة من الانبياء اصحاب الشريعة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
عليهم افضل السلام ومحمد ص فقال النفر اليهود نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وانك امير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في ارضه من عرفك سعد ونجا
ومن خالفك ضل وغوى والى الجحيم هوى جلت مناقبك عن التحديد وكثرت [illegible]
تعمل عن التعديد وعنه ابو المفضل مرفوعا الى حذيفة بن اليمان قال كنا بين يدي
رسول الله ص اذ سمعنا صوتا عظيما فقال ص انظروا ما ذاك [illegible] الى
ظهر المدينة فاذا باربعين راكبا على اربعين ناقة باربعين راكبا من العقيق على
كل واحد منهم جبة من اللؤلؤ وعلى راس كل واحد منهم قلنسوة مرصعة بالجوهر
[illegible] يقدمهم غلام لا نبات لعارضيه كان فلقة قمر وهو ينادي الحذار الحذار
البدار البدار الى محمد المختار المبعوث في الاقطار قال حذيفة فخرجت الى رسول الله ص
واخبرته فقال يا حذيفة انطلق الى حجرة الاسود كاشف الكروب وهادم العرب

وحمزة عبد المطلب الليث الهصور والاسد الشكور والطرف الثاني الغيور والبطل الحبور والعالم الصبور الذي جرى اسمه في التورية والانجيل والزبور والحذيفة فسرعت الى حجرة مولاي النبي التسليم ادبًا فاذا به قد لبس وقال يا حذيفة جئتني لتخبرني بقوم اتاهم عالم منذ خلقوا وولده واقل حذيفه واقبل سائلا وانا خلفه حتى دخل المسجد والقوم حافون برسول الله ص فلما دنواه نهضوا له قياما فقال كونوا على اماكنكم فلما استقر به المجلس قام الغلام الاحر قائما ودنا اصحابه وقال ايكم الراهب الذي اسد الظلام ايكم المنزه عن عبادة الاوثان والاصنام ايكم الساتر عورات النسوان ايكم الصابر يوم الحرب والطعن ايكم قاتل الاقران ومهدم القيان ومتيل الاثر والحار ايكم اخو محمد المصطفى المختار ومسبل المارقين في الاقطار ايكم لسان الصادقين ووصيه الناطق ايكم المنسوب الى ابي طالب عليه السلم بالولد والقاعد الظالمين بالمرصد فقال ص يا علي اجب الغلام وقم بحاجته فقال ع اذا يا غلام ادن مني فاني اعطيك سؤلك واشفي عليك بعون الله سبحانه تعالى ومشيته فانطق بحاجتك لا ابلغك امنيتك ليعلم المسلمون اني سفينة النجاة وعصى موسى والكلمة الكبرى والنبا العظيم الذي هم فيه مختلفون والصراط المستقيم الذي من حاد عنه ضل وغوى فقال الغلام اني اخا مولعا بالصيد والقنص فخرج في بعض الايام يتصيد فعارضه بقرات وحش عشر فرمى احدها فقتلها فلج نصفه في الوقت وقل كلامه حتى ما يكلمنا الا ايما وقد بلغنا ان صاحبكم يعفيه مما نزل به يا اهل المدينة وانا اخا الصحاح بن الحلال بن ابي الغضبان بن سعد بن المقنع بن عمار بن ذاهل بن صعب ومن ذفا يا قوم عامة نعبد الاصنام ونقسم بالازلام فان شفا صاحبكم اخي آمنا على يده ونحن مسعود الصانيا البطن والتمج والقوة والشدة ولنا الكنوز من العنبر والمسجد ولنا الديباج والذهب والفضة والخيل والابل ولنا المضارب العالية والمطانيب من سياق جلاد سواعدنا شداد وسيافنا احداد وقد اخبرتكم بما عندنا

فقال

فقال امير المومنين ع واين اخوك يا غلام فقال سياتي عليكم في هودج له فقال عليه السلم اذا جاء اخوك شفيت علته فبينا الناس على مثل ذلك اذا اقبلت امراة عجوز بحجب جمالا عليها حمل فانزلته بباب المسجد فقال يا علي جاء اخي فنهض عليه السلم ودنى من المحمل فاذا فيه غلام له وجه صبيح فلما نظر امير المومنين ع بكى الغلام وقال بلسان ضعيف اليكم الملجاء والمشتكى يا اهل المدينة فقال امير المومنين عليه السلم اخرجوا الليلة الى البقيع تستجدون من علي عجبا قال الحذيفة فاجتمعوا الناس من العصر في البقيع الى ان هذه الليل ثم خرج اليهم امير المومنين ع وقال لهم اتبعوني فاتبعوه واذا نارين متفرقة قليلة وكثيرة فدخل في النار القليلة قال الحذيفة فسمعنا زجرة كزجر الرعد فقلبها على النار الكثيرة ودخل فيها ونحن بالبعد وننظر الى النار الى ان اسفر الصبح ثم طلع منها وقد كنا ايسنا منه فجاء بيده راس دوريه سبع اصبعا العين واحدة في جبهته فاقبل الى المحمل الذي فيه الغلام وقال قم باذن الله يا غلام فما عليك باس فنهض الغلام ويداه صحيحتان ورجلاه سالمتان فانكب على رجليه يقبلهما واسلم واسلم القوم الذين كانوا معه والناس متحيرون لا يتكلمون فالتفت اليهم وقال ايها الناس هذا راس العمرابن الاحيل بن لاقيس ابن ابليس كان في اثنى عشر الف من الجن وهو الذي فعل بالغلام ما فعل فقاتلهم وضربتهم بالاسم المكتوب على عصا موسى عليه السلم التي ضرب بها البحر فانفلق البحر واثنى عشر طريقا فما تو كلهم فاعتصموا بالله تعالى ونبيه محمد ووصيه

وحدثني قال حدثني الفاضل القاضي ابو الحسن عطا ابن القاضي الطبراني مرفوعا الى ابي جعفر عليه السلم يعني ميثم التمار رضي الله عنه قال كنت بين يدي امير المومنين عليه السلم اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما ان فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك رسول نصف لي سمعك واخل الي ذهنك وانظر الى ما خلفك ومن بين يديك ودبر امرك فيما ادهمك وتحدثك برسالة تزعزع لها الجبال ويكبح منها الابطال من يحفظ كتاب الله من اوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف الخطاب فلسنا

من ينطق علينا بالاباطيل والاضاليل فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين عليه السلام
فالتفت الى عمار وقال عليه السلام اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا
علينا لنعرفوا الحق من الباطل والحلال من الحرام قال الهيثم فركب عمار وخرج فما كان الا
هنيئة حتى رايت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا
محضرون فضاق جامع الكوفة بهم وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في
فنهض العالم الاورع البطين الانزع ع ورقى المنبر مراقي ثم تنحنح فسكت الناس فقال
رحم الله من سمع فوعى ونظر فاستوعى ايها الناس ان معوية يزعم انه امير المؤمنين
وان لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او ياتي بما شا
كل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الكلمة التامة والاية الباقية والحجة
البالغة ولقد ارسل الى معوية جاهلا من جاهلية العرب فعجر في كلامه و
في مقاله وانتم تعلمون اني لو شئت لطحنت عظامه طحنا ولنسفت الارض نسفا و
خسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة عليه ثم حمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي ص واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة
اسمعت هينمة وسمعنا منها قائلا يقول السلام عليك يا امير المؤمنين
ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز الطالبين
ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال الهيثم رحمه الله فرايت الناس كلهم قد
اخذتهم السكرة فرفع رجله فركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل الحمد لله مجريها
ومرسيها ان ربي على صراط مستقيم فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة
اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي جالس في دكة القضاء
وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه واخذ
في الخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ منها اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل
مختلفة فمنهم من زاده الله يقينا وايمانا بما سمعوه منه ومنهم من زاده كفرا وطغيانا
ثم قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان الا هنيئة حتى اشرفنا على بلد كبير حو
لها

لها اشجار كثيرة ومياه متدفقة فقال امنى مصعوبي فنزلت بنا السحابة واذا نحن في
مدينة كبيرة كثيرة الناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فقام
فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني به فادركنا
جامع الكوفة في الوقت الذي رايته ثم قال عمار قال لي امير المؤمنين عليه السلام
اتعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم بذلك وانت يا امير المؤمنين فقال
كنا في جزيرة السابعة من الصين اخطب كما اتيتني ان الله تبارك ارسل رسوله بالهدى
الى كافة الناس وعليه ان يدعو اهلهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم اشكر
ما اوليتك من نعمة واودعتك من سره واكتم عن غير اهله فسيحدث ان الله سبحانه
الطاف خصه من خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قال عليه من طرق شتى
ان قوما اجتمعوا على امير المؤمنين وقالوا قد اعطاك الله هذه القدرة الباهرة
وانت تستنهض الناس الى قتال معوية فقال ان الله تعالى تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين
والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم
هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واخذت بها من شاربه او قال من لحيته
ومددها وان فيها شعرات كثيرة فقاموا وتعجبوا من ذلك ثم اتصل الخبر بعد مدة طويلة
بان معوية سقط من سريره في اليوم الذي كان مد يده فيه امير المؤمنين ع وغشي
عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات وروي انه ع قال لما تعجب الناس قال
لا تعجبوا من امر الله سبحانه فان اصف بن برخيا كان وصيا وكان عنده علم من
الكتاب على ما قصه الله تعالى في كتابه فاتى بعرش بلقيس من سبا الى بيت المقدس
قبل ان يرتد الى سليمان طرفه وانا اكثر قدرة منه فان عندي علم الكتاب كله قال الله
تعالى ومن عنده علم الكتاب ما عنى به الا عليا وصي رسول الله ص لو طرحت لي الوسادة
لقضيت لاهل التوراة بتوراتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم
قضاء يصعد الى الله تعالى وهذه الفضل من كلامه ع وقد ذكره في مواطن كثيرة و
معروف ومشهور في المؤالف والمخالف وعنه ابو الفضل قال حدثني ابو المنتقم بن سلمة

بوصفه الى جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته قال كان لي ولد وقد حصل
له علة صعبة فسألت رسول الله ص ان يدعو له فقال سل عليا ع فهو مني وانا
منه فتداخلني قليل ريب فبدا لي ان امير المومنين بالجبانة فجئته وهو يصلي
فلما فرغ من صلواته سلمت عليه وحدثته بما كان من حديث رسول الله ص فقال
لي نعم ثم قام ودنا من نخلة كانت هناك وقال ايتها النخلة من شيعتي منها ا
ائتينا كما من النساء الحوامل اذا ارادت تضع حملها ثم سمعتها تقول يا اخ المصطفى
انت امير المومنين ووصي رسول رب العالمين انت الاية الكبرى وانت الحجة العظمى
وسكنت فالتفت الي وقال يا جابر هل زال الان الشك من قلبك وصفا ذهنك
اكتم ما سمعت ورايت عن غير اهله وعنه برفعه بابا الى عمار بن ياسر ذي الفضل
والماثر رفع الله درجته قال كنت بين يدي مولاي امير المومنين اذ دخل عليه رجل
فقال يا امير المومنين ع اليك المفزع والمشتكى فهل لي ما اوهنني سقما وألما
فقال له ما قصتك قال ابن عطارد والبصري في عصبة وخضر فرق بيني وبين
حليلتي وانا من حزبك وشيعتك فقال ايتني بالفاسق الفاجر فخرج اليه وهو
يعرض اصحابه في سوق يعرف بسوق بني الحاضر فقلت اجب من لا يجور عليه ربه فخرج
فنهض قائما وهو يقول اذا نزل القدر بطل التدبير حتى اوقف بين يدي امير المومنين
فرايت مبيعو لاني تضيا من الوهج فلما وقف الصرح بين يديه قال يا من يعلم
مكنون الاشياء وما في الضمائر والاوهام ها انا واقف بين يديك وفوق
ذا التذليل المستسلم اليك فقال يا لعين ابن اللعين والزنيم اما تعلم اني اعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور واني حجة الله في ارضه وبين عباده فتضك
حرم المومنين ارايت امنت عقوبتي عاجلا وعقوبة الله اجلا ثم قال يا عمار د
جرده من ثيابه ففعلت ما امرني به مولاي فقام اليه وقال له ملو الحبة وبرى النسمة لا
ياخذ قصاص المومن غيري ثم قرعه بالقضيب على كتفه وقال اخسأ لعنك الله
فقال النعمان الامين عمار فرايت والله قد مسخه الله سلحفاة ثم قال رزقنا الله

في كل اربعين

في كل اربعين يوما مرة من الماء ومانبت القفار والبر والوادي هذا جزاء من
اغار بطرفه وتلبيده وخرجه ثم ولى وتلى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا
لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة
للمتقين قال ثم قال عمار فحمدت ربي ثم اقول شعرا ۞ يقول قلبي بطرفي ۞ لا امكنك الدليلا ۞
فقال الطرفي قلبي انت كنت الرسولا ۞ فقلت كلاهما جميعا تركتماني قتيلا ۞ عن المفضل
عمر رفع الله درجته انه قال سمعت الصادق ع يقول ان امير المومنين عليه السلام بلغه عن
عمر بن الخطاب شيء فارسل اليه سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال له قل له بلغني عنك كيت
وكيت وكرهت ان اعتب عليك في وجهك وينبغي ان لا تذكر في الاكلي فقد اغضب
علي الغضب الى ان يبلغ الكتاب اجله فنهض اليه سلمان رضي الله عنه وبلغه ذلك وعاتبه
ثم اخذ في ذكر مناقب امير المومنين عليه السلام ووصف فضله وبراهينه فقال عمر بن
الخطاب يا سلمان عندي كثير من عجائب امير المومنين ع ولست بمنكر فضله الا انه يتنفس
الصعداء ويظهر البغضاء فقال له سلمان رضي الله عنه فحدثني بشيء مما رايته منه فقال
عمر يا ابا عبد الله نعم خلوت ذات يوم بابن ابي طالب في شيء من الخمس فقطع حديثي وقام من
عندي وقال مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع من
ان رجع وعلى ثيابه وعمامته غبار كثير فقلت له ما شانك فقال نفر من الملائكة وفيهم
رسول الله ص يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صيحون فخرجت لاسلم عليه فهذ
الغبرة ركبتني من سرعة المشي فضحكت تعجبا حتى استلقيت على قفاي فقلت رجل مات
وبلي وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا من العجائب ومما لا يكون فغضب
ونظر الي وقال اتكذبني يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب وعد الى ما كنا فيه فان هذا لا
لا يكون قال فان انا اريتك حتى لا تنكر منه شيئا استغفرت الله مما قلت واضمرت و
احدثت توبة مما انت عليه قلت نعم قال قم معي فخرجت معه الى طرف المدينة فقال غمض عينيك
فغمضتهما فمسحها بيده ثلاث مرات ثم قال افتحهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله
في نفر من الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر اليه فلما اطلت

قال لي نظرته قلت نعم قال غمض عينيك فغمضتهما ثم قال افتحهما ففتحتهما فاذا لا عين
لا عين ولا اثر قال سلمان رضي الله عنه فقلت له هل رأيت من علي غير ذلك قال نعم
لا اكتمه عليك خصوصا استقبلني يوما واخذ بيدي ومضى الى الجبانة مع قوسه من يده
فصادفنا ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران واقبل نحوي ليبلعني فلما رأيت ذلك طار
ت روحي وتحيرت وضحك في وجهي علي وقلت الامان اذكر ما كان بيني وبينك
من الجميل فلما سمع كلامي تبسم ضاحكا وقال الطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر
القليل فضرب بيده الى الثعبان واخذه فاذا هو قوس الذي كانت بيده ثم قال عمر يا ابا عبد الله
فكتمت ذلك عن كل واحد واخبرتك يا ابا عبد الله انهم اهل بيت يتوارثون هذه الاعجوبة
كابرا عن كابر ولقد كان عبد الله وابو طالب يأتون بامثال ذلك في الجاهلية وانا لا انكر
فضل علي وسابقته ونجدته وكثرة علمه فارجع اليه واعتذر عني اليه واثن عليه
بالجميل ومن ذلك ما اسرهم ان امير المؤمنين لما بايع ابو بكر بسعده ودعا الى نفسه
بالامامة احتج عليه بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيه في مواطن كثيرة من ان
عليا خليفته ووصيه ووزيره وقاضي دينه ومنجز وعده وانه صلى الله عليه وآله امرهم
باتباعه في حياته وبعد وفاته وكان في جواب ابي بكر انه قال والله لست بخيركم ابتلوني
فقال له امير المؤمنين عليه السلام وتقبل الزم بيتك وسلم الامر الى الذي جعله الله له
ورسوله ولا يغرنك من قريش او غارها فانهم عبيد الدنيا … عن قربة
طمعا منهم في الدنيا والولاية بعدك … من … فتلجلج في الجواب
وحصل بعده بتسليم الامر الى ما تقبل قوله فتبسم ضاحكا متعجبا من قوله وقال نعم
فاخذ بيده وادخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة فاذا رسول الله يا ابا بكر انت
قول الله وما اقول لك سلم اليه هذا الامر واتبعه ولا تخالفه فلما سمع ذلك ابو بكر
وغاب رسول الله عن بصره بهت وتحير وارتعد الافكل وعزم على تسليم الامر اليه فقد
في … الثانية وقال … اصحاب الحديث وليس هذا موضعه فان هذا الكتاب
مقصور على ذكر المعجزات والبراهين فقط ومن دلائل امير المؤمنين ومعجزاته وخبره عظمة

بزرگ …

الجني وهو خبر معروف عند العلماء الشيعة وقد وجدت الخبر في كتاب الانوار
وحدث احمد بن محمد بن عبدويه قال حدثنا سليمان علي التميمي عن ابي هاشم الرماني
عن زاذان عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كان النبي ذات يوم جالسا
بالابطح وعنده جماعة من اصحابه وهو مقبل علينا بالحديث اذ نظر الى زوبعة
قد ارتفعت فاثارت الغبار وما زالت تدنو والغبار يعلو الى ان وقفت بحذاء
النبي صلى الله عليه ثم برز منها شخص كان فيها ثم قال يا رسول الله اني وافد قومي وقد استجرنا
بك فاجرنا وابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا فان بعضهم قد بغى علينا
ليحكم بيننا وبينهم بحكم الله وكتابه وخذ على حافته على العهود والمواثيق المذكورة
ان رده اليك سالما في غداة غد الا ان تحدث على حادثة من عند الله فقال له
النبي من انت ومن قومك قال انا عطرفة بن شمراخ احد ابن نجاح وانا جماعة من اهلي
كنا نسترق السمع فلما منعنا من ذلك امنا ولما بعث نبيا آمنا بك على ما
علمته وقد صدقناك وقد خالفنا بعض القوم واقاموا على ما كانوا عليه فوقع
بيننا وبينهم الخلاف وهم اكثر منا عددا وقوة وغلبوا على الماء والمراعي واضروا بنا و
بدوابنا فابعث معي من يحكم بالحق فقال له النبي فاكشف لنا عن وجهك حتى نراك
على هيئتك التي انت عليها قال فكشف لنا عن صورته فنظرنا فاذا شخص عليه
شعر كثير فاذا رأسه طويل طويل العينين عيناه في طول رأسه صغير الحدقتين
وله اسنان كاسنان السباع ثم ان النبي صلى الله عليه اخذ عليه العهد والميثاق ان يرد عليه
في غد من يبعث به معه فلما فرغ من ذلك التفت الى ابي بكر فقال له سر مع اخينا
عطرفة وانظر الى ما هم عليه واحكم بينهم بالحق فقال يا رسول الله واين هم قال
هم تحت الارض فقال ابو بكر وكيف اطيق النزول تحت الارض وكيف احكم بينهم ولا
احسن كلامهم ثم التفت الى عمر ابن الخطاب فقال له مثل قوله ثم اقبل على عثمان
وقال له مثل قوله لهما فاجابه كجواب هما ثم استدعى بعلي ع وقال له يا علي
سر مع اخينا عطرفة وتشرف على قومه وتنظر الى ما هم عليه وتحكم بينهم بالحق

فقام امير المؤمنين ع مع عطرفة وقد تقلد بسيفه قال سلمان رضي الله عنه فتبعتهما
الى ان صارا الى الوادي فلما توسطاه نظر الى امير المؤمنين عليه السلام وقال قد شكر الله تعالى
سعيك يا ابا عبد الله فارجع فوقفت انظر اليهما فانشقت الارض ودخلا فيها ورجعت
الى ما كنت ورجعت وقد داخلني من الحيرة ما الله اعلم به كل ذلك اشفاقا على امير المؤمنين
واصبح النبي وصلى بالناس الغداة وجاء وجلس على الصفا وحف به اصحابه وتاخر امير
المؤمنين ع واصبح النبي الى ان ارتفع النهار واكثر الناس الكلام الى ان سلمت الشمس وقالوا
ان الجني احتال على النبي ص وقد اراحنا الله من ابي تراب وذهب عنا افتخاره بابن
عمه علينا واكثر الكلام الى ان صلى النبي ص صلوة الاولى وعاد الى مكانه وجلس
على الصفا واظهر واكثر في امير المؤمنين ع فضل النبي واظهرت شماتة المنافقين
بامير المؤمنين ع وكادت الشمس تغرب فتيقن القوم انه قد هلك اذا وقد انشق
الصفا وطلع امير المؤمنين منه وسيفه يقطر دما ومعه عطرفة فقام النبي
وقبل بين عينيه وجبينه وقال له ما الذي حبسك عني الى هذا الوقت فقال ع صرت
الى جن كثير قد بغوا على عطرفة وقومه من المنافقين فدعوتهم الى ثلث خصال
فابوا علي ذلك اني دعوتهم الى الايمان بالله تعالى والاقرار بنبوتك فابوا فدعوتهم
الى اداء الجزية فابوا فسألتهم ان يصالحوا عطرفة وقومه فيكون بعض المرعى لعطرفة
وقومه وكذلك الماء فابوا ذلك كله فوضعت سيفي فيهم وقتلت منهم ثمانين
الفا فلما نظروا الى ما حل بهم طلبوا الامان والصلح فامنوا اليّ ثانيا وزال الخلاف
وما زالت معهم الى الساعة فقال عطرفة يا رسول الله جزاك وامير المؤمنين عنا خيرا
حدثنا محمد ابن همام القطان قال حدثني الحسن بن حليم قال حدثنا عباد بن صهيب
قال حدثنا الاعمش قال نظرت ذات يوم وانا في المسجد الحرام الى رجل كان يصلي
فاطال وجلس يدعو بدعاء حسن الى ان قال يا رب ان ذنبي عظيم وانت اعظم منه و
لا يغفر الذنوب العظيم الا انت يا عظيم ثم انكب على الارض يستغفر ويبكي ويشهق
في بكائه وانا اسمع وبدا ان يتم سجوده ويرفع راسه ودانا اليه واسئله عن ذنبه ا

العظيم

العظيم فلما رفع راسه ادرت اليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه
كلب وبدنه بدن انسان فقلت يا ابا عبد الله ما ذنبك حتى استوجب به
ان يشوه الله خلقتك فقال هذا ان ذنبي عظيم وما احب ان تسمع به فما زلت
به الى ان قال كنت رجلا ناصبا العبض على ابن ابي طالب ع اظهر ذلك ولا اكتمه فا
جاءني ذات يوم رجل وانا اذكر امير المؤمنين بغير الواجب فقال لي ما لك
ان كنت كاذبا فلا اخرجك الله من الدنيا حتى تشوه بخلقتك فتكون شهرة في الدنيا
قبل الاخرة فبت معافا وقد حول الله وجهي وجه كلب فندمت على ما كان مني
وتبت الى الله تعالى مما كنت عليه واسئل الله الاقالة والمغفرة قال الاعمش فبقيت
متحيرا افكر فيه وفي كلامه وكنت احدث الناس بما رايته فكان المصدق اقل من
المكذب روي عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رحمة الله عليه ان كنا مع
رسول الله ص في بعض غزواته في زمان شتاء فلما امسينا هبت ريح باردة
وعلتنا غمامة هطلت غيثا فلما انتصف الليل جاء عمر ابن الخطاب
ووقف بين يدي رسول الله ص وقال ان الناس قد اخذهم وقد ابتلت المقادح والزناد
فلم تور وقد اشرفوا على الهلكة لشدة البرد فالتفت الى علي ع وقال له قم يا علي
واجعل لهم نارا فقام ع وعمد الى شجر اخضر فقطع غصنا من اغصانه وجعل لهم
منه نارا واوقدها في كل مكان واصطلوا بها وشكروا الله تعالى واثنوا على رسول الله
وعلى امير المؤمنين وحدثني الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر يرفعه
الى محمد ابن ابان بن لاحق النخعي رفع الله درجته انه سمع مولانا الامام حسن الزكي
يقول سمعت ابي يحدث عن جدي علي ابن موسى الرضا انه قد اعتل صعصعة
بن صوحان العبدي فعاده مولانا امير المؤمنين لا تفتخرن علي اخوانك بعيادتي
عيادتي اياك ثم نظر الى الغمر المجرملا الكثف قمع في وسط داره فقال لاحد اصحابه
ناولنيه فاخذه منه واداره في كفه واذا به سفرجلة رطبة فدفعها الى احد اصحابه
وقال قطعها قطعا وادفعها الى كل واحد منا قطعة والى صعصعة قطعة

والى قطعة ففعل ذلك فاراد مولينا القطعة من السفرجله في كفه فاذا
هما تفاحة فدفعهما الى ذلك الرجل وقال له قطعهما وادفع الى كل واحد
قطعة والى صعصعه قطعة والى قطعة ففعل الرجل فاراد مولينا القطعة
من السفرجله في كفه فاذا هي مجرفة فرمى به الى صحن الدار فاكل صعصعة القطعتين
واستوى جالسا وقال شفيتني وازددت في ايماني وايقاني اشهد انك صلوات الله
عليك ورضوانه وروى اصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس انه قال عجبت الناس
ان يابوني بمثل علي بن ابي طالب والله ما سمعت فيما رايت رئيسا يوازن
به واستقبله بصفين وعلى راسه عمامة بيضاء وكان عينيه سراج سليطه
او عينا ارقم وهو يقف على شرذمة من اصحابه يحثهم على القتال الى ان انتهى الي وانا
في كنف من الناس وقد خرج خيل المعوية المعروف بالكتيبه الشهباء عشرين الف
دارع على عشرين الف سلهب مشربين الحديد متراصين كانهم صفحة واحده
ما ترى منهم الا الحدق تحت المغافر فاقشعر اهل العراق لما عاينوا ذلك
فلما راى امير المؤمنين هذه الحالة منهم قال ما لكم يا اهل العراق انهم الا
جثث ماثله فيها قلوب طائرة ورجل جراد دفت بها ريح عاصف وسدلة
الشيطان الجمهم الضلالة وصرخ ناعق البدعة فتمنيهم ما هو الاجنود البغاة وقحمة
المكابرة لو مسهم سيوف اهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار ودرايتموهم كا
الجراد في يوم الريح العاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا
اللامة وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السل وانظروا الشزر واطعنوا الوخز وتنافحوا
بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل وعاودوا انفسكم
الكر من الفر فانكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلعم ووصيه فانه عار باق
في الاعقاب وعند ذوي الحساب وفي القران النار يوم الحساب طيبوا عن انفسكم
نفسا واطووا عن حسابكم كشحا وامشوا على الموت قدما وعليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب واضربوا ثبجه وان الشيطان راقد في كسره نافخ حضنيه

مفترين

مفترين لدين الله قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص عقبا فاصمدوا له صمدا حتى
ينجلي الباطل الى الحق وانتم الاعلون الا فاثبتوا في المواكب وعضوا على النواجد
فانه انبا للسيوف عن الهام فاضربوا بالصواب وشدوا ابينا انا شاد فحمل على الكتيبه
وحملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحاء المسرعة وسار الهجاج فما كنت ارى
الا رؤسا بادرة وابدانا طائحة وايدي طائحة وقد انى امير المؤمنين وسيفه يقطر
دما وهو يقول قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وروى ان نفرا
منهم رجعوا الى عند معوية فلما صاروا على الفرار بعد ان ظهر الجهد والحزن على ما
حل بتلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت ترى عليا وقد حمل على وكا
النقد ورأى وصيه يقفوا اثره فتعجب معاوية وقال لهم ويلكم ان عليا الواحد
منهم كيف كان وراجماعه متفرقين وروى ان امير المؤمنين كلما راى عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله هذا قاتلي فقال له فانك افلا تقتله يا امير المؤمنين
فقال كيف اريد قضاء الله سبحانه ولما اخذ الله سبحانه لامير المؤمنين
ما عنده كان حديث الضربه وابن ملجم لعنه الله ما داوته اصحاب الحديث من الكبر انه
كان قبل العشرة الاخيرة من رمضان سنة احدى واربعين من الهجرة وسنه اربعين
وروى ان الناس اجمعوا او لعدوا ان ام كلثوم صاحت وابتاه فقال عمرو بن الحمق
رحمه الله ليس على امير المؤمنين باس انما هو خدش فقالت اني معادتكم وروى ان ام
كلثوم رضه بكت فقال الهاشميه ما يبكيك لو ترى ما ارى ما بكيت ان
ملائكة السموات المواكب بعضهم خلف بعض وكذلك النبيون عليه ارا هم
وهذا رسول الله صلعم اخذ بيدي يقول انطلق يا علي فان امامك خير لك مما انت
فيه ثم قال صلعم ادعو لي اهل بيتي احمد الحليم فقام الناس الا قليلا من شيعته فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي وقال اني اوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما واطيعوا
امرهما فقد كان النبي صلعم نص عليهما بالامامة من بعدي وروي انه صلعم لما اجمع عليه
الناس حمد الله واثنى عليه ثم قال كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل يساق

اليه النفس هيهات انهما علم مكنون وسر محجوب وما وصيتي لكم بما شغلكم الا تشركوا به
شيئا ولا تضيعوا سنة نبيه ثم اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم ما لم تشردوا انا ابن
الرحيم ودين قيم عليكم السلام يوم اللزام كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم
عظة وغدا مفارقكم ثم اوصى الحسن والحسين ع وسلم الاسم الاعظم ونور الحكمة ومواريث
الانبياء وسلاح النبي اليهما وقال لهما اذا قضيت نحبي فخذا من الدهليز حنوطي
وكفني والماء الذي تغسلاني به فان جبرئيل جاءني بذلك من الجنة فغسلاني وحنطاني
وكفناني واحملاني على حملي في تابوت وجنازة تجدانهما في الدهليز **وروى** انه ع
قال لهما اذا اوقفتما من اخرى فلا تقدما الجنازة فان مؤخرها يحمل فاذا دا
الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فانكما تجدان خشبة محفورة كان نوح ع
حفرها لي فادفناني فيها **وروى** انه ع قبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون سنة منها مع النبي ص خمس وثلاثون
سنة وبعده ثلاثون سنة وان الحسن والحسين ع دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء
والحنوط والكفن كما ذكرناه ولما فرغا من شأنه تقدما المقدم الجنازة وحمل مؤخرها
كما قال النبي صلوات الله عليه وحملاها الى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة وكان
ناقة باركة هناك فحملا عليها وسعوها الى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت
وحكت بمشفرها الارض فحفرا في ذلك المكان فوجدا خشبة محفورة كالتابوت
فدفناه فيها حيث ما اوصى وكان صلوات الله عليه اوصى بذلك وانه يدفن
بالغري حيث تبرك الناقة فانه دفن آدم ونوح عليهما السلام فعلا وان آدم ونوح
وامير المؤمنين عليهم السلام دفنوا في قبر واحد وقال ع فيما اوصى اذا دخلتماني قبري
واشرجتما علي اللبن فارفعا اول لبنة فانكما لن ترياني **وروى** عن ابي عبد الله
الجبلي وكان ممن حضر الوصية انه قال سألت عن الرفع فقال يا سبحان الله
اتراني كنت اغفل ذلك فقلت هل وجدته في القبر فقال لا والله ثم قال ع ما من نبي
يموت في المغرب ووصيه في المشرق الا جمع الله بينهما في ساعة واحدة **وروى**

انه

انه لما قبض امير المؤمنين لم يبق حول بيت المقدس حجر الا دمي مكين بحجة
الى الحسن النسابة في كتاب الانساب القرشي عن الزهري ما كانت علامة اليوم
الذي قتل فيه علي ابن ابي طالب فقلنا صح لنا من بيت المقدس فما يقلب حجر
الا تحته دم عبيط فقال عبد الملك يا زهري لسنا نعرف عن هذا العلم غيري **فصل د**
لائل فاطمة عليها وفي حديث رسول الله صلعم لما دخل العباس في رواية
ابي محمد الجلودي البصري عن الفرج بن فضالة عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن
ابي بكر عن عائشة قال يا محمد بما فضلت علينا اهل بيتك فقال له النبي يا عم
لا تقل هذا ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا من نور واحد ثم فتق من نوري نبيي
فتق من نورنا نور العرش ومن نور سبطي نور الشمس والقمر كنا نعلم الملائكة
التسبيح والتهليل والتمجيد ثم قال الله تعالى للملائكة وعزتي وجلالي وجودي وارتفاعي
لا فعلن فخلق سبحانه نور فاطمة كالقنديل فزهرت به السماوات فسميت الزهراء
لما استنارت بها الارض فخرج العباس من عنده لا يجيبه فاستقبله علي فضمه
الى صدره وقبل ما بين عينيه وجبينه وقال لما اكرمكم على الله عز وجل يا اهل بيت
المصطفى ص وكان اسمها في دار الدنيا فاطمة فاطم وفاطر والزهراء والبتول والحصان
والحوراء والسيدة والصديقة ومريم الكبرى **وروى** عن حارثة ابن قدامة قال حدثني
سلمان رضي الله عنه قال حدثني عمار رفع الله درجته وقال اخبرك عجبا قلت حدثني
يا عمار قال نعم شهدت علي ابن ابي طالب وقد ولج على فاطمة ع فلما ابصرت به نادت
ادن لاحدثك بما كان وبما هو كائن وبما لم يكن الى يوم القيامة حين تقوم الساعة
قال عمار فرايت امير المؤمنين ع يرجع القهقرى فرجعت برجوعه اذ دخل على النبي
فقال له ادن يا ابا الحسن فدنا فلما اطمأن به المجلس قال له تحدثني ام احدثك
فقال الحديث منك احسن يا رسول الله فقال كاني بك وقد دخلت على فاطمة
وقالت لك كيت وكيت فرجعت فقال علي نور فاطمة من نورنا فقال اولا
تعلم فسجد علي شكرا لله تعالى قال عمار فخرج امير المؤمنين ع وخرجت بخروجه

فولج على فاطمة وولجت معه فقالت اعلم يا ابا الحسن ان الله تعالى خلق نوري
وكان يسبح الله جل جلاله ثم اودعه شجرة من شجر الجنة فاضائت فلما دخل
ابي الجنة اوحى الله تعالى اليه الهاما ان اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وا
ادرها في لهواتك ففعل فاودعني الله سبحانه صلب ابي ثم اودعني خديجة
بنت خويلد فوضعتني وانا من ذلك النور اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن
يا ابا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى وروي فاطمة ع توفيت ولها ثمانية عشر
سنة وشهران واقامت بعد النبي ص خمسة وسبعين يوما وروي اربعين
يوما وتولى غسلها وتكفينها امير المؤمنين واخرجها ومعه الحسن والحسين
في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ودفنها في البقيع وجدد اربعين
قبرا فاشتكل على الناس قبرها فاصبح الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا
ان نبينا م خلف بنتا ولم نحضر وفاتها والصلوة عليها ودفنها ولا نعرف قبرها
فنزورها فقال من تولى الامر هاتوا من نساء المسلمين من ينبش هذه القبور حتى
نجد فاطمة فنصلي عليها ونزور قبرها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فخرج
مغضبا قد احمرت عيناه وقد تقلد سيفه ذي الفقار حتى بلغ البقيع وقد
اجتمعوا فيه فقال لو نبشتم قبرا من هذه القبور لوضعت السيف فيكم فتولى
القوم عن البقيع وروي انما كانت منزهة عما يأتي النساء وان حيضها وضعها
طاهرة مطهرة وانها ما حاضت ولا نفست ولا حدثت في حال ولا دفقا واقرت بنبوة
رسول رسول الله وامامة علي ابن ابي طالب وانها كانت تقرأ القرآن وروي
ان رسول الله ص قال اوحى الله الي ان زوجت عليا فاطمة تحت شجرة طوبى فقد
وجبه ابا فاذ وجب عليا فاطمة بامر الله عز وجل وحدث العلامة برفع الحديث
برجاله الى ابي ذر رفع الله درجته قال دخلت فاطمة على النبي ص وقالت تعيرني
نساء قريش اذ اباك زوجك من علي وهو فقير فتبسم رسول الله وقال والله
لقد خطبك من اشرف قريش فما اجبتهم الى ذلك لو تعالى خير بينها انا في مجد

في القصف من شهر رمضان اذ هبط علي جبرئيل وقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام
وقد جمع الكروبيين وحملة العرش تحت شجرة طوبى وانا الخاطب والله الولي
وزوج فاطمة من علي ع ثم قال للشجرة انثري فنثرت لؤلؤا رطبا فبادر حور
العين يلتقطن وهن منها الى يوم القيمة ويقلن هذا نثار فاطمة الزهراء ابنة
محمد ص وجعل مهرها نصف الدنيا والحديث طويل اقتصرت على ثلث منه وروى
ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي في كتاب له عن جعفر بن محمد بن عمارة
الكندي قال حدثني ابي عن جابر بن عبد الله الانصاري رفع الله درجته
قال قيل يا رسول الله انك تلثم فاطمة ع وتلزمها ولا تفعل ذلك بغيرها من
بناتك فقال ص ان جبرئيل اهدى الي تفاحة من تفاح الجنة فاكلتها فتحولت
ماء في صلبي فاودعتها خديجة فحملت فاطمة وانا اشم منها رائحة الجنة وروى
عن الغلابي عن غسان بن عمران عن عبيد الله ابن موسى العبسي قال اخبرني الكي
عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال دخلت على ابي بكر فقالت دخلت
على رسول الله ص وهو يقبل فاطمة ويلثمها فقلت احبها يا رسول الله قال انه
لما عرج بي الى السماء الرابعة اذن جبرئيل وحضر قال ثم ان الله تعالى فضل الا
نبيائه المرسلين على ملائكته وفضلني انت خاصة عليهم وعلى جميع الانبياء
فدنوت وصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت الى يميني فاذا بابراهيم ع
في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة ثم التفت الى شمالي
فاذا باخي علي اكتنفه جماعة من الملائكة ثم اني صرت الى السماء السادسة
فنوديت نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابن ابي طالب ع فلما
صرت الى الحجب اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فاذا انا بشجرة من نور في
اصلها ملكان يطويان الحلل الى يوم القيمة ثم نظرت امامي فاذا انا بتفاحة
بتفاحة فاكلتها فتحولت ماء في صلبي فلما هبطت الى الارض اودعته خديجة
فحملت بفاطمة حورية انسية فاذا اشتقت الى الجنة شممت فاطمة ع فلن يحجد

٢ عائشة بنت

٢ وانا م ميكائيل ثم جبرئيل الذين يليهم ثم فضل بهم فقلت انقدم وانت حضرتي قال

بعائشة ومن العدد مرفوعاً الى اسماء بنت عميس رض قالت قال لي رسول الله ص وقد
كنت شهدت فاطمة ع وقد ولدت بولد فلم ير لها دم فقال يا اسماء ان فاطمة خلقت
حورية في صورة انسية هي طاهرة مطهرة ومن العدد عن العباس ابن مكادم مرفوعاً
الى جعفر ابن محمد بن علي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله ص قال فاطمة بضعة مني
فمن اذاها فقد اذاني فقد اذى الله ومن العدد عن ابيه عن ابي جعفر
قال دخلت انا وقال النبي على عائشة فقالت لها قالت يا عائشة يا جميع من
كان احب الناس الى رسول الله ص قالت فاطمة قالت امن الرجال قالت زوجها
ومن العدد برفع الحديث برجاله الى حذيفة اليماني فقال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال ان ملكا استأذن ربه في زيارتي فزارني واخبرني ان الله تعالى
يقول فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ومن العدد برفع الحديث برجاله الى عائشة بنت
ابي بكر قالت لفاطمة رأيتك اكببتي عليه ثانية فضحكتي فقالت اكببت عليه
فاخبرني انه ميت فبكيت ثم اكببت عليه فاخبرني اني اول اهله لحوقا به واني
سيدة نساء العالمين فضحكت وروي ان فاطمة ولدت الحسن والحسين من فخذها
الايسر وروي ان مريم ع ولدت عيسى من فخذها الايمن وحديث هذه الحكاية
في كتاب الانوار وكتب كثيرة وروي عن جابر ابن عبد الله الانصاري رحمة الله
عليه قال قال رسول الله ص دخلت على خديجه وقد حملت بفاطمة وكانت وهي
تتكلم فقالت ان الجنين الذي في بطني يكلمني واكلمه ولي به انس في حالة وحدتي
ومن العدد برفع الحديث برجاله الى جابر ابن عبد الله الانصاري رض انه قال
قالت ام ايمن رض لما زفت فاطمة ع الى علي ع قام رسول الله ص ومعه جماعة
من اهل بيته واصحابه فلما اخذ علي ع بيد فاطمة ومضى بها كبر جبرئيل في السماء
فسمع النبي ص التكبير فكبر وكبر اهل بيته ع واصحابه فهو اول ما كان
في الزفاف فصار التكبير في الزفاف سنة ومن دلائل الشهيد الجزري ابي محمد
الحسن وابي عبد الله الحسين عليهما السلام ورابعهما مقام المولى ابو محمد الحسن بالرواية

وابنته

وابنته المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله ص بخمسة عشر سنة وثم
وولدت فاطمة ع ابا محمد ولها اثنا عشر سنة كاملة وكانت ولادته مثل ولادة جده
وابيه صلى الله عليه وآله وكان طاهرا مطهرا يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرء
القرآن على ما رواه اصحابه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل
ناغاه في مهده وقبض رسول الله ص وكان له سبع سنين وستة شهور ومن طريق
الحشوية عن سليمان ابن اسحق ابن سليمان ابن علي ابن عبد الله ابن العباس قال
سمعت ابي يوما يحدث انه كان يوما عند هارون الرشيد فجرى ذكر علي ابن
ابي طالب فقال الرشيد توهم العوام اني ابغض عليا واولاده والله ما ذلك
كما يظنون وان الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين ومعرفتي بفضلهم ولقد حدثني
امير المؤمنين ع ابي المنصور انه حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله ابن عباس انه
قال كنا ذات يوم عند رسول الله ص اذ اقبلت فاطمة وقالت ان الحسن والحسين
خرجا فما ادري اين باتا فقال رسول الله صلى الله عليه ان الذي خلقهما الطف بهما مني
ومنك ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرئيل ع وقال
يا محمد لا تغتم فانهما سيدان في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما هما في حظيرة بني
النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما فقام رسول الله ص واصحابه الى
الحظيرة فاذا الحسن معانق الحسين صلوات الله عليهما وملك موكل بهما قد جعل
احد جناحيه تحتهما واظلهما بالآخر فاكب النبي ص يقبلهما حتى انتبها فحمل
الحسن على عاتقه الايمن والحسين على عاتقه الايسر وجبرئيل معه حتى خرجا من
الحظيرة والنبي ص يقول لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فتلقاه ابو بكر ابن ابي
قحافه فقال يا رسول الله ناولني احدهما حتى احمله واخفف عنك فقال ص نعم
المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فالحق اتى ص الى المسجد
فامر بلالا ينادي في الناس فاجتمعوا الى المسجد فقام ص على قدميه وهما على عاتقه
وقال معاشر المسلمين الا ادلكم على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله

فقال الحسن والحسين جدتهما خديجة بنت خويلد سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد
سيدة نساء اهل الجنة ايها الناس الا ادلكم على خير الناس ابا وما قالوا بلى
يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة سيدة
نساء العالمين وفي رواية اخرى عن ابن عباس هذا الحديث الا انه قال محمد النبي ص
الحسن والحسين والناس يرون ان النبي ص حملهما ومن طريق الخاصة عن عاصم بن
بهدلة عن زر بن حبيش قال كان النبي يصلي فاذا سجد جاء الحسن والحسين عليهما السلام
فركبا مكانه فيطيل السجود الى ان ينزلا عنه فلما قضى النبي صلوته ضمهما اليه
وقال من احبني فليحب هذين روي ان الحسن ابن علي عليهما السلام خرج الى
مكة ماشيا فقال له بعض مواليه لو ركبت لسكن عنك ما تجده فقال له اذا
اتينا هذه المنزل يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فسار
حتى انتهى الى المنزل فاذا انا باسود فقال له امض اليه واشتر منه الدهن ففعل
فقال له الاسود لمن تاخذ هذا الدهن فقال لمولاي الحسن بن علي عليهما السلام
فانطلق معه اليه فقال له عليك السلام يا مولاي لم اعلم ان الدهن يراد لك ولست
اقبل له ثمنا فاني مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فان
امرأتي حامل فقال انطلق الى منزلك فان الله قد وهب لك غلاما سويا
وهو لنا شيعة ومحب فانطلق فوجد امرأته ولدت غلاما وروي وروي
ان ذلك المولود السيد بن محمد الحميري شاعر اهل البيت روت الشيعة باسرهم ان حبابة
الوالبية رحمها صادفت الحسن والحسين بعد امير المؤمنين فدعت لهما واثنت
عليهما وقالت لا شك في امامتكما الان لكل امام حجة وبرهان ومعجزة و
كان معها حجر فوضعه بين يديهما فطبعا فيه خاتميهما عليه فنبع حيا بدله
ظاهرا وسجدت له سجدة الشكر وفي كتاب البصائر عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله
الكناني عن ابي عبد الله ع قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في بعض اسفاره ومعه
رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منزل تحت نخل يابس قد يبس من

حمل جبرئيل

العطش

من العطش ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة منها وفرش ابن الزبير بحذائه
قال فرفع ابن الزبير رأسه الى النخلة وقال لو كان عليها رطب لاكلنا منه
فقال له الحسن انك لتشتهي الرطب قال نعم فرفع يده الى السماء ودعا بكلمات فاخضرت
النخلة وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكروا منه سحر والله فقال الحسن ليس هذا بسحر
ولكن والله دعوة ابن نبي مستجابة فصعدوا احدهم النخلة وجنا من الرطب
ما كفاهم وفيه عبد الله بن مكان عن الحكم بن الصلت عن ابي جعفر ع قال
قال رسول الله ص خذوا بحجزة هذا الانزع البطين يعني عليا ع من احبه هداه
الله وفي رواية اخرى احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله ومن تخلف عنه اذله
الله ومنه سبطا الحسن والحسين هما ابناي ومن الحسين ائمة الهدى عليهم الله فهمي
وعلمي وبراهيني فولوهم واتبعوهم ولا تتخذوا وليجة من دونهم فيحل عليكم
غضب من ربكم ومن يحلل عليه غضب من ربه فقد هوى وما الحيوة الدنيا الا
متاع الغرور العمال في كتابه يرفع الحديث الى صفية بنت عبد المطلب رضي الله
الله عنها قالت لما سقط الحسين ع من فاطمة فكنت بين يديها فقال النبي ص هلمي
يا بني قلت يا رسول الله انا لم ننظفه بعد فقال النبي ص انت تنظفينه ان الله
قد نظفه وطهره روي ان رسول الله ص قام اليه واخذه فكان يسبح ويهلل
ويحمد ويصلي صلوات الله عليه عن الرضا الانجم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله والذي نفسي بيده ان منك هذه الامة الذي يصلح خلفه عيسى ابن مريم منهما
ثم ضرب بيده منكب الحسين ع وقال من هذا من هذا عن الخصائص عن ابي ذر
رضي الله عنه عن النبي ص ما من اهل البعض فاطمة وذريتها الاحكام عليه مو
ضع ندمه حرام احمد بن محمد بن عياش عن ابيه عن الصادق ع عن ابيه عن جده ع
قال جاء اهل الكوفة الى علي فشكوا اليه امساك المطر وقالوا استسق لنا
فقال للحسين ع قم واستسق فقام وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وقال
اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات ارسل السماء علينا مدرارا واسقنا

غيثا مغزارا واسعا غدقا مجللا سحا اسقونا نجاحا نانتفس به الضعف من عبادك
وتحيي به الميت من بلادك آمين يارب العالمين فما فرغ من دعائه حتى
غاثنا الله تعالى غيثا نفسه علي عليه السلام وامتلا اراى من بعض النواحي الكوفة لكنا
ما تسا ترکت الاودية والاكام يموج بعضهم في بعض وروى ان الحسين لما
توجه الى العراق اتاه ابن عباس فناشده الله والرحم ان لا يكون هو المقتول بالطف
قال يا ابن عباس انا اتلذ في مصارعي في وقت كذا الا معقب لحكم الله تعالى حدثنا
حبيب محمد ابن عماد عن ابيه عن عطا ابن سائب عن اخيه قال شهدت يوم الحسين
فاقبل رجل من تميم يقال له عبد الله ابن حويزه وقال يا حسين فقال له ما تشاء فقال
ابشر بالنار فقال كلا اني اقدم على رب غفور وشفيع مطاع وانا من خير الى خير
من انت قال انا حويزه فرفع رأسه ودفع يده الحسين ع حتى رأينا بياض ابطيه و
قال اللهم حزه الى النار فغضب ابن حويزه فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول
وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الارض ونفر الفرس فاخذ يعدو به ويضرب
رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه معلقا في الركاب
فصار العين الله الى نار جهنم وكان مفارقة ابي محمد الحسن ع دار الدنيا واشتغاله الى دار
الكرامة على ما وردت به الاخبار ان معويه بذل لجعدة بنت محمد ابن الاشعث
زوجة محمد ابي محمد عشرة الاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سواد وسواد
الكوفة وحمل اليها سما فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال انا لله وانا
اليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المرسلين وابي سيد الوصيين وامي سيدة
نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله
عليهم اجمعين ودخل اخوه الحسين ع فقال كيف تجد نفسك قال انا في آخر يوم من
الدنيا واول يوم من الاخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي ثم قال استغفر الله
على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام ثم
اوصى اليه وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء ع التي كان امير المؤمنين

عليهم

عليه السلام سلمها اليه ثم قال يا اخي اذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني الى
جدي حتى تلحدني الى جانبه فان منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله ص وابيك
امير المؤمنين ع وامك فاطمة الزهرا ان لا تخاصم احدا واردد جنازتي من فورك
الى البقيع حتى تدفني مع امي عليها السلام فلما فرغ من شانه وحمله ليدفنه مع رسول
الله ص ركب مروان ابن الحكم طريد رسول الله ص بغلة واتى عائشة فقال لها يا ام
المؤمنين ان الحسين يريد ان يدفن اخاه مع رسول الله ص والله ان دفن معه ليذهبن
فخر ابيك وصاحبه عمر الى يوم القيامة قالت فما اصنع يا مروان قال الحقي
به وامنعيه من ان يدفن معه قالت وكيف الحقه قال اركبي بغلتي هذه فنزل عن
بغلته فركبتها وكانت تؤز الناس وبني امية على الحسين ع وتحرضهم على منعه
مما هم به فلما قربت من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قد وصلت جنازة
الحسن ع رمت بنفسها عن البغلة وقالت والله لا يدفن الحسن ههنا ابدا او تجز
هذه واومت بيدها الى شعرها فاراد بنو هاشم المجادلة فقال الحسين الله الله لا تضيعوا
وصية اخي واعدلوا به الى البقيع فانه اقسم علي ان انا منعت من دفنه مع جده ان
لا اخاصم فيه احدا وان ادفنه في البقيع مع امه فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها
فقام ابن عباس رض وقال يا حميرا ليس يومنا منك بواحد يوم على الجمل ويوم على
البغلة اما كفاك ان يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغلة يوم على هذا ويوم على هذا
بارزة عن حجاب رسول الله ص تريدين اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون
انا لله وانا اليه راجعون فقالت له اليك عني اف لك واقوامك وروى ان الحسن
فارق الدنيا وله سبع واربعون سنة وشهر واقام مع رسول الله ص سبع سنين
وستة اشهر وباقي عمره مع امير المؤمنين عليه السلام وروى انه دفن مع امه
سيدة نساء العالمين في قبر واحد امامة ابي عبد الله الحسين ثم انفرد ابو عبد الله
الحسين بالامامة وقام بامر الله عز وجل ان فاطمة وروى عن امير المؤمنين ع ان
فاطمة ولدت ابنا وامر الله ان تسميه الحسين ع وتعرفه ان الامة الطاغية تجمع

٢ ان جبرئيل هبط على رسول الله
واخبره عن الله عز وجل

على قتله فيقاتلونه فعرف رسول الله امير المؤمنين علي عليه السلام وفاطمة فقالت لا حاجة
لي فيه فاسئل الله ان يعفيني من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه انه يعوضهما عوض
من القتل ان يجعل الله له الامامة ومواريث النبوة لولده وعقبه من بعده الى يوم القيمة
فقال امير المؤمنين ع وفاطمة رضينا بحكم الله تعالى وما اختاره لنا روي
ان فاطمة ع حملت بالحسين ع ستة اشهر وكانت ولادته مثل ولادة عيسى وروي
امير المؤمنين ع والحسن ع لما ولد ع هبط جبرئيل في الف ملك يهنئون النبي ومر
بملك يقال له فطرس في جزيرة من جزائر البحر بعثه الله تعالى في امر فابطأ فكسر جناحه
وزيل عن مقامه فهبط الى تلك الجزيرة فمكث فيها خمسمائة عام وكان صديقا
لجبرئيل فلما مضى قال له اين تريد قال ولد للنبي ابن هذه الليلة فبعثني الله
فيمن نزل من الملائكة مهنيا فقال الا تحملني معك اليه فلعله يدعو لي فيرد الله
تعالى الي ملكي فحمله جبرئيل فلما هناه هو والملائكة ونظر النبي ص الى فطرس
قال يا جبرئيل من هذا من بين الملائكة الهابطين مقصوص الجناح فاخبره بقصته
فالتفت اليه رسول الله ص وقال له بعد ان دعا له قم وامسح بجناحك على المولود
فمسح جناحه على الحسين فرد الله تعالى الى حالته الاولى فلما نهض قال له النبي
الى اين فطرس قال الى مكاني الذي كنت فيه قال له النبي ان الله تبارك وتعالى
قال الزم ارض كربلا واخبرني بكل من ياتي الحسين ع زائرا الى يوم القيمة فقال نعم
روي ان ذلك الملك يسمى في السماء عتيق الحسين ع وروي
ان الحسين ع لما عزم على النهوض الى العراق واراد الخروج بعثت اليه ام سلمة رض
من قال له اني اذكرك الله ان تخرج الى العراق فاني سمعت رسول الله ص يقول يقتل
ولدي الحسين ع واعطاني من التربة في قارورة فقال الحسين ع اني خارج والله
اني لمقتول لا محالة فاين المفر من القضاء المقدر والقدر المقدور واني لاعرف اليوم
والساعة التي اقتل فيها والبقعة التي ادفن فيها كما اعرفك يا ام سلمة
فقال لها يا ام سلمة فان احببت ان اريك مضجعي ومضجع اصحابي ومكانه بعد

فدعا

فتشبثت فتكلم بالاسم الاعظم فانخفضت له الارض حتى اراها المكان والمضجع
وقبره ثم تناول من التربة واعطاها فخلطتها بما كان عندها وكان الى ان قتل
في يوم عاشورا وهو يوم السبت وروي يوم الجمعة وهو اصح ما في
الحديث وخرج محمد ابن الحنفية رحمه الله يشيعه عند توجهه الى العراق وقال له عند
الوداع الله الله يا ابا عبد الله في حرم رسول الله ص فقال له ابى الله ان يكونوا
شتاتا وقبض ع يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى وستين ومع عمره
ثلثون سنة وباقي عمره كان مع ابيه ع منفردا بالامامة روت اصحاب الحديث
انه اوصى الى ابنه علي ابن الحسين ع زين العابدين ع وسلم اليه الاسم الاعظم
ومواريث الانبياء ونص عليه بالامامة بعده وروي عن عالم اهل البيت
ان الله تعالى اهبط على الحسين اربعة آلاف من الملائكة هم الذين هبطوا على
رسول الله ص يوم بدر وحنين للنصرة على اعدائه ولقاه حين فاختار لقائه ص
فامر الله تعالى الملائكة بالمقام عند قبره فهم شعث غبر ينتظرون قيام القائم من
ولد صاحب الزمان ع امامة زين العابدين ولما صارت الامامة للسجاد ذي الثفنات
زين العابدين ع وكنيته ابو محمد قام بها بامر الله سبحانه على مشقة شديدة صعبة
وصادف الامامة المنكوبة الموتورة الاعين استعبد من المؤمنين وكانت
امه شهربانويه بنت يزدجرد آخر ملوك العجم ومولده ومنشاؤه مثل آبائه فكان
امير المؤمنين ع يقول للحسين ع احسن الى شهربانويه فانها مرضية فستلد لك
خير اهل الارض بعدك وكان يصلي في يوم وليلة الف ركعة وروي لانه
ما روت اصحاب الحديث الى سعيد الهجري ويحيى ابن ام الطويل دفع الله
اعينهما لا لما ادعى محمد ابن الحنفية الامامة بعد الحسين ع وقال انا احق بالـ
الامامة فاني ولد امير المؤمنين ع وقد كان اجتمع اليه خلق كثير وامكن
زين العابدين ع بعظه وذكره ما كان من رسول الله ص في الارشاد الى
ولد الحسين ع وان الوصية وصلت اليه من ابيه ع فلم يقبل محمد ابن الحنفية

فستلد لك

فتحاكما الى الحجر الاسود فانطق الله سبحانه الحجر له

وانتهى الامر الى ان اخذ علي بن الحسين بيده وقال تعالا كم الى الحجر الاسود ويشهد
لعلي بن الحسين بالامامة ورجع محمد بن الحنفية الى خلافه وفيه وقال
الفرزدق الشاعر واشار فيه اليه شعرا • هذا الذي تعرف البطحاء
وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم • هذا ابن خير عباد الله كلهم •
هذا النقي التقي الطاهر العلم • من جده دان فضل الانبياء له • وفضل امته
دانت له الامم • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا
فليس قولك من هذا بضائره • العرب تعرف من انكرت والعجم • الله شرفه
قدما وفضله • جرى بذاك له في لوحه القلم • يغضي حياء ويغضى من
مهابته • ولا يكلم الا حين يبتسم • ينشق نور الدجى من نور غرته • كالشمس
ينجاب عن اشراقها الظلم • مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره
والخيم والشيم • من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم [illegible] ومختوم به
الكلم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم • من يعرف
الله يعرف اولية ذا • والدين من بيت هذا ناله الامم • وروى عن ابي خالد كنكر
الكابلي رحمه الله قال لقيني يحيى ابن ام الطويل رفع الله درجته وهو ابن داية زين
العابدين ع فاخذ بيدي وصرت معه اليه فرايته جالسا في بيت مفروش با
المعصفر مكلس الحيطان عليه ثياب مصبغة فلما اطلت عليه الجلوس قال لي
نهضت قال لي صر الي في غد ان شاء الله تعالى فخرجت من عنده وقلت ليحيى ابن [illegible]
ادخلتني على رجل يلبس المصبغات وعزمت على ان لا ارجع اليه ثم اني فكرت في
ان رجوعي اليه غير ضائر فصرت اليه في غد فوجدت الباب مفتوحا ولم ار
احدا فهممت بالرجوع فناداني من داخل الدار فظننت انه يريد غيري حتى صاح
لي يا كنكر ادخل وهذا اسمي كانت سمتني به امي لا يعلم احد به غيري فدخلت فو
جدته جالسا في بيت مطين على حصير من البردي وعليه قميص كرابيس وعنده
يحيى فقال لي يا ابا خالد اني قريب العهد بعرس وان الذي رايت بالامس من راي

المرئة

والمرئة ولم ارد مخالفتها ثم قام واخذ بيدي وبيد يحيى ابن ام الطويل رضي الله عنه
ومضى بنا الى بعض الغدران وقال قفا فوقفنا فنظرت اليه فقال بسم الله الرحمن
الرحيم ومشى على الماء حتى راينا كعبه يلوح فوق الماء فقلت الله اكبر انت
الكلمة الكبرى والحجة العظمى صلوات الله عليك ثم التفت الينا وقال ثلثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المدخل فينا من ليس منا
والمخرج منا من هو منا والقائل ان لهما في الاسلام نصيبا اعني هذين
الصنمين فلما قربت ايامه ع احضر ابنه ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع واوصى اليه
بحضرة جماعة من شيعته وخاصته الوصية الظاهرة ونص عليه بالامامة
وسلم اليه الاسم الاعظم ومواريث الانبياء ع وكان فيما قال له في امرنا قد انجز
الثنيا ولا تحمل علينا وان يكون في الحضيرة [illegible] علمها [illegible] ما درعها
بجانبه وروى انه كان قائما في صلوته اذ وقع ابنه ع وهو صغير في
بئر كانت في داره بعيدة القعر فصرخت امه واقبلت تضرب بنفسها الارض حول
البئر وتقول يا ابن رسول الله ص ابنك غرق محمد وكل في الدار يسمع كلامها
وزين العابدين ع لا ينثني عن الصلوة قالت جزعا ما اقسى قلبك فاقبل
على صلوته ولا ينثني عنها الا بعد تمامه ثم اقبل الى البئر ومد يده ع الى قعرها
وكان لا يصل اليها الا بحبل طويل فاخرج محمدا على يديه يناغي ويضحك لم يبتل
ثوبه بالماء فضحكت ام محمد لسلامة ابنها وبكت لما قالته لزين العابدين ع
فقال لا تثريب عليك لو علمت اني بين يدي جبار لو ملت بوجهي لمال بوجهه عني
لما بدرت منك تلك الكلمة وروى قبض في سنة خمس وتسعين من الهجرة
وسنه تسع وخمسون سنة وسنة سبع وخمسون سنة ودفن في البقيع في
قبر ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وروى ان ناقته خرجت الى البقيع فضربت
بجرانها الارض ولم تزل دموعها تجري حتى بعث اليها ابو جعفر محمد الباقر ع من
ردها الى موضعها فعادت الى البقيع واصبحت فلم تقم حتى ماتت فامر ابو جعفر

نحرلها بالذهب ودفنت امامة الباقر عليه السلام ولما صارت الامامة بعده الى
ابنه الباقر ع انه قال كانت امي ام عبد الله بنت الحسن جالسة عند جدار فتصدع
الجدار فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله تعالى لك في السقوط
حتى اقوم فبقي الجدار معلقا حتى قامت وبعدت ثم سقط فتصدق عنها
ابي زين العابدين بمائة دينار وكان مولد ابي جعفر ع قبل ان قتل الحسين بثلث سنين
واستشهد في سنة ثمان وخمسين وكان مولده والنشأة مثل مولد آبائه عليهم السلام
وكان ممن حضر الطف مع الحسين عليه السلام ومن دلائله ع براهينه ومعجزاته عن محمد بن
مسلم قال كنت مع الباقر ع في طريق مكة اذ نظرت شاة منفردة من الغنم تصيح
الى سخلة لها قد انقطعت عنها ولم تر السخلة فقال اتدري ما تقول هذه
الشاة لها قلت لا يا مولاي فقال تقول لها الحقي الى القطيع فان اخاك
او المتخلف عن القطيع في هذا المكان فتختلسه الذئب فاكله قال محمد
ابن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت ادع هذه الشاة تصيح الى سخلتها فافعل
الذئب اكله قال محمد ابن مسلم فدنوت الى الراعي فقلت ارى هذه الشاة
تصيح الى سخلتها فلعل الذئب اكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع قال انه
كان ذلك عاما اول فما يدريك ومنها عن ابي بصير وكان ضريرا ونبيك
ابكه قال قلت لابي جعفر الصادق عليه السلام انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم رسول
الله وارث الانبياء عليهم السلام ونحن ورثته وورثتهم فقلت تقدرون ان تحيوا
الموتى وتبرؤون الاكمه والابرص فقال نعم باذن الله تعالى قال ثم ادن مني فدنوت
منه ثم مسح يده على عيني فابصرت السماء والارض وكل شيء كان في الدار فقال
اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم او تعود الى حالك ولك
الجنة خالصة فقلت الجنة احب الي فمسح يده على عيني فرجعت كما كانت ثم قال
نحن حبل الله جل وعز ونحن صفوة الله نحن خيرة الله نحن امناء الله نحن مستودع
مواريث الانبياء نحن حجج الله نحن حبل الله المتين نحن صراط الله المستقيم

قال الله

قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل نحن رحمة الله على
المؤمنين بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسك بنا نجا ومن تخلف عنا غرق
نحن القادة الغر المحجلين ثم قال ع فمن عرفنا وعرف حقنا واخذ بامرنا فهو منا
والينا ومنها مرفوعا الى ابي بصير وكان ضريرا انه قال كنت مع الباقر ع في طواف
بيت الله الحرام فسمعت كثرة الضجيج فقلت له يا مولاي ما اكثر الحجيج واكثر الضجيج
فقال لي ابو جعفر الباقر ع ما اقل الحجيج واكثر الضجيج اتحب ان تعلم صدق ما اقوله وتراه
بعينك قلت له وكيف لي بذلك يا مولاي فقال ع ادن مني فدنوت منه فمسح
بيده على عيني فنظرت فاذا اكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب
اللامع في الظلمات فقلت صدقت يا مولاي ما اقل الحجيج ثم دعا بدعوات
فعدت ضريرا فقلت يا مولاي لو اتممت على النعمة ببصري لوجب ان اكون به
سعيدا فقال لي ابو جعفر ع ما بخلنا يا ابا بصير وان الله عز وجل لم يظلمك
وانما خار لك وخشينا فتنة الناس وان يجهلوا فضل الله علينا ويجعلونا
اربابا من دون الله ونحن له مسلمون ومنها عن الفضل بن يسار قال سمعت ابا
جعفر ع يقول ان الامام ليسمع الكلام في بطن امه واذا وقع الى الارض
رفع له منار يرى به اعمال العباد الله سبحانه ومنها ان حبابة الوالبية رجعت
الى امامة ابي جعفر ع فدخلت عليه فقال ما الذي ابطأ بك يا حبابة قالت كبر
سني وابيض رأسي وكثرت همومي فقال ما الذي ابطأ بك يا حبابة قالت كبر
سني وابيض رأسي وكثرت همومي فقال ع ادني مني فدنت منه فوضع يده على جبينها
في مفرق رأسها ودعا لها بكلام لم نفهمه فاسود شعر رأسها وصارت شابة
فسرت بذلك وسر ابو جعفر ع بسرورها فقالت بالذي اخذ ميثاقك على
النبيين اي شيء كنتم في الاظلة فقال يا حبابة نورا قبل ان خلق الله تعالى آدم
اجرى ذلك النور فيه حرز الخيط المعروف رواه لي الشيخ ابو محمد الحسن بن محمد بن نصر
يرفع الحديث بحالة الى محمد بن جعفر البرسي مرفوعا الى جابر رضه قال لما ا

الخالفة الى بني امية سفكوا في ايامهم الدم الحرام ولعنوا امير المؤمنين عليه السلام
على منابرهم الف شهر واغتالوا الشيعة في البلدان وقتلوهم واستأصلوا
شأفتهم واعانتهم على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت
محنتهم على الشيعة لعن امير المؤمنين ع فمن لم يلعنه قتلوه فلما فشى ذلك في
الشيعة وكثر وطال اشتكت الشيعة الى زين العابدين ع وقالوا يا ابن رسول
الله اجلونا في البلدان وفي مسجد رسول الله ص وعلى منبره ولا ينكر عليهم منكر
ولا يغير عليهم مغير فان انكر واحد منا على لعنه قالوا هذا ترابي ورفع ذلك
الى سلطانهم وكتب اليه ان هذا ذكر ابا تراب بخير فضرب وحبس ثم قتل فلما سمع
ذلك نظر الى السماء وقال سبحانك ما اعظم شأنك انك امهلت عبادك حتى ظنوا
انك اهملتهم وهذا كله بعينك اذ لا يغلب قضاءك ولا يرد تدبير محتوم ارادتك
فهو كيف شئت وانى شئت لما انت اعلم به منا ثم دعا بابنه محمد بن علي الباقر ع
فقال يا محمد قال لبيك قال اذا كان غدا فاغد الى مسجد رسول الله ص وخذ
الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله ص فحركه تحريكا لينا ولا تحركه
تحريكا شديدا فيهلكون جميعا قال جابر رضي الله عنه فبقيت متعجبا من قوله لا ادري
ما اقول فلما كان من الغد جئته وقد كان قد طال علي ليلي حرصا لانظر
ما يكون من امر الخيط فبينما انا بالباب اذ خرج ع فسلمت عليه فرد السلام
وقال ما غدا بك يا جابر ولم تكن تأتينا في هذا الوقت فقلت له لقول الا
مام ع بالامس خذ الخيط الذي اتى به جبرئيل وصر الى مسجد جدك وحركه تحريكا
شديدا فتهلك الناس جميعا قال الباقر ع والله لولا الوقت المعلوم والاجل المحتوم
والقدر المقدور لخسفت بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين بل في لحظة ولكنا
عباد مكرمون لا نسبقه بالقول وبامره نعمل يا جابر قال جابر فقلت يا سيدي ومولاي
ولم تفعل بهم هذا فقال لي اما حضرت بالامس والشيعة تشكوا الى ابي ما يلقون
من الملاعين فقلت يا سيدي ومولاي نعم فقال انه امرني ان ارعبهم لعلهم ينتهون

ولكن

وكادت ان تهلك طائفة منهم ويطهر الله البلاد والعباد منهم قال جابر
فقلت يا سيدي ومولاي كيف ترعبهم وهم اكثر من ان يحصوا فقال الباقر ع امض
بنا الى مسجد رسول الله لاريك قدرة من قدرة الله تعالى التي خصنا بها وما من
به علينا من دون الناس قال جابر رضي الله عنه فمضيت معه الى المسجد
فصلى ركعتين ثم وضع خده في التراب وتكلم بكلمات ثم رفع راسه واخرج من
كمه خيطا دقيقا فاح منه رائحة المسك فكان في النظر ادق من سم الخياط
ثم قال لي خذ يا جابر اليك طرف الخيط وامش رويدا فقال ثم قف يا جابر
فوقفت ثم حرك الخيط تحريكا ما ظننت انه حركه من لينه ثم قال ناولني طرف الخيط
فناولته فقلت ما فعلت به يا سيدي قال اخرج فانظر حال الناس قال جابر
فخرجت من المسجد واذا الناس في صياح واحد والصاعقة من كل جانب واذا
بالمدينة قد زلزلت زلزلة شديدة واخذتهم الرجفة والهدمة وقد خربت اكثر
دور اهل المدينة وهلك منها اكثر من ثلاثين الف رجال ونساء دون الولدان
واذا الناس في صياح وبكاء وعويل وهم يقولون انا لله وانا اليه راجعون خربت
دار فلان وهلك اهلها ورايت الناس فزعين الى مسجد رسول الله ص وهم
يقولون كانت هدمة عظيمة وبعضهم يقولون قد كانت زلزلة وبعضهم
يقولون كيف لا نخسف وقد تركنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
ظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الله والله لينزلن بنا اشد من هذا واعظم
او نصلح من انفسنا ما افسدنا قال جابر فبقيت متحيرا انظر الى الناس حيارى
يبكون فابكاني بكاؤهم وهم لا يدرون من اين اتوا فانصرفت الى الباقر ع
وقد حف به الناس في مسجد رسول الله ص وهم يقولون يا ابن رسول الله
اما ترى الى ما نزل بنا فادع الله لنا فقال لهم افزعوا الى الصلوة
والدعاء والصدقة ثم اخذ بيدي وسار بي فقال ما حال الناس فقلت
لا تسأل يا ابن رسول الله خربت الدور والمساكن وهلك الناس ورأيتهم

بحال حججهم فقال لا رحم الله اما انه قد بقيت عليك بقية ولولا ذلك لم يرحم
اعدائنا واعداء اوليائنا ثم قال سحقا سحقا بعدا بعدا للقوم الظالمين و
الله لولا مخافة والدي لزدت في تحريك واهلكتهم اجمعين فما ارادوا وليا
نا من اعدائنا هذه المنزلة غيرهم واعلاها اسفلها وكان بقي فيها دار ولا
جدار ولكن امرني مولاي ان احركها ساكنا ثم صعد المنارة وانا اراه
والناس يرونه فمد يده وادارها حول المنارة فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة
وتهدمت دور ثم تلا الباقر ع ذلك جزيناهم ببغيهم وهل نجازي الا الكفور
وتلا ايضا فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وتلا فخر عليهم السقف من
فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال جابر فخرجت العواتق من خدورهن
في الزلزلة الثانية يبكين ويتضرعن منكشفات لا يلتفت اليهن احد فلما
نظر الباقر الى تحير العواتق رق لهن فوضع الخيط في كمه وسكنت الزلزلة
ثم نزل عن المنارة والناس لا يعرفونه واخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد فمررنا
بحداد اجتمع الناس بباب حانوته والحداد يقول اما سمعتم الهمهمة في الهدم فقال
بعضهم بل كانت همهمة كثيرة فقال قوم بل والله كلام كثير الا انا لم نقف على
الكلام قال جابر رض فنظر الى الباقر ع وتبسم ثم قال يا جابر هذا لما طغوا وبغوا
فقلت يا ابن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب فقال البقية مما ترك
آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل ع ويحك يا جابر انا
من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماء ولا
ارضا ولا جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا ولا جنا ولا انسا ويحك يا جابر
لا يقاس بنا احد يا جابر بنا والله انقذكم وبنا نعشكم وبنا هداكم وبنا والله
دلكم على ربكم فقفوا عند امرنا ونهينا ولا تردوا علينا وجميع ما يرد
عليكم منا فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه وما جهلتموه فكلوه وقولوا ائمتنا
اعلم بما قالوا قال جابر رض ثم استقبل امير المؤمنين المدينة المعتمر بها من بك

قال

بني امية

بني امية يتدبك وبكى حوله حرمه وهو ينادي معاشر الناس ائتوا
ابا ابن رسول الله علي بن الحسين ع وتقربوا به الى الله وتضرعوا اليه واظهروا
التوبة والانابة لعل ان يصرف عنكم العذاب قال جابر رفع الله درجته فلما
بصر امير المؤمنين بالباقر محمد بن علي ع سارع نحوه وقال يا ابن رسول
الله اما ترى ما نزل بامة جدك قد هلكوا وفنوا ثم قال له اين ابوك حتى
نسئله ان يخرج معنا الى المسجد فنتقرب به الى الله تعالى فيرفع عن امة محمد
البلاء فقال الباقر ع يفعل ان شاء الله تعالى ولكن اصلحوا من انفسكم وعليكم
بالتوبة والنزوع عما انتم عليه فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون قال
جابر رض الله فاتينا زين العابدين ع باجمعنا وهو يصلي فانتظرنا حتى
انفتل واقبل علينا ثم قال لي سرا يا محمد ابنه كدت ان تهلك الناس جميعا
قال جابر رض والله يا سيدي ما شعرت بتحريكه حين حركه فقال ع يا جابر
لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار فما خبر الناس فاخبرناه فقال ذلك
مما استحلوا منا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا فقلت يا ابن رسول الله ان
سلطانهم بالباب قد سئلنا ان نسئلك ان تحضر المسجد حتى يجتمع الناس اليك
فيدعون الله ويتضرعون اليه ويسئلون الاقالة فتبسم ع ثم تلا او لم تاتكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
قلت يا سيدي ومولاي العجب انهم لا يدرون من اين اتوا فقال ع اجل ثم
تلا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا باياتنا يجحدون والله
يا جابر آياتنا وهذه والله احدها وهي مما وصف الله تعالى في كتابه بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما
تصفون ثم قال يا جابر ما ظنك بقوم اماتوا سنتنا وضيعوا عهدنا و
والوا اعدائنا وانتهكوا حرمتنا وظلموا حقنا وغصبوا ارثنا واعانوا الظالم
علينا واحيوا سنتهم وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين

واطفاء لنور الحق قال جابر فقلت الحمد لله الذي من علي بمعرفتكم وعرفني فضلكم و
الهمني طاعتكم ووفقني لموالاتكم ومعاداة اعدائكم فقال يا جابر اتدري
ما المعرفة فسكت جابر فاورد عليه الخبر بطوله وقد اوردت انا المعجز الذي
الخبر من هذه الخبر فقط اذ ليس كل كتاب يحتمل شرح الاشياء بحقائقها
ومن كتاب بصائر الدرجات الى سعيد القمي في رض قال وفينا في الظهيرة ابو جعفر
بامور له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انا بشخص يلوى
ثوبه فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي لا حاجة
لي فيها وناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم فاذا هو نقش خاتم ابي
جعفر ع فقلت متى عهدك بصاحب هذا الكتاب فقال الساعة فالتفت
اليه فلم اره ثم قدم ابو جعفر ع فقال ان لنا خدما من الجن والناس ومن الجن المؤمنين
فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفيه مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال كنت استاذن
على ابي جعفر ع فقيل ان عنده قوما فقلت اثبت قليلا حتى يخرجوا فخرج قوم
انكرتهم فدخلت فقال يا ابا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاؤوا يسألون
عن معالم دينهم اما علمت ان الامام حجة البالغة عن الحق للانس والجان
ايام ابي جعفر ع وروي انه قبض وله سبع وخمسون سنة في سنة مائة واربع
عشر ودفن بالبقيع الى جانب ابيه علي بن الحسين ع وصارت الامامة
بعد الباقر ع لابنه الى ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق واسمه المؤثر
وروي انه ع ولد سنة ثلث وثمانين من الهجرة في حياة جده علي بن الحسين عليهما
وكانت ام الصادق ع ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابن ابي قحافة
وكان ابوها ابو القاسم من ثقات اصحاب علي بن الحسين ع زين العابدين وكانت
ام فروة قدس الله سرها من الصالحات القانتات ومن اتقى النساء اهل زمانها
وروت عن علي بن الحسين عليهما احاديث منها قوله لها يا ام فروة اني لادعو
لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة مائة مرة لانا نصبر على ما نعلم ويصبرون على ما

لا يعلمون

لا يعلمون وكان مولانا الصادق ع ومنشاؤه على منهاج مولانا اباه عليهم
وقام بامر الله جل جلاله في سنة خمس عشر ومائة سنة وفي دلائل الطبري
حدثت يونس ابن ظبيان وابو سلمة السراج والحسين ابن ثوير والمفضل ابن
عمر رفع الله درجته قال كنا عند ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع قال
لنا اعطينا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي الارض
اخرجي ما فيك من ذهب لفعلت باحدى رجليه فخط في الارض ثم مد بيده فاخرج
سبيكة من ذهب قدر شبر فناولنا ثم قال انظروا فيها حتى لا تشكوا
ونظروا في الارض واذا فيها سبائك كثيرة بعضها على بعض فقال له بعضهم يا
رسول الله اعطيتم كل هذا وشيعتكم محتاجون فقال ع ان الله سبحانه
سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والاخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل اعداءنا نار
جهنم ثم فحص برجله في الارض فعادت كما كانت وفيه عن داود بن كثير
الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله الصادق ع الى الحج فلما كان وقت الظهر
قال لي وكنا في ارض قفر يا داود قد حان وقت الصلوة فاعدل بنا عن
الطريق فنزلنا في ارض قفر لا ماء فيها فركض عليه السلام برجله فنبعت عين ماء
كانها الثلج فتوضأنا وتوضأت وصلينا فلما هممنا بالمسير التفت واذا بجذع
جذع النخلة فقال يا داود اتحب ان اطعمك رطبا فقلت نعم يا مولاي فضرب بيده
الى جذع النخلة وهزه فاهتز واخضر ثم هزه الثانية
واذا قد ... فاطعمني انواع كثيرة من الرطب
ثم مسح بيده على النخلة وقال عودي جذعا باذن الله فعادت كسيرتها
الاولى وفي كتاب ابن النجار مرفوعا الى الكهمس قال كنت بالمدينة فاملى لي
فيها وصفه ... فطرقت ليلة فاستفتح الباب فجاءت وفتحت الباب
لي فلمعت بيدي ثديها خلف الباب فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله
الصادق ع فقال يا ابا كهمس تب الى الله مما صنعت البارحة وفيه مرفوعا

الى محمد ابن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي جعفر محمد الصادق ع مال من خراسان
مع رجلين من اصحابه فما زالا يتفقدان المال في الطريق حتى مرا بوجهين من الشيعة فقدما
اليهما كيسا فيه الف درهم واوعز اليهما ان يبلغاه الى الصادق ع فجعلا يتفقدان المال
والكيس حتى دنوا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظرا
واذا المال على حالته خلا كيس الرازي فقالا لا الله المستعان ما نقول الساعة
لابي عبد الله عليه السلام قال احدهما انه كريم وانا نرجوا انه لا ينسبنا الى الخيانة بل لا
شك ان علم ما جرى منه عنه وانه حجة الله في ارضه فلما دخلا المدينة دخلا
عليه وسلما فوضعا المال بين يديه فقال اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال
لو رايتما الكيس فدفعه ابو عبد الله اليهما فقالا هو ذلك جعلنا الله فداك فقال
صلوات الله عليه اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت جنيا من شيعتنا
فجاءني بهذا الكيس من متاعكم وعنه مرفوعا الى عبد الله ابن كثير عن ابي عبد الله
الصادق ع قال قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قال ففرج بين اصابعه ع ووضعها على صدره ثم قال وعندنا والله
علم الكتاب كله ثم قال ع اتدرون ما كان عنده من علم الكتاب قلت اخبرني
يا ابن رسول الله ع قال ع قدر قطرة من المطر في البحر الاخضر ما يكون ذلك من علم الكتاب
كله فقلت ما اقل هذا فقال ع ما اكثر هذا القليل من علم الكتاب الذي تعرض به من سبا
قبل ان يرتد الى سليمان طرفه ثم قال ع اما انا قرات في كتاب الله واومى بيده الى صدره
فقال علم الكتاب كله والله عندنا وروي انه ع لما خرج من بين المنصور نزل
الحيرة فبينما هو اذ اتاه الربيع فقال له اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان
وجد في الصحراء صورة عجيبة الخلق لم يعرفها احد وذكر من وجدها انه راها
قد سقطت مع المطر فلما دخل ع قال له المنصور يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء
اي شيء فيه فقال له بحر قال له فله سكان قال ع نعم قال المنصور وما سكانه
فقال ع خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير ولهم اجنحة كاجنحة الطير

من الوان

من الوان شتى فدعا المنصور بالطست فاذا تلك الخلق فيه فما زاد على ما وصفه
فاذن له فانصرف ع ثم قال المنصور للربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس
في زمانهم وروي عن عبد الاعلى ابن اعين وعبيدة ابن بشير قالا قال ابو
عبد الله الصادق ع قال ابتداء منه اني لاعلم ما في السماء وما في الارض وما في
الجنة وما في النار وما كان وما يكون الى يوم القيمة تقوم الساعة ثم سكت ثم
قال اعلمه من كتاب الله عز وجل انه يقول فيه تبيانا لكل شيء وروي مرفوعا
الى محمد بن الاسكندري قال كنت من خواص ابي منصور ابي جعفر الدوانقي وكنت
اقول بامامة ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع فدخلت يوما على ابي جعفر
الدوانقي واذا هو يفرك يديه ويتنفس تنفسا باردا فقلت يا امير المؤمنين ما هذه
الفكرة فقال لي يا محمد اني قتلت من ذرية فاطمة بنت رسول الله ص الفا او يزيدون
وقد تركت سيدهم ومولاهم وامامهم فقلت له من ذلك يا امير المؤمنين فقال ذلك جعفر
ابن محمد فقلت له ان جعفر بن محمد رجل قد انحلته العبادة واشتغل بالله عن طلب
الملك فقال يا محمد قد علمت بانك تقول بامامته والله انه لامام
هذا الخلق كلهم ولكن الملك عقيم وآليت على نفسي ان لا امسي او افرغ منه قال محمد
فوالله لقد اظلم علي البيت من شدة الغم ثم دعا المنصور بالموائد فاكل وشرب ثلثة
ارطال ثم امر الحاجب ان يخرج كل من في المجلس ولم يبق الا انا وهو ثم دعا بسياف له
وقال ويلك يا سياف فقال له لبيك يا امير المؤمنين فقال اذا انا احضرت
جعفر ابن محمد وجاريته الحديث وقلعت القلنسوة عن راسي فاضرب عنقه فقال
نعم يا امير المؤمنين قال محمد فضاقت علي الارض برحبها فلحقت السياف فقلت
له سرا ويلك تقتل جعفر ابن محمد ويكون خصمك رسول الله فقال السياف والله
لا افعل ذلك فقلت وما الذي تفعل قال انا احضر ابو عبد الله ع وشغله ابو جعفر
الدوانقي بالكلام واخذ قلنسوه ضربت عنق ابي جعفر الدوانقي فقلت قد اصبت
الراي ولم ابد بما قد صرت اليه ولا ما يكون من امري فاحضر ابو عبد الله ع

جنبو فلحقته في السر الاول وهو يقول يا كافي موسى فرعون يا كافي محمد الاحزاب ثم
لحقته في السر الذي بينه وبين المنصور ويقول يا دائم ثم تكلم بكلام واطبق شفتيه
ولم ادر ما الذي قال فرايت القصر يموج كانه سفينة في موج البحار ورايت
المنصور وهو يسعى بين يدي ابي عبد الله الصادق ع حافي القدم مكشوف الراس
قد اصطكت اسنانه وارتعدت فرائصه يسود ساعة ويصفر ساعة حتى
اخذ بعضد ابي عبد الله واجلسه على سرير ملكه وجثى بين يديه كما يجثو العبد بين
يدي سيده ثم قال له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذا الوقت فقال ع دعوتني فا
جبتك فقال له المنصور سل ما شئت فقال ابو عبد الله ع اسالك ان لا تدعوني
حتى اجيبك ولتسئل عني حتى اسئل عنك فقال المنصور لك ذلك وخرج ابو عبد الله ع
من عنده فدعا المنصور بالدواويج والفنك والسمور والحواصل وهو يعد
فنام بحقه فلم ينتبه الا في نصف الليل فلما انتبه راى عند راسه جالسا فقال
اخا السواك يا محمد قلت نعم يا امير المومنين فقال لا ترح حتى اقضي ما فاتني من صلوتي
واحدثك فلما انفتل من الصلوة اقبل علي وقال يا محمد لما احضرت ابا عبد الله جعفر
بن محمد وقد هممت من الشر ما قد هممت به رايت تنينا قد حوى جميع البلد و
قد وضع شفته السفلى في اسفل هذه القبة وشفته العليا في اعلاها
وهو ينادي بلسان طلق ذلق عربي مبين ويقول يا ابا علي ان الله
عز وجل بعثني وامرني ان احدثت بجعفر بن محمد حدثا ان ابتلعك مع اهل قصرك
هذا فطاش عقلي وارتعدت فرائصي قال محمد فقلت اسحر هذا يا امير المومنين
فقال لي اسكت ويلك اما تعلم ان جعفر بن محمد وارث النبيين والوصيين
وعنده الاسم الاعظم والاسم المخزون الذي لو قراه على الليل لانار وعلى النهار
لاظلم وعلى البحار لسكنت فقلت له يا امير المومنين فدعه على شانه ولا تسئل
عنه بعد يومك هذا فقال المنصور والله لما سألت عنه ابدا قال محمد فو
الله ما سال عنه المنصور قط وفي كتاب بصائر الدرجات احمد بن محمد عن علي

ابن الحكم

ابن الحكم عن مسمع البصري قال كنت لا ازيد على اكلة واحدة بالليل والنهار
وربما استاذنت على ابي عبد الله ع فيقبا ما الطعام لطعامكم وعند غيره تاذيت
به وتصيبني التخمة فشكوت ذلك واخبرته اني اذا اكلت طعامكم لم اتاذ به فقال
انك تاكل طعام قوم تصافحهم الملائكة على فرشهم قلت ويظهرون لكم
قال فمسح يده على راس بعض صبيانه وقال هم الطف بصبياننا منا بهم
ثم تلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم قال ع وربما وسدنا لهم
الوسائد في منازلنا ابو العباس الكوفي قال حدثني علي بن مهران عن داود بن
كثير الرقي قال كنا في منزل ابي عبد الله ع ونحن نتذاكر فضائل الانبياء ع فقال
مجيبا لنا والله ما خلق الله نبيا الا ومحمد ص افضل منه ثم خلع خاتمه ووضعه
على الارض وتكلم بشيء فانصدعت الارض وانفرجت بقدرة الله عز وجل فاذا
نحن ببحر عجاج في وسطه سفينة خضراء من زبرجد خضراء في وسطها قبة
درة بيضاء حولها دار خضراء مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ص
علي امير المومنين بشر القائم فانه يقاتل الاعداء ويغيث المومنين وينصره الله
عز وجل بالملائكة في عدد نجوم السماء ثم تكلم صلوات الله عليه بكلام فثار ماء
البحر وارتفع مع السفينة فقال ادخلوها فدخلنا القبة التي في السفينة
فاذا فيها اربعة كراسي من الوان الجواهر فجلس هو على احدها واجلسني على
واحد واجلس موسى واسمعيل ع كل واحد منهما على كرسي ثم قال للسفينة
سيري بقدرة الله تعالى فسارت في بحر عجاج بين جبال الدر واليواقيت ثم ادخل
يده في البحر واخرج درا وياقوتا فقال يا داود ان كنت تريد الدنيا فخذ ما
به في البحر وغمس يده في البحر واخرج مسكا وعنبرا فشمه وشممني وشم موسى
واسمعيل ع ثم رمى به في البحر وسارت السفينة حتى انتهينا
الى جزيرة عظيمة فيما بين ذلك البحر واذا فيها قباب من الدر الابيض

مفروشة به وبالسندس والاستبرق عليها سرر الارجوان محفوفة بالملائكة فلما نظروا
الينا اقبلوا مذعنين له بالطاعة مقرين له بالولاية فقلت مولاي لمن هذه القباب فقال
للائمة من ذرية محمد كلما قبض امام صار الى هذا الموضع الى الوقت المعلوم الذي
ذكره الله تعالى ثم قال لي قوموا بنا حتى نسلم على امير المؤمنين ع وهو في عدة منها ثم عدل
الى قبة اخرى فعدلنا معه الى ما رايتها فسلمنا على الحسين بن على ع ثم على ابن الحسين
ثم محمد ابن على ع كل واحد منهم في القبة مزينة مزخرفة ثم عدل الى ابنيه بالجزيرة وعدل
معه واذا فيها سرير من ذهب مرصع بانواع الجواهر فقلت يا مولاي لمن هذه القبة
فقال للقائم عليه السلام منا اهل البيت صاحب الزمان ثم اومى بيده فتكلم وتكلم بشي
واذا نحن فوق الارض بالمدينة في منزل ابي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق ع و
اخرج خاتمه وختم الارض بين يديه فلم ار بها صدعا ولا فرجة و لما مات
وقته وقرب امره ع احضر ابنه ابا ابراهيم موسى بن جعفر ع وسلم اليه السلاح و
مواريث الانبيا عليهم السلام ونص عليه بمشهد جماعة من مواليه وشيعته وكان
تنفره وله خمس وستون سنة في سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة وكان
مولده في سنة ثلث وثمانين واقام مع جده علي ابن الحسين ثم اثنى عشر سنة ومع ابيه
عشرين سنة ومنفردا بالامامة ثلثا وثلثين سنة ودفنه بالبقيع الى جانب
قبر ابيه وجده ع و انتقلت الامامة الكاظم الى ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع فقام بالامامة
واتبعه المؤمنون والدته حميدة رضوان الله عليها وروى من ابي بصير قال
حججنا مع الصادق ع في السنة التي ولد فيها ابو ابراهيم موسى ابن جعفر ع فلما نزلنا
المنزل المعروف بالابوا وضع لنا الطعام فبينا نحن ناكل اذا اتاه رسول حميدة
فقال تقول لك يا مولاي قد احست بشي وقد امرتني ان لا اسبقك بحادثة
تكون في هذا المولود فقام ابو عبد الله ع فلبث هنيئة وعاد الينا فقمنا اليه
تبارك الله وجعلنا فداك يا سيدنا ما فعلت حميدة فقال قد سلمها الله ووهب
لي منها غلاما خير من برا الله تعالى وما تعولنا اخبرتني حميدة فقال بني ظننت

الى

الى لا اعرفه وكنت اعلم به منها قلنا وما الذي اخبرتك به قال ذكرت انه لما سقط
رايته واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السما يسبح الله و يهلله ويصلى على رسول الله
فاخبرتها ان تلك الامارة رسول الله وامير المؤمنين ع وامارة الامام اذا صار
الى الارض ان يضع يديه على الارض ويرفع راسه الى السما ويسبح ويهلل ويصلى
على رسول الله ويقول اشهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فاذا فعل ذلك اعطاه الله عز وجل العلم الاول والاخر واستحق
زيارة الروح ليلة القدر وهو خلق اعظم من جبرائيل وميكائيل وكانت ولادته ع
سنة ثمان وعشرين ومائة وكان مولده ومنشاه فيما بين مكة والمدينة صلى الله عليه وآله
اجمعين من دلائله وايضا روى عن محمد بن الفضيل عن داود الرقي قال قلت
لابي عبد الله ع حدثني عن اعداء امير المؤمنين ع واهل بيت النبوة فقال الحديث
احب اليك ام المعاينة قلت المعاينة فقال لابي ابراهيم موسى ع ايتني بالقضيب فمضى
واحضره اياه فقال يا موسى اضرب به الارض ضربة فانشقت الارض عن بحر اسود ثم
ضرب الحجر بالقضيب فانفلق عن صخرة سوداء فضرب الصخرة فانفتح منها باب فاذا
بالقوم جميعا لا يحصى لكثرتهم ووجوههم مسودة واعينهم زرق كل واحد منهم مصفد مشدود
في جانب من الصخرة وهم ينادون يا محمد والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم
كذبتم ليس محمد لكم ولا انتم له فقلت له جعلت فداك من هؤلاء فقال الجبت والطاغوت
والرجس واللعين ابن اللعين ولم يزل يعددهم كلهم من اولهم الى آخرهم حتى اتى على اصحاب
السقيفة واصحاب الفتنة وبني الازرق والاوزاع وبني امية جدد الله عليهم العذاب
بكرة واصيلا ثم قال ع للصخرة انطبقي عليهم وكان المنصور ابو جعفر الدوانيقي لم يتعرض
لابي ابراهيم ع الى ان مات في سنة ثمان وخمسين ومائة وبويع لابنه المهدي محمد ابن
عبد الله فلما ملك بعث جماعة من اصحابه الى المدينة فاشخصوا ابا ابراهيم موسى ع وقد حمله
المهدي فخرجت فلقيته وشيعته فلما ودعته بكيت فقال لي ما يبكيك يا ابا خالد
فقلت يا مولاي قد خرجت وما ادري ما يكون امرك فقال لي اما هذه الكرة فلا

حوف على مقيم وانا اعود اليك في يوم كذا من شهر كذا في ساعة كذا فترقب موافاتي
وانتظرني عند اول الميل ومضى عليه السلم ولقي المهدي وصرف الله عنه كيده ثم عرض
له وسئله من حوائجه بعرض ما اراد وعرضها فقضاها ثم سئله الاذن فاذن له فخرج
متوجها الى المدينة قال ابو خالد فلما كان في ذلك اليوم خرجت نحو الطريق انتظر مقدمه
تحت الميل حتى اصفرت الشمس وخشيت ان يكون قد حبس ولم يدن الانصراف فرأيت
سوادا قد اقبل واذا نداء من وراء الشاء فقال لي هذا الموت فالتفت فاذا مولاي
موسى عم على بغلة له يقول يا ابا خالد فقلت لبيك يا مولاي يا ابن رسول الله صلعم
الحمد لله الذي ردك وخلصك فقال عم يا ابا خالد ان لي اليهم عودة ولا اتخلص
منهم ورجع صلوات الله عليه الى المدينة وروى عن علي بن حمزة الثمالي قال كنت
عند موسى ابن جعفر عم اذ اتاه رجل من اهل الري يقال له جندب فسلم عليه و
جلس حالسه ليسائله ثم قال له يا جندب ما فعل اخوك فلان قال الخير وهو
يقرئك السلم فقال يا جندب عظم الله اجرك في اخيك فقال يا سيدي ورد علي
كتابه بعهد ثلثة عشر يوما بسلامته قال يا جندب انه مات بعد كتابه اليك
بيومين وقد دفع الى امرأته مالا وقال لها ليكن هذا عندك فاذا قدم
اخي فادفعيه اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان فيه فاذا انت
اتيتها فالطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال
علي ابن حمزة فلقيت جندبا بعد ذلك بسنين وقد عاد حاجا فسئلته عما كان
قال له موسى ابن جعفر عليهم فقال صدق سيدي ولقد كان كما قال وروى عن اسحاق
ابن عمار قال سمعت ابا ابراهيم موسى عم وقد نعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي انه يعلم متى
يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب وقال يا اسحاق قد كان رشيد
الهجري من المستضعفين يعلم علم البلايا والمنايا والامام اولى بذلك يا اسحق
اصنع ما انت صانع فان عمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل
بيتك لا يلبثون بعدك حتى تفترق كلمتهم ويخون بعضهم بعضا وتشمت بهم عدوهم

فلم يلبث

فلم يلبث اسحق بعد ذلك الا سنتين حتى مات فكان من حاله واهله واولاده
كما ذكر صلوات الله عليه واخلسول عن علي ابن ابي حمزة البطائني قال دخلت
على ابي الحسن موسى ابن جعفر وكان يكنى ابا الحسن وابا ابراهيم فقلت جعلت فداك
بم يعرف الامام فقال بخصال اولها النص من ابيه عليه ونصبه للناس علما حتى يكون
عليهم حجة كما نصب رسول الله صلعم امير المؤمنين عم اماما وعلما وكذلك الائمة يقوم
الاول على الثاني ونصبه حجة وعلما وان لم يسئل فيجيب ويسكت عنه فيبتدئ و
يخبر الناس بما يكون في غد ويكلم الناس بكل لسان ويعرف منطق الطير والك
اعطيك العلامة قبل ان تقوم من مقامك فما برحت حتى دخل علينا رجل
من اهل خراسان فتكلم بالعربية فاجابه عم بالفارسية فقال الخراساني ما
منعني ان اكلمك بكلامي الا اني ظننت انك لا تحسنه فقال له سبحان الله ان كنت لا احسن جميع
اللغات فما فضلي

الاول المعروف ببندار ابن الجعرويه وكان موسى عليه السلم قد فكر هرون الرشيد
في قتله بالسم فدعا بالرطب واكل منه ثم اخذ صينيه فوضع فيها عشرين
رطبة واخذ سلكا فعركه بالسم في سم الخيط واخذ رطبة من تلك العشرين رطبة و
جعل يردد ذلك السلك المسموم في تلك الرطبة الى اخرها حتى علم انه قد تمكن
السم فيها واستكثر من ذلك ثم اخرج السلك منها وقال للخادم احمل هذه الصينيه
الى موسى ابن جعفر وقل له ان امير المومنين اكل من هذه الرطب وتنغص لك
وهو يقسم عليك بحقه لما اكلته عن آخر رطبه لاني اخترته لك بيدي ولا تتركه
يبقى منه شيئا ولا يطعم منه احدا فاتاه الخادم وابلغه الرسالة فقال له موسى ايتني
بخلال فاتاه بها وناوله اياها وقام بازائه وهو ياكل الرطب وكان للرشيد
كلبه اعز عليه من كلما في مملكته فجذبت نفسها وخرجت تجر سلاسلها من ذهب
وفضة وجواهر منضومه حتى حاذت الى موسى ابن جعفر فبادر بالخلال الى الرطبة
المسمومه فغرزها ورمى بها الى الكلبه فاكلتها الكلبه فلم تلبث ان ضربت به
نفسها الارض وعوت وتقطعت قطعا واستوفى موسى باقي الرطب وحمل الخادم
الصينيه وصار بها الى الرشيد فقال له اكل الرطب عن آخره قال نعم قال فكيف رايته
قال ما انكرت منه شيئا ثم ورد عليه خبر الكلبه وانها قد تهرت وماتت
فقلق هرون الرشيد لذلك قلقا شديدا واستعظمه فوقف على الكلبه فو
جدها متهرية بالسم فاحضر الخادم ودعا بالسيف وقال اصدقني عن خبر الرطب
والا قتلتك فقال يا امير المومنين اني حملت الرطب الى موسى بن جعفر وا
بلغته كلامك وقمت بازائه فطلب مني الخلال فاعطيته فاقبل يغرز رطبه رطبه ويا
كلها حتى مرت به الكلبه فغرز رطبه ورمى بها اليها فاكلتها واكل هو باقي الرطب
وكان ما ترى فقال الرشيد ما ربحنا من موسى الا انا اطعمناه جيد الرطب
وضيعنا سمنا وقتلنا كلبتنا ما في موسى حيلة ثم ان موسى ابن جعفر بعد
ثلثة ايام دعا بمسيب الخادم وكان به موكلا فقال له يا مسيب فقال لبيك

مولاي قال إني ظاعن في هذه الليلة إلى المدينة مدينة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لأعهد إلى من بها
ما يعمل به بعدي قال المسيب قلت يا مولاي وكيف تأمرني والحرس معي على الأبواب أن افتح
لك الأبواب وأقفالها فقال لي يا مسيب ضعفت نفسك في الله عز وجل وفينا قال
يا سيدي لا أمل فيه قال المسيب فقلت متى يا مولاي فقال لي يا مسيب إذا مضى من هذه الليلة
المقبلة ثلثاها فقف وانظر قال المسيب فحرمت على نفسي الاضطجاع تلك الليلة فلما
نعست وأنا جالس إذا أنا بمولاي يحركني برجله ففزعت وقمت قائما فإذا أنا
بتلك الجدران المشيدة والأبنية وما حولها من القصور والحجر قد صارت
كلها أرضا والدنيا من حواليها فضاء فظننت بمولاي أنه أخرجني من الحبس الذي
كان فيه فقلت مولاي أين أنا من الأرض قال لي في مجلسي يا مسيب فقلت يا
مولاي خذ لي من ظالمي وظالمك فقال لي تخاف من القتل فقلت مولاي معك
فقال لي يا مسيب ما اهدأ على جملتك فإني راجع إليك بعد ساعة واحدة فإذا
وليت عنك فسيعود محبسي إلى بنيانه فقلت يا مولاي فالحديد لا تقطعه فقال
فقال يا مسيب ويحك ألان الله الحديد لعبده داود فكيف يصعب علينا الحديد
قال المسيب ثم خطا من بين يدي خطوة فلم أدر كيف غاب عن بصري ثم ارتفع البنيان
وعادت القصور إلى ما كانت عليه واشتد اهتمامي بنفسي وعلمت أن وعده الحق
فلم يمض إلا ساعة كما حد لي حتى رأيت الجدران قد خرت إلى الأرض سجودا وإذا
أنا بسيدي قد عاد إلى محبسه في الحبس وعاد الحديد إلى رجله فخررت ساجدا
لوجهي بين يديه فقال ارفع رأسك يا مسيب واعلم أن سيدك راحل إلى الله
جل اسمه ثالث هذا اليوم الماضي قلت له مولاي وأين سيدي فإليه قصدت
فقال أي والله لكل منتجب لله عز وجل على وجه الأرض شرقها وغربها حتى مخلفي
من الجن في البراري والبحار ومخلصي الملائكة في مقاماتهم وصفوفهم فبكيت فقال
لا تبك يا مسيب إنا نور لا نطفى إن غبت عنك هذا علي ابني بعدي هو أنا فقلت
الحمد لله ثم إن سيدي في ليلة يوم الثالث دعاني وقال يا مسيب إن سيدك

يصبح في ليلة يومه على ما عرفتك إلى الرحيل إلى الله عز وجل مولاه الحق تقدست
أسماؤه فإذا دعوت بشربة ماء فشربتها ورأيتني قد انتفخ بطني واصفر لوني
واحمر واخضر وتلون ألوانا فخبر الطاغية بوفاتي وإياك أن تظهر الحدث على أحد إلا
بعد وفاتي قال المسيب فلم أزل أترقب وعده حتى دعا بشربة ماء فشربها ثم دعاني
فقال إن هذا الرجس سندي بن شاهك يقول أنه سيتولى أمري ويدفنني ولا أن
يكون ذلك أبدا فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فالحدوني بها ولا تعلو
على قبري علوا وتجنبوا زيارتي ولا تأخذوا من تربتي لتتبركوا بها فإن كل تربة
محرمة ما خلا تربة جدي الحسين فإن الله تعالى جعلها لشيعتنا وأوليائنا
قال المسيب ثم رأيته تختلف ألوانه وينتفخ بطنه ورأيت شخصا أشبه الأشخاص به
جالسا إلى جانبه في شبهه وكان عهدي بسيدي علي الرضا في ذلك الوقت
غلاما فأقبلت أريد سؤاله فصاح بي سيدي موسى بن جعفر قد نهيتك يا مسيب
فوليت عنه ثم لم أزل صابرا حتى قضى وغاب ذلك الشخص ثم أوصلت الخبر إلى الرشيد
فوافى سندي بن شاهك فوالله لقد رأيتهم بعيني وهم يظنون أنهم يغسلونه و
يحنطونه ويكفنونه كل ذلك أراهم لا يصنعون به شيئا ولا تصل أيديهم إليه
وهو صلوات الله عليه مغسل مكفن محنط وحمل حتى دفن في مقابر قريش
ولم يعلو على قبره إلى الساعة وفي كتاب الوصايا المنسوب إلى أبي الحسن علي بن محمد بن
زياد الصيمري فهو رضي من جهات صحيحة أن السندي بن شاهك حضر وجعل
بين يديه السم في الرطب وأنه أطعمه عشر رطبات فقال له السندي تزداد
فقال له حسبك قد بلغت ما تحتاج إليه فيما أمرت به ثم إنه أحضر القضاة
والعدول قبل وفاته بأيام وأخرجه إليهم وقال إن الناس يقولون أبا الحسن موسى
في ضنك وضر وها هو ذا لا علة به ولا مرض ولا ضر فالتفت فقال لهم اشهدوا
علي أني مقتول بالسم منذ ثلاثة أيام اشهدوا أني صحيح الظاهر لكني مسموم وسأحمر
في آخر هذا اليوم حمرة شديدة منكرة وأصفر صفرة شديدة وأبيض بعد غد وأمضي

رحمة الله ورضوانه مضى كما قال في آخر اليوم الثالث في سنة ثلث وثمانين
ومائة من الهجرة وكان سنه اربعا وخمسين سنة
للمولى علي ابن موسى الرضا ع بالنص عليه من ابيه ع وقيام الحجة لله عز وجل بمقام
ابيه ع واشبهه المؤمنون وكان اسم امه سكن رضي الله عنها ويقال ان اسمها ام البنين
وروى عن هشام ابن احمد قال قال لي ابو ابراهيم موسى ابن جعفر ع قد قدم رجل
نخاس من مصر فامض بنا اليه فمضينا فاستعرض عدة جوار من رقيق عنده فلم يرض
منهن فقال لي سله عما بقي عنده فسألته فقال لم يبق الا جارية عليلة فتركنا
وانصرفنا فقال لي عد اليه واشتر تلك الجارية منه بما يقول فمضيت نحوه فقال لست ابيعها
دون كذا دينارا فلما اكسبه قال يا سيد النخاس فاخبرك اني اشتريت هذه الجارية
من اقصى المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت لي من هذه الجارية التي
معك فقلت جارية اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه الجارية
الا عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد غلاما ما يدين له شرق
الارض وغربها فحملتها اليه ع ولم تلبث الا قليلا حتى حملت بابي الحسن علي الرضا
وكان اسمها تكتم ومن دلايله وبراهينه حدثني الشيخ ابو محمد ابن الحسين
مرفوعا الى نضر بن قابوس قال كنت عند ابي ابراهيم ع وعلي ابنه ع صغير يدرج
في الدار فقلت له ارى عليا جائيا وذاهبا فقال هو اكبر ولدي واحبهم الي
وهو ينظر معي في كتاب الجفر ولا ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن صفوان
ابن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم ع تكلم وخفنا عليه فقيل له قد اظهرت
امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية هرون فقال ع ليجهد جهده
فلا سبيل له الي ثم وردت الاخبار من جهة الثقات ان يحيى بن خالد قال
للرشيد هذا علي ابن موسى قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا
ما صنعنا بابيه اتريدون ان اقتلهم كلهم وعن محمد بن يحيى عن علي ابن الحكم
عن محمد ابن الفضل قال لما نزل بالبرامكة ما نزل كان الرضا ع بعرفات يدعو

يدعو ثم طأطأ راسه حتى كادت جبهته تصيب قادمة الرحل ثم رفع راسه فسئل
عن ذلك فقال اني كنت ادعو على هؤلاء القوم يعني البرامكة بما قد فعلوه
بابي ع اليوم فلما انصرفنا لم نلبث الا اياما حتى ورد الخبر بقتل جعفر وحبس ابيه
واخيه وتغير احوالهم فحمد الله كثيرا وتقاولوا عن محمد ابن يحيى مرفوعا الى احمد
ابن مهران قال رايت علي ابن موسى الرضا ع في مسجد المدينة وهرون الغوي
المعروف بالرشيد يخطب فقال ع انا واياه ندفن في بيت واحد والله لا
يحيى احد منهم وروى عن الحسن ابن علي الوشا المعروف بابن ابنة الياس
قال شخصت الى خراسان ومعي حلل وشي للتجارة فوردت مدينة مرو ليلا
كنت اقول بالوقف على موسى ابن جعفر ع فوافى موضع نزولي غلام اسود كانه من
اهل المدينة فقال لي يقول لك سيدي وجه الي بالحبرة التي معك اكفن بها مولى
لنا توفي فقلت ومن سيدك فقال علي ابن موسى الرضا ع فقلت ما معي
حبرة ولا حلة الا وقد بعتها في الطريق فمضى ثم عاد الي فقال لي بلى قد بقيت الحبرة
قبلك فقلت اني ما اعلمها معي فمضى وعاد الثالثة فقال هي في عرض السفط الفلاني
فقلت في نفسي ان صدق فهي دلالة وكانت ابنتي قد دفعت لي حبرة وقالت
ابتع لي بثمنها شيئا من الفيروزج والسبج من خراسان ونسيتها فقلت للغلام
هات هذا السفط الذي ذكر فاخرجته اليه فوجدت الحبرة في عرض ثياب فيه فدفعتها
اليه وقلت لا آخذ لها ثمنا فعاد الي وقال لي يقول لك هذا ليس لك دفعتها اليك
ابنتك فلانة وسالتك بيعها وان تبتاع لها بثمنها فيروزج وسبجا فابتع
لها بهذا ما سالت ووجه مع الغلام الثمن الذي يساوي الحبرة بخراسان فعجبت مما
ورد علي وقلت والله لاكتبن له مسائل انا شاك فيها ولامتحننه بمسائل اخرى مع
صديق لي مخالف لا يعلم شرح هذا الامر ثم اتيت بابه وكان بابه العرب والقواد والجند
حلول اليه فجلست ناحية داره وقلت في نفسي متى انا اصل الى هذا وانا متفكر وقد
طال قعودي وهممت بالانصراف اذ خرج خادم يتصفح الوجوه ويقول اين ابن ابنة الياس

القوم فقلت ها انا ذا فاخرج من كمه دجاجها وتفسرها فقلت اشهد الله
ورسوله على نفسي انك حجة الله واستغفر واتوب اليه وقمت فقال لي دعني الى
ابن تسويع فتلك قد قضيت حاجتي في هذا الوقت وانا اعود للقائه ويروى
ويروى انه كان من ثقات المامون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتولى
الى الرضا عليه السلام حق ولايته حدث عن هرثمة ابن اعين قال قال الصبيح الديلمي ان اعلم
اني من ثقات المؤمون دعاني ودعا ثلاثين غلاما من ثقاته على سره وعلانيته في الثلث
الاول من الليل فدخلنا اليه وقد صار ليله نهارا من كثرة الشموع وبين يديه
سيوف مسلولة مسمومة ثم دعا نفر من ثقات غلمانه واخذ على كل واحد منا
العهد والميثاق بلسانه ولم يكن بحضرته احد غيرنا وقال هذا العهد لازم لكم اذ
كنتم تفعلون ما امركم به ولا تخالفوا منه شيئا فقلنا نعم فقال ياخذ كل واحد
منكم من هذه الاسياف سيفا بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى في حجرته ان
وجدتموه قائما او قاعدا فلا تكلموه واحبطوا اسيافكم وصيروا لحمه ودمه
لكل واحد منكم عشر بدر وعشر ضياع منتجبة والحظوة عندي ما حييت وبقيت قال
فاخذنا الاسياف البيد ووضعت سيفي في لحيته وانا قائم انظر اليه حتى

ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرفه ويديه ويتكلم بكلام لم نعقله فبادر الغلمان بالاسياف

ظننا انه قتل ما امرنا به المامون فقال لهم ما الذي صنعتم قالوا امتثلنا
وكنت اظن انهم سيقولون اني ما ضربت معهم بسيفي ولا تقدمت اليه فقال
ابي كان المسرع اليه بالسيف فقال صبيح الديلمي ثم قال لا تعيدوا شيئا
مما كان وما فعلتم فيخيب حظكم عندي وتستحلوا الفنا وتخسروا الاخرة
والاولى فلما كان في تبلج الفجر خرج المامون وجلس في مجلسه مكشوف الراس
محلل الازرار واظهر وفاته وجلس للتعزية فتبدا اذ يصل اليه الناس قال
فاخفاني الى الحجرة لننظر اليه عم وانا بين يديه فلما دخل عليه في حجرته سمع
همهمة فارعدت ثم قال من عنده فقلنا لا علم لنا فقال اسرعوا وانظروا قال
صبيح فاسرعت الى البيت واذا انا بمولاي عم جالسا في حجرته مواصل ويسبح

فارتعد

فارتعد المامون وان تنفض ثم قال لي غررتني لعنكم الله ثم التفت الى من بين الجماعة
فقال يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وسقطت لوجهي فقال لي قم يرحمك الله وقال
يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم رجعت الى
ووجدته كقطع الليل المظلم فقال يا صبيح ما وراءك قلت يا امير المؤمنين وجدته
جالسا في محرابه وقد ناداني وكذا ثم شد المامون ازراره ولبس ثيابه
وقال قولوا انه كان غشي عليه وقد افاق من غشيته قال هرثمة فاكثرت الحمد و
شكرا ودخلت على سيدي الرضا عم فلما رآني قال يا هرثمة لا تحدث بما حدثك
به صبيح الديلمي الا من امتحن الله قلبه بمحبتنا وولايتنا فقلت نعم يا مولاي
ثم قال يا هرثمة والله ما ضرنا كيدهم حكى الحسن ابن حمدان قال حدثني عبد الله
جعفر اللاني قال كنت مع هرثمة ابن اعين في خدمته حين خرج مع المامون ومع مولانا
الرضا عم من مرو الى طوس فحضرت وفاة الرضا عم وغسله ودفنه وشاهدت ما كان
حدث في ذلك وسالت هرثمة عن الخبر الذي سمع من الرضا قال هرثمة كنت بين يدي المامون
ليلة الى ان مضى من الليل اربع ساعات ثم قرع الباب فكلمه بعض غلماني فقال
له قل لهرثمة اجب سيدنا الرضا عم فقمت مسرعا واخذت ثيابي علي واسرعت اليه
فدخل الغلام بين يدي ودخلت ورائه واذا سيدنا الرضا عم في صحن الدار جالس فقال
لي يا هرثمة قلت لبيك يا سيدي ومولاي قال اجلس واسمع وادع هذا فان رحيلي
الى الله ووصل ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام قد قرب وقد بلغ الكتاب اجله وقد
عزم هذا الطاغية على سمي في عنب ورمان مفرك فاما العنب فانه يغمر السلك في
السم ويجره في العنب ليخفي واما الرمان فهو يطرح السم في يد وهو مفتون ويخلطه
به وانه سيدعوني في هذا اليوم المقبل ويقدم الي الرمان والعنب ويسالني اكله
فاكلهم ثم ينفذ الحكم ويتم القضاء فاذا انا مت فسيقول انا اتولى غسله بيدي فاذا
قال ذلك فقل له اني قد قلت لك فلا تتعرض لغسله ولا لتكفينه ولا لدفنه فانك ان
فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما اخر عنه وحل بك الذي تحذر فانه سينتهي

عن ذلك قلت نعم يا سيدي قال واذا خلا بيني وبين غسلي فسيلحظ من موضع عال
مشرف على موضع غسلي المنظر فلا تعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا
ابيض قد ضرب في جانب الدار فاذا رأيت ذلك فادخلني في ثيابي التي انا فيه
من وراءه ولا تكشف الفسطاط عني فانه سيشرف عليك ويقول لك يا
هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه
محمد بالمدينة ونحن بطوس وهو بها غائب فاذا قال لك فاجبه بما يفعله الخبر الذي
ذكرته فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني
على نعشي واحملني فاذا ارادوا ان يحفروا قبري فانه سيجعل الله قبر ابيه هارون قبلة لقبري
ولكن لا يكون ذلك ابدا فاذا ضربوا المعاول فانها ستنبو عن الارض ولا يحفر
لهم شيئا ولا مثل قلامة ظفر فاذا اجتهدوا في ذلك فقل له عني امرني ان اضرب
معولا واحدا في قبلة قبر هرون فاذا ضربت نفذت الى قبر محفور في وسطه ضريح
فاذا انفرج ذلك الحجر القبر فلا تنزلني حتى يفور من ضريحه ماء ابيض
فيمتلئ به ذلك القبر الى وجه الارض ثم يضطرب فيه حوت بطوله فاذا اضطرب
فلا تنزلني حتى اذا غاب الحوت وغار الماء فانزلني في قبري ولا تدعهم يحثون
على ترابا فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ قال قلت نعم يا سيدي قال ثم قال
لي احفظ ما عهدت به اليك واعمل به ولا تخالفه قلت اعوذ بالله من ان
اخالف لك امرا قال هرثمة ثم خرجت باكيا حزينا من عنده ثم لم ازل كا
الحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي الا الله تعالى ثم دعاني المأمون فدخلت
فلم ازل قائما الى ضحوة النهار ثم قال لي يا هرثمة امض الى ابي
الحسن واقرأه مني السلام وقل له تصير الينا او نصير اليك فان قال لك بل
اصير اليك فسله ان يقدم مسيره الي قال هرثمة فجئت فلما اطلعت عليه
قال يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به قلت بلى قال قدموا الي نعلي
فقد علمت ما ارسلت به فقدمت نعله ومشى اليه فلما دخل المجلس قام اليه

المأمون

المأمون فعانقه وقبل بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه
ساعة طويلة ثم قال لبعض غلمانه يؤتى بعنب ورمان قال هرثمة فلما سمعت ذلك
لم استطع الصبر ورأيت انتفاضا في جسدي وكرهت ان يتبين ذلك مني فرجعت
القهقرى حتى خرجت فرميت نفسي في موضع من الدار فلما قرب زوال الشمس
حسست به قد خرج من عنده ورجع الى داره ورأيت الامر قد خرج من عند المأمون
باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا فقيل علة عرضت للرضا وكان الناس في
شك وانا كنت على يقين لما علمته منه ثم فلما كان في بعض الليل في الثلث
الثاني ارتفع الصياح وسمعت الوجبة من الدار فاسرعت فيمن اسرع فاذا
نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الازرار قائما على قدميه ينتحب ويبكي
فوقفت فيمن وقف وانا اتنفس الصعداء ثم اصبحنا وجلس المأمون
للتعزية ثم قام فمضى الى الموضع الذي فيه سيدنا الرضا وقال اصلحوا لنا موضعا
فاني اريد ان اغسله فدنوت منه وقلت خلوة يا امير المؤمنين نفسه فاخلاه
فاعدت عليه ما قال سيدي الرضا بسبب غسله والكفن والدفن فقال لست اعرض في
ذلك وشأنك يا هرثمة فلم ازل قائما حتى رأيت الفسطاط الابيض قد انتصب في
جانب الدار فوضعته في داخله فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا ا
اسمع التكبير والتهليل وترداد الاواني وصب الماء وتضوع الطيب الذي لم اشم
مثله طيبا قال هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فاين محمد
ابنه وهو الساعة بالمدينة وهذا بطوس من ارض خراسان قال هرثمة فما نعيد عليه غير
من ذكرته فسكت عني ثم ارتفع الفسطاط واذا بسيدي مدرجا في اكفانه فوضعته
على نعشه ثم حملناه فصلى عليه المأمون والناس ثم جئنا الى موضع القبر فوجدتهم
يضربون بالمعاول فنبت عنه حتى ما قطعوا عن تلك الارض شيئا فقال المأمون
ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له فقلت يا امير المؤمنين
ان الرضا امرني ان اضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيك لا اضرب غيره فك

ثم قال هرثمة فاذا انا بالـ
موت قد اشرف على من عال
داره

قال اضربت يا هرثمة فكيف ما ذا قلت انه اخبرني انك لا تجيء بتراب قبله القبر
واني اذا ضربت هذا المعول الواحد ان القبر محفورة من غير يد تحفره وبان ضريح
في وسطه فقال المأمون سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ولا عجب من امر ابي الحسن
فاضرب حتى نرى فضربت في قبلة قبر هارون فانكشف القبر المحفور وبان الضريح
في وسطه والناس ينظرون فقال انزل يا هرثمة فقلت ان الرضا عليه السلام امرني ان لا
انزله حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء يكون فيه حوت وغاد الماء وضعته
على جانب القبر وخليت بينه وبين خلقه قال فافعل يا هرثمة ما امرت به
قال هرثمة فانتظرت ظهور الماء والحوت الى ان ظهر فاضطرب الحوت وغاب
ثم غاب الماء والناس ينظرون ثم وضعت النعش على جانب القبر فغطي من فوقه
ثوب ابيض لم ينسجه احد ثم انزل الى القبر بغير يد احد منها ومنهم وحضر المأمون
واشار الى الناس ان احثوا التراب بايديكم فقلت لا تفعل ذلك قال المأمون ويحك
فمن يملأه قلت امرني الرضا ان لا يطرح التراب فان القبر يمتلي من نفسه وينطبق
ويرتفع على وجه الارض فاشار المأمون الى الناس ان كفوا فرموا ما في ايديهم من
التراب ثم امتلى القبر وانطبق ومن بيع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفنا
فدعاني واخلا مجلسه ثم قال يا هرثمة والله لتصدقني عما سمعته من ابي الحسن
فقلت قد اخبرت امير المؤمنين بما قال لي فقال والله لتصدقني عما اخبرك غير ما قلت
لي فقلت يا امير المؤمنين عما تسئلني فقال يا هرثمة هل اسر اليك شيء غير هذا
قال قلت نعم فقال ما هو قلت خبر العنب والرمان قال فاقبل المأمون يتلون
الوانا يصفر ويحمر ويسواد ثم مد نفسه كالمغشي عليه وسمعته يقول في غشوته ويل
للمأمون من الله ويل للمأمون من رسول الله ويل للمأمون من علي وويل له من فاطمة
وويل له من الحسن وويل له من الحسين وويل له من علي بن الحسين وويل له من محمد بن علي
وويل له من جعفر بن محمد وويل له من موسى بن جعفر هذا والله الخسران المبين هكذا يقول
هذا القول ويكرره فلما رايته قد طال ذلك منه توليت عنه وجلست في جانب

من الدار

من الدار قال هرثمة فجلس المأمون ودعاني فجئت اليه وهو كالسكران فقال لي
والله ما انت باعز علي منه ولا جميع من في الارض والله لئن بلغني عنك انك اعدت
حرفا مما سمعته منه ورايته ليكونن هلاكك اهون علي مما لم يكن قال هرثمة فقلت
يا امير المؤمنين ان ظهر ذلك مني فانت في حل من دمي فقال لا والله او تعطيني عهدا
وميثاقا انك تكتم هذا ولا تذيعه قال فاخذ مني العهد والميثاق واكدهما علي
قال فلما وليت عنه صفق بيده ثم سمعته يقول يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا انتهى
هذا الخبر الذي رواه الحسين بن حمدان من كتاب الانوار وقبض صلوات الله عليه في سنة ثلث
ومائتين بعد مضي الصادق عليه السلام بخمس سنين واقام بعد ابيه في الامامة بضع عشر
سنة وقبض عليه السلام وسنه تسع واربعون سنة وشهور وصارت الامامة للمولى التقي
ابي جعفر الثاني عليه السلام وقام بامر الله سبحانه وتعالى مقام ابيه عليه السلام واتبعه المؤمنون
وروي ان اسم امه سبيكة رضي الله عنها وكانت افضل نساء اهل زمانها وروي انه
ولد ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة
وكان مولده ومنشأه بمدينة النبي عليه السلام ومن دلائله عليه السلام ومعجزاته عبد الرحمن بن محمد
عن كلثم بن عمران قال قلت للرضا ادع الله ان يرزقك ولدا فقال انما ارزق ولدا
وهو يرثني فلما ولد ابو جعفر قال الرضا لاصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق
البحار وشبيه عيسى ابن مريم قدست ام ولدته فلقد خلقت طاهرة مطهرة قال الرضا
يقتل غصبا فيبكي له وعليه اهل السماء ويغضب الله تعالى على عدوه وظالمه فلا يلبث
الا يسيرا حتى يعجل الله به الى عذابه الاليم وعقابه الشديد وكان طول ليلته يناغيه
عليه في مهده عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسالك عن الامام
بعدك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر وكنت تقول يهب الله لي غلاما وقد وهب الله لك
واقر عيوننا ولا ارانا الله يومك فان كانت الحادثة فالى من نفزع فاشار بيده الى ابي جعفر
وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك وهو ابن ثلث سنين فقال له وما يضره ذلك

وقيل في سنة اثنتين ومائتين من الهجرة

فقد قام علي عليه السلام بالحجة وهو ابن سنتين فلما مضى الرضا كان سن ابي جعفر عليه السلام نحو سبع سنين
فاختلفت الكلمة بين الناس ببغداد وفي الامصار واجتمع الريان بن الصلت وصفوان
بن يحيى ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلول يبكون ويتوجعون من المصيبة
فقال لهم يونس بن عبد الرحمن دعوا البكاء من هذا الامر والى من نقصد بالمسائل الى
ان يكبر يعني ابا جعفر عليه السلام فقام اليه الريان بن الصلت ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه
ويقول له انت تظهر الايمان لنا وتبطن الشك والشرك ان كان امره من الله جل وعلا فلو
انه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه وان لم يكن من عند الله فلو عمر الف
سنة فهو واحد من الناس هذا مما ينبغي ان يفكر فيه فاقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه
وكان وقت الموسم واجتمع من فقهاء بغداد والامصار وعلمائهم ثمانون رجلا
فخرجوا الى الحج وقصدوا المدينة ليشاهدوا ابا جعفر عليه السلام فلما وافوا اتوا دار جعفر الصادق عليه السلام
لانها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير وخرج اليهم عبد الله بن موسى
فجلس في صدر المجلس وقام مناد وقال هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فمن اراد السؤال فليسأله
فسئل عن اشياء اجاب عنها بغير الجواب فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم واضطرب
الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف وقالوا في انفسهم لو كان ابو جعفر عليه السلام يجيب جواب
المسائل لما كان من عبد الله ما كان ومن الجواب بغير الواجب ففتح عليهم باب من صدر المجلس
ودخل موفق وقال هذا ابو جعفر عليه السلام فقاموا اليه باجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه
فدخل عليه السلام وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان و
جلس وامسك الناس كلهم فقام صاحب المسألة فسأله عن مسائله فاجاب عنها
بالحق ففرحوا ودعوا له واثنوا عليه وقالوا له ان عمك عبد الله افتى بكيت وكيت
فقال لا اله الا الله يا عم انه عظيم عند الله ان تقف غدا بين يديه فيقول لك لم تفتي عبادي
بما لا تعلم وفي الامة من هو اعلم منك وكان اسحق ... ابن اسمعيل بن
نوبخت ممن حج في جملتهم في تلك السنة قال اسحق فعددت له في رقعة عشر مسائل
وكان لي حمل فقلت في نفسي ان اجابني عن مسائلي سألته ان يدعو الله ان يجعله ذكرا

فلما الح عليه الناس بالمسائل وكان ثم يفتي بالواجب فتقدمت لاحضر والرقعة
معي لاسأله في غد عن مسائلي فلما نظر الي عليه السلام قال يا اسحق قد استجاب الله دعائي
فيه فسمه احمد فقلت الحمد لله هو هذا الحجة البالغة وانصرفت الى بلدي فولد لي ذكر فسميته
احمد وروي عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابا جعفر عليه السلام
ابنته اجتمع اليه الادنون من بني هاشم وقالوا يا امير المؤمنين ننشدك
الله ان تخرج عن هذا البيت ملكا اراه ملكناه الله وتنزع عنا عزا قد
البسناه وقد عرفت ما بيننا وبين آل ابي طالب وهذا الغلام صبي لم يبلغ مبالغ
الرجال فلو توقفت في امره ونظرت قال فانتهرهم المأمون وقال والله هو اعلم بالله
وبرسوله وسنته واحكامه من جماعتكم فخرجوا من عنده وصاروا الى يحيى بن اكثم وقالوا
له ان اذنت له يسأل ابا جعفر عليه السلام عن مسألة في الفقه ننظر كيف جهله ومعرفته من فهمه
ومعرفته فاذن المأمون ليحيى بن اكثم في ذلك فقال يحيى لابي جعفر عليه السلام ما تقول في محرم
قتل صيدا فقال ابو جعفر عليه السلام في حل او حرم عالما او جاهلا عمدا او خطأ صغيرا
او كبيرا عبدا ام حرا مبتدئا او معيدا من ذوات الطير ام من غيرها من صغار الصيد
ام من كبارها مصرا ام نادما بالليل في وكرها ام بالنهار عيانا محرما بالحج للعمرة
ام مفردا بالحج المفرد قال فانقطع يحيى عن جوابه فقال المأمون تخطب يا ابا جعفر لنفسك
فقال الحمد لله منعم النعم برحمته والهادي الى فضله بمنه وصلى الله على صفوته
من بريته محمد خير خلقه الذي جمع فيه من الفضل ما فرقه في الرسل قبله وجعل
لمن خصه بخلافته وسلم تسليما وهذا امير المؤمنين زوجني ابنته على ما جعل الله
للمسلمين على المسلمات من امساك بمعروف او تسريح باحسان وقد بذلت لها من الصداق
ما بذله رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم ونحلتها من مالي مائة الف زوجتني
يا امير المؤمنين فقال المأمون الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لعظمته
وصلى الله على محمد عبده وخيرته وكان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال
عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا

فقرأ يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي خطب ام الفضل ابنة
عبد الله وبذل لها من الصداق خمسمائة درهم وقد زوجتكها فهل قبلتها
يا ابا جعفر قال قد قبلتها بهذا الصداق ثم اولم عليه المأمون فجاء الناس
على مراتبهم فبينا نحن كذلك اذ سمعنا كلاما كانه كلام الملاحين فاذا الخدم
يجرون سفينة من فضة مملوءة غالية فخضبوا بها لحاء الخاصة ثم مدوها الى دار
العامة فخضبوهم بها الخادم ثم امر المأمون يا ابا جعفر ان رأيت ان تبين لنا ما الذي
يجب على كل صنف من هذه الاصناف التي ذكرت في جزاء الصيد فقال ان
المحرم اذا قتل صيدا في الحل والصيد من ذوات الطير من كبارها فعليه شاة
وان اصاب في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل
قد فطم وليس عليه قيمة لانه ليس في الحرم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمته واذا
كان من الوحش فعليه في حمار الوحش بدنة وكذلك في النعامة فان لم يقدر
فاطعام ستين مسكينا وان لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما وان كانت بقرة فعليه
بقرة فان لم يقدر فاطعام ثلاثين مسكينا فان لم يقدر فليصم تسعة ايام وان كان
ظبيا فعليه شاة فان لم يقدر فاطعام عشرة مساكين فان لم يقدر فصيام
ثلاثة ايام وان كان في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة حقا واجبا
عليه ان ينحره ان كان في حج بمنى حيث ينحر الناس وان كان في عمرة ينحره بمكة ويتصدق
بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا وان كان اصاب ارنبا فعليه شاة ويتصدق
اذا قتل الحمامة بعد الشاة بدرهم او يشتري به طعاما لحمام الحرم وفي الفرخ نصف
درهم وفي البيضة ربع درهم وكل ما اتى به المحرم بجهالة او خطأ فليس عليه فيه
شيء الا الصيد فان عليه فيه الفداء بجهالة كان او بعلم بخطأ كان او بعمد
وكل ما اتى به العبد فكفارته على صاحبه مثل ما يلزم صاحبه وكل ما اتى
به الصغير الذي ليس ببالغ فلا شيء عليه فان عاد فهو ممن ينتقم الله منه وليس عليه
كفارة والنقمة في الآخرة وان دل على الصيد وهو محرم فقتل فعليه الفداء والمصر

عليه

فنثر على ابي جعفر ع رقاعا كثيرة فيها ذكر القرى وصكاكها والولايات فمن اصاب منها شيئا حواه فلما تفرق الناس قال المأمون

عليه بعد الفداء العقوبة في الآخرة والنادم عليه لا شيء عليه ان تعمد اخذ الصيد بليل او يلزمه
نهار فعليه الفداء والمحرم للحج ينحر الفداء بمنى حيث ينحر الناس والمحرم للعمرة ينحر بمكة فامر
المأمون ان يكتب عنه ذلك ثم دعا من انكر عليه من العباسيين تزويجه فقرأ عليهم
وقال هل فيكم من يجيب بمثل هذا الجواب قالوا امير المؤمنين كان اعلم به منا عن
عمران بن محمد الاشعري قال دخلت على ابي جعفر الثاني ع فقضيت حوائجي وقلت ان ام الحسن
تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال قد استغنت عن ذلك
فخرجت ولا ادري ما معنى قوله حتى ورد على الخبر بوفاتها عن عمر الفرج الرخجي
قال قلت لابي جعفر ان شيعتك تدعي انك تعلم كل ماء في دجلة ووزنه وكنا على
شاطئ دجلة فقال لي يقدر الله تعالى على ان يفوض علم ذلك الى بعوضة من خلقه
ام لا قلت نعم يقدر فقال انا اكرم على الله تعالى من بعوضة ومن اكثر خلقه حدثني
صفوان بن يحيى قال حدثني ابو نصر الهمداني قال حدثتني حكيمة بنت ابي الحسن القرشي وكانت
من الصالحات رضي قالت لما قبض ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اتيت ام الفضل بنت المأمون
او قالت ام عيسى بنت المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن والجزع تقتل نفسها بالبكاء
البكاء والعويل فخفت عليها ان تتصدع مرارتها فبينما نحن في حديثه وكرمه ووصف
خلقه حلمه وما اعطاه الله تعالى من العز والاخلاص ومنحه من الشرف والكرامة اذ قالت
زوجته ابنة المأمون الا اخبرك عنه بشيء عجيب وامر جليل فوق الوصف والمقدار
قلت وما ذاك قالت كنت اغار عليه كثيرا واراقبه ابدا وربما كان يسمعني الكلام
فاشكو ذلك الى ابي فيقول يا بنية احتمليه فانه بضعة من رسول الله ص فبينما انا
جالسة ذات يوم اذ دخلت علي جارية فسلمت فقلت من انت فقالت انا جارية من ولد
عمار بن ياسر وانا زوجة ابي جعفر محمد بن علي زوجك فدخلني من الغيرة ما لا اقدر
على احتمال ذلك وهممت ان اخرج واسيح في البلاد وكان الشيطان يحملني على الاساءة اليها ف
فكظمت غيظي واحسنت رفدها وكسوتها فلما خرجت عني المرأة لم اتمالك ان نهضت و

ودخلت على ابي بأجرته بذلك وكان سكرانا لا يعقل فقال يا غلام علي بالسيف
فأتي به وركب فركب وقال والله لاقطعنه فلما رأيت ذلك قلت انا لله وانا
اليه راجعون ما صنعت بنفسي وبزوجي وجعلت الطم وجهي فدخل عليه ابي وما زال
يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج هاربا من حلقه ولم ارقد ليلتي غما وقلقا فلما
اصبح اتيت ابي فقلت اتدري ما صنعت البارحة قال وما صنعت قلت
قتلت ابن الرضا فبرق عينيه وغشي عليه فلما افاق من غشوته قال ويلك
ما تقولين قلت نعم والله يا ابه دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قطعته
فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا ثم قال علي بياسر الخادم فلما اتي به قال ما هذه التي
تقول هذه قال ياسر صدقت يا امير المؤمنين فضرب ابي بيده على صدره وخده وقال انا
لله وانا اليه راجعون هلكنا والله وعطبنا وافتضحنا الى آخر الابد اذهب ويلك
وانظر ما القصة وعجل علي بالخبر فان نفسي تكاد ان تخرج الساعة فخرج ياسر وانا
الطم خدي ووجهي فما كان باسرع ما رجع فقال البشرى قال ما لك قال دخلت على البيت واذا
واذا هو جالس وعليه قميص وقد اشتمل بدواج وهو يستاك فسلمت عليه وقلت
يا ابن رسول الله احب ان تهب لي قميصك هذا اصلي فيه واتبرك به وانما
اردت ان انظر الى جسده هل فيه جراحة او اثر سيف فقال بل اكسوك خيرا منه قلت
لست اريد غير هذا القميص فخلعه فنظرت الى جسده ما به اثر سيف فبكى المأمون
بكاء شديدا وقال ما بقي بعد هذا شيء ان ذلك لعبرة للاولين والآخرين ثم قال
المأمون يا ياسر اما ركوبي اليه واخذ السيف والدخول عليه فاني اذكره وخروجي
عنه وما فعلته فلست اذكر شيئا منه ولا اذكر انصرافي الى مجلسي فكيف
كان امري وذهابي لعن الله هذه الابنة لعنا وبيلا تقدم اليها وقل لها
يقول لك ابوك لئن جئتني بعد هذا اليوم وشكوت منه او خرجت بغير اذنه لا
نتقمن لهمنك ثم صر اليه يا ياسر وابلغه عني السلام واحمل عليه عشرين الف دينار
وقدم اليه الشهري الذي ركبته البارحة ومر الهاشميين والقواد بان يركبوا

اليه

اليه ويسلموا عليه قال ياسر فخرجت الهاشميين والقواد فما عليهم وذلك وحملت المال
اليه وقدمت الشهري وصرت اليه ودخلت عليه وابلغته السلام ووضعت المال بين
يديه وعرضت اليه الشهري فنظر اليه ساعة ثم تبسم وقال يا ياسر هكذا كان العهد
بيني وبينه فقلت يا سيدي دع عنك العتاب فوالله وحق جدك محمد
ما كان يعقل من امره شيئا وما علم اين هو من ارض الله وقد نذر لله نذرا وحلف
ان لا يسكر ابدا الا ويذكر لك شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه فقال هكذا كان
عزمي ورأيي فقلت ان جماعة من بني هاشم والقواد بالباب بعثهم ليسلموا عليك
ويكونون معك اذا ركبت فقال نعم ادخل بني هاشم والقواد فدخل عبد الرحمن
ابن الحسن وحمزة ابن الحسن فخرجت اليهم وادخلتهم فسلموا وخدموا فدعا بالثياب
ولبس ونهض وركب معه الناس حتى دخلوا على المأمون فلما رآه قام اليه وضمه
الى صدره ورحب به ولم يأذن لاحد بالدخول عليه ولم يزل يحدثه ويسايره فلما
انقضى ذلك قال له ابو جعفر يا امير المؤمنين فقال له المأمون لبيك وسعديك
قال لك نصيحة فاقبلها فقال المأمون بالحمد والشكر وما ذاك قال احب لك
ان لا تخرج بالليل فاني لست آمن عليك هذا الخلق المنكوس وعندي حرز تحصن به
نفسك وتحترز من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات كما انقذ
ني الله منك البارحة ولو لقيت به جيوش الروم او اكثروا واجتمعت عليك وعلى
غلبتك اهل الارض جميعا ما نقضوا لهم منك شيئا بقدرة الله تعالى وجبروته
من مردة الشياطين من الجن والانس فان احببت بعثت به اليك تحترز به نفسك
من جميع ما ذكرته وما تحذره وجرب فوق الحد والمقدار من التجربة فقال المأمون
تكتب ذلك بخطك وتبعث به الي لا اتقي منه ما ذكرته فقال الحبا وكرامة فقال
المأمون ان كنت فداك عمك تجد علي شيئا مما تقدم مني فاعف واصفح فقال
لا اجد شيئا ولم يكن الا خيرا فقال المأمون والله لاتقربن الى الله تعالى بخراج الشرق
والغرب ولاعطوك غدا ما تقول فيه ما املك كفارة لما سلف ثم قال يا غلام

الوصول الى الغدا وامر بني هاشم فدخلوا واكلوا معه وامر لهم بالخلع والجوائز
على الاقدار ثم قال لابي جعفر ع انصرف في كلائة الله عز اسمه وحفظه واذا كان
في الغد فابعث الي بالحرز فقام عليه السلم وركب وامر القواد ان يركبوا معه حتى
ياتي منزله قال ياسر فلما اصبح ابو جعفر ع بعث الي فدعاني ودعا بجلد ظبي
من رق ثم كتب عليه السلم فيه بخطه الحرز وهو معروف وبخطه عند اكثر
الشيعة وليس هذا موضعه وطلب ابنته ثم قال ع يا ياسر احمله الى امير المؤمنين
وقل له يصنع قصبا من فضة فاذا اراد شده في عضده الايمن فليتوضا وضوءا حسنا
سابغا وليصل اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسبع مرات آية
الكرسي وسبع مرات شهد الله وسبع مرات والشمس وضحيها وسبع مرات والليل
اذا يغشى وسبع مرات قل هو الله احد ثم يشده على عضده الايمن عند النوائب يسلم
بحول الله وقوته من كل شيء يخافه ويحذره **ولما خرج ابو جعفر** وزوجته ابنة المامون
حاجا وخرج ابو الحسن علي ابنه ع وهو صغير فخلفه في المدينة وسلم اليه المواريث
والسلاح ونص عليه بمشهد ثقاته واصحابه وانصرف الى العراق معه وزوجته ابنة
وكان قد خرج المامون الى بلاد الروم فمات بالبذندون في رجب سنة ثماني عشرة ومائتين
وذلك ستة عشر سنة من امامة ابي جعفر ع وبويع المعتصم ابو اسحق محمد بن هرون
في شعبان من سنة ثماني عشرة ومائتين ثم ان المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل ابي جعفر ع
واشار على ابنة المامون زوجته بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي
جعفر ع وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن ابنه عليها ولانه لم يرزق منها ولد
فاجابته الى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل
منه ندمت وجعلت تبكي فقال ع ما بكاؤك والله ليضربنك الله بفقر لا ينجبر وبلاء
لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناصورا فانفقت
مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت الى الاسترفاد **وروي** ان الناصور
كان في فرجها **وقبض** ابو جعفر ع في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في اليوم السادس

لخمس ليال خلون من ذي الحجة وله اربع وعشرون سنة وشهور لان مولده كان في
سنة خمس وتسعين ومائة ودفن ببغداد في مقابر قريش في تربة جده ابي
موسى بن جعفر ع **وصارت الامامة** للمولى ابي الحسن علي بن محمد ع بالنص عليه من ابيه
وقام بامر الله سبحانه مقام ابراهيم ع وامه امة على ما رواه اصحاب الحديث يقال لها سمانة
وكانت من القانتات **وروي** انه ولد في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة
وحمل الى المدينة وهو صغير في السنة التي خرج فيها ابو جعفر ع الى بغداد وورث المواريث وكان
دلالته عليه السلم منذ ولادته بانه عليهم صلوات الله عليهم **وروى الحميري**
عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابيه انه لما اراد ابو جعفر الخروج من المدينة الى العراق
ومعاودتها اجلس ابا الحسن ع في حجره بعد النص عليه وقال له ما الذي تحب ان اهدي
اليك من طرائف العراق فقال ع سيفا كانه شعلة نار ثم التفت الى موسى ابنه وقال
له ما تحب انت فقال فرس فقال ع اشبهني ابو الحسن واشبه هذا امه **ومن دلائل**
ابي الحسن ع عن الحسن بن محمد المعلى عن الحسن بن علي الوشاء قال [illegible] المولى علي ابن محمد
مذعورا حتى جلس عند ام موسى عمة ابيه فقالت له ما لك فقال لها مات ابي والله
الساعة فقالت لا تقل هذا فقال هو والله كما اقول لك فكتب الوقت واليوم فجاء بعد
ايام خبر وفاته وكان كما قال **وروي** ان بريحة العباسي صاحب الصلاة بالحرمين كتب
الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهما فانه قد دعا الناس
الى نفسه واتبعه خلق كثير وتابع اليه ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل فنفذ
يحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن كتابا جميلا يعرفه انه قد اشتاقه وسأله
القدوم عليه وامر يحيى بالمسير اليه وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى بن هرثمة
المدينة وبدأ ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعا الى ابي الحسن ع واوصلا
اليه كتاب المتوكل فاستاجلهما ثلاثة ايام فلما كان بعد ثلاث اتيا داره
فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج ثم متوجها الى نحو
العراق ومعه يحيى بن هرثمة **عن ابي جعفر الطبري** عن عبد الله بن محمد البلوي

عن هاشم ابن زيد قال رايت علي ابن محمد صاحب العسكر وقد اتي باكمه ابن اكمه فمسح يده على عينيه فاستوى بصيرا ثم اخذ طينة فعمل منها كهيئة الطير ونفخ فيه فطار فقلت له لا فرق بينك وبين عيسى فقال انا منه وهو مني حدثني ابو الحسن المصري برفع الحديث برجاله الى محمد بن سنان الزاهري رفع الله درجته قال كان ابو الحسن علي ابن محمد عليهما السلام حاجا ولما كان في انصرافه الى المدينة وجد رجلا خراسانيا واقفا على حمار له ميت يبكي ويقول على ماذا احمل رحلي فاجتاز به عليه السلام فقيل له هذا الرجل الخراساني ممن يقول بولاء اهل البيت فدنا عليه السلام من الحمار الميت فقال لم تكن بقرة بني اسرائيل باكرم على الله تعالى مني وقد ضربوا ببعضها بعض الميت فعاش ثم وكزه برجله اليمنى وقال قم باذن الله فتحرك الحمار ثم قام فوضع الخراساني رحله عليه واتى به الى المدينة وكلما مر عليه السلام اشاروا اليه باصبعهم وقالوا هذا الذي احيا حمار الخراساني عن الحسن ابن ابراهيم شيخ من اهل النهرين قال خرجت انا ورجل من اهل قريتي الى ابي الحسن عليه السلام بشيء كان معنا وكان بعض اهل القرية قد حملنا رسالة ودفع الينا ما اوصلناه وقال تقرؤنه مني السلام وتسئلونه عن بيض الطاير الفلاني من طيور الآجام فهل يجوز اكلها ام لا فسلمنا ما كان معنا الى جارية واتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسئل عن شيء فلما صرنا في الشارع لحقنا عليه السلام وقال لرفيقي بالنبطية اقراه مني السلام وقل له بيض الطاير الفلاني لا تاكله فانه من المسوخ وروي عن جماعة من اصحاب ابي الحسن عليه السلام انهم قالوا لابي الحسن ابنه جعفر قد نجب النفسية فلم نوبه سرورا فقلنا لنفي ذلك فقالوا هو عليكم امره فانه سيضل خلقا وكان كما قال صلوات الله عليه وروي ان رجلا من اهل المداين كتب اليه يسئله عما بقي من ملك المتوكل فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون

فقتل

فقتل في اول الخامس عشر وروي ايضا انه كان في يوم الفطر في السنة التي قتل فيها المتوكل امر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وانما اراد بذلك ان يترجل ابو الحسن عليه السلام فترجل بنو هاشم وترجل ابو الحسن عليه السلام واتكى على رجل من مواليه فقبل عليه الهاشميون وقالوا يا سيدنا ما في هذا العالم احد يستجاب دعاءه ويكفينا الله شر هذا قال ابو الحسن عليه السلام في هذا العالم من قلامة ظفره اكرم على الله من ناقة ثمود لما عقرت الناقة صاح الفصيل الى الله تعالى فقال الله تمتعوا في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فقتل المتوكل يوم الثالث وروي ان المتوكل قتل في الرابع من شوال سنة سبع واربعين ومائتين في سبع وعشرين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام وبويع لابنه محمد ابن جعفر المنتصر وملك سبعة اشهر ومات وبويع للمعتز بن المتوكل وروي ان اسمه الزبير في سنة اثنتين وخمسين ومائتين وذلك اثنتين وثلثين سنة من امامة ابي الحسن عليه السلام واعطاه كنوز الحكمة ومواريث الانبياء والسلاح ونص عليه واوصى اليه بمشهد ثقات من اصحابه ومضى عليه السلام ولما نعوش سنة وثلثون صلوات الله عليه وسرا الى مضت الامامة للمولى ابي محمد الحسن ابن علي عليهما السلام وهو الحسن الاخير صلوات الله عليه والنص عليه من ابيه وقام بامر الله عز وجل واتبعه المؤمنون واسم امه على ما رواه اصحاب الحديث سليل رضي الله عنها وقيل حديث والصحيح سليل وكانت من العارفات الصالحات وروي صلوات الله عليه ولد في سنة احدى وثلثين ومائتين من الهجرة وكانت ولادته مثل ولادة آبائه صلوات الله عليهم وروي الحميري باسناده عن علي ابن مهزيار قال قلت لابي الحسن صلوات الله عليه اني كنت سئلت اباك عن الامام بعده فنص عليك فمن الامام بعدك فقال عليه السلام في الاكبر من ولدي ونص على ابي محمد عليه السلام وقال ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام

قد الملت جعفرا ان خلا سبيله ومضو معه الى داره وحكي ابو الفضل المصري
يرفع الحديث بوحالد الحاجب يعقوب بن اسحق بن ابان رضي الله عنه قال كان ابو محمد
يبعث الى اصحابه وشيعته صيروا الى موضع كذا وكذا او الى دار فلان بن فلان العشا
والعتمة في ليلة كذا فانكم تجدوني هناك وكان الموكلون به لا يفارقون باب
الموضع الذي حبس فيه بالليل والنهار وكان يعزل في كل خمسة ايام الموكلين
ويولي اخرين بعد ان يجدد عليهم الوصية بحفظه والتوفر على ملازمة بابه فكان
اصحابه وشيعته يصيرون الى الموضع وكان عليه السلام قد سبقهم اليه فيرفعون حوائجهم اليه
فيقضيها لهم على منازلهم وطبقاتهم وينصرفون الى اماكنهم بالايات والمعجزات
وهو عليه السلام في حبس الاضداد وروي ان اصحابنا صاروا اليه وهو في الحبس
لصتغالبك حضلهم فقال انت حجة الله في الارض وقد حب في هذا ان الصلاة عن ابي جعفر
اسحق بن مصقلة قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فقال لي يا احمد ما كان حالكم فيما
كان الناس فيه من الشك والارتياب قلت لما ورد الكتاب بخبر مولد سيدنا

عليه

عليه السلام لم يبق منا رجل ولا امراة ولا غلام بلغ الفهم الا قال بالحق فقال ابو محمد اما
علمتم ان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى ثم امر ابو محمد والدته بالحج في سنة تسع و
خمسين ومايتين وعرفها ما ينالها في سنة ستين ثم سلم الاسم الاعظم والمواريث
والسلاح الى القائم الصاحب عليه السلام وخرجت ام ابي محمد عليه السلام الى مكة وقبض ابو محمد
في شهر ربيع الاخر سنة ستين ومايتين ودفن بسر من راى الى جانب ابيه الحسن
صلوات الله عليهما وكان عمره الى وقت مضيه الى الصلاة ثمانية وعشرين وعلى ابي
الطاهر بن قرات في كتب كثيرة بروايات كثيرة صحيحة انه كانت حكيمة بنت ابي جعفر
محمد بن علي صلوات الله عليهما جارية ولدت في بيتها وكانت تسمى نرجس
فلما كبرت دخل ابو محمد عليه السلام فنظر اليها فقالت له عمته حكيمة رضوان الله عليها
اراك يا سيدي تنظر اليها فقال عليه السلام اني ما نظرت اليها الا متعجبا اما ان المولود الكريم
على الله عز وجل وعلا يكون منها ثم امرها بذلك وقد قرات في كتاب الوصايا
وغيره ما ذكر جماعة من الشيوخ العلماء منهم علان الكليني وموسى بن احمد القرائي
واحمد بن جعفر ومحمد باسانيدهم ان حكيمة بنت ابي جعفر عمة ابي محمد عليه السلام قالت دخلت
على ابي محمد عليه السلام يوما كنت ادعو الله ان يرزقه ولدا فدعوت له كما كنت ادعو فقال
يا عمة اما انه يولد هذه الليلة وكانت ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين
ومايتين الجمعة التي كنا نتوقعها فجعلت افطاري عندنا وكانت ليلة الجمعة فقالت
حكيمة رضوان الله عليها ممن يكون هذا المولود يا سيدي فقال من نرجس قالت
ولم يكن في الجواري احب الي منها ولا اخف على قلبي وكنت اذا دخلت الدار تتلقاني
وتقبل يدي وتنزع خفي بيدها فلما دخلت عليها فعلت بي ما كانت تفعل فا
نكببت على يدها فقبلتها ومنعتها مما كانت تفعل في اطيب البنادة فخا
طبتها بمثلها فانكرت ذلك فقلت لها لا تنكري ما فعلت فان الله تعالى
سيهب لك في ليلتنا هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة فاستحيت قالت حكيمة
رضوان الله عليها فتعجبت وقلت لابي محمد ان اثر الحمل ليس بها قال صلوات

عليه وقال لي انا معاشر الأنبياء لا نحمل في البطون ولكنا نحمل في الجنوب وفي هذه الليلة
مع الفجر يولد المولود الكريم على الله ان شاء الله قالت حكيمة رضوان الله عليها
ونمت بالقرب من الجارية نائمة بها انه الولادة واخذت في صلاتي ثم اوترت وانا
في الوتر فوقع في نفسي ان الفجر قد طلع ودخل قلبي شيء فصاح ابو محمد ع من الصفه
لم يطلع الفجر يا عمة فاسرعت الصلاة وتحركت الجارية فدنوت منها وضممتها
الي وسميت عليها ثم قلت لها هل تحسين بشيء قالت نعم فوقع علي سبات لم اتمالك معه
ان نمت ووقع على الجارية مثل ذلك فنامت وهي قاعدة فلم تنتبه الا وحس مولاي
وسيدي تحتها وبصوت ابي محمد ع وهو يقول يا عمتاه آتي ابني الي فكشفت عن سيدي
لاني ع وانا هو ساجد وعلى ذراعه الايمن مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فضممته الي فوجدته مطهرا مختونا فحملته الى ابي محمد ع فاقعده
على راحته حجر البشر وجعل يده اليمنى على ظهره ثم ادخل لسانه في فيه وامر يده
على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله ص وان عليا امير المؤمنين ع ثم لم يزل يعدد السادة
الاوصياء عليهم السلام الى ان بلغ الى نفسه ودعا لاوليائه على يديه بالفرج ثم صمت عليه السلام
فقال ابو محمد ع اذهبي به الى امه ليسلم عليها وردية الي فمضيت به وسلم عليها
ورددته ووقع بيني وبينه كالحجاب فلم ار سيدي ومولاي قلت لابي محمد ع يا سيدي
اين مولاي فقال اخذه من هو احق به منك ومنا فلما كان في اليوم السابع جئت
فسلمت وجلست فقال ابو محمد ع الي ابني فجيء بسيدي ع وهو في ثياب صفر ففعل به
كفعله الاولى ثم قال له تكلم يا بني فقال اشهد ان لا اله الا الله واثنى بالصلاة على
محمد وامير المؤمنين والائمة عليهم السلام ووقف على ابيه ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم
في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ثم خرجت من عندهم
ثم عدت فافتقدته فلم اره فقلت لابي محمد ع يا سيدي ما فعل مولاي فقال يا عمة استو

قلت ابو محمد في صفة فلما كان وقت صلاة الليل قمت الى الصلاة

دعنا

دعناه الذي استودعته ام موسى ع عن ابي هاشم الجعفري رضه قال سمعت ابا الحسن
على ابن محمد الخلف بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف فقلت ولم يا سيدي فقال عليه السلام لا
نكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال ع قولوا الحجة
من آل محمد ع عن رسول الله ص انه اخبر الاسم بخروج المهدي خاتم الائمة ع وانه يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وان عيسى بن مريم عليه السلام ينزل وقت خروجه ويظهر
ويصلي خلفه وهذا خبر قد اتفقت عليه الشيعة والعلماء وغير العلماء وكتبته ولد
والعام والشيوخ والاطفال لشهرة هذا الخبر نعم ووجوب الحكمة من الله تعالى في
غيبة صاحب الزمان كوجوب الحكمة من الله عز وجل في الغيبة من الحجج المتقدمين ومنها
دهم ومنها هذا الحجج الظاهرة منهم الا الفتلة عنهم ودينهم وعلمهم بالشرايع المتقدمة قد
المرتضاة لله تعالى ورسوله ص الاقرار بالقائم المنتظر المهدي ص قال الله تعالى افلا يتدبرون
القرآن ام على قلوب اقفالها ان الله سبحانه قد اخبر في قصة موسى انه قد كانت له
شيعة بامره عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون حيث يقول الله
عز وجل ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا
من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه الاية
وهذا انما ولما اخبر الله تعالى في كتابه انه قد كان لموسى ع شيعة من قبل ان يظهر ويعرفوا
فكانوا بامره متمسكين وان لم يكونوا شاهدوا شخصه علمنا ان الحكمة من الله تعالى
واتفقت السنة اهل العلم ان موسى ع اظهر دعوته بعد رجوعه من عند شعيب ع وكان
دخوله المدينة حين وجد فيها الذين يقتتلان قبل مصيره الى شعيب وكان القائلين
به ونبوته لم يكن يعرفه شخصه وكان يقر على هيئته طاعته ولنظار دعوته ولولا
ان الحجج الذين تقدموا اسر نعته موسى ع اخبروا عما كانوا من ظهور موسى ع وقتله القرآن عنه
والجبابرة لما كان فرعون لعنه الله يقتل اولاد بني اسرائيل من طلب موسى ع وهو في حجره
يربيه ولا يعرفه ولو لم يكن في اخبارهم ما يكون من موسى ع من الحكمة التامة لم يكونوا
من ذلك حتى يظهر ص وقد خلت الدنيا الكثيرة في الحجج الله تعالى المتقدمين في عصر آدم ع

الحسن ما سنا هذا ابائهم كان منهم المحقون ومنهم المبطلون ومن قبل كانت قصة
ابراهيم ع مع النمرود لعنه الله كقصة موسى ع فانه مثل اصحابي في طلبه ليقتله وهو
له شيعة ينتظرون ظهوره واذا جاز في حكمة الله تعالى غيبة حجة شهرا جازت الغيبة
سنة واحدة جازت سنين كثيرة على ما اوجبه حكمة الله تعالى واستقامة تدبيره
من المخالفين قوم يقولون بظهور المهدي ع الا انهم يقولون ان المرتب واقع عليهم
لزعمهم بقاؤه من وقت وفاة ابيه الحسن الاخير الى هذا الوقت ولا نعلم انسانا هذا
من عمره اكثر من مائة سنة الا وقد خرب بدنه واشرف على الموت وما ذلك منهم
الا لقلة فهمهم وقلة ايمانهم بقدرة الله تعالى وجهلهم بما قصه الله تعالى في محكم كتابه
من قصة نوح ع وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فكذلك جاز في حكمته
وقدرته ان يعمر الخلف الصالح المهدي وهو حجته البالغة وكلمته التامة وآيته صلوات
الله عليه ما شاء وما اراد على ما توجبه حكمته واستقامة تدبيره الى ان يظهر امره
ويتم به ما وعده الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وروي انه مولانا الحجة ع
صاحب الزمان ع قام بامر الله تعالى سرا الا عن ثقاته في سنة ستين ومائتين وله اربع سنين
وستة اشهر وكان المعتضد على طلبه ليطفئ نور الله تعالى فابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره المشركون وروي النصيبي ان القائم ع ولد يوم الجمعة مع طلوع الفجر
لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واتفقت الشيعة
على ان دلائل حجة صاحب الزمان ع تظهر لثقاته وبعض مواليه عن الغيبة وان
كتبه وتوقيعاته كانت تخرج على يد ابي عمرو عثمان العمري الى الشيعة بالعراق مد
التي ظهرت من الغيبة ما روت الشيعة عن احمد بن الحسين المادرائي انه قال وردت
الجبل مع شمامكين وانا لا اقول بالامامة الا اني كنت احب اهل البيت جملة
الى ان مات يزيد بن عبد الله التميمي صاحب شهرزور وكان من ملوك الاطراف وله شاج
من الدواب الموسومة بالزراعة تعرف بالمعروفيات ما وصل الى فاعتها التي توفي فيها
اذا دفع شهريا كان له مخاطة وسيفه ومنطقته من شيا صاحب الزمان ع

خفت

خفت ان ادفع الشهري الى اركوتكين بن سيما لكيلا يلقيني منه نكير ففكرت في نفسي
وقومت الشهري والسيف والمنطقة في نفسي بسبعمائة دينار ولم اطلع على ذلك احدا
من خلق الله تعالى اورد على توقيع من العراق وجه بالسبعمائة دينار التي لنا قبلك
من ثمن الشهري والسيف والمنطقة فامتثلته وسلمت وصدقت واعتقدت الحق
وحملت المال وروي عن ابي القسم الحليسي انه قال مرضت بالعسكر مرضا شديدا
اعيى تيسر من المرض حتى ايست من نفسي واشرفت على الموت فبعث الي حجته ع قا
رورة فيها بنفسج ربي من عنوان سكت ذلك وكنت اكل منه على غير هذا رفعت
عنده فارحني عنها او في ما كان منها وروي عن الحسن بن جعفر القزويني قال مات
بعض اخواننا من اهل فانيم من غير وصية وعنده مال دفين لا يعلم به احد من ورثته
فكتب الى الناحية يسأل عن ذلك فورد في التوقيع المال في البيت في الطاق في
موضع كذا وكذا وهو كذا وكذا فقلع المكان واخرج المال عن ابي يحيى قال ولدت
لي ابنة فاشتد غمي فشكوت ذلك فورد التوقيع سيكفونها فلما كان بعد مدة
ماتت فورد التوقيع الله تعالى ذو اناة وانتم تستعجلون عن ابي جعفر صلوات الله
عليه انه قال ولدت لي ابنة فاشتد غمي فشكوت ذلك فورد التوقيع الله تعالى ذو
اناة وانتم تستعجلون وروي عنه انه قال ان لصاحب الزمان ع بيتا يقال له بيت
الحمد فيه سراج يزهر منه منذ يوم ولد الى ان يقوم عليه السلام بالسيف احمد بن محمد
الصبلي قال شككت لصاحب الزمان ع لعله بعض الى مدة فخرجت الى العراق
وخرجت الى الخادم الوسا وكنت سمعت ان خادما من كان ع من ناحية حرم ابي محمد ع وان
وكيل صاحب الزمان ع سرا الا عن ثقات الشيعة فدفعت اليه خمسة دنانير وكتبت رقعة
سألت فيها الدعاء لي وسميت في درج الرقعة بغير اسمي فورد التوقيع بوصول
الخمسة دنانير والدعاء باسمي الذي دون ما سميت به ولم يكن لم يطلع الا الله عز
حضر وعرفني فامنت به صلوات الله عليه واعتقدت امامة القائم ع وقال الع
الله الموفق وروي عن محمد بن جعفر قال خرج بعض اخواننا يريد العسكر في

في امر من امور النساء قال فوافت عكبر ابنيها اياه ثم اصلحا ذاتا في رجل بصري فخرج
فوضعها بين يدي وانا اصيح ومضيت ثم انصرفت من صلاتي فتصفحت خاتم الصرة واطـ
منها رقعة لنرج ما خرج له فانصرفت من عكبر وكتب محمد رجلا في حمل له فخرج
التوقيع بالدعاء لواحد منهما وخرج الآخر بأحسن اجرك الله فاسقطت امرأته
وولد للآخر ولد محمد بن احمد قال شكوت بعض جيراني ممن كنت اتأذى به واخاف
شره فورد التوقيع ستكفى امره قريبا فمات من اصابته في اليوم الثاني عن ابي محمد قال
كتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت في نفسي لعله يكره ذلك
فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي اسررته في نفسي ولم اكتبه و
محمد عن علي بن محمد الصيمري كتب يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة
ثمانين وبعث اليه بثوبين لحمات رحمه الله في سنة ثمانين وحدث عن الحسن بن حفيف
عن ابيه قال احملت حرما للغريم الى الناحية ومعهم خادمان فلما وصلنا
الى الكوفة شرب احد الخادمين مسكرا في السر ولم نقف عليه فورد التوقيع برد الخادم
الذي شرب المسكر فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به [illegible] قال حج في
احمد بن عبد العزيز توقيع انه قد ارتد فتبين ارتداده بعد التوقيع باحد عشر يوما

تم الكتاب بعون الله تعالى وحسن توفيقه والحمد لله تعالى على يد [illegible] الجبار الكاتب
الطيبين الطاهرين في ارض كربلا على يد الاقل الحقير
الفقير المحتاج الى الغني [illegible] رحيم
[illegible] في سنة ١٣١٢